تاريخ دمشق الكبير

للإمام الحافظ المؤرخ ثقة الدين أبو القاسم
علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
المتوفى سنة ٥٧١ هـ

تحقيق وتعليق وتخريج

العلامة أبي عبد الله علي عاشور الجنوبي
حفظه الله

الجزء الحادي والخمسون

اول حديث ١١٣٥٢ / اول ترجمة ٥٦٣٥
اخر حديث ١١٤٨٨ / اخر ترجمة ٥٧٥٦

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧
Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

٥٦٣٥ ـ عيسى بن المساور البغدادي الجوهري(١)

سمع بدمشق الوليد بن مسلم، وسويد بن عبد العزيز، ومروان بن معاوية، وبغيرها: روّاد بن الجراح، ويَغْنَم بن سالم بن قُنْبُر.

روى عنه: ابن أخيه أبو جعفر أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، وأبو عبد الرَّحْمٰن النسائي في سننه، وأبو جعفر أحمد بن علي البغدادي الخزّاز، وأبو أحمد محمّد بن عبدوس بن كامل السراج، وأبو بكر القاسم بن زكريا المقرىء المطرّز، وأبو حامد محمّد بن هارون الحضرمي.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، وأبو البركات بن الأنماطي، قالا: أنبأنا أبو الحسين ابن النقُّور، أنبأنا أبو طاهر المخلّص، أنبأنا أبو حامد محمّد بن هارون الحضرمي، حدّثنا عيسى بن المساور، حدّثنا يغنم بن سالم بن قنبر خادم علي بن أبي طالب، قال: قال لي أنس بن مالك:

قال لي رسول الله ﷺ: «**من قاد أعمى أربعين خطوة لم تمسّ وجهه النار**»[١١٣٥٢](٢).

قال: وحدّثنا يغنم بن سالم، حدّثنا أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**طوبىٰ لمن رآني [وآمن بي، ومن رأى من رآني]، وَمَنْ رأى من رأى من رآني**»[١١٣٥٣](٣).

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، وأبو منصور بن خيرون، قالا: قال لنا أبو بكر الخطيب: عيسى بن المساور الجوهري.

حدّث عن الوليد بن مسَلم، ومروان بن معاوية، وسويد بن عبد العزيز، ويغنم بن سالم بن قنبر، روى عنه ابن أخيه أحمد بن القاسم، وأحمد بن علي الخزاز، ومحمّد بن عبدوس السراج، وقاسم بن زكريا المطرّز، وأبو حامد محمّد بن هارون الحضرمي، وكان **ثقة**.

قال الخطيب: قرأت على البرقاني عن أبي إسحاق المزكّي، حدّثنا محمّد بن إسحاق السراج، قال: سمعت محمّد بن إشكاب يحسن الثناء على عيسى بن المساور.

قال: وأنبأنا البرقاني، أنبأنا علي بن عمر الحافظ، أنبأنا الحسن بن رشيق، حدّثنا عبد الكريم بن أبي عبد الرَّحْمٰن النسائي أبيه.

ح ثم حدّثنا الصوري، أنبأنا الخطيب بن عبدالله قال: ناولني عبد الكريم ـ وكتبه لي بخطه ـ قال: سمعت أبي يقول: عيسى بن المساور بغدادي، **لا بأس به**.

قال: وأنبأنا السمسار، أنبأنا الصفار، أنبأنا ابن قانع: أن عيسى بن المساور مات في شوال سنة أربع وأربعين ومائتين.

---

(١) ترجمته وأخباره في تاريخ بغداد: ١١ / ١٦١ وتهذيب الكمال: ١٤ / ٥٧٣ وتهذيب التهذيب: ٤٦٢٤ وكنيته في تهذيب الكمال: «أبو موسى» وفي تهذيب التهذيب «أبو محمّد».

(٢) الموضوعات: ٢ / ١٧٥، وكنز العمال: ح٤٣٠٤٩. (٣) مجمع الزوائد: ١٠ / ٢٠، وكنز العمال: ح ٣٢٤٧٣.

قال: وقرأت على البرقاني عن أبي إسحاق المزكي، حدّثنا محمّد بن إسحاق السراج، قال: مات عيسى بن المساور ببغداد في رجب سنة خمس وأربعين ومائتين(١).

٥٦٣٦ ـ عيسى بن مسلم العُقَيلي

أخو إسحاق وبكّار ابني مسلم.

من قواد مروان بن محمّد، كان معه حين غلب على دمشق لما قاتل إبراهيم بعين الجرّ(٢)، له ذكر.

٥٦٣٧ عيسى بن معبد بن الفضل أبو منصور الموصلي التاجر

قدم دمشق قدمتين للتجارة.

حدّث في الآخرة منهما بكتاب ذكر الموت لابن أبي الدنيا عن أبي عبدالله الحسن بن العبّاس بن علي الرستمي الفقيه الأصبهاني، وكان قد سمع بأصبهان من شيخنا أبي القاسم إسْمَاعيل بن محمّد بن الفضل وغيره.

وذكر لي أنه سمع بالموصل من أبي [نصر] محمّد بن علي بن عبيد الله بن ودعان «الأربعين» التي صنفها وكان شيخاً كثير الحج، وله معروف كثير، وكان **ثقة**.

أَخْبَرَنا أبو منصور عيسى بن معبد بن الفضل، أنبأنا أبو عبدالله الحسن بن العبّاس الرُّسْتُمي.

ح وأَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن شجاع، قالا: أنبأنا أبو عمرو بن منده، أنبأنا أبو محمّد بن يَوَة، أنبأنا أبو الحسن اللُّنباني، حدّثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدّثنا داود بن عمرو بن زهير الضَّبيّ، حدّثنا محمّد بن الحسن الأسدي، عن حمّاد بن سلمة، عن محمّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«أكثروا ذكر هادم اللّذّات»**، قالوا: يا رسول الله وما هادم اللّذّات؟ قال: **«الموت»**[١١٣٥٤].

أَخْبَرَناه عالياً أبو بكر محمّد بن الحسن، حدّثنا أبو الحسين بن المهتدي.

ح وأَنْبَأَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الحسين بن النَّقّور.

قالا: أنبأنا عيسى بن علي، أنبأنا عبدالله بن محمّد، حدّثنا داود بن عمرو، حدّثنا محمّد بن الحسن الأسدي، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن محمّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«أكثروا ذكر هادم اللذات الموت»**[١١٣٥٥](٣).

حدثني أبو القاسم بن مطر الموصلي: أن عيسى مات بالموصل في شهر رمضان سنة ثمان

---

(١) تاريخ بغداد: ١١ / ١٦٢.

(٢) عين الجر: موضع معروف بالبقاع بين بعلبك ودمشق (معجم البلدان).

(٣) مسند أحمد: ٢ / ٢٩٣ ط. الميمنية والمغني عن حمل الأسفار: ٤ / ٢٨٢.

وخمسين وخمسمائة.

٥٦٣٨ ـ عيسى بن مِقسَم[١]

مولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك وحاجبه، ولي الموسم سنة ست عشرة ومائة في أيام هشام على ما قيل.

أَخْبَرَنا أبو غالب محمّد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق، حدّثنا أحمد بن عمران، حدّثنا موسى، حدّثنا خليفة قال[٢]: وأقام الحج ـ يعني سنة ست عشرة ومائة ـ الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ويقال عيسى بن مقسم مولى الوليد بأمر الوليد.

قال: وحدّثنا خليفة[٣]، حدثني الوليد بن هشام، وأبو اليقظان: أن عيسى بن مقسم مولى الوليد بن يزيد أقام الحج سنة ستة عشرة بأمر الوليد، اعتل الوليد فأمّره.

قال: وحدّثنا خليفة: قال في تسمية عمّال الوليد بن يزيد حاجبه: عيسى بن مقسم.

٥٦٣٩ ـ عيسى بن موسى بن محمّد بن علي بن عبدالله بن العبّاس ابن عبدالمطلب أبو موسى الهاشمي[٤]

نشأ بالحُمَيْمة من أرض البلقاء من كور دمشق، ثم انتقل مع أهله إلى العراق وجعله السفّاح ولي عهده بعد المنصور، فلمّا ولي المنصور أخّره، وجعله ولي عهده بعد ابنه المهدي وكان جليلاً من أهل بيته.

وولي إمرة الموسم في خلافة السفّاح والمنصور، ووليَ الكوفة للمنصور.

حكى عنه ابناه موسى، وعلي.

قرأت على أبي القاسم الخضِر بن الحسين بن عبدان، عن عبد العزيز بن أحمد الكتّاني، أنبأنا عبد الوهّاب الميداني، أنبأنا أبو سليمان بن زبر، أنبأنا أبو عبدالله بن أحمد بن جعفر، أنبأنا محمّد بن جرير قال: قال عمر بن شبّة، حدثني عبدالله بن كثير بن الحصين العبدي، أخبرني علي بن عيسى بن موسى عن أبيه قال: بعث مروان بن محمّد رسولاً إلى الحُمَيْمة يأتيه بإبراهيم بن محمّد، ووصف له صفته، فقدم الرسول فوجد الصفة صفة أبي العبّاس عبدالله بن محمّد، فأخذه

(١) له ذكر في تاريخ خليفة بن خيّاط: ٣٤٧ و ٣٦٠ و ٣٦٨ (ت. العمري).

(٢) تاريخ خليفة بن خيّاط: ٣٤٧ (حوادث سنة ١١٦).

(٣) تاريخ خليفة: ٣٦٠ تحت عنوان تسمية عمال هشام بن عبد الملك.

(٤) ترجمته وأخباره في تاريخ الطبري: ٧ / ٤٢٢ الكامل لابن الأثير (الفهارس)، البداية والنهاية (الفهارس)، الوزراء والكتاب للجهشياري (ص ١٢٦)، مروج الذهب (الفهارس)، تاريخ خليفة بن خيّاط: ٣٦١ سير أعلام النبلاء: ٧ / ٤٣٤.

فلما ظهر إبراهيم بن محمّد و أمن قيل للرسول: إنّما أُمرتَ بإبراهيم وهذا عبدالله، فلمّا تظاهر ذلك عنده ترك [أبا] العباس وأخذ إبراهيم، فانطلق به، قال: فشخصت معه أنا وأناس من بني العبّاس ومواليهم، وذكر حديثاً.

قال محمّد بن جرير، قال أبو زيد عمر بن شبّة، وحدّثني إبراهيم بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمّد بن علي بن عبدالله بن عبّاس قال: سمعت أبي يقول: ولد عيسى في سنة ثلاث ومائة، وشهد حرب محمّد وإبراهيم وهو ابن ثلاث وأربعين سنة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال[1]:

وبويع لأبي جعفر عبدالله بن محمّد بن علي بن عبدالله بن عبّاس بمكة في المحرم يوم عاشوراء من سنة سبع وثلاثين ومائة ومن بعده لعيسى بن موسى بن محمّد بن علي بن عبدالله بن عبّاس، قال: وفيها يعني سنة إحدى وخمسين ومائة: جدّد أبو جعفر البيعة لنفسه وابنه المهدي، وعيسى بن موسى بعد المهدي، على أهل بيته بمحضر منه في مجلسه، وذلك في يوم جمعة عمّهم بالإذن.

وذكر يعقوب قبل هذا قال[2]: وبايع الناس المهدي، محمّد بن عبدالله ولي عهدهم من بعد أبيه أبي جعفر، بمكة يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الأوّل من سنة سبع وأربعين ومائة واستطاب أبو جعفر نفس عيسى بن موسى حينئذ حتى قدم المهدي نفسه في ولاية العهد.

أَخْبَرَنا أبو غالب أحمد بن الحسن، أنبأنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن علي، أنبأنا أبو القاسم عبيد الله بن عثمان بن يحيى، أنبأنا أبو محمّد إسْمَاعيل بن علي الخُطَبي، قال:

قصد عيسى بن موسى بن محمّد بن علي بن عبدالله بن العبّاس في ولاية العهد وخلعه ما ذكره علي بن محمّد المدائني وغيره من أهل العلم بالأخبار قالوا:

كان مولد عيسى بن موسى سنة ثلاث أو أربع ومائة، ومولد أبيه موسى بن محمّد بالسراة في سنة إحدى وثمانين، وتوفي ببلاد الروم غازياً في سنة ثمان ومائة، وله سبع وعشرون سنة، ونحو ذلك فضّم إبراهيم الإمام ابنه عيسى بن موسى إليه فكان يتيمه، وأوصى إبراهيم عند قبض مروان عليه وإياسه من نفسه إلى من حضره من خاصته أن الأمر من بعده لعبدالله بن محمّد بن الحارثية، أبو العبّاس، ثم من بعده لأبي جعفر عبدالله بن محمّد، ثم لعيسى بن موسى بعد أبي جعفر، فعمل أبو العبّاس في خلافته على ذلك وعهد به عند وفاته، فكان الأمر على ذلك إلى أن شرع أبو جعفر المنصور وبعد قتل محمّد وإبراهيم ابني عبدالله بن حسن وكان قتلهما جميعاً على يدي عيسى بن

(١) المعرفة والتاريخ: ١ / ١١٧ .

(٢) المعرفة التاريخ: ١ / ١٣٣.

موسى في تأخير عيسى وتقديم ابنه محمّد المهدي عليه في ولاية العهد، وذلك في سنة سبع وأربعين ومائة.

وجرت بين المنصور وبين عيسى بن موسى في ذلك خطوب يطول ذكرها ومكاتبات وامتناع من عيسى، ثم أجابه إلى ذلك[١]، فقدم المهدي في ولاية العهد عليه وأقر عيسى بذلك وأشهد على نفسه به، فبايع الناس على ذلك، وخطب المنصور الناس وأعلمهم ما جرى في أمر عيسى من تقديم المهدي عليه ورضاه بذلك، وتكلم عيسى وسلم الأمر للمهدي، فبايع الناس على ذلك بيعة محددة للمهدي، ثم لعيسى من بعده، وقال المنصور يومئذ: ﴿**ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً**﴾[٢] فلما أفضى الأمر إلى المهدي طالب عيسى بن موسى بخلع نفسه من ولاية العهد البتة وتسليمه لموسى بن المهدي، وألحّ عليه في ذلك إلحاحاً شديداً، وبذل عليه مالاً عظيماً وخطراً جزيلاً، وجرت في ذلك أيضاً خطوب إلى أن أقدمه من الكوفة إلى بغداد وتقرر الأمر على أن يخلع نفسه ويسلم الأمر لموسى بن المهدي ويدفع إليه عشرة ألف ألف درهم، ويقال عشرين ألف ألف درهم، ويقطعه مع ذلك قطائع كثيرة، وقد كان عيسى ذكر أن عليه أيماناً في أهله وماله، فأحضر له المهدي من القضاة والفقهاء من أفتاه في ذلك وعوّضه المهدي من ذلك، وأرضاه فيما يلزمه من الحنث في ماله ورقيقه وسائر أملاكه، فقبل ذلك ورضي به، وخلع نفسه في عشية يوم الأربعاء لأربع بقين من المحرم سنة ستين ومائة في قصر الرصافة وبايع للمهدي ولموسى بن المهدي من بعده وأظهر الأمر في ذلك غداة يوم الخميس لثلاث بقين من المحرم وحضر الخواصّ فبايعوا في القصر.

ثم خرج المهدي إلى جامع الرصافة واجتمع الناس في المسجد فصعد المهدي المنبر، وصعد بعده ابنه، فكان دونه، ثم صعد عيسى بن موسى فكان على أوّل مرقاة من المنبر، فقام المهدي فحمد الله وأثنى عليه، وأخبر بما اجتمع عليه أهل بيته وشيعته في ذلك أن موسى عامل فيهم بكتاب الله عز وجل وأحسن السيرة وأعفاها؛ في كلام تكلّم به، وجلس موسى دونه في جانب المنبر لكي لا يستر وجهه، ولا يحول بينه وبين من يصعد إليه ليبايعه ويمسح على يده، وقام عيسى بمكانه على أول مرقاة فقُرىء كتاب الخلع، وخروج عيسى مما كان إليه من ولاية العهد وتحليل الناس جميعاً مما كان له من البيعة في رقابهم، وأن ذلك كان منه وهو طائع غير مكره، وراضٍ غير ساخط، ومجيب غير مجبر، فأقرّ عيسى بذلك كلّه وأشهد به على نفسه، وصعد إلى المهدي فبايع ومسح على يده، ثم بايع موسى ومسح على يده، ثم انصرف، ووفّى المهدي لعيسى بن موسى بما

---

(١) تفاصيل ذلك ذكرها الطبري في تاريخه ٨ / ١٤ وما بعدها (حوادث سنة ١٤٧).

(٢) سورة النحل، الآية: ٩١.

ضمن له من الأموال والقطائع وأرضاه، وكتب بذلك كتاباً مؤكداً لشروط عيسى وشهد عليه فيه خلق من الأشراف والوجود والكبراء، فبلغ عدة من شهد في الكتاب من جميع الناس أربع مائة وخمسة وعشرون رجلاً، ورجع عيسى بعد ذلك إلى الكوفة، فلم يزل مقيماً بها في غير ولاية حتى توفي بها في سنة سبع وستين ومائة، وهو ابن خمس وستين سنة، وكان مدة عيسى في ولاية العهد من أوّله إلى آخره ثلاثاً وعشرين سنة، وأخبرني بعض ولد عيسى من رؤسائهم أن عيسى كان لقّب في ولايته العهد بالمرتضى.

أَخْبَرَنا أبو العزّ أحمد بن عُبيد الله ـ إذناً ومناولة وقرأ عليّ إسناده ـ أنبأنا محمّد بن الحسين، أنبأنا أبو الفرج المعافى بن زكريا القاضي[١]، حدّثنا أبو عبدالله يعني إبراهيم بن محمّد بن عرفة المهلّبي، وقد تمثل هذا البيت ـ يعني بيت جرير ـ الذي تمثل الحسن بن قحطبة فقال: يا أمير المؤمنين ما تنتظر بالفتى المقتبل المبارك؟ جدد له البيعة، فما أحد يمتنع ممن وراء هذا الباب ومن أبى فهذا سيفي.

وبلغ الخبر عيسى بن موسى فقال: والله لئن ظفرت به لأشرب البارد، وبلغ الحسن بن قحطبة الخبر والمنصور، فدخل الحسن بن قحطبة على المنصور وعنده عيسى بن موسى فتمثل المنصور بقول جرير:

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً　　　أبشر بطول سلامة يا مربعُ

فتمثل الحسن بن قحطبة بقول جرير:

إذا اجتمعوا عليّ فخلّ عنهم　　　وعن بازٍ يصكّ حُباريات

قال: مربع: رجل من بني جعفر بن كلاب، كان يروي شعر جرير، فنذر الفرزدق دمه، فقال جرير:

إنّ الفرزدق قد تبيّن لؤمه　　　حيث التقى حُشَشاؤه والأخدع

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو الحسين بن الطيوري، أنبأنا أبو الحسن العتيقي.

فلما خلع المنصور عيسى بن موسى مرّ في موكب، فقال إنسان: من هذا؟ فسمعه مخنّث، فقال: هذا الذي أراد أن يكون غداً فصار بعد غدٍ.

قال القاضي: وقد روينا في خبر آخر: أن عيسى بن موسى قال لمخنث يتهدده: أما تعرفني؟ فقال: بلى، أنت الذي كنت غداً فصرت بعد غد.

وقول جرير: حيث التقى حششاؤه، الحشاوان: هما العظمان الناشزان وراء الأذنين، والوحد: حششاء، وهما لغتان إحداهما هذه مثل فعلاء، والأخرى: حشاء على فعلال مثل قسطاس وفسطاط من الصحيح، وكذلك قوياء وليس في الأسماء على هذا الوزن غيرهما وأما فُعَلى منصوبة

---

(١) الجليس الصالح الكافي ١ / ٣٧٩ وما بعدها.

العين فقد حكى الفراء ويعقوب وغيرهما فيه ثلاثة أحرف.

وحكى غيرهما فيه رابعاً وخامساً وسادساً، فأما الأحرف الثلاثة فأدمى اسم مكان، وأربى من أسماء الداهية كما قال الشاعر: هي الأربى جاءت بأم حبوكرى

وشعبى اسم بلدة، قال جرير:

أعبداً حلّ في شُعَبَى غريباً ألؤماً لا أبا لك واغترابا

وأما الحروف الأخر فحكاهن فيما روى لنا أبو عمرو الشيباني وابن الإعرابي حدّثنا أبو عمر محمّد بن عبد الواحد[قال: أَخْبَرَنا] ثعلب، قال: قد جاءت حروف لم يأت بها يعقوب ولا الفراء، أتى بها أبو عمرو الشيباني وابن الإعرابي، وهي: جُمَدى اسم موضع، وجُسَقى اسم بلد، وجنفي اسم جبل.

ح وأَخْبَرَنا أبو عبدالله البلخي، أنبأنا ثابت بن بُنْدَار، أنبأنا الحسين بن جعفر،

قالا: أنبأنا الوليد بن بكر، أنبأنا علي بن أحمد، أنبأنا أبو مسلم العجلي، حدّثني أبي أحمد، حدّثني أبي عبدالله قال[1]: قدم هارون الكوفة، فعزل شريكاً عن القضاء، وكان موسى بن عيسى والياً على الكوفة فقال موسى لشريك: ما صنع أمير المؤمنين بأحد ما صنع بك، عزلك عن القضاء، فقال شريك: هم أمراء المؤمنين يعزلون القضاة ويخلعون ولاة العهد، ولا يعاب ذلك عليهم، قال موسى: ما ظننت أنه مجنون هكذا لا يبالي ما تكلّم به، وكان أبوه عيسى بن موسى ولي العهد بعد أبي جعفر فخلعه بمالٍ أعطاه إيّاه، وهو ابن عم أبي جعفر.

أَخْبَرَنا أبو غالب محمّد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق، حدّثنا أحمد بن عمران، حدّثنا موسى، حدّثنا خليفة قال[2]:

سنة أربع وثلاثين أقام الحج عيسى بن موسى بن محمّد بن علي بن عبدالله بن عبّاس.

قال: وحدّثنا خليفة قال: سنة ثلاث وأربعين أقام الحج عيسى بن موسى بن محمّد.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، حدّثنا يعقوب قال: ثم حج عيسى بن موسى سنة أربع وثلاثين ومائة.

قال: وحدّثنا يعقوب قال[3]: سنة ثلاث وأربعين ومائة حج بالناس عيسى بن موسى بن محمّد بن علي بن عبدالله بن عبّاس.

أَنْبَأَنا أبو غالب الماوردي، أنبأنا أبو الحسين، أنبأنا أحمد بن إسحاق، حدّثنا أحمد بن عمران، حدّثنا موسى، حدّثنا خيفة قال: واستعمل ـ يعني السفاح ـ على الكوفة عيسى بن موسى بن

(١) تاريخ الثقات : ٢١٩ في ترجمة شريك بن عبدالله النخعي.

(٢) تاريخ خليفة بن خياط : ٤١١ (ت. العمري).

(٣) المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي: ١ / ١٢٧.

محمّد بن علي بن عبدالله بن عبّاس حتى توفي أبو العبّاس.

قرأنا على أبي غالب وأبي عبدالله ابني البنّا، عن أبي تمّام علي بن محمّد بن الحسين، عن أبي عمر بن حيُّويه، أنبأنا محمّد بن القاسم الكوكبي، حدّثنا ابن أبي خيثمة، حدّثنا محمّد بن يزيد ـ هو الرفاعي ـ قال: وسمعت أبا بكر بن عياش يقول: رأيت الخطّابية مروا بنا بالكُنَاسة في أُزُر وأردية، محرمين بالحج وهم يقولون: لبيك جعفر، فخرج إليهم عيسى فانهزموا إلى موضع دار رزق فقتلهم، فقيل: يا أبا الخطاب ألا ترى السلاح عمل فينا، قال: بدا لله أن يستشهدكم، وقد كان أبو الخطاب قال لهم: إنّ السلاح لا يعمل فيكم.

أَخْبَرَنا أبو العزّ بن كادش ـ إذناً ومناولة وقرأ علي إسناده ـ أنبأنا محمّد بن الحسين بن محمّد الجازري، أنبأنا المعافى بن زكريا(١)، حدّثنا محمّد بن يزيد الخزاعي، حدّثني الزبير، حدّثني عمّي عن عمر بن الهيام بن سعيد قال:

أتته امرأة يوماً ـ يعني شريكاً ـ من ولد جرير بن عبدالله البجلي صاحب النبي ﷺ وهو في مجلس الحكم فقالت: أنا بالله ثم بالقاضي، امرأة من ولد جرير بن عبدالله صاحب النبي ﷺ، وردّدت الكلام فقال: إيهاً عنك، الآن من ظلمك ؟ قالت: الأمير عيسى بن موسى، كان لي بستان على شاطىء الفرات، لي فيه نخل، ورثته عن آبائي، وقاسمت إخوتي، وبنيت بيني وبينهم حائطاً، وجعلت فيه رجلاً فارسياً في بيت يحفظ لي النخل، ويقوم بشأني فاشترى الأمير عيسى بن موسى من إخوتي جميعاً وساومني وأرغبني فلم أبعه، فلما كان في هذه الليلة بعث بخمسمائة فاعل فاقتلعوا الحائط فأصبحت لا أعرف من نخلي شيئاً، واختلط بنخل إخوتي، قال: يا غلام! طينة، فختم لها خاتماً ثم قال: امضي به إلى بابه حتى يحضر معك.

فجاءت المرأة بالطينة فأخذها الحاجب ودخل على عيسى فقيل له: أعدي شريك عليك قال: ادع لي صاحب الشرط، فدعا به فقال: امض إلى شريك فقل له: يا سبحان الله! ما رأيت أعجب من أمرك، امرأة ادّعت دعوى لم تصح، أعديتها عليّ، فقال: إن رأى الأمير أن يعفيني فليفعل، فقال: امض ويلك.

فخرج فأمر غلمانه أن يتقدموا إلى الحبس بفراش وغير ذلك من آلة الحبس، فلما جاء وقف بين يدي شريك، فأدّى الرسالة، فقال لصاحبه: خذ بيده فضعه في الحبس قال: قد ـ والله يا أبا عبدالله ـ عرفت إنك تفعل بي هذا، فقدّمت ما يصلحني إلى الحبس.

قال: وبلغ عيسى بن موسى ذلك فوجه بحاجته إليه، فقال: هذا من ذاك، رسول أيّ شيء عليه ؟ فلمّا أدى الرسالة ألحقه بصاحبه فحُبس.

---

(١) الجليس الصالح الكافي: ٢ / ٣٩.

فلما صلى الأمير العصر بعث إلى إسحاق بن الصباح الأشعثي وإلى جماعة من وجوه الكوفة من أصدقاء شريك فقال: امضوا إليه فأبلغوه السلام، وأعلموه أنه قد استخفّ بي، وإني لست كالعامّة.

فمضوا وهو جالس في مسجده بعد العصر، فدخلوا إليه فأبلغوه الرسالة، فلما انقضى كلامهم قال لهم: ما لي لا أراكم جئتم في غيره من الناس ؟ من ههنا من فتيان الحي ؟ فابتدوه فقال: يأخذ كلّ واحد منكم بيد رجل من هؤلاء فيذهب به إلى الحبس، لا ينام ـ والله ـ إلاّ فيه، فقالوا: أجادّ أنت ؟ قال: حقّاً حتى لا تعودوا تحملون رسالة ظالم، فحبسهم.

وركب عيسى بن موسى في الليل إلى باب الحبس، ففتح الباب وأخذهم جميعاً، فلما كان الغد جلس شريك للقضاء، جاء السجّان فأخبره، فدعا بالقِمَطْر فختمها ووجّه بها إلى منزله، وقال لغلامه: إلحقني بثقلي إلى بغداد، والله ما طلبنا هذاالأمر منهم ولكن أكرهونا عليه، ولقد ضمنوا لنا الإعزاز فيه إذ تقلدنا لهم.

ومضى نحو قنطرة الكوفة يريد بغداد، وبلغ عيسى بن موسى الخبر، فركب في موكبه، فلحقه وجعل يناشده الله ويقول: يا عبدالله تثبّت انظر إخوانك تحبسهم ؟ دع أعواني، قال: نعم، لأنهم مشوا لك في أمر لم يجب عليهم فيه، ولست ببارح أو يردوا جميعاً إلى الحبس، وإلاّ مضيت من فوري إلى أمير المؤمنين فاستعفيته ما قلّدني.

فأمر بردّهم جميعاً إلى الحبس وهو ـ والله ـ واقف مكانه حتى جاءه السجّان فقال: قد رجعوا إلى الحبس، فقال لأعوانه: خُذُوا بلجامه فردوه بين يديّ إلى مجلس الحكم، فمرّوا به بين يديه حتى أدخل المسجد، وجلس مجلس القضاء، ثم قال الجويرية المتظلّمة من هذا ؟ فجاءت فقال: هذا خصمك قد حضر، فلمّا جلس معها بين يديه، قال: يخرج أولئك من الحبس قبل كلّ شيء، ثم قال: ما تقول فيما تدّعيه هذه ؟ قال: صدقت، قال: يردّ جميع ما أُخذ منها إليها وتبني حائطها في أسرع وقت، كما هُدم، قال: أفعل، قال: بقي لك شيء ؟ قال: يقول المرأة: وبيت الفارسي ومتاعه، قال: وبيت الفارسي ومتاعه فقال شريك: أبقي لك شيء تدّعينه ؟ قالت: لا، وجزاك الله خيراً، قال: قومي وزبرها، ثم وثب من مجلسه فأخذ بيد عيسى بن موسى فأجلسه في مجلسه ثم قال: السلام عليك أيّها الأمير تأمر بشيء ؟ قال: بأيّ شيء آمر ؟ وضحك.

قرأنا على أبي عبدالله يحيى بن الحسن، عن أبي المعالي محمّد بن عبد السلام، أنبأنا علي بن محمّد بن خزفة ح.

وعن أبي الحسين بن الآبنوسي، أنبأنا أحمد بن عُبَيد بن الفضل.

قالا: أنبأنا محمّد بن الحسين، حدّثنا ابن أبي خيثمة، أنبأنا سليمان بن أبي شيخ، حدّثنا أبو سفيان الحميري، قال: قال عيسى بن موسى لابن أبي ليلى وابن شُبْرُمة: أسألكما عن الرجل فتخبراني عنه بخبر، فإذا بلوناه واستعملناه لم نجده كذلك، قالا: لو سألت عنه أيها الأمير في ذلك

الوقت غيرنا لأخبرك بمثل ما أَخْبَرَناك، ولكنها الدنيا تعرض لهم فيتغيّرون، قال: صدقتما.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن الفرّاء، وأبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنّا، قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المخلّص، أنبأنا أحمد بن سليمان، حدّثنا الزبير بن بكار قال:

فمن ولد موسى بن محمّد: عيسى بن موسى، وله يقول إبراهيم بن علي بن هرمة:

قضيت اللبانة من حاجتي ... وقلت لعبدي: قم فارحلِ
فقال لي الناس: إن الحيا ... أتاك مع الملك المقبل
أتتك الرواحل والملجمات ... بعيسى بن موسى فلا تعجل
تأنيت أرجوك، إنّ الرجاء ... منك على الخبر الأفضل
فأنت كريم بني هاشم ... إذا المجد ولى إلى المفضل
سبوق إلى قصبات العلا ... عطوف اليدين على العيّل
فدونكها يا بن ساقي الحجيج ... فإنّي بها عنك لم أبخل
وماء البحر تصطك أعراقه ... بمثل عابر أو يذبل
يحيل السفينة حتى ترى ... كأنّ السفينة في أفكل[١]
بأجود منك إذا العاذلات ... غيظاً عضضن على الأنمل
فدونك دَلْوِي فقد دليت ... إلى فلح زاجر المحفل
يعم الثماد ونعش الدنا ... بملتطم موجه أطحل[٢]
إذا احتجت عاتبت أمثالكم ... وليس العتاب على الجندل
متى يهب الخير لا ينتزع ... كما انتزعت كسوة المغزل
أبوك الوصي وأنت ابنه ... وصي نبي الهُدَى المرسل
توارثتموها وكنتم بها ... أحق وأولى من الجُهّل

قال: وحدّثنا الزبير، حدّثني عبدالله بن محمّد بن المنذر، عن صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة، عن أبيها قال: كان عيسى بن موسى إذا حج حج ناس من أهل المدينة فتعرضوا معروفه فوصلهم وأقالهم قالت: فمر أبي بأبي الشدائد الفزاري وهو ينشد بالمصلى:

عصابة إن حج عيسى حجّوا ... وإن أقام بالعراق رجّوا
قد لعقوا العبقة فَلَجّوا ... فالقوم قوم حجّهم معوجّ

ما هكذا كان يكون الحجّ

---

(١) الأفكل: الرعدة. والافكل: الجماعة. والأفكل: السبق (راجع تاج العروس: فكل).

(٢) طحل الماء: فسد وأنتن وتغيرت رائحته. ورماد أطحل: إذا لم يكن صافياً، والطحلة بالضم: لون بين الغبرة والسواد ببياض قليل (تاج العروس: طحل).

قالت: ثم لقي أبو الشدائد أبي بعد ذلك، فسلّم عليه، فلم يردّ عليه، فقال له: ما لك يا أبا عبدالله لا تردّ السلام؟ فقال: لم أسمعك، فمجوا حاج بيت الله فقال أبو الشدائد:

أي وربّ الكعبة المبنية — والله ما هجوت من ذي نية
ولا أمرىء ذي دعة نقية — لكنني أرعى على البرية
من عصبة أغلّوا على الرعية

أَنْبَأنا أبو محمّد بن الأكفاني، وعبدالله بن أحمد بن عمر، قالا: أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا ابن رزقويه، أنبأنا عثمان بن أحمد الدقّاق، حدّثنا أحمد بن محمّد بن مسروق، حدّثنا أبو موسى الهاشمي قال:

ولد لجدي عيسى بن موسى ابنة فاغتمّ عليها، وامتنع عن الطعام، فبلغ ذلك بهلولاً، فجاء إلى الحجاب، فسألهم الإذن عليه، فأبوا، فقال بعضهم لبعض: دعوه لعله أن يكلّم الأمير بكلام يسلّيه، قال: فأذنوا له، فدخل، فلما رآه الأمير عيسى بن موسى أطرق قال: فقال له: بلغني أنّك ولد لك ابنة فاغتممت أيّهما أخير لك ابنة عاقلة أو ابن مجنون مثلي؟ قال: ابنة عاقلة، قال: فَسَلاً، ودعا بالطعام، ووهب له.

قرأت بخط أبي الحسن رَشَأ بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم العَلَوي، وأبو الوحش المقرىء عنه، أنبأنا أبو أحمد عُبَيد الله بن محمّد الفرضي، حدّثنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم -إملاء- موسى بن يحيى المقرىء، حدّثنا ابن أبي سعد، حدّثني محمّد بن عبدالله بن طهمان قال: قال لي أبي:

دخل حبال ومندل على عيسى بن موسى فقال لهما: دعوتكما لخبر مضرب قريب، ورزق مائتان في الشهر ما بردها على الكبد، قال: فخرجنا، وما في الحي يقال أهون علينا منه، إنه لحن.

أَخْبَرَنا أبو غالب محمّد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسن محمّد بن علي بن أحمد، أنبأنا أبو عبدالله بن إسحاق، حدّثنا أحمد الأُشناني، حدّثنا موسى التستري حدّثنا خليفة العصفري قال[١]:

وفيها يعني سنة ست وأربعين ومائة عزل عيسى بن موسى عن الكوفة، ووليها محمّد بن سليمان بن علي.

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن أحمد، أنبأنا أبو بكر محمّد بن هبة الله، أنبأنا محمّد بن الحسن، أنبأنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب قال: سمعت أبا علي الشافعي قال: قال لنا محمّد بن داود بن عيسى في هذه الليلة بلغت سبعين سنة ولم يبلغها أحد من آبائي.

قال يعقوب[٢]: وفيها - يعني سنة سبع وستين ومائة - توفي عيسى بن موسى بالكوفة، فأشهد

---

(١) تاريخ خليفة بن خيّاط: ٤٢٣ (ت. العمري). (٢) المعرفة والتاريخ: ١ / ١٥٥.

الناس على وفاته روح بن حاتم وهو واليها، وصلى عليه روح، وكان يوم مات ابن خمس وستين سنة.

قرأت على أبي القاسم خلف بن إسْمَاعيل بن أحمد، عن عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا عبد الوهّاب الميداني، أنبأنا أبو سليمان بن زبر، أنبأنا عبدالله بن أحمد بن جعفر قال: قال الطبري[(١)]:

وفيها يعني سنة سبع وستين ومائة توفي عيسى بن موسى بالكوفة، ووالي الكوفة يومئذ روح بن حاتم، فأشهد روح بن حاتم على وفاته القاضي وجماعة من الوجوه، ثم دفن، وقيل: إنّ عيسى بن موسى توفى لثلاث بقين من ذي الحجة، فحضر روح جنازته.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أبو عبدالله النهاوندي، أنبأنا أحمد بن عمران، حدّثنا موسى، حدّثنا خليفة قال: وفيها يعني سنة ثمان وستين مات عيسى بن موسى.

٥٦٤٠ ـ عيسى بن موسى أبو محمّد، ـ ويقال: أبو موسى ـ أخو سليمان بن موسى القرشي[(٢)]

من أهل دمشق.

روى عن عروة بن رُوَيم اللخْمي، والعلاء بن الحارث، وإسْمَاعيل بن عبيد الله، ويونس بن مَيْسَرة بن حلْبَس، وغيْلان بن أنس، ويزيد بن عبيدة، وأبي حازم الأعرج، وربيعة بن يزيد.

روى عنه: الوليد بن مسلم، وعمرو بن أبي سلمة، ومحمّد بن سليمان بن أبي داود البومة.

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي سعد محمد بن عبد الرَّحْمٰن، أنبأنا أبو أحمد الحافظ، أنبأنا محمّد بن مروان ـ وهو ابن خُرَيم ـ حدّثنا محمود هو ابن خالد، حدّثنا الوليد قال: وأخبرني عيسى بن موسى أبو محمّد وغيره قالوا: أنبأنا إسْمَاعيل بن عُبيد الله أن قيس بن الحارث المذحجي ـ حدّثنا به ـ دخل هو والصنابحي على عبادة بن الصامت في مرضه الذي قُبض فيه، فقال عُبادة حين نظر إلى الصنابحي: من سرّه أن ينظر إلى رجل كأنّما صعد إلى السماء فهو يعمل بما رأى فلينظر إلى هذا، ثم قال: مرحباً بأبي عبدالله، والله لئن شفعت لأشفعن لك، ولئن استشهدت لأشهدنّ لك، ولئن قدرت لأنفعنّك، ثم قال: أقعدوني، فأُقعد، ثم قال: أما إنّي سأحدثكم حديثاً عن رسول الله ﷺ ولو علمت أن أقوم من مضجعي هذا لم أحدثكموه ـ مع أنه قد كان يعمل ـ إنّي أحدثكم بحديث، فليحدّث الحاضر منكم الغائب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من مات لا يشرك بي شيئاً فقد حرّم الله عليه النار**»[١١٣٥٦][(٣)].

(١) تاريخ الطبري: ٨ / ١٦٤.

(٢) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال: ١٤ / ٥٨٠ وتهذيب التهذيب: ٤ / ٤٦٤ والتاريخ الكبير ٣٩٤٦.

(٣) تهذيب تاريخ دمشق: ٥ / ٤٥. الكنى والأسماء للدولابي: ٢ / ١٠٠ ط. دار الكتب العلمية.

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن أحمد، أنبأنا أبو بكر محمّد بن هبة الله، أنبأنا محمّد بن الحسين، أنبأنا عبدالله بن جعفر، حدّثنا يعقوب(١)، حدّثني صفوان، حدّثنا الوليد، حدّثني أبو محمّد عيسى بن موسى، عن إسْمَاعيل بن عبيد الله، عن قيس بن الحارث المذحجي أنه سمع عُبادة بن الصامت يقول: إن رسول الله ﷺ كان يقول: «**إنّي أحدثكم بحديث فليحدّث به الحاضر منكم الغائب**»[١١٣٥٧](٢).

أَخْبَرَنا أبو الغنائم محمّد بن علي في كتابه، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبار، ومحمّد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنبأنا أبو أحمد ـ زاد أحمد: ومحمّد بن الحسن قالا: ـ أنبأنا أحمد بن عبدان، أنبأنا محمّد بن سهل، أنبأنا محمّد بن إسْمَاعيل قال:

عيسى بن موسى أبو محمّد القرشي عن إسْمَاعيل بن عُبيد الله، روى عنه الوليد بن مسلم، وسمع يونس بن مَيْسَرة.

أَنْبَأَنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبدالله الأديب، قالا: أنبأنا أبو القاسم بن منده، أنبأنا أبو علي ـ إجازة ـ.

ح قال: وأنبأنا أبو طاهر بن سلمة، أنبأنا علي.

قالا: أنبأنا ابن أبي حاتم قال: عيسى بن موسى أبو محمّد القرشي، روى عن إسْمَاعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، روى عنه الوليد بن مسلم، سمعت أبي يقول ذلك.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن العبّاس، أنبأنا أحمد بن منصور بن خلف، أنبأنا أبو سعيد بن حمدون، أنبأنا مكي بن عبدان، حدّثنا مسلم بن الحجّاج قال: أبو محمّد عيسى بن موسى القرشي عن إسْمَاعيل بن عبيد الله، ويونس بن ميسرة، روى عنه الوليد بن مسلم.

وقال في موضع آخر: أبو موسى عيسى بن موسى، سمع أبا حازم، روى عنه الوليد بن مسلم.

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنبأنا أبو نصر الوائلي، أنبأنا الخصيب بن عبدالله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرَّحْمٰن، أخبرني أبي قال: أبو محمّد عيسى بن موسى القرشي.

وقال في موضع آخر: أبو موسى عيسى بن موسى عن إسْمَاعيل بن عبيد الله، روى عنه الوليد.

قرأنا على أبي الفضل أيضاً، عن أبي طاهر بن أبي الصقر، أنبأنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر، أنبأنا أبو بكر المهندس، أنبأنا أبو بشر الدولابي، قال(٣): أبو محمّد عيسى بن موسى القرشي يروي عنه

(١) المعرفة والتاريخ: ٢ / ٣٦٠.

(٢) السلسلة الصحيحة: ح ١٧٢١ وكنز العمال: ح ٢٩١٨١.

(٣) الكنى والأسماء للدولابي: ٢ / ١٠٠.

الوليد بن مسلم.

أَنْبَأَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، حدّثنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنبأنا أبو الميمون، حدّثنا أبو زُرعة قال في تسمية الاخوة من أهل الشام قال: أخوان: سليمان بن موسى، وعيسى بن موسى.

أَخْبَرَنا أبو غالب أحمد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنبأنا القاسم بن عتاب، أنبأنا أحمد بن عمير ـ إجازة.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو القاسم بن السوسي، أنبأنا أبو عبدالله بن أبي الحديد، أنبأنا أبو الحسن الربعي، أنبأنا عبد الوهّاب الكِلابي، أنبأنا أحمد بن عُمَير قال:

سمعت ابن سُمَيع يقول في الطبقة الخامسة: أبو محمّد عيسى بن موسى.

أَنْبَأَنا أبو جعفر الهمذاني، أنبأنا أبو بكر الصفّار، أنبأنا أحمد بن علي، أنبأنا أبو أحمد قال:

عيسى بن موسى القرشي سمع أبا عبد الحميد إسْمَاعيل بن عُبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي، وأبا حلبس يونس [بن] ميسرة بن حلبس الجُبْلاني، روى عنه الوليد بن مسلم، وعمرو بن أبي سلمة.

٥٦٤١ـ عيسى بن موسى القرشي[١]

دمشقي غير المذكور آنفاً.

حدّث عن عطاء الخراساني.

روى عنه: سليمان بن عبد الرَّحْمٰن، وعامر بن سيّار النحلاني.

أَنْبَأَنا أبو علي المقرى، وحدّثني أبو مسعود عنه، أنبأنا أبو نُعَيم، حدّثنا سليمان بن أحمد [حدّثنا] أبو زُرعة الدمشقي، حدّثنا سليمان بن عبد الرَّحْمٰن، حدّثنا عيسى من موسى القرشي، حدّثنا عطاء الخراساني، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الله جميل يحب الجمال، ويحبّ أن يَرَى أثر نعمته على عبده، الكِبْرُ من سفه الحقّ وغَمصَ الناس**»[١١٣٥٨][٢].

أَنْبَأَناه أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نُعَيم.

ح **وأَنْبَأَناه** أبو الفتح الحداد، أنبأنا أبو الحسن عبد الرَّحْمٰن بن محمّد بن عُبيد الله، قالا: حدّثنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدّثنا أبو زُرعة، حدّثنا سليمان بن عبد الرَّحْمٰن، حدّثنا عيسى بن موسى الدمشقي عن عطاء الخراساني، فذكر الحديث أتمّ من الأوّل.

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال: ١٤ / ٥٨٢ وتهذيب التهذيب: ٤ / ٤٦٤.

(٢) المطالب العالية: ح ٢١٧٠ وتفسيرا لدر المنثور: ٣ / ٧٩.

٥٦٤٢ ـ عيسى بن ميمون[١]

من أهل دمشق. روى عنه محمّد بن شعيب بن شابور.

أَخْبَرَنا أبو الحسين القاضي -إذناً- وأبو عبدالله الخلاّل -شفاهاً- قالا: أنبأنا أبو القاسم بن منده، أنبأنا أبو علي -إجازة-.

قال: وأنبأنا أبو طاهر بن سلمة، أنبأنا علي بن محمّد.

قالا: أنبأنا أبو محمّد بن أبي حاتم، قال: عيسى بن ميمون الشامي الدمشقي روى عنه محمّد بن شعيب بن شابور، سألت أبي عنه فقال: هو شيخ بين ذلك.

٥٦٤٣ ـ عيسى بن هارون بن يوسف أبو موسى المغربي الأغماتي المالكي الفقيه

تولي التدريس [بحلقة] المالكية بدمشق مرتين، وكان عالماً بمذهب مالك والفرائض.

وسمع الحديث من شيخنا الفقيه نصر الله بن محمّد، ولزم الحضور عنده مدة طويلة، وكان في لسانه قصور، وفيه صلابة وتضييق على نفسه في المعيشة، يسكن في بيت سفل المنارة الشرقية، مات ودفن يوم الاثنين الثالث من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قبلي مسجد فلوس[٢].

٥٦٤٤ ـ عيسى بن يزيد أبو عبد الرَّحْمٰن الانطرطوسي الأعرج[٣]

من أهل أنطرطوس، مدينة من نواحي أطرابلس من ساحل دمشق.

حدّث عن الأوزاعي، وأبي عدي أرطأة بن المنذر.

روى عنه: محمّد بن المصفّى الحِمْصي، وعبد الوهّاب بن الضحّاك.

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن السَّمَرْقَنْدي، وابن الأكفاني، قال: حدّثنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا أبو القاسم عبد الرَّحْمٰن بن عمر بن نصر، حدّثنا أبو الحسن علي بن سليمان بن سلمة المرّي، حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن الوليد المقرىء، حدّثنا ابن المصفّى، ح حدّثنا عيسى بن يزيد الأعرج عن الأوزاعي عن حسّان بن عطية عن سلمان الفارسي، عن النبي ﷺ قال: «**الصلاة كيل ووزن، فمن أوفى وفّي له، ومن نقّص فقد علمتم ما أُنزل في المطفّفين**»[١١٣٥٩][٤].

---

(١) ترجمته وأخباره في الجرح والتعديل: ٦ / ٢٨٨ وميزان الاعتدال: ٣ / ٣٢٧.

(٢) مسجد فلوس: مسجد قبلي الميدان على طريق حوران (الدارس في تاريخ المدارس: ٢ / ٢٧٧).

(٣) ترجمته وأخباره في ميزان الاعتدال: ٣ / ٣٢٨ ومعجم البلدان (انطرطوس).

(٤) الدر المنثور: ١ / ٢٩٦ وكنز العمال: ح ١٨٨٩٢ بلفظ الصلاة ميزان فمن أوفى استوفى.

أَنْبَأَنا أبو جعفر محمّد بن أبي علي، أنبأنا أبو بكر الصفّار، أنبأنا أحمد بن علي بن منجُويه، أنبأنا أبو أحمد الحاكم قال:

أبو عبد الرَّحْمٰن عيسى بن يزيد الأعرج الأنطرطوسي الشامي، عن الأوزاعي، وأرطأة بن المنذر حديثه ليس بالقائم، روى عنه محمّد بن المصفّى، وعبد الواحد بن الضحّاك، ثم ذكر حديث: الصلاة كيل، ثم قال: هذا حديث **منكر**، وبين حسّان وسلمان مفاوز ينقطع فيها أعناق الإبل.

٥٦٤٥ ـ عيسى بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبدالله أبو عمرو ـ ويقال: أبو محمّد ـ السبيعي(١)

من أهل الكوفة.

سكن الشام، وقدم دمشق.

روى عن الأعمش، وهشام بن عروة، وهشام بن حسّان[و] الأوزاعي، وعبدالله بن مسلم بن هُرْمُز، وزكريا بن أبي زائدة، وهشام الدستوائي، وعبدالله بن عون، وعوف بن أبي جميلة، وهشام بن الغاز، وثور بن يزيد، وعبد الرَّحْمٰن بن يزيد بن جابر، وإسْمَاعيل بن مسلم، وزكريا بن أبي زائدة، وعبدالله بن أبي السفر، وعبيد الله بن الوليد الوَّصَّافي، وخالد بن إلياس، وصالح بن أبي الأخضر.

روى عنه: حمّاد بن سلمة، وموسى بن أعين، وعبدالله بن وهب والوليد بن مسلم، ومروان بن محمّد، وأبو مسهِر، وهشام بن عمّار، وجُنَادة بن محمّد المرّي، وعِمران بن يزيد بن أبي جميل، وسليمان بن عبد الرَّحْمٰن، ومحمّد بن المبارك الصوري، ومحمّد بن سلاّم المنبجي، ومؤمّل بن الفضل الحرّاني، ويحيى بن حسّان، وزهير بن عبّاد الرؤاسي، ومحمّد بن إبراهيم بن أبي سُكَينة، وعبد الأعلى بن حمّاد النرْسي، ولُوَين، ويزيد بن خالد بن مَوْهَب، ومخْلد بن مالك، وأحمد بن جناب المصّيصي، وهاشم بن القاسم ، وسعيد بن أحمد بن سِنَان المنْبجي، والحسن بن عَرَفة، وعلي بن الحسن النسائي، وأبو همّام الوليد بن شجاع السكوني، وأحمد بن حنبل.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم غير مرة، أنبأنا أبو عبدالله بن سلوان، أنبأنا الفضل بن جعفر، أنبأنا عبد الرَّحْمٰن بن القاسم الهاشمي، حدّثنا أبو مسهر، حدّثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن يزيد بن وهب، عن جرير بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لا يرحم الناس لا يرحمه**

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال: ١٤ / ٥٩١ وتهذيب التهذيب: ٤ / ٤٦٥ وميزان الاعتدال: ٣٢٨٣ وتاريخ الطبري: ٧ / ٦٣٤ وتاريخ بغداد: ١١ / ١٥٢ وتذكرة الحفاظ: ١ / ٢٧٩ وسير أعلام النبلاء: ٦ / ٢٩١ والعبر: ١ / ٢٠٣ والتاريخ الكبير: ٦ / ٤٠٦ والجرح والتعديل: ٦ / ٢٩١.

الله»[١١٣٦٠][(١)].

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن علي الجوهري، أنبأنا أبو الحسين بن المظفّر، حدّثنا أبو بكر محمّد بن محمّد بن سليمان بن الحارث، حدّثنا أبو نُعَيم عُبيد بن هشام، حدّثنا عيسى بن يونس.

ح وأَخْبَرَنا أبو الفرج قوام بن زيد بن عيسى، وأبو القاسم إسْمَاعيل بن أحمد، قالا: أنبأنا أبو الحسين بن النقّور، أنبأنا أبو الحسن الحربي، حدّثنا أبو حمزة أحمد بن عبدالله بن عمران المروزي، حدّثنا علي بن خَشْرَم، أنبأنا عيسى بن يونس.

عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها[١١٣٦١].

رواه البخاري[(٢)] عن مُسَدّد عن عيسى. رواه الترمذي[(٣)] عن علي بن خشرَم.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أنبأنا أبو الحسن بن السقّاوأبو محمّد بن بالويه، قالا: حدّثنا محمّد بن يعقوب، حدّثنا عبّاس بن محمّد قال: سمعت يحيى يقول:

عيسى بن يونس يسند حديثاً عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

أن النبي ﷺ كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة، والناس يحدّثون به، مرسل.

أَنْبَأَنا أبو الفضل بن ناصر، وأبو القاسم التميمي، قالا: أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، أنبأنا إبراهيم بن عمر، أنبأنا محمّد بن عبدالله بن خلف، حدّثنا أبو حفص عمر بن محمّد، حدّثنا أحمد بن محمّد بن هانىء، عن أحمد بن محمّد بن حنبل، قال: كان عيسى بن يونس يسند حديث الهدية، والناس يرسلونه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصَين، أنبأنا أبو طالب بن غيلان، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن يحيى المزكي، أنبأنا الماسرجسي - يعني أبا العبّاس أحمد بن محمّد بن الحسين، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، حدّثنا عيسى بن يونس، حدّثنا الأوزاعي، عن إبراهيم بن ميسرة، عن الزُهري، عن أبي سَلَمة، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

« لا تُنْكَحُ البكر حتى تُستأذن، وإذنها الصموت، والثّيّب تصيب من أمرها ما لم تدع إلى سخط، فإن دعت إلى سخطة وكان أولياؤها يدعون إلى الرضا رُفع ذلك إلى السلطان»[١١٣٦٢][(٤)].

قال إسحاق: قلت لعيسى بن يونس: آخر الحديث من حديث النبي ﷺ ؟ قال: هكذا الحديث

---

(١) مسند الحميدي: ح ٨٠٢ ومسند أحمد: ٤ / ٣٦٦ ط. الميمنية بلفظ: لم يرحمه.

(٢) صحيح البخاري في (٥١) كتاب الهبة وفضلها (٧) باب قبول الهدية رقم ٢٥٧٤.

(٣) سنن الترمذي: (٢٨) كتاب البر والصلة، (٣٤) باب ما جاء في قبول الهدية والمكافأة رقم ١٩٥٣.

(٤) سنن الدارقطني: ٣ / ٢٣٨ بلفظ واذنها ضمتها، وسنن الدارمي: ٢ / ١٣٨ كذلك.

فلا أدري.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك، أنبأنا أبو طاهر بن محمود، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، حدّثنا أبو طلحة زيد بن عبدالله بن زيد الشعراني ابن بنت محمّد بن المصفّى، حدّثنا كثير بن عبيد المذحِجي، حدّثنا بقية بن الوليد، عن عيسى بن يونس، عن أخيه، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: « **عوذوا المريض، وأجيبوا الداعي، ولا تردوا الهدية، ولا تضربوا المسلمين** »[١١٣٦٣][(١)].

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو يعلى إسحاق بن عبد الرَّحْمٰن بن أحمد، أنبأنا محمّد بن الحسين بن موسى السمسار، حدّثنا أبو بكر بن خُزَيمة، حدّثنا علي بن حُجْر السعدي، حدّثنا عيسى بن يونس في قصر الحجّاج في دار الإمارة في زرع عاتكة، حدّثنا هشام بن عروة، عن أخيه عبدالله بن عروة، عن عروة، عن عائشة قالت:

جلس إحدى عشر امرأة تعاهدن وتعاقدن أن لا يكتُمْن من أخبار أزواجهنّ شيئاً.

فقالت الأولى: زوجي لحُم جمل غثّ، على رأس جبل، لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل.

قالت الثانية: زوجي لا أبُثّ خبره. إنّي أخاف أن لا أذَرَه. إن أذكره أذكر عُجَرَه وبُجَرَه.

قالت الثالثة: [زوجي العشنق، إن أنطق أُطَلَّق. وإن أسكت أعلّق. قالت الرابعة] زوجي كليل تِهَامة، لا حرّ ولا قُرّ، ولا مخافةَ ولا سآمة.

قالت الخامسة: إن دخل فَهد[(٢)]، وإن خرج أسدَ، ولا يسأل عما عهد.

قالت السادسة: زوجي إن أكل لفّ[(٣)]، وإن شرب اشتفّ[(٤)]، وإن اضطجعَ التفّ، ولا يولج الكفّ، ليعلم البث [قالت السابعة: زوجي غياياء أو عياياء طباقاء. كل داء له داء شجك أو فلّك أو جمع كلالك].

قالت الثامنة: زوجي الريح ريح زرنب[(٥)] والمسّ مس ارنب.

قالت التاسعة: زوجي رفيع العماد، طويل النجاد، عظيم الرماد، قريب البيت من الناد[(٦)].

قالت العاشرة: زوجي مالك، فما مالك؟ مالك خير من ذلك. له إبل كثيرات المُبَارك، قليلات

---

(١) كنز العمال: ح ٢٥١٨٧ .

(٢) يقال: أنوم من فهد، شبهته بالفهد لكثرة نومه، والغفلة إذا دخل منزله عن تعهد ما ذهب من متاعه وما بقي.

(٣) اللف في الطعام: الإكثار منه مع التخليط من صنوفه.

(٤) والاشتفاف: أن يستوعب جميع ما في الإناء من الشراب.

(٥) الزرنب: نوع من الطيب، من نبات طيب الرائحة.

(٦) رفيع العماد: وصفه بالشرف، وقوله طويل النجاد: النجاد حمائل السيف، تريد طويل قامته. وعظيم الرماد: تصفه بالجود وكثرة الضيافة.

المسارح، إذا سمعن صوت المِزْهَر أيقنّ أنهنّ هوالك.

قالت الحادية عشر: زوجي أبو زَرْع، فما أبو زرع ؟ أناس من حُليٍّ أُذُنيّ، وملأ من شحم عضدي، ويجحني فَبَجَحَت إليّ نفسي. وَجَدَني في أهل غُنَيمة بشقّ. فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومُنق. فعنده أقول فلا أقبّح، وأرقد فأتصبّح، وأشرب فأتقمح[١].

أم أبي زرع فما أبي زرع ؟ عكومُها رَدَاح[٢]، وبيتها فَسَاح.

ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع ؟ مضجعه كمثل شطبة، ويشبعه ذِرَاع الجُفرة.

بنت أبي زرع، فما بنت أبي زرع ؟ طوع أبيها وطوع أمها، وملء كسائها، وغيظ جارتها.

جارية أبي زرع فما جارية أبي زرع ؟ لا تبث حديثنا تبثيثاً، ولا تنقّث ميرتنا[٣] تنقيثاً، ولا تملأُ بيتنا تعشيشاً.

قالت: خرج أبو زرع والأوطاب تمخض فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين، يلعبان من تحت خصرها برمانتين، فطلقني ولكحها فنكحت بعده رجلاً سرياً[٤]، ركب شرياً، وأخذ خطيّاً، وأراح عليّ نعماً ثرياً، وأعطاني من كل رائحة زوجاً، وقال: كلي أم زرع وميري أهلك فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع.

قالت عائشة: قال لي رسول الله ﷺ: **«كنت لك كأبي زرع لأمّ زرع»** **[١١٣٦٤]**.

أخرجه البخاري[٥] ومسلم[٦] والترمذي النسائي عن علي بن حُجْر.

أَخْبَرَنا أبو البركات بن المبارك، أنبأنا أبو طاهر، وأبو المفضّل.

ح وأَخْبَرَنا أبو العزّ بن منصور، أنبأنا أبو طاهر.

قالا: أنبأنا أبو الحسين الأصبهاني، أنبأنا أبو الحسين الأهوازي، أنبأنا أبو حفص الأهوازي، حدّثنا خليفة بن خيّاط، قال[٧]: عيسى بن يونس بن أبي إسحاق همداني، يكنى أبا عمرو، مات

---

(١) في صحيح مسلم: فأتقنّح. وقوله: وبجّحني: يعني فرّحني ففرحت. ودائس ومنق: الدائس الذي يدوس الزرع في بيدره ومنقّ: من نقّى الطعام. وقوله انقمح، بالميم وهو قول أبي عبيد، معناها أروى حتى أرع الشراب من شدة الري.

(٢) عكومها رداح: يعني أنها كبيرة، والعكوم الأعدال والأوعية.

(٣) الميرة: الطعام المجلوب، ومعناه أنها لا تفسده ولا تذهب به وصفها بالأمانة.

(٤) السري: السيد الشريف، والشري: يعني الفرس الذي يستشرى في سيره أي: يلح ويمضي بلا فتور ولا انكسار.

(٥) صحيح البخاري وكتاب النكاح، (باب) حسن المعاشرة مع الأهل: ٥ / ١٤٦.

(٦) صحيح مسلم (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (١٤) باب، رقم ٢٤٤٨ (٤ / ١٨٩٦).

(٧) طبقات خليفة بن خيّاط : ٥٨٢ رقم ٣٠٥٤.

بالحَدَث[١] سنة إحدى وتسعين ومائة.

أَخْبَرَنا أبو البركات بن المبارك، أنبأنا أبو طاهر أحمد بن الحسين، أنبأنا أبو محمّد بن رباح، أنبأنا أبو بكر المهندس، حدّثنا أبو بشر الدولابي، حدّثنا معاوية بن صالح، قال: سمعت يحيى بن معين يقول في تسمية أهل الثغور: عيسى بن يونس.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الفضل بن البقّال، أنبأنا أبو الحسن بن الحمّامي، أنبأنا إبراهيم بن أحمد بن الحسن، أنبأنا إبراهيم بن أبي أمية قال: سمعت نوح بن حبيب يقول: وعيسى بن يونس يكنى أبا عمرو.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنبأنا أبو عمرو بن منده، أنبأنا الحسن بن محمّد بن أحمد، أنبأنا أحمد بن محمّد، حدّثنا ابن أبي الدنيا.

ح **وقرأت** على أبي غالب بن البنّا، عن أبي محمّد الجوهري، أنبأنا أحمد بن معروف، حدّثنا الحسين بن الفهم.

قالا: حدّثنا محمّد بن سعد قال[٢]:

عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي من همدان، يكنى أبا عمرو، وهو من أهل الكوفة، تحول إلى الثغر فنزل بالحَدَث، قال ابن أبي الدنيا في روايته: ومات به في سنة إحدى وتسعين ومائة، وقال ابن الفهم في روايته، وكان ثقة ثبتاً، ومات بالحدث في أول سنة إحدى وتسعين ومائة في خلافة هارون.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم بن النرسي، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أحمد بن الحسن، والمبارك، وابن النرسي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنبأنا أبو أحمد الغندجاني ـ زاد ابن الحسن: وأبو الحسين الأصبهاني قالا: ـ أنبأنا أحمد بن عبدان، أنبأنا محمّد بن سهل، أنبأنا محمّد بن إسْمَاعيل قال:

عيسى بن يونس بن أبي إسحاق أبو عمرو السبيعي الهمداني أصله كوفي، سكن ناحية الشام، سمع الأعمش وابن أبي حازم، قال إبراهيم بن موسى: سمعت الوليد يقول: ما أبالي من خالفني عن الأوزاعي ما خلا عيسى بن يونس فإنّي رأيتُ أخذه [أخذاً محكماً].

أَخْبَرَنا أبو الحسين الأبرقوهي، وأبو عبدالله الأديب ـ إذناً ـ قالا: أنبأنا أبو القاسم بن منده، أنبأنا أبو علي ـ إجازة ـ.

ح **قال**: وأنبأنا أبو طاهر، أنبأنا علي بن محمّد.

قالا: أنبأنا أبو محمّد بن أبي حاتم قال:

---

(١) الحدث: قعلة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش (راجع معجم البلدان).

(٢) الطبقات الكبرى: ٧ / ٤٨٨.

عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي، أبو عمرو، سكن ناحية الشام، روى عن هشام بن عروة ،والأعمش، والأوزاعي، وعوف، سمعت أبي يقول ذلك.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن العبّاس، أنبأنا أحمد بن منصور بن خلف، أنبأنا أبو سعيد بن حمدون، أنبأنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلم بن الحجّاج يقول:

أبو عمرو عيسى بن يونس بن إسحاق السَّبيعي، سمع أباه، والأعمش، وإسْمَاعيل بن أبي خالد.

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر المكي، أنبأنا أبو نصر الوائلي، أنبأنا الخصيب بن عبدالله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرَّحْمٰن، أخبرني أبي قال:

أبو عمرو، عيسى بن يُونس بن أبي إسحاق.

قرأنا على أبي الفضل بن ناصر، عن أبي طاهر الخطيب، أنبأنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر، أنبأنا أبو بكر المهندس، حدّثنا أبو بِشْر الدَوْلابي قال:

أبو عمرو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق[١].

أَخْبَرَنا أبو الفتح نصر الله بن محمّد الفقيه، أنبأنا نصر بن إبراهيم، أنبأنا سُلَيم بن أيوب، أنبأنا طاهر بن محمّد بن سليمان، حدّثنا علي بن إبراهيم بن أحمد، أنبأنا أبو زكريا يزيد بن محمّد بن إياس قال: سمعت أبا عبدالله المُقَدّمي يقول: عيسى بن يونس بن أبي إسحاق أبو عمرو.

أَنْبَأَنا أبو جعفر محمّد بن أبي علي، أنبأنا أبو بكر الصفّار، أنبأنا أحمد بن علي بن منجويه، أنبأنا أبو أحمد قال: أبو عمر عيسى بن يونس بن أبي إسحاق الهمداني السبيعي الكوفي، سكن الشام، رأى جده أبا إسحاق، وسمع الأعمش، وإسْمَاعيل بن أبي خالد، روى عنه أبوه أبو إسرائيل يونس بن أبي إسحاق السبيعي، وإسْمَاعيل بن عيّاش، وابن راهويه، وأبو بكر بن أبي شيبة.

أَخْبَرَنا أبو البركات بن المُبَارك، أنبأنا أبو الفضل محمّد بن طاهر، أنبأنا مسعود بن ناصر، أنبأنا عبد الملك بن الحسن، أنبأنا أبو نصر البخاري، قال: عيسى بن يونس بن أبي إسحاق، واسمه عمرو، أبو عمرو السبيعي الهمداني الكوفي، سكن ناحية الشام بالحَدَث، وهي ثغر، وهو أخو إسرائيل، سمع إسْمَاعيل بن أبي خالد، وهشام بن عروة، وهشام بن حسّان، وعُبَيد الله بن عمر، وثور بن يزيد، وعمر بن سعيد، روى عنه مُسَدّد، وإبراهيم بن موسى، وإسحاق الحنظلي، ومحمّد بن عبيد بن ميمون في الصلاة، والبيوع، وغير موضع، مات سنة سبع وثمانين ومائة.

قال البخاري: حدّثنا الفضل ـ وهو ابن يعقوب ـ حدّثنا عبدالله بن جعفر بهذا، وقال أبو عيسى مثله، وقال ابن سعد: مات بالحدث في أوّل سنة إحدى وتسعين ومائة، وذكر أبو داود أنه مات سنة

---

(١) الكنى والأسماء للدولابي: ٢ / ٤٣.

ثمان وثمانين ومائة.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، وأبو منصور بن خيرون، قالا: قال لنا أبو بكر الخطيب[١]:

عيسى بن يونس بن أبي إسحاق الهمداني الكوفي، واسم أبي إسحاق عمرو بن عبدالله بن علي بن أحمد بن أبي يحمد بن السبيع بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن جُشَم بن حاشد بن جُشَم بن خَيْوَان بن نوف بن همدان، وعيسى يكنى أبو عمرو، وهو أخو إسرائيل، رأى جده أبا إسحاق إلاّ انّه لم يسمع منه شيئاً، وسمع إسْمَاعيل بن أبي خالد، وهشام بن عروة، وعُبَيد الله بن عمر، وسليمان الأعمش، والأوزاعي، وعوف الأعرابي، وشُعبة، ومالك بن أنس، وعمر بن سعيد بن أبي حسين، وابن جُرَيج، ومحمّد بن إسحاق، روى عنه أبوه يونس، وإسْمَاعيل بن عيّاش، والقعنبي، وداود بن عمرو الضبّي، وأحمد بن جناب، وعلي بن بحر بن برّي، والحكم بن موسى، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهويه، وأبو بكر بن أبي شيبة، ويعقوب الدورَقي والحسن بن عَرَفة في آخرين.

وكان عيسى قد انتقل عن الكوفة إلى بعض ثغور الشام فسكنها، وقدم بغداد وحدّث بها.

أخبرني[٢] السكري، أنبأنا محمّد بن عبدالله الشافعي، حدّثنا جعفر بن محمّد بن الأزهر، حدّثنا [ابن] الغلاّبي قال: قال أبو زكريا: وقد رأى عيسى بن يونس [جده] أبا إسحاق.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أبو صالح المؤذن، أنبأنا أبو الحسن بن السقّا، وأبو محمّد بن بالويه، قالا: حدّثنا محمّد بن يعقوب، حدّثنا عبّاس بن محمّد، قال: سمعت يحى بن معين يقول:

قد رأى عيسى بن يونس أبا إسحاق ولم يسمع منه شيئاً، فرددته على يحيى وقلت: رأى عيسى أبا إسحاق ؟ قال: نعم.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا ـ أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب[٣]، أنبأنا ابن الفضل، أنبأنا دَعْلَج بن أحمد، حدّثنا أحمد بن علي الأبّار، حدّثنا الحسن ـ يعني ابن علي الحُلْواني ـ حدّثنا محمّد بن داود، قال: سمعت عيسى بن يونس يقول: أربعين حديثاً حدّثنا بها الأعمش، فيها ضرب الرقاب، لم يشركني فيها غير محمّد بن إسحاق المديني ربما قال الأعمش: حدّثنا محمّد فيقول: لبيك فيقول من معك ؟ فيقول: عيسى بن يونس، فيقول: ادخلا، وأجيفا الباب، وكان يسأله عن حديث الفتن.

أَنْبَأَنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبدالله الأديب، قالا: أنبأنا أبو القاسم بن منده، أنبأنا أبو علي

---

(١) تاريخ بغداد: ١١ / ١٥٢.
(٢) تاريخ بغداد: ١١ / ١٥٣.
(٣) تاريخ بغداد: ١١ / ١٥٣ .

-إجازة -.

ح قال: وأنبأنا أبو طاهر، أنبأنا علي.

قالا: أنبأنا ابن أبي حاتم [قال:].

حدّثنا محمّد بن يحيى، حدّثنا محمود بن غيلان، حدّثنا محمّد بن عبيد قال: رأيت أصحاب الأعمش الذين لا يفارقونه: عيسى بن يونس، وأبو بكر بن عيّاش، وحفص بن غياث، وحسن بن عيّاش.

قالا: وأنبأنا ابن أبي حاتم، حدّثنا أبي، حدّثنا إبراهيم بن موسى قال: قال الوليد بن مسلم: ما أبالي من خالفني في الأوزاعي ما خلا عيسى بن يونس فإنّي رأيتُ أخذه أخذاً محكماً.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن قُبَيْس،، حدّثنا - أبو منصور بن خيرون، أنبأنا - أبو بكر الخطيب(1)، أنبأنا ابن الفضل، أنبأنا علي بن إبراهيم المستملي، حدّثنا[أبو] أحمد بن فارس، حدّثنا البخاري قال: قال لي إبراهيم بن موسى: سمعت الوليد يقول: ما أبالي من خالفني في الأوزاعي ما خلا عيسى بن يونس، فإنّي رأيت أخذه.

أَخْبَرَنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء، أنبأنا منصور بن الحسين، وأحمد بن محمود، قالا: أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، حدّثنا أبو الحارث عبدالله بن عبد الملك الطبراني، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدّثنا يحيى بن معين قال: سمعت عيسى بن يونس بمكة يقول: سمعت من الجريري فنهاني غلام من أهل البصرة أن أحدِّث عنه، فلست أحدِّث عنه - يعني يحيى بن سعيد.

[قال غيره:] لعله سمع منه بعد اختلاطه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا عمر بن عبيد الله، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد، حدّثنا حنبل بن إسحاق، حدّثنا محمّد بن روّاد، قال: سمعت عيسى بن يونس يقول:

ماكان يفرش لأبي أحد غيري، قال: وكنت أذهب إلى الفرات فأدخل في الماء كثيراً فآخذ لأبي من الماء، ثم أجيء به فأُصفّيه وأبرّده قال: فيقول أبي: لا أنتفع بفراش إلاّ أن يفرشه عيسى، ولا أتهنّى بشربة حتى يجيء عيسى. قال: وكنت قد غلبت عليه. قال: وكان إسرائيل أخي منه اللين وكان أكبر مني، فإذاكانت له الحاجة ولعياله كلّمتُ أبي، وربما فرش لأبي فأجيء فيقول لي: يا بني افرش، قال: فأفرش له وأمسحه بيدي، وأُلقي اللحاف على أبي.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بين طاهر، أنبأنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أنبأنا أبو الحسن بن السّقّا،

---

(1) تاريخ بغداد: ١١ / ١٥٥.

أنبأنا محمّد بن يعقوب، حدّثنا عبّاس بن محمّد قال: سمعت يحيى يقول:

رأيت عيسى بن يونس عليه قباء محشو، وخفّان أحمران.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، وأبو منصور بن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أخبرني الأزهري، أنبأنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن عرفة، حدّثنا محمّد بن يونس، حدّثنا سليمان بن داود قال: كنا عند ابن عيينة فجاء عيسى بن يونس فقال: مرحباً بالفقيه ابن الفقيه ابن الفقيه.

أَنْبَأَنا أبو علي الحسن بن أحمد، أنبأنا أبو نُعَيم الحافظ، حدّثنا إبراهيم بن عبدالله، حدّثنا محمد بن إسحاق قال: سمعت محمّد بن الصبّاح يقول: حدّثنا الوليد بن مسلم قال: أفضل من بقي من علماء المغرب أبو إسحاق الفَزَاري، ومَخْلَد بن الحسين، وعيسى بن يونس.

قرأنا على أبي عبدالله بن البنّا، عن أبي تمّام علي بن محمّد، عن أبي عمرو بن حيُّويه، أنبأنا محمّد بن القاسم بن جعفر، حدّثنا ابن أبي خيثمة، حدّثنا الهَرَوي - يعني إبراهيم بن عبدالله بن حاتم - حدّثنا عيسى بن يونس أبو عمرو الكوفي الرجل الصالح.

أنبأنا أبو غالب محمّد بن محمّد أسد، أنبأنا أبو الحسين بن الطيُّوري، أنبأنا عبد العزيز بن علي الأزجي، أنبأنا عبد الرَّحْمٰن بن عمر بن أحمد بن حمّة ، حدّثنا محمّد بن أحمد بن يعقوب، حدّثنا جدي، حدّثني أحمد بن داود الحُدَّاني، قال: سمعت محمّد بن عُبَيد الطنَافسي يقول لأصحاب الحديث: ألا تكونون مثل عيسى بن يونس ؟ كان إذا أقبل إلى الأعمش ومعه الشباب والشيوخ ينظرون إلى هدْيه وسمْته.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن الحسين المقرىء، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن بن رزقويه.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا عمر بن عُبَيد الله بن عمر، أنبأنا أبو الحسين بن بشران.

قالا: أنبأنا أبو عمرو بن السمّاك، حدّثنا حنبل بن إسحاق قال: قال أبو نعيم: لم يسمع إبراهيم بن يوسف من أبيه شيئاً، كان أحدث من ذلك، وفضّل عيسى بن يونس على إبراهيم.

أَخْبَرَنا أبو الحسين هبة الله بن الحسن -إذناً - وأبو عبدالله بن عبد الملك - شفاهاً - قالا: أنبأنا أبو القاسم بن منده، أنا أبو علي إجازة.

ح قال: وأنبأنا أبو طاهر بن سلمة، أنبأنا علي.

قالا: أنبأنا ابن أبي حاتم، أنبأنا حرب بن إسْمَاعيل فيما كتب إليّ، قال: سمعت إسحاق بن راهويه قال: قلت لوكيع: إنّي أريد أن أذهب إلى عيسى بن يونس، فقال: تأتي رجلاً قد قهر العلم.

أَنْبَأَنا أبو غالب محمّد بن محمّد العُكْبَري، أنبأنا أبو الحسين بن الطيُّوري، أنبأنا عبد العزيز بن علي، أنبأنا عبد الرَّحْمٰن به عمر، حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن يعقوب، حدّثنا جدي قال:

سمعت إبراهيم بن هاشم يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: كان عيسى بن يونس يُعجبه خطي، فكان يأخذ القرطاس فيقرأه عليّ قال: فكتبت من نسخةِ قوم شيئاً ليس من حديثه، قال: كأنهم لما رأوا إكرامه لي أدخلوا عليه في حديته، قال: فجعل يقرأ عليّ ويضرب على تلك الأحاديث، فغمّني ذلك، فقال: لا يغمّك، لو كان: «واواً» ما قدروا على أن يدخلوه علي، أو قال: لو كان: «واواً» لعرفته.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا ـ أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب[1]، أنبأنا الجوهري، أنبأنا محمّد بن العبّاس، أنبأنا عبد الرَّحْمٰن بن محمّد الزهري، حدّثنا أحمد بن سعيد، حدّثنا الحراني قال: قال ابن المبارك لرجل: اكتب نَفَس هذا الشيخ ـ يعني عيسى بن يونس ـ.

أَخْبَرَنا أبو البركات بن المبارك، أنبأنا أبو بكر الشامي، أنبأنا أبو الحسن العتيقي، أنبأنا يوسف بن أحمد، أنبأنا أبو جعفر العتيقي، حدّثنا عبدالله بن أحمد قال: سألت أبي عن عيسى بن يونس فقال: عيسى بن يونس يُسأل عنه؟

أَنْبَأَنا أبو الحسين الأبرقوهي، وأبو عبدالله الخلاّل، قالا: أنبأنا أبو القاسم بن منده، أنبأنا أبو علي ـ إجازة ـ.

ح **قال**: وأنبأنا أبو طاهر بن سَلَمة، أنبأنا علي بن محمّد.

قالا: أنبأنا أبو محمّد بن أبي حاتم.

أنبأنا عبدالله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إليّ قال: سألت أبي: أيّما أصحّ حديثاً عيسى بن يونس أو أبوه يونس بن أبي إسحاق؟ قال: لا، بل عيسى أصحّ حديثاً، فقلت له عيسى أو أخوه إسرائيل؟ قال: ما أقربهما، قلت: ما تقول فيه؟ فقال: عيسى يُسأل عنه؟

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا ـ أبو منصور بن خيرن، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب[2]، أنبأنا البرقاني، أنبأنا أبو أحمد الحسين بن علي التميمي، حدّثنا أبو عَوَانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن الحجّاج المرورُّوذي، قال: وسئل ـ يعني أحمد بن حنبل ـ عن عيسى بن يونس [و] أبي إسحاق الفَزَاري، ومروان بن معاوية أيّهم أثبت؟ قال: ما فيهم إلاّ ثبت. قيل له: فمن تقدّم؟ قال: ما فيهم إلاّ **ثقة** ثبت، إلاّ أنّ أبا إسحاق ومكانه من الإسلام.

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن حمزة، عن أبي جعفر بن المُسْلِمة، أنبأنا أبو الحسين عبد الرَّحْمٰن بن عمر بن أحمد ـ إجازة ـ أنبأنا أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز، حدّثنا [أبو] علي حنبل بن إسحاق قال: سمعت أبا عبدالله يقول: عيسى بن يونس **ثقة**.

أَخْبَرَنا أبو المعالي محمّد بن إسْمَاعيل الفارسي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ قال: سمعت أبا بكر القفّال الشافعي يقول: حدّثنا عبدالله بن إسحاق المدائني، حدّثنا

---

(١) تاريخ بغداد: ١١ / ١٥٤.

(٢) تاريخ بغداد: ١١ / ١٥٥.

علي بن عثمان بن نُفَيل قال: قلت لأحمد بن حنبل: إنّ أبا قَتَادة كان يتكلم في وكيع وعيسى بن يونس، وابن المبارك فقال: من كذّب أهل الصدق فهو الكذّاب.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن أحمد المالكي، وأبو القاسم هبة الله بن عبدالله، قالا: حدّثنا أبو منصور بن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمّد الأُشناني قال: سمعت ابن عبدوس قال: سمعت عثمان الدارمي يقول: سألت يحيى بن معين قلت: فعيسى بن يونس أحبّ إليك أو أبو معاوية ؟ فقال: **ثقة وثقة** ـ يعني في الأعمش ـ.

أَخْبَرَنا أبو الحسن المالكي، حدّثنا أبو منصور بن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا محمّد بن أحمد بن يعقوب، أنبأنا محمّد بن نُعَيم الضّبّي، قال: سمعت أبا النضر الفقيه يقول: سمعت إبراهيم بن إسْمَاعيل العنبري يقول: قيس بن حَنَش يقول: سمعت علي بن المديني يقول: جماعة من الأولاد أثبت عندنا من آبائهم منهم: عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبِيعي.

أَنْبَأَنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبدالله الأديب، قالا: أنبأنا ابن منده، أنبأنا أحمد ـ إجازة ـ.

ح قالا: وأنبأنا أبو طاهر، أنبأنا علي.

قالا: أنبأنا ابن حاتم [قال:][1]

أنبأنا حرب بن إسْمَاعيل فيما كتب إليّ قال: سئل علي بن المديني عن عيسى بن يونس فقال: بخ بخ، **ثقة مأمون**.

أَخْبَرَنا أبو الحسن المالكي، حدّثنا ـ أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب، أنبأنا البرقاني، أنبأنا ابن خميرويه المروي، أنبأنا الحسين بن إدريس قال: قال ابن عمّار: عيسى بن يونس، وإسرائيل بن يونس، ويوسف بن يونس هؤلاء إخوة وأثبتهم عيسى، ثم يوسف، وهو أثبت من إسرائيل، ثم إسرائيل.

وقال ابن عمّار في موضع آخر: إسرائيل وعيسى ابني يونس، عيسى هو حجة وهو أثبت من إسرائيل، وإسرائيل وشريك قد تركهما يحيى.

أَخْبَرَنا أبو الحسن أيضاً، حدّثنا ـ أبو منصور، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب[2]، أنبأنا حمزة ابن محمّد بن طاهر.

ح وأَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، وأبو عبدالله البَلْخي، قالا: أنبأنا أبو الحسين بن الطيوري، وثابت بن بُنْدَار، قالا: أنبأنا الحسين بن جعفر ـ زاد الطيُّوري: ومحمّد بن الحسن بن محمّد.

قالوا: أنبأنا الوليد بن بكر، حدّثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي، حدّثنا أبو مسلم صالح بن

(١) الجرح والتعديل: ٦ / ٢٩٢ وسير أعلام النبلاء: ٨ / ٤٩٢.

(٢) تاريخ بغداد: ١١ / ١٥٥.

أحمد بن عبدالله العجلي، حدّثني أبي قال[1]: عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي كوفي **ثقة**، وكان يسكن الثغر، وكان ثبتاً في الحديث.

أَنْبَأَنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبدالله الأديب، قالا: أنبأنا أبو القاسم بن منده، أنبأنا أبو علي ـ إجازة ـ

ح قالا: وأنبأنا أبو طاهر بن سلمة، أنبأنا علي بن محمّد.

قالا: أنبأنا ابن أبي حاتم قال: سألت أبي عن عيسى بن يونس فقال: **ثقة**، وسئل أبو زُرعة عن عيسى بن يونس فقال: حافظ.

أَخْبَرَنا أبو منصور بن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا علي بن طلحة المقرىء، أنبأنا أبو الفتح محمّد بن إبراهيم الغازي، أنبأنا محمّد بن محمّد داود الكرجي، حدّثنا عبد الرَّحْمٰن بن يوسف بن خِرَاش قال: عيسى بن يونس كوفي **ثقة**.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا ثابت بن بُنْدار، أنبأنا أبو علي الواسطي، أنبأنا أبو بكر البابسيري، أنبأنا الأحوص بن المفضّل بن غسّان، حدّثنا أبي قال:

وقد كان عيسى بن يونس يرفع حديث الأوزاعي عن قرّة بن عبد الرَّحْمٰن بن حيويل عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: «....[2] السلام سنة» فقيل له فيه: فأمسك عنه.

أَنْبَأَنا أبو غالب العكبري، أنبأنا أبو الحسين بن الطيوري، أنبأنا عبد العزيز الأزجي، أنبأنا عبد الرَّحْمٰن بن عمر، حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن يعقوب، حدّثنا جدي قال: وحدّثني أحمد بن داود قال: وسمعت عيسى بن يونس يقول: لم يكن من أسناني ـ أو من أترابي ـ أبصر بالنحو مني، فدخلني منه نخوة، فتركته.

قال: وحدّثني أحمد بن داود، قال: رأيت فَرَجاً خادم أمير المؤمنين جاء إلى عيسى بن يونس وهو قاعد بدرب الحَدَث على باب منزله، فكلّمه، فما رفع به رأساً ولا نظر إليه، فانصرف ذليلاً.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا ـ أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب، قال: حدّثت عن أبي الحسن بن الفرات، أخبرني الحسن بن يوسف الصيرفي، حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن هارون الخَلاّل، أنبأنا أبو بكر المرُّوذي، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: الذي كنا [نخبر] أن عيسى بن يونس كان سنة في الغزو، وسنة في الحج، وقد كان قدم إلى بغداد في شيء من أمر الحصون، فأُمر له بمال فأبى أن يقبل.

أَخْبَرَنا أبو محمّد عبد الكريم بن حمزة، حدّثنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني.

---

(١) تاريخ الثقات: ٣٨٠ رقم ١٣٣٨.
(٢) كذا.

ح وأَخْبَرَنا أبو العزّ بن كادش ـ إذناً ومناولة وقرأ عليّ إسناده ـ أنبأنا محمّد بن الحسين، قالا: أنبأنا المعافى بن زكريا، حدّثنا محمّد بن القاسم الأنباري، حدّثني أبي، حدّثنا موسى بن عبد الرَّحْمٰن بن مسروق الكِنْدي الكوفي، حدّثنا محمّد بن المنذر الكندي، كان جاراً لعبدالله بن إدريس، قال:

حجّ الرشيد ومعه الأمين والمأمون، فدخل الكوفة فقال: لأبي يوسف: قل للمحدّثين يأتونا يحدّثونا، فلم يتخلّف عنه من شيوخ الكوفة إلاّ اثنان: عبدالله بن إدريس، وعيسى بن يونس، فركب الأمين والمأمون إلى عبدالله بن إدريس فحدّثهما بمائة حديث، فقال المأمون لعبدالله: يا عمّ أتأذن لي أن أعيدها عليك من حفظي ؟ قال: افعل، فأعادها كما سمعها، وكان ابن إدريس من أهل الحفظ يقول: لولا أنّي أخشى أن ينفلت مني القرآن ما دوّنت العلم، فعجب عبدالله بن إدريس من حفظ المأمون وقال المأمون: يا عمّ إلى جانب مسجدك دار، إن أذنت لنا اشتريناها ووسعنا بها المسجد ؟ فقال: ما بي إلى هذا حاجة، قد أجزأ من كان قبلي، وهو يجزيني فنظر إلى قرْح في ذراع الشيخ فقال: إنّ معنا متطببين وأدوية، أتأذن ـ وفي حديث الخطيب: أفتأذن ـ لي أن يجيئك من يعالجك ؟ قال: لا، قد ظهر بي مثل هذا وبرأ، فأمر له بمال جائزة فأبى أن يقبله، وصارا إلى عيسى بن يونس، فحدّثهما، فأمر له المأمون بعشرة آلاف، زاد ابن كادش: درهم، وقالا: ـ فأبى أن يقبلها، فظن أنه استقلّها، فأمر له بعشرين ألفاً، فقال عيسى: لا ولا أهليجي، ولا شربة ماء على حديث رسول الله ﷺ، ولو ملأت لي هذا المسجد ذهباً إلى السقف، فانصرفا من عنده.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا ـ أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب(١)، أنبأنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن علي المقرىء الواسطي، أنبأنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن فارس البزّاز، أنبأنا علي بن الحسين النديم، أنبأنا الحسين بن عمر الثقفي، حدّثنا عبدالله بن سعيد الكندي، حدّثنا عمر بن أبي الرطيل، عن أبي بلال الأشعري، عن جعفر بن يحيى بن خالد قال: ما رأينا في القرّاء مثل عيسى بن يونس، أرسلنا إليه فأتانا بالرَّقّة، فاعتلّ قبل أن يرجع، فقلت له: يا أبا عمرو قد أُمر لك بعشرة آلاف فقال: هيه، فقلت: هي خمسون ألفاً، قال: لا حاجة لي فيها، فقلت: ولِمَ ؟ أما والله لأهنّينّكها هي والله مائة ألف قال: لا والله لا يتحدث أهل العلم أنّي أكلت للسنّة ثمناً، ألا كان هذا قبل أن يرسلوا إليّ، فأما على الحديث فلا، ولا شربة ماء ولا هليلجة!!

قال: وأخبرني أبو الفرج الطناجيري، حدّثنا عمر بن أحمد الواعظ قال: وفي كتاب جدي عن عبيد الله بن عُفَير عن أبيه قال: وفي سنة إحدى وثمانين توفي عيسى بن يونس.

قرأنا على أبي عبد الرَّحْمٰن يحيى بن الحسن، عن أبي تمّام علي بن محمّد، عن أبي عمر بن حيُّويه، أنبأنا محمّد بن القاسم الكوكبي، حدّثنا ابن أبي خيثمة قال: سمعت أحمد بن جناب يقول:

---

(١) تاريخ بغداد: ١١ / ١٥٤ وتهذيب الكمال: ١٤ / ٥٩٧ وسير أعلام النبلاء: ٨ / ٤٩٣.

مات عيسى بن يونس سنة سبع وثمانين ومائة، وغزا خمساً وأربعين غزوة، وحجّ خمساً وأربعين حجة.

أَنْبَأَنا أبو سعد المُطَرِّز، وأبو علي الحدّاد، وأبو القاسم غانم بن محمّد بن عبيد الله

ثم أَخْبَرَنا أبو المعالي عبدالله بن أحمد بن محمّد، أنبأنا أبو علي.

قالوا: أنبأنا أبو نُعَيم، حدّثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدّثنا أحمد بن علي الأبّار، قال: سمعت سليمان بن عمر الرّقّي يقول: مات أبو إسحاق الفزاري في سنة ثمان وثمانين ومائة، في آخر سنة سبع، ومات عيسى بن يونس قبل موت أبي إسحاق بشهرين.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن الحسين، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا ابن رزقويه.

ح وأَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا ـ أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب(١)، أنبأنا محمّد بن أحمد بن رزق، أنبأنا عثمان بن أحمد ـ وقال أبو بكر: أنبأنا ابن السماك ـ حدّثنا حنبل بن إسحاق قال: سمعت علي بن بحر قال: ـ وقال أبو بكر القطان: يقول: ـ كنت عند عيسى بن يونس في سنة ست وثمانين ومائة، ومات سنة سبع وثمانين [ومئة].

أَنْبَأَنا أبو الغنائم محمّد بن علي، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أحمد بن الحسن، والمبارك، ومحمّد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنبأنا أبو أحمد الغُنْدَجاني ـ زاد أحمد: وأبو الحسين الأصبهاني قالا: ـ أنبأنا أحمد بن عبدان، أنبأنا محمّد بن سهل، أنبأنا محمّد بن إسْمَاعيل(٢) قال: الفضل بن يعقوب: حدّثنا عبدالله بن جعفر قال: مات عيسى بن يونس سنة سبع وثمانين ومائة.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب، أنبأنا الأزهري، أنبأنا محمّد بن العبّاس، حدّثنا إبراهيم بن محمّد الكندي، أنبأنا أبو موسى محمّد بن المثنّى، قال: وما ت عيسى بن يونس سنة ثمان وثمانين.

قال: وأنبأنا هبة الله بن الحسن الطبرى، أنبأنا أحمد بن محمّد بن عروة، حدّثنا ابن أبي داود قال: سمعت محمّد بن مصفّى قال: مات عيسى بن يونس في النصف من شعبان سنة ثمان وثمانين ومائة.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوّار، أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن علي الكوفي.

ثم قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن الكوفي، أنبأنا أحمد بن محمّد بن عمران بن الجندي، حدّثنا عبدالله بن أبي داود، حدّثنا ابن مصفّى قال: وعيسى بن يونس توفي سنة ثمان وثمانين ومائة في النصف من شعبان.

---

(١) تاريخ بغداد: ١١ / ١٥٥ ـ ١٥٦. (٢) التاريخ الكبير: ٦ / ٤٠٦.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو علي بن المسلمة، وأبو القاسم بن العلاّف، قالا: أنبأنا أبو الحسن بن الحمّامي، أنبأنا الحسن بن محمّد بن الحسن، حدّثنا محمّد بن عبدالله بن سليمان قال: وفي سنة ثمان وثمانين ومائة مات عيسى ين يونس بن أبي إسحاق، وأُخبرت أنه مات في نصف من شعبان.

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي محمّد التميمي، أنبأنا مكي بن محمّد، أنبأنا أبو سليمان بن زبر قال: قال أبو موسى: فيها يعني سنة ثمان وثمانين ومائة مات عيسى بن يونس بن أبي إسحاق ووافقه المديني على ذلك.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن قُبَيْس، حدّثنا ـ أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو سعيد بن حسنويه، أنبأنا عبدالله بن محمّد بن جعفر، حدّثنا عمر بن أحمد الأهوازي، حدّثنا خليفة بن خياط قال: وعيسى بن يونس بن أبي إسحاق مات بالحدث سنة إحدى وتسعين ومائة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو القاسم بن البُسْرِي، أنبأنا أبو طاهر المخلص ـ إجازة ـ.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا ـ أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب، أنبأنا عبد العزيز بن علي الأزجي، حدّثنا محمّد بن عبد الرَّحْمٰن المخلّص، حدّثنا عبيد الله بن عبد الرَّحْمٰن السكري، أخبرني عبد الرَّحْمٰن بن محمّد بن المغيرة، حدّثني أبي، حدّثني أبو عبيد قال:

سنة إحدى وتسعين ومائة فيها مات عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي بالثغر.

أَخْبَرَنا أبو الحسن المالكي حدّثنا ـ أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب(١)، أنبأنا الجوهري، حدّثنا محمّد بن العبّاس، أنبأنا أحمد بن معروف، حدّثنا الحسين بن فهم، حدّثنا محمّد بن سعد قال: عيسى بن يونس السبيعي من أهل الكوفة، تحوّل إلى الثغر، فنزل بالحَدَث، وكان **ثقة** ثبتاً، ومات بالحَدَث سنة إحدى وتسعين مائة في خلافة هارون.

أَخْبَرَنا أبو غالب محمّد بن محمّد في كتابه، أنبأنا المُبارك بن عبد الجبّار، أنبأنا عبد العزيز الأزجي، أنبأنا عبد الرَّحْمٰن بن عمر، حدّثنا محمّد بن أحمد بن يعقوب، حدّثنا جدي قال: عيسى بن يونس هو ابن أبي إسحاق السبيعي هو همداني، وإنّما نسبوا إلى السبيع لنزولهم فيه، وهو **ثقة**، كان يكنى أبا عمرو، ولم يزل ساكناً بالكوفة، ثم تحوّل إلى الثغر، فنزل الحَدَث وتوفي به في أول سنة إحدى وتسعين ومائة.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم محمّد بن علي، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبّار، ومحمّد بن علي، واللفظ له ـ قالوا: أنبأنا أبو أحمد ـ زاد أحمد: ومحمّد بن

---

(١) تاريخ بغداد: ١١ / ١٥٦.

الحسن قالا: ـ أنبأنا أحمد بن عبدان، أنبأنا محمّد بن سهل، أنبأنا محمّد بن إسْمَاعيل قال: يقال: مات عيسى أول سنة إحدى وتسعين ومائة.

٥٦٤٦ ـ عيسى بن العكي[1]

ولي إمرة دمشق خلافة لجعفر بن يحى البرمكي أميرها من قبل هارون الرشيد.

٥٦٤٧ ـ عيسى الجُلُودي

قدم دمشق في صحبة عبدالله بن طاهر لمّا مضى إلى مصر وعاد إلى العراق.

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، حدّثني أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن موسى القاضي عن شيوخه قال:

قال المأمون لعبدالله بن طاهر منصرفه من مصر: كيف حمدك أصحابك؟ قال: أما نصر بن حمزة ففارس الكتيبة إذا ركبت، وحاميها إذا ولّت، فأمّا عيسى الجُلُودي فأسد في التراب إذا.....الحراب قال: فأين أنت عن رجل أخرته وقد تقدّم، قال يا أمير المؤمنين ذاك كما قال الشاعر:

فتى هو أحيى من فتاة حيِيّة وأشجع من ليث بخفان خادر

٥٦٤٨ ـ عيلان بن زُفَر بن جَبْر بن مروان بن سيف بن يزيد بن شُريح ابن شقيق بن عامر أبو الهَيْذَام المازني الفقيه الشافعي

أخو محمّد بن زفر، كذا وجدته مقيداً بالعين المهملة بخط تمّام بن محمّد.

يحدث عن أبي الحسن أحمد بن محمود بن مُقاتل الهَرَوي.

كتب عنه أبو الحسين الرازي وهو نسبه.

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا عبد العزيز بن أحمد ـ لفظاً ـ أنبأنا تمّام بن محمّد ـ إجازة ـ حدّثني أبي، أخبرني أبو الهَيذَام عيلان بن زُفَر بن جَبْر المازني، حدّثني أبو الحسن أحمد بن محمود بن مُقاتل الهَرَوي، قال فسمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: رأيت في يوم واحد بأرض اليمن ثلاث أعجوبات: رأيت حجّاماً أعمى مقعداً يعبُر الرؤيا، رأيتُ رجلاً مذبوحاً من قفاه من أذنه إلى أذنه وقد دووي وبَرَأ، وهو يجيء ويذهب، ورأيت حيّة تحمل على بعير.

قرأت بخط أبي الحسن نجا بن أحمد، وذكر أنه نقله من خطّ أبي الحسين الرازي في تسمية من

---

(١) له ذكر في تاريخ الطبري: ٨ / ٢٦٣ وتحفة ذوي الألباب للصفدي: ١ / ٢٣٤ وأمراء دمشق: ٦٢.

كتب عنه بدمشق: أبو الهيذام عيلان بن زُفَر ساق باقي نسبه كما تقدم، قال:

وكان شُرَيح بن شقيق ممن قدم على النبي ﷺ وأبو الهيذام هذا له حلقة في مسجد جامع دمشق، يتفقه بقول الشافعي، مات في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

٥٦٤٩ ـ عيينة بن عائشة بن عمرو بن السري بن عادية بن الحارث ابن امرىء القيس بن زيد مَنَاة بن تميم بن مُرّ بن أُدّ بن إياس ابن مُضر بن نزار المرائي(١)

صحابي شهد غزوة مؤتة وغيرها من المغازي.

وحدّث عن خالد بن الوليد.

روى عنه: ابنه كعب بن عُيَينة.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر ـ اجازة إن لم يكن سماعاً ـ أنبأنا أبو المظفّر موسى بن عمران الصوفي، أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن عبدالله الحافظ، حدّثنا علي بن محمّد بن الحبيبي ـ بمرو ـ حدّثنا أبو القاسم خالد بن أحمد الذهْلي، حدّثنا سعيد بن سلْم بن قُتَيبة بن مسلم، حدّثنا موسى بن كعب بن عُيينة عن أبيه كعب، عن أبيه عيينة بن عائشة، عن خالد بن الوليد قال: قال رسول الله ﷺ: **«الحرب خدعة»**[١١٣٦٥](٢).

قرأت على أبي محمّد السّلمي، عن أبي نصر علي بن هبة الله قال(٣): أما عيينة بياء ين ونون، فهو عيينة بن عائشة المرائي من الصحابة، شهد يوم مؤتة وما بعده، ذكره ابن أبي مَعْدَان.

---

(١) ترجمته وأخباره في الإصابة: ٢ / ٥٥ ـ ٥٦ وأُسد الغابة: ٤ / ٣٢ وفي الإصابة: المري. والمثبت: «المرائي» عن أُسد الغابة.

(٢) تفسير القرطبي: ٨ / ٣٣.

(٣) الاكمال لابن ماكولا: ٦ / ١٢٤.

حرف الغين
ذكر من اسمه غازي

٥٦٥٠ ـ غازي بن الحسن بن أحمد أبو الفضل الحارثي

حدّث عن تمّام بن محمّد. **روى** عنه: علي بن محمّد الحِنّائي.

قرأت بخط علي بن محمّد الحِنّائي، أنبأنا أبو الفضل غازي بن الحسين بن أحمد الحائثي، حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن محمّد الخراساني، حدّثنا علي بن أحمد المقرىء، حدّثنا أخطل بن الحكم، حدّثنا الفِرْيَابي، حدّثنا سفيان، عن إسْمَاعيل بن أمية، عن الزهري، عن الربيع بن سَبْرة، عن أبيه قال:

نهى رسول الله ﷺ عام حجّة الوداع عن المتعة.

عبدالله بن محمّد هو تمّام الرازي، دلّسه الحِنّائي، وأخطأ في نسبته إلى خراسان، فإن الري ليست من خراسان، وقد وقع إليّ عالياً من حديث تمّام.

أَخْبَرَناه أبو محمّد عبد الكريم بن حمزة، حدّثنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا تمّام بن محمّد، أنبأنا أبو الحسين علي بن محمّد بن يوسف الفِرْيابي، حدّثنا سفيان، عن إسْمَاعيل بن أمية عن الزُهري عن الربيع بن سَبْرَة، عن أبيه قال: نهى رسول الله ﷺ عنها في حجة الوداع ـ يعني المتعة ـ

٥٦٥١ ـ الغاز بن ربيعة بن عمرو بن عوف الجُرَشي ثم الحِميري[١]

حكى عن أبيه، ويزيد بن معاوية، وزُحَر بن قيس.

روى عنه: ابنه هشام، وعُمَارة بن راشد، ويزيد بن رَوْح بن زُنْباع الجُذَامي.

قرأنا على أبي عبدالله يحيى بن الحسن، عن أبي الحسن محمّد بن محمّد بن مَخْلَد، أنبأنا علي بن محمّد بن خَزَفة الصيدلاني، أنبأنا محمّد بن الحسين بن محمّد الزعفراني.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الفضل بن خيرون، أنبأنا أبو طالب العُشَاري.

ح **وقرأت** على أبي غالب بن البنّا، عن أبي طالب العُشَاري، أنبأنا أبو حفص بن شاهين، حدّثنا الحسين بن صدقة، قالا: حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة، حدّثنا علي بن بحر بن يرّي، حدّثني قتادة بن الفُضَيل بن عبدالله بن قتادة قال: سمعت هشام بن الغازِ يحدّث عن أبيه، عن جده قال:

قال يوماً لأهل دمشق: يا أهل دمشق، ليكوننّ فيكم الخسف والقذف، [والمسخ. قالوا: ما يقول

---

(١) له ذكر في الأنساب (الجرشي)، واللباب (الجرشي).

ربيعة ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يكون في أمتي الخسف والمسخ والقذف**»] قالوا: فيم يا رسول الله ؟ قال: «**باتخاذهم القينات وشربهم**»[١١٣٦٦].

كذا في هذه الرواية، والقدر المرفوع منه ما:

أَخْبَرَناه أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم في كتابه، أنبأنا أبو الفضل محمّد بن أحمد بن عيسى، أنبأنا أبو عبدالله عبيد الله بن محمّد بن محمّد بن حمدان، قال: قُرِىء على أبي القاسم البغوي، حدّثني أحمد بن زُهير، حدّثنا علي بن بحر، حدّثنا قتادة بن الفضيل قال: سمعت هشام بن الغاز يحدّث عن أبيه، عن جده ربيعة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يكون في آخر**[١] **أمّتي الخسف والقذف والمسخ**» قالوا: بم يا رسول الله ؟ قال: «**باتّخاذهم القينات وشربهم الخمور**»[١١٣٦٧].

أَنْبَأَنا أبو سعد المطرّز، أنبأنا أبو نُعَيم الحافظ، حدّثنا سليمان بن أحمد الطبراني[٢]، حدّثنا الحسين بن إسحاق التُستري، حدّثنا علي بن بحر، حدّثنا قتادة بن الفضيل الرهاوي قال: سمعت هشام بن الغاز يحدّث عن أبيه عن جدّه أن أبا مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يكون في أمتي الخسف والمسخ**»[٣]، قلنا: فيم يا رسول الله ؟ قال: «**باتخاذهم القينات وشربهم الخمور**»[١١٣٦٨].

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو محمّد الكتاني، أنبأنا أبو القاسم تمّام بن محمّد، أنبأنا أبو عبدالله الكندي، حدّثنا أبو زُرعة قال في الطبقة الثانية: الغاز بن ربيعة بن عمرو الجُرَشي.

٥٦٥٢ ـ غازي بن محمّد أبو الحسن الوشّاء

حدّث عن سعيد بن عبد العزيز الحلبي.

روى عنه: أبو بكر بن الطيان الغسّاني.

أَخْبَرَنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، وأبو نصر غالب بن أحمد بن المُسلّم، أنبأنا علي بن أحمد بن زهير، حدّثنا أحمد بن الحسن بن أحمد بن عثمان بن سعيد الغسّاني أبو بكر، حدّثنا أبو الحسن غازي بن محمّد الوشّاء ـ بدمشق ـ إملاء ـ أنا سألته، أنبأنا سعيد بن عبد العزيز بن مروان الحلبي، حدّثنا أبو نعيم عبيد بن هشام، حدّثنا خالد بن عمرو القرشي، عن ليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي عبدالله الصنابحي، عن أبي بكر الصدّيق قال:

قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله عزّ وجلّ: إن كنتم تحبون رحمتي فارحموا خلقي**»[١١٣٦٩][٤].

---

(١) الاستيعاب: ٢ / ٥١٠ هامش الإصابة.

(٢) المعجم الكبير: ٣ / ٢٧٩ رقم ٣٤١٠.

(٣) في المعجم الكبير: الخسف والمسح والقذف.

(٤) اتحافات: ٦٥.

ذكر من اسمه غالب

٥٦٥٣ ـ غالب بن أحمد بن المسَلْم أبو نصر الأَدَمي المُصَبِّح[1]

سمع أبا الفضل بن الفرات، وأبا الحسن بن زهير، وأبا عبدالله بن أيمن، وإبراهيم بن يونس.

كتبت عنه، وكان خيّراً، صحيح الاعتقاد، مواظباً على صلاة الجماعة، سمعه أبوه كثيراً، ولم يكن الحديث من شأنه.

أَخْبَرَنا أبو نصر غالب بن أحمد، أنبأنا أبو الفضل بن الفرات، أنبأنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنبأنا أبو الحسن خيثَمة بن سليمان، أنبأنا إسحاق بن سيّار، حدّثنا أبو عاصم، عن سفيان، عن الأسود بن قيس، عن سعيدبن عمرو عن أبيه قال: خطب علي فقال: إنّ النبي ﷺ لم يعهد في الإمارة شيئاً، ولكنه رأي رأيناه، استُخلف أبو بكر فقام واستقام، ثم قام عمر فقام واستقام، حتى ضرب الدين بجرانه، ثم إنّ قوماً طلبوا الدنيا يعفو الله عن من يشاء، ويعذّب من يشاء.

توفي غالب يوم الجمعة الرابع عشر أو الخامس عشر من شعبان من سنة سبع وأربعين وخمس مائة، ودفن بعد العصر في مقبرة الباب الصغير، وحضرتُ دفنه والصلاة عليه.

٥٦٥٤ ـ غالب بن سليمان بن داود بن جَنَاح بن رَوْح بن جَنَاح أبو الأشعث بن أبي حنيفة القُرَشي

مولى الوليد بن عبد الملك.

حدّث عن وزيرة بن محمّد.

روى عنه: أبو الحسين الرازي، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن صالح بن سنَان.

كتب إليّ أبو عبدالله محمّد بن الفضل يخبرني عن أبي بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الرَّحْمٰن السلمي، أنبأنا أبو عبدالله بن سعيد بن عبد الرَّحْمٰن الستي، حدّثنا أحمد بن محمّد بن يوسف بن عبدالله الهِيْتي حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الرازي، حدّثنا أبو العبّاس، وأبو بكر الوليد، وعبد الرَّحْمٰن، أبناء محمّد بن العبّاس بن عمر بن الدِّرَفْس، وأبو الأشعث غالب بن سليمان الدمشقي، عن وزيرة بن محمّد الغسّاني الحِمْصي، حدّثنا إسْمَاعيل بن عبدالله، حدّثنا الجَمَل الشاعر قال: سمعت الشافعي يقول: إذا قال مالك أدركت ـ المجتمع عليه عندنا: والذي أدركت ـ عليه أهل العلم ببلدنا. فإنّما هو حكم سليمان بن بلال في السوق.

الجمل هذا لقب، واسمه الحسين بن عبد السلام أبو عبدالله، مصري، صحب الشافعي.

---

(١) مشيخة ابن عساكر: ١٦٠ / أ.

قرأت بخط نجا بن أحمد، وذكر أنه نقله من خط أبي الحسين الرازي في تسمية من كتب عنه بدمشق في الدفعة الثانية: أبو الأشعث بن أبي حنيفة، واسمه غالب بن سليمان بن داود جَنَاح بن رَوْح بن جَنَاح مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان الخليفة، ورَوْح بن جَنَاح وأخوه مروان بن جَنَاح جميعاً قد رُوي عنهما الحديث، مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

وذكر أبو الحسين الرازي في موضع آخر: انه مات في سنة اثنتين وعشرين.

وهو وهم.

فقد أَخْبَرَنا أبو محمّد بن حمرة ـ بقراءتي عليه ـ عن عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا مكي بن محمّد، أنبأنا أبو سليمان بن زبر قال: وفي هذا اليوم بعينه توفي أبو الأشعث غالب بن سليمان بن أبي حنيفة ـ يعني في شعبان من سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ـ

٥٦٥٥ ـ غالب بن شَعْوَذ ـ ويقال: ابن عبدالله بن شَعْوَذ ـ الأزدي(١)

يقال: مولى قريش من أهل دمشق.

سمع أبا هريرة بها.

روى عنه: إسْمَاعيل بن عُبيد الله العكّي.

أَنْبَأَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، حدّثنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا تمّام بن محمّد، أنبأنا جُمَح بن القاسم، حدّثنا إبراهيم بن دُحَيم.

وأَنْبَأَنا أبو محمّد بن الأكفاني، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن صَصْرَى، أنبأنا تمّام بن محمّد، وعبد الوهّاب بن عبدالله المُرّي، قالا: أنبأنا أبو العبّاس جُمَح بن القاسم بن عبد الوهّاب المؤذن الخيّاط، حدّثنا إبراهيم بن عبد الرَّحْمٰن، حدّثنا هشام بن عمّار، حدّثنا الوليد، حدّثنا إسْمَاعيل بن عبيد الله العكّي، حدّثني غالب بن شَعْوَذ الأزدي، قال: شيّعنا أبو هريرة من دمشق إلى الكَسْوَة(٢) فلما أردنا فراقه قال: إنّ لكلّ جائزة وفائدة، وإنّي أوصيكم بما أوصاني به خليلي أبو القاسم ﷺ: بصيام ثلاثة أيام من كلّ شهر، وسُبحة الضحى في الحضر والسفر وأن لا أنام إلاّ على وِتْر.

أَخْبَرَنا أبو الغنائم محمّد بن علي في كتابه، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أحمد بن الحسن، المُبارك بن عبد الجبّار، ومحمّد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنبأنا أبو أحمد ـ زاد أحمد

---

(١) ترجمته وأخباره في ميزان الاعتدال: ٣ / ٣٣١ قال الذهبي: لا يُدرى من هو. والتاريخ الكبير للبخاري: ٧ / ١٠٠ فيه : سويد بدل شَعْوَذ. وتبصير المنتبه: ٢ / ٦٨٢ والاكمال لابن ماكولا ٥ / ٧٠، هامشه عن الاستدراك.

(٢) الكسوة: قرية هي أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر (معجم البلدان).

ومحمّد بن الحسن قالا: ـ أنبأنا أحمد بن عبدان، أنبأنا محمّد بن سهل، أنبأنا أبو عبدالله البخاري قال:

غالب بن سويد الأزدي الدمشقي سمع أبا هريرة بدمشق، روى عنه إسْمَاعيل بن عُبيد الله العكي.

كذا وقع في الأصل، وعليه علامة الشك، وقد ذكره في باب إسْمَاعيل على الصواب(١)، فقال:

إسْمَاعيل بن عبيد الله العكي الدمشقي، سمع غالب بن شَعْوَذ، روى عنه الوليد بن مسلْم، ولم يذكره ابن أبي حاتم.

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنّا، أنبأنا محمّد بن أحمد بن الآبنوسي، أنبأنا أبو القاسم بن عتاب، أنبأنا أبو الحسن بن جَوْصَا، قال: سمعت أبا لحسن بن سُمَيع يقول في الطبقة الثالثة:

غالب بن شَعْوَذ وهو ابن عبدالله بن شَعْوَذ، وقال في الطبقة الرابعة: عبدالله بن شَعْوَذ، قال عبد الرَّحْمٰن: مولى لقريش، دمشقي، أظنه أخو غالب بن شَعْوَذ.

٥٦٥٦ ـ غالب بن غزوان الثقفي(٢)

من أهل دمشق.

روى عن صدقة بن يزيد الخراساني.

روى عنه: هشام بن عمّار.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المُسلّم الفَرَضي، وعلي بن زيد السُّلَميان، قالا: أنبأنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم، وأبو محمّد عبدالله بن عبد الرزّاق، قالا: أنبأنا أبو الحسن بن عوف، أنبأنا أبو علي بن مُنير، أنبأنا أبو بكر بن خُرَيم، حدّثنا هشام بن عمّار في مشايخه الدمشقيين قال: حدّثنا غالب بن غزوان الثقفي، حدّثنا صدَقة بن يزيد الخُراساني عن من حدّثه قال: لما أتى ذُو القرنين العراق استنكر قلبه. فبعث إلى تُراب الشام، فأُتي به فجلس عليه، فرجع إليه ماكان يعرف من نفسه.

(١) التاريخ الكبير: ١ / ١ / ٣٦٦.

(٢) ترجمته وأخباره في ميزان الاعتدال: ٣ / ٣٣٢.

[ذكر من أسمه] غانم

٥٦٥٧ - غانِم بن حُمَيد أبو المضاء الدّمشقي

من الصوفية.

حكي عن أبي حامد أحمد بن كثير الصوفي.

روى عنه: أبو حمزة محمّد بن إبراهيم الصوفي البغدادي(١).

[ذكر من اسمه] غرير

٥٦٥٨ - غرير بن علي أبو القاسم البغدادي

سكن أطرابلس. وحكى عن جَحْظَة أحمد بن جعفر البرمكي

حكى عنه أبو الفضل السعدي.

أَنْبَأَنا أبو الفرج غيث بن علي، أنبأنا أبو الفضل عبد الملك بن عبد السلام بن أحمد بن الأسْوَاني - بِتنِّيس - وأبو سعيد عبد الرَّحْمٰن بن محمّد بن مسلْم الأبهري - بصور - قالا: أنبأنا أبو الفضل محمّد بن أحمد بن عيسى السعدي القاضي، حدّثنا أبو القاسم غرير بن علي البغدادي بطرابلس، قال: قال جَحْظَة: سلّمتُ على بعض الرؤساء - وكان مُبخّلاً - فلما أردت الانصراف قال لي: يا أبا الحسن أيش تقول في قطائف بائتة - ولم يكن له بذلك عادة -، فقلت: ما آبى ذلك، فأحضرني جاماً فيه قطايف قد خَمّتْ، فأوجعت فيها وصادفَتْ منّي مسغبة وهو ينظر إليَّ شزراً، فقال لي: يا أبا الحسن، إنّ القطائف إذا كانت بجوز أتخمتك وإذا كانت بلوز أبشمتك، قال: قلت: هذا إذا كانت قطايف، فأمّا إذا كانت مَصُوصاً فلا، فعملت من وقتي أبياتاً:

دعاني صديق لي لأكل قطايف ... فأمعنت فيها آمناً غير خائفِ

فقال وقد أوجعتُ بالأكل قلبه ... ترفَّق قليلاً فهي إحدى المتالفِ

فقلت لهُ: ما إن سمعتُ بميتٍ ... يُنَاحُ عليه: يا قتيلَ القَطَايف

٥٦٥٩ - غزوان(٢)

اجتاز بدمشق، وحدّث عن رجل مقعد رأى النبي ﷺ بتبوك.

---

(١) ترجمته وأخباره في حلية الأولياء: ١٠ / ٣٢٠ وسير أعلاء النبلاء: ١٣ / ١٦٥.

(٢) ترجمته في ميزان الاعتدال ٣ / ٣٣٣.

روى عنه: ابنه سعيد بن غزوان.

أَخْبَرَنا أبو الوفاء عبد الواحد بن حمد، وأم المجتبى فاطمة بنت ناصر قالا: أنبأنا أبو طاهر بن محمود، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو العبّاس بن قُتَيبة، حدّثنا حَرْملة بن يحيى، أنبأنا ابن وهب، حدّثني معاوية، عن سعيد بن غزوان، عن أبيه: أنه نزل بتبوك وهو حاجّ، فإذا رجل مقعد، فسأله عن أمره؟ فقال: سأحدّثك حديثاً فلا تحدِّث به ما سمعت أنّي حيّ، إنّ النبي ﷺ نزل بتبوك إلى نخلة فقال: «**هذه قبلتنا**»، ثم صلّى إليها، فأقبلت وأنا غلام أسعى حتى صرت بينه وبينها فقال: «**قطع صلاتنا قطع الله أَثَره**» قال: فما قمت عليها إلى يومي هذا[١١٣٧٠][١].

[ذكر من اسمه] غزيل

٥٦٦٠ ـ غُزَيل أبو كامل الأموي المغني

مولى الوليد بن يزيد، ويقال مولى يزيد بن عبد الملك، وقيل كان أبوه مولى عبد الملك بن مروان، وكان منقطعاً إلى الوليد بن يزيد، وهو أوّل من أخبر بقتله، لم يبلغني له خبر من بعد بني أمية، ولعله مات أو قُتل في آخر أيّامهم.

ذكر من اسمه غسّان

٥٦٦١ ـ غسّان بن عبد الملك بن مِسْمِع بن مالك بن مِسمَع بن سِنَان[٢] ابن شهاب بن علقمة بن عُبَاد[٣] بن عمرو بن ربيعة بن ضبيعة بن قَيس ابن ثَعْلبة الربْعي البصْري

وأمه أم سعيد بنت سنان بن مالك بن مِسْمَع.

وفد على هشام بن عبد الملك.

قرأت بخط أحمد بن محمّد الدلوي، وذكر أنه نقله من خط أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، وأظنه حكاه عن غيره قال:

ولد عبد الملك......[٤] غسّان بن عبد الملك، أمه أم سعيد بنت سنان بن مالك بن مِسْمَع، وأمّها كبشة بنت يزيد بن عوف بن عبيد بن مزْيَد بن عمرو بن ربيعة بن ضُبَيْعة، وشهاب بن عبد الملك، وشيبان بن عبد الملك أمهما طفيلة، فتاه ومسمع كُرْدَين[٥] بن عبد الملك، وعامر بن عبد الملك، أمهما عيلة، فتاة، ومالك بن عبد الملك أمه رقية، فتاة.

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ٦ / ٢٤١.

(٢) في جمهرة ابن حزم: ٣٢٠ بن مسمع بن شهاب.

(٣) الذي في ابن حزم: ابن عمرو بن عباد بن جحدر بن ضُبيعة وجحدر هو ربيعة.

(٤) لفظتان غير واضحتين.

(٥) كردين، لقب، كما في جمهرة ابن حزم: ٣٢٠.

كان غسّان بن عبد الملك عابداً سيداً فاضلاً مطعاماً للطعام، كثير العطاء لمن اعتراه وانقطع إليه، وكان عطاؤه ألفين، فلما انقطع في العبادة ترك ديوانه، فأضرّ به ذلك، فوفد إلى هشام بن عبد الملك، فأكرمه وقرّب مجلسه، وسأله أن يفكّ عنه الحلقة وأن يعطيه عطاءه ففعل فسأله بعد ذلك شيئاً فقال: حاجة أخرى بعد فكّ الحلقة، وكان ربما أعطى ماله وتصّدق حتى يرجع إلى أهله في سراويل، فلا يحضره الشيء فيدخل منزله فيأخذ الداجن ليعطيها السائل.

٥٦٦٢ ـ غسّان بن مالك بن مِسْمَع بن سنان بن شهاب بن علقمة بن عبّاد بن عمرو بن ربيعة بن ضُبَيعة بن قَيس بن ثَعْلبة الربعي البصْري

وفد على عبد الملك بن مروان.

ووفد على يزيد بن عبد الملك، فدفع إليه غلامين من آل المُهَلّب فقتلهما بأبيه مالك، وعمّه عبد الملك ابني مسمَع، وكان قتلهما معاوية بن يزيد بن المُهَلّب بواسط حين انتهى إليه قتل أبيه يزيد بالعَقْر[1] كما ذكر عَوَانة بن الحكم، وحكاه عبدالله بن سعدة القُطْرُبُلي.

قرأت بخط أحمد بن محمّد الدلوي فيما ذكر أنه نقله من خط الحسن بن الحسين السكري وأظنه حكاه عن غيره قال: وحدّثني عمي عبيد الله بن شيبان قال:

لما حبس الحجاج مِسْمَع بن مالك وفد عليه غسّان بن مالك بن مِسْمَع إلى عبد الملك بن مروان قال: فاستأذنت عليه فأذن لي، فدخلت عليه وهو في مجلس، وفي ذلك المجلس باب إلى بيت عليه ستر مرخى، فقال لي ما أزْعَجَكَ يا بن مالك وأشخصك إلينا؟ قلت: أصلحك الله، أمير المؤمنين، حبس الحجاج مِسْمَع بن مالك في غير ذنب ولا جرم، ففزعتُ إلى أمير المؤمنين في ذلك، قال غسّان: فسمعت تصفيقاً من البيت وكلاماً خفياً: والله ما يريد الحجاج أن يَدَع أحداً من أهل الطاعة وأهل المعصية، أيحبس مثل مِسْمَع بن مالك؟ ثم دعا[2] بكاتبه فقال: اكتب إلى الحجاج: والله لئن أقدمتَ على مِسْمَع بشيء لأقْدِمنّ عليك، أنسيت بلاء مالك عند أمير المؤمنين مروان، أما كان في يد مالك عندنا أن يُتَجَاوز له عن زِلّة إن كان مِسْمَع زلها، وبعث كتابه مع البريد.

قال أبو عبيد: ولما حبس الحجاج مِسْمَعاً حبس معه مولى[3] مسلماً مولى مالك، وكتب إلى عبد الملك يستأذنه في قتله، فكتب إليه: إيّاك وإيّاه، الله لئن فعلت ليأتيني أكثرك شعراً كأنك تجهل يد مالك عند أمير المؤمنين مروان، إن كان مِسْمَع أساء، فإنّ في إحسان أبيه ما يُعفي به عن إساءته، فإذا أتاك كتابي هذا فلا تعرض له، وَوَلّه سِجِسْتان وكِرْمان ومَكْرَان، فلمّا ورد الكتاب على الحجاج

---

(١) العقر: بفتح أول وسكون ثانيه، وهو عدة مواضع. منها: عقر بابل قرب بابل، قتل عنده يزيد بن المهلب بن أبي صفرة سنة ١٠٢ وكان قد خلع طاعة بني مروان (معجم البلدان).

(٢) بالأصل: «دعي» واللفظة غير واضحة في ت. (٣) كذا بالأصل: مولى مسلماً مولى مالك.

أعطى الرسول عشرة آلاف درهم على أن يكتمه يومه ذلك، ثم أرسل إلى مسلم مولى مالك فضرب عنقه فقيل لمِسْمَع إن الحجاج قد قتل مسلماً، فقال: والله ما بدأ بمسلم إلاّ وقد مُنع مني، ثم أظهر كتاب أمير المؤمنين، وبعث إلى مِسمَع فخلّى سبيله ووَلاّه سجِسْتَان وكِرْمَان، ووهب له كّل من سُعيَ عليه من بكر بن وائل، فمن أجل ذلك كثروا بهما وكان حبس مسمعاً مرتين بعد هزيمة ابن الأشعث، وأيام شَبيب.

قال: ومن ولد مالك بن مِسْمَع: غسّان بن مالك، كان شريفاً شجَاعاً، سيّد فتيان بكر بن وائل، شهد مع الحجاج جميع أيامه مع ابن الأشعث، كان قاتل مع الحجاج يوم دير الجَمَاجم، ويوم الزَاوية بالبصرة، فَحَسُنَ بلاؤه وعرف مقامه، ووفد إلى عبد الملك بن مروان في أمر مِسْمَع بن مالك حين حبسه الحجاج فأكرمه وقرّبه وقضى حاجته، وولى مِسْمَعاً كِرْمَان وكان عليها ولاية مِسْمَع كلها، ووَلاّه الحجاج قبل ذلك بعد هزيمة ابن الأشعث جُنْدِي سابور، وقال: كلّ رَبعي أتاك ممن كان مع ابن الأشعث فهو آمن.

وفيه يقول أبو النجم: إلى الأغر بن الأغر غسان.

وهي طويلة.

٥٦٦٣ ـ غسان بن نُبَاتة التميمي ثم المُجَاشِعي(١)

صاحب شُرَط علي بن أبي طالب.

وفد على معاوية وهو شيخ كبير، له ذكر.

---

(١) تاريخ خليفة: ٢٠٠ (ت العمري) بلفظ: الأصبغ بن نباتة المجاشعي.

[ذكر من اسمه] غضبان

٥٦٦٤ ـ غَضْبَان بن القَبَعْثَرى الشيباني البصري(١)

حكى عن الحجّاج بن يوسف، وقطري بن الفجاءة الخارجي، وحبيب بن المُهَلّب ابن أبي صفرة الأزْدي.

حكى عنه مَنْجُوف بن جَبْر، وعيّاش الهمداني، والد عبدالله بن عيّاش المُرْهِبي الكوفي.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأنا رَشَأ بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسْمَاعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، حدّثنا محمّد بن علي الأنصاري البصري، حدّثنا سليمان بن أبي شيخ قال: سمعت صالح بن سليمان يقول: سمعت أبي يقول: دخل الغضبان ابن القَبَعْثَرى على الحجاج بن يوسف ـ وكان من علماء العرب ـ فجالسه وحادثه، فنظر إليه الحجّاج متبسماً فقال له:

سمّوك غضباناً وسِنّك ضاحك ... لقد غَلطوا إذْ لم يُسَمّوك ضاحكاً

فقال: أصلح الله الأمير، كان لي جدّ يسمى الغضبان فَسُميت باسمه، وليس كلّ اسم يشاكل صاحبه، ولو كانت الأسماء تقسم على الأحساب إذاً ما نالت الأندال منها شيئاً، فهل ترى اسمي تشاكل لحسبي؟ فقال له الحجاج: أخبرني عن أمهات الأولاد؟ فقال: هنّ بمنزل الأضلاع، إن سوّيته انكسر، وإن تركته انتفعتَ بهنّ، وفيهنّ جوهر لا يصلح إلاّ على المداراة، فَمَن داراهنّ انتفع بهنّ، وقَرّت عينه، ومن ماراهنّ كَدّرْنَ عيشه ونغّصن عليه حياته.

قال: فأخبرني عن العاقل والجاهل، قال: العاقل الذي لا يتكلم هذراً، ولا ينظر شزراً، ولا يضمر غُدراً، والجاهل المهذار في كلامه، الضنِينُ بسلامه، التائِهُ على غلامه، المجتهد في أقسامه، المتكلم في طعامه.

قال: فمن أكرم الناس؟ قال: أعطاهم للمئين، وأطعمهم للسمين.

قال: فمن ألأم الناس؟ قال: المعطي على الهَوَان المعينُ على الإخوان، البذول للأَيمان، المنّان على الإحسان.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم محمّد بن علي، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبّار، ومحمّد بن علي، وهذا لفظه، قالوا: أنبأنا أبو أحمد الغُنْدَجاني ـ زاد أحمد وأبو الحسين الأصبهاني قالا: ـ أنبأنا أحمد بن عبدان، أنبأنا محمّد بن سهل، أنبأنا أحمد بن إسْمَاعيل قال: غضبان بن القَبَعْثَرى لم يزد عليه.

---

(١) ترجمته وأخباره في التاريخ الكبير: ٧ / ١٠٨ والجرح والتعديل: ٧ / ٥٦، له ذكر في الأغاني: ٣١٠٨ وتاريخ خليفة بن خيّاط: ٢٧٢ (ت. العمري)، وتاريخ الطبري (الفهارس).

أَخْبَرَنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبدالله الأديب، قالا: أنبأنا أبو القاسم بن منده، أنبأنا أبو علي -إجازة -.

قال: وأنبأنا أبو طاهر [أنا علي، قالا:].

أَنْبَأَنا أبو محمّد قال: غضبان بن القَبَعْثَرَى الشيباني كان يدخل على عبد الملك بن مروان، روى عنه عيّاش الهَمْدَاني والد عبدالله بن عيّاش المنتوف، سمعت أبي يقول ذلك.

أَخْبَرَنا أبو غالب محمّد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق، حدّثنا أحمد بن عمران، حدّثنا موسى، حدّثنا خليفة قال:

ثم خرج الحجاج عن الكوفة واستخلف عروة بن المغيرة بن شعبة، فقدم البصرة واستحثّ الناس في قتال الأزارقة، وخرج فنزل رُسْتَق أباذ[1]، فخلعوه وبايعوا عبدالله بن الجارود، فاقتتلوا فقُتل ابن الجارود، وعبدالله بن حكيم المجاشعي، وهرب الغضبان بن القبعثرى، وعِكْرِمة بن رِبْعي الفياض من بني تيم اللات في رجال من أهل العراق فلحقوا بالشام، ولهم حديث.

أَخْبَرَنا أبو العزّ أحمد بن عبيد الله - إذناً ومناولة وقرأ علي إسناده - أنبأنا محمّد بن الحسين، أنبأنا المعافى بن زكريا القاضي[2]، حدّثنا محمّد بن القاسم الأنباري، حدّثني أبي، حدّثنا أحمد بن عُبَيد بن ناصح، قال: حدّثت أن الحجاج بن يوسف بعث الغضبان بن القبعثرى ليأتيه بخبر عبد الرَّحْمٰن بن محمّد بن الأشعث وهو بكرمان، وبعث عليه عيناً وكان كذلك يفعل، فلما انتهى الغضبان إلى عبد الرَّحْمٰن قال له: ما وراءك ؟

قال: شر، تغدّ بالحجاج قبل أن يتعشى بك، فانصرف الغضبان فنزل رملة كرمان وهي أرض شديدة الرمضاء، فبينا هو كذلك إذ ورد عليه أعرابي من بني بكر بن وائل على فرس يقود ناقة، فقال: السلام عليك، قال الغضبان: السلام كثير وهي كلمة مقولة، قال الأعرابي: ما اسمك ؟ قال: آخذ، قال : أفتعطي ؟ قال: لا أحب أن يكون لي اسمان، قال: فمن أين أقبلت ؟ قال: من الذلُول، قال: وأين تريد ؟ قال: أمشي في مناكبها، قال: من عُرِض اليوم ؟ قال: المتقون، قال: فمن سبق ؟ قال: الفائزون، قال: فمن غلب ؟ قال: حزب الله، قال: فمن حزب الله ؟ قال: هم الغالبون، قال: فعجب الأعرابي من منطقه، وقال له: أتقرض ؟ قال: إنّما تقرض الفأرة، قال: أفتسمع ؟ قال: إنما تسمعُ القينة، قال: أفتنشد ؟ قال: إنّما تنشد الضالة، قال: أفتقول ؟ قال: إنّما يقول الأمير، قال: أفتكلّم ؟ قال: كلّ متكلم ؟ قال: أفتنطق ؟ قال: إنّما ينطق كتاب الله، قال: أفتسمع ؟ قال: حدّثني أسمع، قال: أفتسجع ؟ قال: إنما تسجع الحمامة، قال الأعرابي: تالله ما رأيت كاليوم قط، قال: بلى ولكنك نسيت، قال الأعرابي: فكيف أقول ؟ قال: لا أدري والله، قال الأعرابي: فكيف ترى فرسي هذا ؟ قال

(١) في معجم البلدان: رُسْتَقُباذ: ٣ / ٤٣.

(٢) الجليس الصالح الكافي: ١ / ٤٤٨ بتفاوت.

الغضبان: هو خير من [آخر] شر منه، وآخر خير منه أفره منه. قال الأعرابي: إنّي قد علمت ذاك، قال: لو علمت لم تسألني،[قال الأعرابي] إنك لمنكر، قال الغضبان: إنك لمعروف، قال: ليس ذاك أريد، قال: فما تريد ؟ قال: أردت إنك لعاقل، قال: أفتعقل بعيرك هذا ؟ قال الأعرابي: أفتأذن لي فأدخل عليك ؟ قال الغضبان: وراءك أوسع لك، قال الأعرابي: قد أحرقتني الشمس، قال [الساعة] يفيء عليك الفيء. قال الأعرابي: إنّ الرمضاء قد آذتني، قال: بُلْ على قدميك، قال: قد أوجعني الحر، قال الغضبان: ما لي عليه سلطان، قال الأعرابي: إنّي لا أريد طعامك ولا شرابك، قال: لا تعرّض بهما فوالله لا تذوقهما، قال الأعرابي: سبحان الله، قال: من قبل أن تطلع رأسك، قال الأعرابي: أما عندك إلاّ ما أرى ؟

قال: بلى، هِرّاوتان أضرب بهما رأسك، قال الأعرابي: الله، قال: ما ظلمك أحد ؟ فلمّا رأى ذلك الأعرابي قال: إنّي لأظنك مجنوناً. قال الغضبان: اللّهم اجعلني ممن يرغب إليك، قال: إنّي لأظنك حرورياً، قال: اللّهم اجعلني ممّن يتحرى الخير، قال له الغضبان: أهذا بعيرك يا أعرابي ؟ قال: نعم، فما شأنه ؟ قال: أرى فيه داء، فهل أنت بائعه ومشتر ما هو شرّ منه، فولّى الأعرابي وهو يقول: والله إنك لَبَذخ أحمق. فلما قدم الغضبان على الحجّاج قال: كيف تركت أرض كرمان ؟ قال: أصلح الله الأمير أرض ماؤها وَشَل، وثمرها دقل[١]، ولصها بطل، والجيش فيها ضعاف، إن كثروا بها جاعوا، وإن قلّوا بها ضاعوا، فقال له الحجاج: أما إنّك صاحب الكلمة التي بلغتني عنك حين قلت تَغَدّ بالحجاج قبل أن يتعشى بك ؟ قال الغضبان: أما إنّها ـ جعلني الله فداك ـ لم تنفع من قيلت له، ولم تضرّ من قيلت فيه، قال الحجاج: اذهبوا به إلى السجن، فلمّا ذهب به مكث فيه حتى إذا بنى الحجّاج خضراء واسط أعجبته ما لم يعجبه بناء قط، فقال لمن حوله: كيف ترون قبتي هذه ؟ قالوا: أصلح الله الأمير، ما بنى ملك قط مثلها، ولا نعلم للعرب مأثرة أفضل منها، قال الحجاج: أما إن لها عيباً، وسأبعث إليّ من يخبرني به، فبعث إلى الغضبان، فأقبل يرسف في قيده، فلمّا دخل عليه سلّم، فقال الحجاج: كيف ترى قبّتي هذه ؟ فقال: بنيت في غير بلدك، لغير ولدك، لا يسكنها وارثك، لا يدوم لك بقاؤها كما لم يَدُم مالك، ولم يبق فانٍ، وأما هي فكأن لم تكن، قال: صدقت، ردّوه إلى السجن، فإنّه صاحب الكلمة التي بلغتني عنه، قال: أصلح الله الأمير، ما ضرت من قيلت فيه، ولا نفعت من قيلت له، قال: أتراك تنجو مني، لأقطعن يديك ورجليك، ولأكوينّ عينيك، قال: ما يخاف وعيدك البريء، ولا ينقطع منك رجاء المسيء، فقال: لأقتلنك، إن شاء الله، قال: بغير نفس والعفو أقرب للتقوى، قال له الحجاج: إنّك لسمين قال: لمكان القيد والرّتعة[٢]، ومن يكن جار الأمير يسمن، قال الحجاج: ردّوه إلى السجن، قال: أصلح الله الأمير، قد أثقلني الحديد فما أطيق

---

(١) الدقل: أردأ التمر، وقد أدقل النخل (القاموس). (٢) الرتعة: الاتساع في الخصب.

المشي، قال: احملوه لعنه الله، فلمّا حملته الرجال على عواتقها قال: ﴿**سبحان الذي سخّر لنا هذا وكما كنا له مقرنين**﴾(١)، قال: أنزلوه أخزاه الله، قال:﴿**اللّهم أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين**﴾(٢)، قال: جرّوه أخزاه الله، فقال:﴿**بسم الله مجراها ومرساها إنّ ربي لغفور رحيم**﴾(٣)، فقال الحجاج: ويحكم اتركوه فقد غلبني بحجته.

قال القاضي أبو الفرج: قول الغضبان في وصفه للحجاج كرمان: ماؤها وَشَل يعني به الماء القليل كماء الأنهار الصغار والجداول التي ليست كالبحور، والأودية العظيمة يريد الخبر عن قلته كما قال الشاعر:

أقرأ على الوشل السلام وقلْ له: كلّ المشارب مُذْ فُقدت ذَميمُ

وقال جرير

إنّ الذين غَدَوْا بلُبِّك غادَروا وَشَلاً بعينك، لا يزال مَعينا

وجمع الوَشَل أوشال، كما قال امرؤ القيس:

عيناك دمعها أو شال كان شأنيهما [أوشالُ]

وفسر قوم أوشال أنه ما قطر من الجبل.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأنا رَشأ بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسْماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، حدّثنا محمّد بن موسى، حدّثنا محمّد بن الحارث عن المدائني قال: قال الحجاج للغضبان بن القبعثرى وكان في حبسه فأخرجه فقال له: ما أسمنك، قال: القيد والرتعة، ومن كان في ضيافة الأمين سمن(٤).

أَخْبَرَنا أبو العزّ السلمي ـ إذناً وقرأ علي إسناده وقال اروه عني ـ أنبأنا محمّد بن الحسين، أنبأنا المعافى بن زكريا القاضي، حدّثنا محمّد بن القاسم الأنباري، حدّثنا محمّد بن أحمد المُقدّمي، حدّثنا عبدالله بن عمرو ، حدّثنا أبو عبدالله القرشي، حدّثنا محمّد بن الضحاك الحزّامي، عن أبيه قال: أمر الحجاج بإحضار الغضبان بن القَبَعْثَرى، وقال الحجاج: زعموا أنه لم يكن يكذب قط، واليوم يكذب، فلما دخل عليه قال: قد سمنتَ يا غضبان، قال: أصلح الله الأمير القيد والرتعة والخفض والدعة، وقلة التعتعة(٥)، ومن يكن ضيف الأمير يسمن، قال: أتحبني يا غضبان ؟ قال: أصلح الله الأمير أَوَ فرق خير من محبتي قال: لأحملنّك على الأدهم، قال: مثل الأمير حمل على الأدهم والكميت والأشقر، قال: إنه حديد، قال: لأن يكون حديداً خير من أن يكون بليداً.

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ١٣.

(٢) سورة «المؤمنون»، الآية: ٢٩.

(٣) سورة هود، الآية: ٤١.

(٤) عيون الأخبار: ١ / ٨٠ و ٣ / ٢٢٥ وفيه: «القيد والدعة» و «الأمير» بدل «الأمين».

(٥) قلة التعتعة: التعتعة: الحركة العنيفة (اللسان).

[ذكر من اسمه] غضور

٥٦٦٥ - غَضَوَّر - ويقال: غَضْوَر - بن عُتيق الكلبي الناجي[١]

روى عن مكحول.

روى عنه: الوليد بن مسلم.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي الفتح بن المحاملي، أنبأنا أبو الحسن الدارَقُطني، حدّثنا إبراهيم بن هانىء، حدّثنا الفضل بن الصبّاح أبو العبّاس، حدّثنا الوليد بن مسلم، عن الغَضَوَّر بن عُتيق عن مكحول أنّ أبا الدرداء قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«يا عُوَيمر يا أبا الدرداء، كيف بك إذا قيل لك يوم القيامة: علمت أم جهلتَ، فإن قلتَ: علمتُ، قيل لك: فماذا عملتَ فيما تَعلّمت، وإن قلتَ: جهلتُ، قيل لك: فماذا عُذرك فيما جهلتَ ألاّ تعلّمتَ» [١١٣٧١][٢].

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن أحمد، أنبأنا أبو بكر محمّد بن هبة الله، أنبأنا محمّد بن الحسن، أنبأنا عبدالله بن جعفر - حدّثنا يعقوب[٣]، حدّثنا عبد الرَّحْمٰن بن إبراهيم، عن الوليد قال: وذكر ابن جابر - يعني عن مكحول - عن النبي ﷺ قال: **«احضروا موتاكم بخير»** [١١٣٧٢].

وقال هشام يعني ابن الغاز عن مكحول أن عمر قال: فقلت: ابن جابر **ثقة**، وهشام **ثقة**، فكيف اختلفوا ؟ [قال:] فحدّثني الغَضَوّر قال: سمعت مكحولاً يحدّث عن عمَر عن النبي ﷺ، قال: فعرفت أنهم لم يغلطوا.

أَخْبَرَنا أبو محمّد هبة الله بن أحمد المزكي، أنبأنا أبو محمّد بن أحمد التيمي، أنبأنا أبو القاسم البَجَلي، أنبأنا أبو عبدالله الكِندي، حدّثنا أبو زُرعة قال في تسمية أصحاب مكحول، الغَضَوّر الكلبي من بني ناجية، روى عنه وليد بن مسلم.

قرأت على أبي غالب أحمد بن الحسن، عن عبد الكريم بن أحمد، أنبأنا علي بن أحمد بن عمَر قال: الغَضَوّر بن عُتَيق - بالضم -

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي نصر بن ماكولا، قال[٤]:

وأما عُتيق - بضم العين - فهو الغَضَوّر بن عُتَيق، عن مكحول روى عنه الوليد بن مسلم.

---

(١) ترجمته وأخباره في ميزان الاعتدال: ٣ / ٣٣٦ وتبصير المنتبه: ٣ / ٩٣٢ والاكمال: ٦ / ١١٣.

(٢) كنز العمال: ٢٩٣٧٢.

(٣) المعرفة والتاريخ: ٢ / ٣٩٤.

(٤) الاكمال لابن ماكولا: ٦ / ١١٢ و ١١٣.

٥٦٦٦ ـ غُضَيف بن الحارث بن زُنَيم أبو أسماء السكوني اليَمَاني، ويقال: الثمَالي، ويقال الكِنْدِي(١)

مختلف في صحبته، أدرك زمان النبي ﷺ.

روى عن عمر بن الخطّاب، وأبي عبيدة بن الجرّاح، وبلال مؤذن النبي ﷺ، وأبي ذرّ، وأبي الدّرداء، وأبي حميضة المزني، وعائشة.

روى عنه: ابنه عبد الرَّحْمٰن بن غُضَيف، وعبد الرَّحْمٰن بن عائذ الثمالي، وعيسى بن أبي رَزين الثمالي، وحبيب بن عُبيد، وأزهر بن سعد، وشُرْحَبيل بن مسلم، ويونس بن سيف، وعبادة بن نُسَيّ وسليم بن عامر، وأبو راشد الحُبْرَاني، ومكحول، وعبدالله بن أبي قيس الهَمْدَاني وغيرهم.

وقدم دمشق وبها سمع من أبي الدرداء.

أَخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع بن علي، أنبأنا أبو عبدالله بن منده، أنبأنا خَيْثَمة بن سليمان، حدّثنا سليمان بن عبد الحميد قال: سمعت العلاء بن يزيد الثمالي يقول: حدّثني عيسى بن أبي رَزين الثمالي قال: سمعت غُضَيف بن الحارث يقول: كنت صبياً أرمي نخل الأنصار، فأتوا بي النبي ﷺ فمسح برأسي فقال: «**كل ما يسقط ولا ترمي نخلهم**»[١١٣٧٣](٢).

أَنْبَأَنا أبو الغنائم محمّد بن علي، ثم حدّثني أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبّار، ومحمّد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنبأنا أبو أحمد ـ زاد أحمد: وأبو الحسين قالا: ـ أنبأنا أبو بكر، أنبأنا الحسن، أنبأنا البخاري(٣) قال: وقال عبدالله بن صالح عن معاوية، عن يونس بن سيف، عن غُضَيف أو الحارث بن غُضَيف السكوني قال: ما نسيتُ من الأشياء فإنّي لم أنس أني رأيت النبي ﷺ واضعاً يده اليمنى على اليسرى في الصلاة، وقال معن عن معاوية عن يونس بن سيف، عن غُضَيف بن الحارث الكِنْدي.

أَخْبَرَنا أبو محمّد هبة الله بن أحمد بن طاوس، أنبأنا أبو منصور بن شكروية، أنبأنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد، أنبأنا أبو الحسن علي بن إسحاق المادَرائي، حدّثنا محمّد بن عُبَيد الله بن المُنَادِي، حدّثنا يونس بن محمّد، حدّثنا حمّاد، عن برد أبي العلاء، عن عُبَادة بن نُسَيّ، عن غُضَيف بن الحارث. أنه مرّ بعمر بن الخطّاب فقال: نِعْمَ الفتى غُضَيف، فلقيت أبا ذرّ بعد ذلك، فقال: أي أخي، استغفر لي، قال: [قلت:] أنت صاحبُ رسول الله ﷺ، فأنتَ أحقّ [أن] تستغفر لي، قال: إنّي سمعت عمر يقول: نِعم الفتى غُضَيف، وقد قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الله ضرب**

---

(١) ترجمته وأخباره في الإصابة: ٣ / ١٨٦ وأُسد الغابة: ٤ / ٤٠ وتهذيب التهذيب: ٤ / ٤٧٣ والاستيعاب: ٣ / ١٨٥ (هامش الإصابة) والجرح والتعديل: ٧ / ٥٤ وسير أعلام النبلاء: ٣ / ٤٥٣.

(٢) أُسد الغابة: ٤ / ٤٠ والإصابة: ٣ / ١٨٧.

(٣) التاريخ الكبير: ٧ / ١٥.

الحق على لسان عمَر وقلبه»[١١٣٧٤][(١)].

قال: وأنبأنا المادِرَائي، حدّثنا محمّد بن إسحاق الصاغاني، حدّثنا يعلى بن عبيد، حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن مكحول، عن غُضَيف بن الحارث قال: مررت بعمر ومعه نفر من أصحابه، فأدركني رجل منهم فقال: يا فتى ادعُ لي بخير بارك الله فيك، قال: قلت: ومن أنت يرحمك الله ؟ قال: أبو ذرّ، قال: يغفر الله لك، أنتَ أحقّ، قال: إنّي سمعت عمر يقول: نعم الفتى غُضَيف، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنّ الله وضع الحق على لسان عمَر يقول به»**[١١٣٧٥].

أَخْبَرَناه أبو الفتح نصر الله بن محمّد، حدّثنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو الحسين محمّد بن الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقّاق، حدّثنا محمّد بن عبيد الله بن يزيد المُنَادي، حدّثنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمّد بن إسحاق، عن مكحول، عن غُضَيف بن الحارث قال: مررت بعمر بن الخطّاب فقال: نِعم الفتى غُضَيف، فقام إليّ رجل ممن كان عنده فقال: استغفر لي يا فتى، قلت: ومن أنت رحمك الله ؟ قال: أنا أبو ذرّ صاحب رسول الله ﷺ، قلت: رحمك الله أنت أحقّ أن تستغفر لي مني لك، فقال: إنّك مررت بعمر آنفاً، فقال: نِعم الفتى، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به»**[١١٣٧٦].

رواه ابن نُمَير عن ابن إسحاق فاختصره.

أَخْبَرَناه أبو السعود بن الُمجْلي، حدّثنا أبو الحسين بن المهتدي، حدّثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين ـ إملاء ـ حدّثنا محمّد بن محمّد بن سليمان الباغندي، حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا عبدالله بن نُمَير، عن محمّد بن إسحاق، عن مكحول، عن غُضَيف بن الحارث، عن أبي ذرّ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«إن الله وضع الحقّ على لسان عمر»**[١١٣٧٧].

وروي عن مكحول عن أبي ذرّ منقطعاً من غير ذكر غُضَيف.

أَخْبَرَناه أبو بكر محمّد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا أبو حفص عمر بن محمّد بن علي بن الزيات، حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد أبو العبّاس البَرَاثي، أخبرني أبو عبدالله البراثي، حدّثنا سفيان بن عيينة الهلالي، عن ابن أبي حسين، عن مكحول، عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنّ الله جعل الحقّ على قلب عمر ولسانه، أو على لسانه وقلبه»**[١١٣٧٨].

وأَخْبَرَناه أبَوا الحسن الفقيهان، قالا: أنبأنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنبأنا جدي أبو بكر، أنبأنا أبو بكر الخرائطي، أنبأنا علي بن حرب، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي حسين، عن مكحول، عن أبي ذرّ أنه قال لرجل: ائت عمَر بن الخطّاب يستغفر لك ويدعو لك، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنّ الله جعل الحقّ على لسان عمر وقلبه»**[١١٣٧٩].

---

(١) مسند أحمد: ٥ / ١٤٥ ط. الميمنية.

وروي عن مكحول من وجه آخر.

أَخْبَرَناه أبو العز بن كادش، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمود الزوزني الصوفي.

ح وأَخْبَرَنا أبو سهل بن سعدويه، أنبأنا أبو الفضل عبد الرَّحْمٰن بن أحمد بن الحسن الرازي.

قالا: أنبأنا أبو الحسين الكلابي، أنبأنا محمّد بن عبدالله بن عبد السلام، أنبأنا محمّد بن عزيز الأَيْلي، أخبرني سلامة ـ وهو ابن رَوْح ـ عن عقيل، حدّثني مكحول، عن أبي ذرّ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ الله جعل السكينة على لسان عمر وقلبه، يقول بهما**»[١١٣٨٠].

وقد رواه غيره عن مكحول فأرسله.

أَخْبَرَناه أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا عبد الرَّحْمٰن بن علي بن محمّد، أنبأنا يحيى بن إسْمَاعيل بن يحيى الحربي، أنبأنا عبدالله بن محمّد بن الشرقي، حدّثنا عبدالله بن هاشم، حدّثنا وكيع، حدّثنا هشام بن الغاز بن ربيعة الجُرَشي، عن مكحول قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الله وضع الحقّ على لسان عمر وقلبه**»[١١٣٨١].

وهو محفوظ عن غُضَيف من وجه آخر:

أَخْبَرَناه أبو الفتح نصر الله بن محمّد الفقيه، حدّثنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس النِّعَالي، أنبأنا أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي اليقطيني، حدّثنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدّثنا علي بن سعيد المقبُري ـ بعكا ـ حدّثنا يعلى بن عُبَيد، حدّثنا مِسْعَر بن كِدَام عن وبَرَة بن عبد الرَّحْمٰن، عن غُضَيف بن الحارث قال: مررتُ بعمر بن الخطّاب في نفر من أصحاب النبي ﷺ، فأدركني رجل من القوم فقال لي: ادعُ لي بخير بارك الله فيك يا فتى، فقلت: أنتَ أحقّ يا صاحب رسول الله ﷺ، قال: ويحك، إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله وضع الحقّ على لسان عمر وقلبه**»، وإنّي سمعت عمر يقول: نِعم الفتى غُضَيف، فادعُ لي[١١٣٨٢].

وقد تقدم باقي طرفه في ترجمة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه.

وخالفهما حبيب بن عُبيد عن غُضَيف فجعله عن بلال.

أَخْبَرَناه أبو الوفا عبد الواحد بن حمد، وأم المجتبى بنت ناصر، قالا: أنبأنا أبو طاهر بن محمود، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو العبّاس بن قُتَيبة، حدّثنا حرملة بن يحيى، حدّثنا بشر بن بكر، حدّثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد، عن غُضَيف بن الحارث، عن بلال قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ الله جعل الحقّ على قلب عمر وعلى لسانه**»[١١٣٨٣].

وأَخْبَرَناه أبو الفضل محمّد بن إسْمَاعيل، أنبأنا أبو القاسم أحمد بن محمّد بن محمّد بن أبي منصور [أنا] أبو القاسم علي بن أحمد بن محمّد بن الحسن، حدّثنا أبو سعيد الهيثم بن كُلَيب الشاشي ـ ببخارى ـ حدّثنا عيسى بن أحمد، حدّثنا بشر بن بكر، حدّثنا أبو بكر عبدالله بن أبي مريم الغسّاني، عن حبيب بن عُبيد، عن غُضَيف بن الحارث، عن بلال قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنّ الله جعل الحقّ في قلب عمَر وعلى لسانه»[١١٣٨٤].

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المُسَلّم، حدّثنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأ أبو محمد بن أبي نصر، أنبأنا أبو الميمون حدّثنا أبو زرعة، حدّثنا يحيى بن صالح، حدّثنا محمّد بن سليمان أبو ضمرة، حدّثني عبدالله بن أبي قُبَيْس قال:

خرجت مع غُضَيف بن الحارث نريد بيت المقدس فلما أتينا دمشق قال غُضَيف: لو انطلقنا إلى أبي الدرداء فسلّمنا عليه، فأتيناه فسلمنا عليه، فقال لغُضَيف: أين تريد ؟ قال بيت المقدس، قال أبو الدرداء: قال هذا مسجد، فصلّ فيه، فقال: إنّي قد تجهزت وحملت عيالي، فقال أبو الدرداء: إن كنتَ لابد فاعلاً فلا تزدْ على صلاة يوم وليلة، والقَ أبا ذرّ فقل له: إنّ أخاك أبا الدرداء يقول لك: اتّقِ الله وخفِ الناس، قال: فلما أتينا بيت المقدس ألفينا أبا ذرّ قائماً يصلّي، وإذا قيامه قريب من ركوعه وركوعه قريب من سجوده، قال: فجلسنا، فلما فرغ من صلاته سلّمنا عليه، وقلنا له: إنّ أخاك أبا الدرداء [يقرئك السلام و] يقول لك: اتّق الله وخفِ الناس، فقال: يرحم الله أبا الدرداء، إن كنا قد سمعنا فقد سمع، وإن كنا قد جالسنا فقد جالس، وما علم أنّي بايعت رسول الله ﷺ على أنّي لا أخاف في الله لومة لائم.

أَخْبَرَنا أبو غالب أبو الماوردي، أنبأنا أبو الفضل بن خيرون.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو البركات الأنماطي، أنبأنا ثابت بن بُنْدار.

قالا: أنبأنا أبو القاسم الأزهري، أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب، أنبأنا العبّاس بن محمّد، أنبأنا صالح بن أحمد بن محمّد بن حنبل، قال: قال أبي: غُضيف بن الحارث أبو أسماء.

أَخْبَرَنا أبو البركات أيضاً، أنبأنا أبو طاهر أحمد بن الحسن، وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو العز ثابت بن منصور، أنبأنا أبو طاهر.

قالا: أنبأنا أبو الحسين محمّد بن الحسن، أنبأنا محمّد بن أحمد بن إسحاق، أنبأنا عمر بن أحمد بن إسحاق، حدّثنا خليفة بن خياط قال(١):

غُضَيف بن الحارث همداني، مات أيام مروان بن الحكم [سنة ست وخمسين، حمصي].

أَخْبَرَنا أبو البركات بن المبارك، أنبأنا الفضل بن خيرون، أنبأنا أبو العلاء الواسطي، أنبأنا أبو بكر البابَسيري، أنبأنا الأحوص بن المفَضّل، حدّثنا أبي قال: قال يحيى: وغُضَيف بن الحارث كِندي.

وقال في موضع آخر: الذي سمع من عائشة: غُضَيف بن الحارث، أبو أسماء الأزدي.

أَخْبَرَنا أبو البركات أيضاً، أنبأنا ثابت، أنبأنا أبو العلاء، أنبأنا أبو بكر ، أنبأنا الأحوص، أنبأنا أبي

---

(١) الطبقات لخليفة: ٥٦٣ رقم ٢٨٩٩.

قال: قال يحيى: وغُضَيف بن الحارث دمشقي من ثُمَالة. وقال في موضع آخر: وغُضَيف بن الحارث الذي روى عنه مكحول من أهل أَيْلة.

أَخْبَرَنا أبو البركات، أنبأنا أبو طاهر أحمد بن الحسن، أنبأنا أبو محمّد يوسف بن رباح، أنبأنا أبو بكر المهندس، حدّثنا أبو بشر الدولابي، حدّثنا معاوية بن صالح قال: سمعت يحيى بن معين يقول:

غُضَيف بن الحارث الكِنْدي الثمالي أدرك عبد الملك، حدّثنا أبو اليمان، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد أن عبد الملك سأله القصص فأبى عليه.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنبأنا أبو عمرو بن منده، أنبأنا أبو محمّد بن يَوَة، أنبأنا أبو الحسن اللنباني، حدّثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدّثنا محمّد بن سعد قال:

غُضَيف بن الحارث الكندي قال الهيثم: توفي في زمن مروان بن الحكم.

كذا قال: وقد بقي إلى زمن عبد الملك.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيُّويه، أنبأنا أحمد بن معروف، حدّثنا الحسين بن الفهم، حدّثنا محمّد بن سعد[١] قال: في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام: غُضَيف بن الحارث الكِندي، وكان **ثقة**.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم محمّد بن علي، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أحمد بن الحسين، والمبارك بن عبد الجبار، ومحمّد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنبأنا أبو أحمد بن الحسين، والمبارك بن عبد الجبار، ومحمّد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنبأنا أبو أحمد ـ زاد أحمد: ومحمّد بن الحسن قالا: ـ أنبأنا أبو بكر بن عبدان، أنبأنا أبو الحسن المقرىء، أنبأنا أبو عبدالله البخاري[٢] قال: غُضَيف بن الحارث أبو أسماء السكوني.

قال عيسى بن يونس عن أبي بكر بن أبي مريم عن حبيب بن عُبيد، عن غُضَيف الثمالي وقال: بقية الثمالي، وقال إسْمَاعيل بن عيّاش عن شرحبيل بن مسلم سأل عبد الملك: غُضَيف بن الحارث الثمالي، وقال عبد الوارث: عن بُرْد بن سِنَان عن عُبَادة بن نُسَي عن غُضَيف بن الحارث سمع عمر وعائشة. وقال الزبيدي: عن سليم بن عامر سمع غُضَيف بن الحارث عن أبي عبيدة. قال: الوضوء يكفر الخطايا.

وقال شيبان عن الوليد عبد الرَّحْمٰن عن عياض بن عطيف عن أبي عبيدة.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن محمّد المشكاني، أنبأنا القاضي أبو منصور محمّد بن الحسن النهاوندي، أنبأنا أبو العبّاس أحمد بن الحسن بن زِنبيل، أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن محمّد بن الأشقر، حدّثنا محمّد بن إسْمَاعيل البخاري، حدّثنا عبدالله بن صالح، حدّثني معاوية، عن

---

(١) الطبقات الكبرى: ٧ / ٤٤٣. (٢) التاريخ الكبير: ٧ / ١١٢.

أزهر بن سعيد قال: سأل عبد الملك: غُضَيف بن الحارث الثمالي، قال محمّد: وهو أبو أسماء السكوني الشامي، أدرك النبي ﷺ، وقال الثوري في حديثه: غُطَيف بن الحارث.

وهو وهم.

قال بشار بن أبي سيف عن الوليد بن عبد الرَّحْمٰن عن عِيَاض بن غُضَيف، عن أبي عبيدة في المرض يكفّر، وقال الزبيدي عن سليم بن عامر: سمع غُضَيف بن الحارث عن أبي عبيدة: المرض يكفّر الخطايا، وقال: بقية اليماني.

أَخْبَرَنا أبو الحسين هبة الله بن الحسن ـ إذناً ـ وأبو عبدالله الحسين بن عبد الملك ـ شفاهاً ـ قالا: أنبأنا أبو القاسم بن منده، أنبأنا أبو علي الأصبهاني ـ إجازة ـ.

ح قال: وأنبأنا أبوطاهر بن سَلَمة، أنبأنا علي.

قالا: أنبأنا ابن أبي حاتم قال: غُضَيف بن الحارث أبو أسماء السكوني الكِنْدي، له صحبة، واختلف في اسمه فقال بعضهم: الحارث بن غُضَيف، وقال أبي وأبو زرعة: الصحيح: غُضَيف بن الحارث له صحبة، وروى عن بلال، روى عنه ابنه عبد الرَّحْمٰن بن غضيف، وأبو راشد الحبراني، وحبيب بن عبيد الرحْبي، ويونس بن سيف، ومكحول، وعُبَادة بن نُسَيّ، سمعت أبي يقول ذلك.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن العبّاس، أنبأنا أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف، أنبأنا محمّد بن عبدالله بن حمدون، أنبأنا أبو حاتم التميمي، قال: سمعت مسلماً يقول: أبو أسماء غُضَيف بن الحارث الثمالي ويقال: السكوني سمع عمر وأبا ذرّ، روى عنه مكحول وسُلَيم بن عامر.

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنبأنا أبو نصر الوائلي، أنبأنا الخصيب بن عبدالله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرَّحْمٰن، أخبرني أبي قال: أبو أسماء غُضَيف بن الحارث الثمالي شامي.

أَنْبَأَنا عبدالله بن أحمد، عن آخر قال: سمعت محمّد بن إسْمَاعيل يقول: غُضَيف بن الحارث الثمالي هو أبو أسماء السكوني الشامي، أدرك النبي ﷺ.

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنّا، أنبأنا أبو الحسين الصيرفي، أنبأنا أبو القاسم بن عتّاب، أنبأنا أحمد بن عُمَير ـ إجازة ـ.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السوسي، أنبأنا أبو عبدالله بن أبي الحديد، أنبأنا أبو الحسن الربعي، أنبأنا عبد الوهّاب الكِلابي، أنبأنا أحمد بن عُمَير ـ قراءة ـ قال: سمعت أبا الحسن بن سميع يقول في الطبقة الثانية: غُضَيف بن الحارث الثمالي، أبو أسماء، من الأزْد، حمصي(١).

أَخْبَرَنا أبوالقاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو طاهر بن أبي الصقر، أنبأنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر،

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٣ / ٤٥٥.

أنبأنا أبو بكر المهندس، حدّثنا أبو بشر الدولابي[١] قال: أبو أسماء غُضَيف بن الحارث الشامي.

حدّثني عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: غُضَيف بن الحارث كنيته أبو أسماء.

أَخْبَرَنا أبو الفتح نصر الله بن محمّد الفقيه، أنبأنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم، أنبأنا أبو الفتح سليم بن أيوب، أنبأنا طاهر بن محمّد بن سليمان، حدّثنا علي بن إبراهيم بن أحمد، حدّثنا يزيد بن محمّد بن إياس قال: سمعت أبا عبدالله المقدّمي يقول: غُضيف بن الحارث أبو أسماء.

أَنْبَأَنا أبو طالب الحسين بن محمّد بن علي، أنبأنا أبو القاسم علي بن الْمحَسِّن التنوخي، أنبأنا محمّد بن المظفر، أنبأنا بكر بن أحمد بن حفص، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى قال: غُضَيف بن الحارث الثمالي أبو أسماء، جالس عمر بن الخطاب، ولقي أبا الدرداء، وأبا ذرّ.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المُسَلّم، حدّثنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا المُسدّد بن علي، أنبأنا أبي، حدّثنا أبو القاسم عبد الصمد بن سعيد القاضي، قال في تسمية من نزل حمص من أصحاب رسول الله ﷺ: غُضَيف، والصحيح: غُضَيف أبو الحارث، روى عنه ابنه عياض بن غُضَيف، ومكحول، وأزهر بن سعيد الحِمْصي.

أَنْبَأَنا أبو جعفر محمّد بن أبي علي، أنبأنا أبو بكر الصفّار، أنبأنا أحمد بن علي بن منجُوية، أنبأنا أبو أحمد الحاكم قال[٢]: أبو أسماء ـ ويقال: أبو عبيدة ـ غُضَيف بن الحارث السكوني، ويقال: الثمالي، [ويقال:] الأزدي، ويقال : الهمداني، ويقال: اليماني [الشامي] أدرك النبي ﷺ.

أَخْبَرَنا أبو العبّاس محمّد بن إسحاق الثقفي قال: سمعت المفضّل بن غسّان قال: قال لي يحيى بن معين: غُضَيف بن الحارث أبو أسماء الأزدي.

أَخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع بن علي، أنبأنا أبو عبدالله بن منده قال: غُضَيف بن الحارث أبو أسماء مختلف في صحبته.

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، قال: قال لنا أبو نُعَيم:

غُضَيف بن الحارث الكِنْدي، وقيل: الأزدي، وهو ابن زُنيم الثمالي عداده في الحمصيين، يكنى أبا أسماء، قاله عبد الصمد بن سعيد الحمصي.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو محمّد الكتاني، أنبأنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنبنا أبو الميمون، حدّثنا أبو زرعة[٣]، حدّثني الحكم بن نافع، عن صفوان بن عمرو في حديثه أبو أسماء الثمالي غُضَيف بن الحارث.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو الحسين بن الطيوري، أنبأنا الحسين بن جعفر،

(١) الكنى والأسماء للدولابي: ١ / ١٠٥. (٢) الأسامي والكنى: ١ / ٣٨٦ رقم ٣٢٦.

(٣) في تاريخه: ١ / ٣٨٨.

ومحمّد بن الحسن، وأحمد بن محمّد العتيقي.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو عبدالله البلخي، أنبأنا ثابت بن بُنْدار، أنبأنا الحسين بن جعفر، قالوا: أنبأنا الوليد بن بكر، أنبأنا علي بن أحمد بن زكريا، أنبأنا صالح بن أحمد العجلي، حدّثني أبي قال: غُضَيف بن الحارث شامي، تابعي، **ثقة**(١).

قرأت على أبي القاسم بن عبدان، عن أبي عبدالله بن المبارك الفراء، أنبأنا رَشَأ بن نظيف، أنبأنا محمّد بن إبراهيم بن محمّد الطرطوسي، أنبأنا محمّد بن محمّد بن داود، حدّثنا عبد الرَّحْمٰن بن يوسف بن سعيد بن خِرَاش قال: غُضَيف بن الحارث شامي **لا بأس به**.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله البلخي، أنبأنا أبو منصور محمّد بن الحسين بن عبدالله، أنبأنا أحمد بن محمّد بن أحمد البرقاني، قال: قلت لأبي الحسن الدارقطني: غُضَيف بن الحارث ؟ قال: **ثقة**، من أهل الشام.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المسلّم، حدّثنا أبو محمّد بن أبي طاهر الصوفي، أنبأنا المسدّد بن علي، أنبأنا أبي، حدّثنا أبو القاسم عبد الصمد بن سعيد القاضي، حدّثني سليمان بن عبد الحميد البهراني، حدّثني العلاء بن يزيد قال: سمعت عيسى بن أبي رزين يقول: سمعت غُضَيف بن الحراث يعني يقول: لقد كساني أبي ثوبين بأربعة دراهم، فلقد رأيتني لمِنْ أكْسى أبناء الصحابة ثوباً.

أَخْبَرَنا أبو محمّد المزكّي، أنبأنا أبو محمّد التميمي، أنبأنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنبأنا أبو الميمون، حدّثنا أبو زرعة(٢)، أخبرني أبو اليمان، عن صفوان بن عمرو: أنّ غُضَيف بن الحارث كان يتولاهم صلاة الجمعة بحمص إذا غاب خالد بن يزيد أو مرض. ذكره صفوان بن [عمرو، عن] سُلَيم بن عامر.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي محمّد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيّويه، أنبأنا أحمد بن معروف، حدّثنا الحسين بن الفهم، حدّثنا محمّد بن سعد(٣) قال:

قال أبو اليمان عن صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر الكلاعي أن خالد بن يزيد كان إذا غاب أو مرض أمر غُضَيف بن الحارث أبو أسماء الثمالي أن يصلي للناس، فإذا سمع به الجند حضروا، فهي جمعة ليست بخرساء يسمع أقصى أهل المسجد موعظته، يقول: أيّها الناس هل تدرون أيّ رهانٍ رهانكم ؟ ألا إنّها ليست برهان الذهب والفضة، ولو كانت ذهباً وفضة لأحببتم أن لا تعلق بلذاتهارقابكم. قال الله عز وجل: ﴿ **كلّ نفس بما كسبت رهينة** ﴾(٤) أنتم أناس سفر من جاءته دوابه ارتحل غير أنّ الإياب في ذلك إلى الله.

---

(١) في تاريخ الثقات: ٣٨١ رقم ١٣٤٢.
(٢) في تاريخه: ١ / ٦٠٣.
(٣) الطبقات الكبرى: ٧ / ٤٤٣.
(٤) سورة المدثر، الآية: ٣٨.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو محمّد الكتاني، أنبأنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنبأنا أبو الميمون، حدّثنا أبو زرعة[(١)]، حدّثني الوليد بن عتبة، حدّثنا الوليد بن مسلم، أخبرني حريز بن عثمان، عن حبيب بن عُبيد: أن عبد الملك سأل غُضَيف بن الحارث الثمالي أن يرفع يديه على المنبر، فقال: أما أنا فلا أجيبك إليها.

أَخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد، أنبأنا أبو علي بن المذهب، أنبأنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي[(٢)]، حدّثنا سُرَيج بن النعمان، حدّثنا بقية، عن أبي بكر بن عبدالله، عن حبيب بن عبيد الرحبي، عن غُضَيف بن الحارث الثمالي قال

بعث إلي عبد الملك بن مروان فقال: يا أبا أسماء إنّا قد جمعنا الناس على أمرين، قال: وما هما ؟ قال: رفع الأيدي على المنابر يوم الجمعة، والقصص بعد الصبح والعصر، قال: أما إنهما أمثل بدعتكم عندي ولست مجيبك إلى شيء منهما قال: لِمَ ؟ قال: لأن النبي ﷺ قال: **«ما أحدث قوم بدعة إلاّ رفع مثلها من السنّة»** فتمسك بسنة خير من إحداثِ بدعة[١١٣٨٥].

قال[(٣)]: وحدّثني أبي، حدّثنا أبو المغيرة، حدّثنا صفوان، حدّثني المشيخة أنهم حضروا غُضَيف بن الحارث الُثمالي حين اشتد سوقه فقال: هل منكم يقرأ يس ؟ قال: فقرأها صالح بن شُرَيح السكوني، فلما بلغ أربعين منها قبض، قال: فكان المشيخة يقولون: اذا قرئت عند الميت خفّف عنه بها، قال صفوان: وقرأها عيسى بن المعمر[(٤)] عند ابن معبد.

أَخْبَرَنا أبو الحسن الفَرَضي، أنبأنا علي بن محمّد المصيصي، أنبأنا أبو علي بن أبي نصر، أنبأنا أبو سليمان بن زَبْر، أنبأنا أبي حدّثنا محمّد بن علي بن زيد، حدّثنا سعيد بن منصور، حدّثنا فرج بن فضالة عن أسد بن وَدَاعة قال: لما حضر غُضَيف بن الحارث الموت حضر إخوته فقال: هل فيكم من يقرأ سورة يس ؟ فقال رجل من القوم: نعم، فقال: اقرأ ورتّل وأنصتوا، فقرأ ورتّل وأسمع القوم، فلما بلغ ﴿**فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون**﴾[(٥)] فخرجت نفسه.

قال أسد بن وَدَاعة: فمن حضره منكم الموت فشدّد عليه الموت فليقرأ عليه «يس»، فإنه يخفف عليه الموت.

---

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ١ / ٦٠٣ ـ ٦٠٤.
(٢) المسند: ٦ / ٤٠ رقم ١٦٩٦٧.
(٣) مسند أحمد ٦ / ٤٠ رقم ١٦٩٦٦.
(٤) كذا بالأصل، وفي المسند: عيسى بن المعتمر.
(٥) سورة يس، الآية: ٨٣.

[ذكر من اسمه غضيفر]

٥٦٦٧ ـ غُضَيْفِر بن فارس بن الحسن بن منصور أبو الوحش بن أبي الهيجاء البَلخي النبهاني

حدّث عن أبي القاسم السُّمَيْساطي.

وسمع أبا الحسن بن أبي الحديد وأبا عبدالله محمّد بن علي بن يحيى بن سلوان.

سمع منه أبو محمّد بن صابر.

ذكر أبو محمّد بن الأكفاني أن أبا الوحش الغُضَيْفِر بن فارس بن الحسن بن منصور البلْخي النبهاني توفي في يوم السبت الحادي عشر من شهر ربيع الأول بدمشق سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

وهكذا ذكر أبو محمّد بن صابر وقال: لم يكن الحديث من شأنه، وسماعه صحيح، وقبره خارج باب شرقي عنه طاحونة دير البقر، وكان على قبره قبة استهدمت وبقي بعضها.

[ذكر من اسمه]غَمْر

٥٦٦٨ ـ غمر بن العبّاس السكسكي(١)

ولي غزو البحر في زمن أبي جعفر المنصور.

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثني عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنبأنا أبو القاسم بن أبي العقب، أنبأنا أحمد بن إبراهيم القرشي، حدّثنا محمّد بن عائد، حدّثنا الوليد قال:

لما أفضى الأمر إلى المنصور عبدالله بن محمّد ولّى صالح بن علي على الشام، فولّى غازية البحر يونس بن الليث العبسي، ثم ولّى المنصور العبّاس بن سفيان الخثعمي فوليه حيناً ثم عزله، وولّى مكانه عامر بن ربيعة السلمي، ثم ولّى بعده الغمر بن العبّاس السكسكي، ثم ولى من بعده عبدالله بن الأسود المحاربي.

---

(١) في تاريخ الطبري ط بيروت: ٤ / ٥٥٥ و ٥٦٣ الغمر بن العبّاس الخثعمي، ولي البحر مرتين في أيام المأمون.

٥٦٦٩ ـ غمر بن زيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ابن أبي العاص الأموي[١]

أحد الأجداد الممدحين من بني أمية ولاّه أخوه الوليد بن يزيد غزو الصائفة، وكانت داره بدمشق قبلة زقاق العجم.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي الفتح بن المحاملي، أنبأنا أبو الحسن الدارقطني قال: وأما غمر بالغين فهو الغمر بن يزيد بن عبد الملك.

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي نصر بن ماكولا[٢] قال:

أما غمر بغين معجمة مفتوحة فهو غمر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان أخو الوليد بن يزيد.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق، حدّثنا أحمد بن عمران، حدّثنا موسى، حدّثنا خليفة قال[٣]:

وفيها ـ يعني سنة خمس وعشرين ومائة ـ غزا الغمر بن يزيد بن عبد الملك الصائفة.

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن الأكفاني حدّثنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنبأنا أبو القاسم بن أبي العقب، أنبأنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي، حدّثنا محمّد بن عائذ قال: قال الوليد: وبويع الوليد بن يزيد ـ يعني ـ في شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة، واستعمل على الصائفة أخاه الغمر بن يزيد.

قال ابن عائذ: وحدّثنا الوليد قال: فحدّثني غير واحد بحديث قد وهمت فيه:

أن الغمر بن يزيد [شتّى في صائفته هذه، وأنا أشكّ في صائفة أخرى بعدها بسنة وثلاثين ألفاً وقتل الوليد بن يزيد] على ذلك، ولم يكن للناس صائفة بعد ذلك.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنّا، قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المخلّص، أنبأنا أبو عبدالله الطوسي، حدّثنا الزبير بن بكّار، حدّثني محمّد بن عبد الرَّحْمٰن الحَكَمي قال: قال أبو المهاجر معدان مولى آل أبي الحكم يمدح الغمر بن يزيد بن عبد الملك:

إذا عـدّد النـاس المكـارم بـينهم ... فلا يفخرن يوماً على الغمر فاخرُ
فتًى لا يـرى الدنـيا عـليه عـزيزة ... ولم يـختصره للـعطاء المـغافر

---

(١) ترجمته وأخباره في نسب قريش للمصعب: ١٦٧، وجمهرة ابن حزم، ٩١ وتاريخ الطبري: ط بيروت ٤ / ٢٣٢، ٢٦٣، ٢٧١ ، ٥٦٧ وتاريخ خليفة: (ت العمري): ٣٦٢ و ٣٦٧ و ٤١٠ والاكمال لابن ماكولا: ٧ / ٢٥.

(٢) الاكمال لابن ماكولا: ٧ / ٢٥ .

(٣) تاريخ خليفة بن خياط : ٣٦٢ (ت. العمري).

قال: وحدّثنا الزبير قال: وحدّثني عبد الرَّحْمٰن بن عبدالله الزهري، حدّثنا عبدالله بن عمران بن أبي فروة قال: كنت أسير مع الغمر بن يزيد فاستنشدني، فأنشدته لعمر بن عبدالله بن أبي ربيعة:

ودع لُبَابة قبل أن تترحّلا ... واسأل فإنّ قليلَه أن تَسألا

الابيات، فأمر غلامه فحملني على بغلة كانت تحته، فلما أردتُ الانصراف أراد الغلام أن يأخذ مني البغلة، فقلت: لا أعطيكها هو أشرف من أن يحملني عليها ثم ينزعها مني، فقال لغلامه: دَعْه يا بني، ذهبت والله لُبابة ببغلة مولاك.

أَنْبَأَنا أبو الفضل بن ناصر، وأبو منصور بن الجواليقي، وأبو الحسن سعد الخير بن محمّد قالوا: أنبأنا أبو ياسر أحمد بن بُنْدار بن إبراهيم، أنبأنا أبو الحسين محمّد بن عبد الواحد بن علي بن إبراهيم بن رِزْمة، أنبأنا أبو القاسم عمر بن محمّد بن سيف، حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن العبّاس اليزيدي، املاء حدّثنا أحمد بن يحيى، حدّثنا الزبير، حدّثني عبد الرَّحْمٰن بن عبدالله الزهري، عن عبدالله بن عمران بن أبي فروة قال:

سرت مع الغمر بن يزيد بن عبد الملك فأنشدته قول عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة[1]:

ودع لُبابة قبل أن تترحّلا ... واسأل فإنّ قليله أن يسألا
قال ائتمر ما شئت غير مخالف ... فيما هويت فإننا لن نعجلا
لسنا نبالي حين نقضي حاجة ... من بات أوظلّ المطيّ مُعَقّلا
نجزي أيادي كنت تبذلها لنا ... حقّ علينا، واجب أن يفعلا
فامكث لعمرك ليلة وتأنّها ... فعسى الذي بخلت به أن تبذلا
حتى إذا ما الليل جنّ ظلامه ... ونظرت غفلة كاشح أن يغفلا
واستنكح النوم الذين نخافهم ... ورمى الكرى بوّابهم فاستبدلا
خرجت تأطّرُ في الثياب كأنها ... أيم يسيب على كثيب أهيلا
رحّبتُ لمّا أقبلت فتهللتْ ... لتحيّتي، لمّا رأتني مقبلا
فجلا القناع سحابة مشهورة ... غرّاء تعشي الطرفَ أن يتأمّلا
فظللت أرقبها بما لو عاقل ... يرقى به ما اسطاع ألاّ ينزلا
تدنو فاطمع، ثم تمنع بذلها ... نفس أبت للجود أن تتحلّلا

فحملني على بغلة، فلمّا رجعنا من مركبنا أهوى الغلام ليأخذها، فقلت: أأعطيكها، وقد حملني عليها؟ فقال: دعه يا غلام، فقد أودت لُبابة ببغلة مولاك، وطلب الغلام السرج، فقال الغمر: والله لو كان لي غيره لأعطيتكه.

---

(١) الأغاني: ١ / ٢٠٧.

أَخْبَرَنا أبو غالب محمّد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسن السيرافي.

أحمد بن إسحاق، أنبأنا أحمد بن عمران، حدّثنا موسى، حدّثنا خليفة قال(١): قتل عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس الغمر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وكان قتله إياه بنهر أبي فُطْرُس.

ذكر من اسمه غنائم

٥٦٧٠ ـ غنائم بن أحمد بن الخضر أبو القاسم الطائي

حدّث عن أبي محمّد عُبَيد بن إبراهيم بن كُبَيْبَة النجار.

كتب عنه نجا بن أحمد.

وأنبأنيه أبو محمّد بن الأكفاني شفاهاً عنه، أنبأنا الشيخ أبو القاسم غنائم بن أحمد بن الخضر الطائي، أنبأنا عُبَيد بن إبراهيم المهندس، أنبأنا أبو عبدالله الحسين بن عبدالله بن محمد بن أبي كامل بن إبراهيم بن إسحاق الشاهد، قدم علينا دمشق، حدّثنا خال أبي أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حَيْدَرة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، حدّثنا العبّاس بن الوليد بن مزيد العذري، أنبأنا أبي، حدّثنا الأوزاعي، أخبرني ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبي ﷺ: أنّ أبا بكر الصدّيق دخل عليها وعندها جاريتان في أيام مِنَى تلعبان وتضربان بدُفين ورسول الله ﷺ مسجّى بثوبه، فانتهرها أبو بكر، فكشف رسول الله ﷺ عن وجهه فقال: «**دعها يا أبا بكر فإنها أيام عيد**»[١١٣٨٦].

أَخْبَرَناه عالياً أبو بكر محمّد بن الحسين، أنبأنا أبو الغنائم بن المأمون، أنبأنا أبو القاسم بن حَبَابة، أنبأنا أبو محمّد بن صاعد، حدّثنا العبّاس بن الوليد بن مزْيَد، أخبرني أبي، حدّثنا الأوزاعي، حدّثنا ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنّ أبا بكر دخل عليها فذكر مثله إلاّ أنه لم يقُلْ: ويضربان بدُفّين.

٥٦٧١ ـ غنائم بن أحمد بن عُبيد الله أبو القاسم الخياط المعروف ببُنَان(٢)

روى عن أبي محمّد بن أبي نصر وأبي نصر الجبّان، وأبي علي وأبي الحسين ابني أبي نصر.

وروى عنه: أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الدِّهِستاني، ونجا بن أحمد، وغيث بن علي الخطيب.

---

(١) تاريخ خليفة بن خيّاط : ٤١٠ (ت. العمري).

(٢) تبصير المنتبه: ١ / ١٠٤ وسماه غنائم بن أحمد الخياط الدمشقي، روى عن أبي نصر.

وحدّثنا عنه أبوا الحسن الفقيهان، وأبو محمّد بن الأكفاني.

أَخْبَرَنا أبوا الحسن الفقيهان، قالا: أنبأنا أبو القاسم غنائِم بن أحمد بن عُبَيد الله الخياط المعروف ببُنَان وغيره، قالوا: أنبأنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم ابن محمّد بن أحمد بن أبي ثابت، حدّثنا يحيى بن أبي طالب، أنبأنا علي بن عاصم، حدّثنا إسحاق بن سويد، عن مُعَاذة، عن عائشة قالت: نهى رسول الله ﷺ عن نبيذ الجَرّ[١١٣٨٧][(١)].

قال علي: وأخبرني إسحاق: حدّثتني هنيدة عن عائشة بمثله.

[قال ابن عساكر] شبك بيدي أبو محمّد بن الأكفاني قال: شبك بيدي أبو القاسم غنائم بن أحمد الخياط، قال: شبك بيدي أبو محمّد بن أبي نصر قال: شبك بيدي خيثمة بن سليمان القرشي، قال شبك بيدي أبو محمّد عبد العزيز بن الحسن بن بكر بن الشرود قال: شبك بيدي أبي الحسن بن أبي بكر، قال: شبك بيدي أبي بكر بن الشرود، قال: شبك بيدي إبراهيم بن أبي يحيى، قال: شبك بيدي صفوان بن سُلَيم، قال: شبك بيدي أيوب بن خالد، قال: شبك بيدي أبو هريرة، قال أبو هريرة: شبك بيدي رسول الله ﷺ، وقال رسول الله ﷺ: «**خلق الله آدم يوم الجمعة، والأرض يوم السبت، والجبال يوم الأحد، والشجر يوم الاثنين، والمكروه يوم الثلاثاء، والنور يوم الأربعاء، والبحار يوم الخميس**»[١١٣٨٨][(٢)].

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي نصر بن ماكولا قال[(٣)]:

وغنائم بن أحمد الخياط شيخ دمشقي يعرف ببُنان، حدّث عن ابن أبي نصر [وغيره].

أَخْبَرَنا أبو الحسن الفرضي، أنبأنا الشيخ أبو القاسم غنائم بن أحمد بن عبيد الله الخياط المعروف ببُنان الشيخ الصالح.

٥٦٧٢ ـ غَنَائِم بن أحمَد بن المُسَلّم بن الخَضِر
أبو السرايا السُّلَمي المعروف بابن أبي الوبر

حدّث عن رَشَأ بن نظيف. سمع منه شيخنا أبو الحسن السلمي

أَنْبَأَنا أبو الحسن علي بن المُسلّم الفقيه، أنبأنا أبو السرايا غنائم بن أحمد بن أبي الوبر، وأبو عبدالله محمّد بن علي بن أحمد بن المبارك الفرّاء سنة إحدى وثمانين وأربع مائة. أنبأنا أبو الحسن رَشأ بن نظيف سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، أنبأنا أحمد بن محمّد بن يوسف يعرف بابن العلاّف ـ ببغداد ـ أنبأنا أبو علي الحسين بن صفوان البَرْدَعي، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عُبَيد، حدّثنا خلف بن هشام، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت:

---

(١) حلية الأولياء: ٦ / ١٣٤.
(٢) اتحاف السادة: ٩ / ٥٠٢.
(٣) الاكمال لابن ماكولا: ١ / ٣٦١ ـ ٣٦٢ في باب: بنان.

كان النبي ﷺ يدعو: «**اللّهم إنّي أعوذ بك من شرّ فتنة الغنى، ومن شرّ فتنة الفقر**»[١١٣٨٩](١). هذا مختصر من حديث.

أَخْبَرَناه أعلى من هذا بدرجتين أبو المظفّر بن القُشَيري، أنبأنا أبو سعد الجُنزَرودي، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا أبو يعلى، حدّثنا أحمد بن الحجاج، حدّثنا حمّاد ـ هو ابن سَلَمة ـ عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللّهم إني أعوذ بك من عذاب النار، ومن فتنة النار، وأعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة القبر، وأعوذ بك من المسيح الدجّال ومن الكسل، والهَرَم، والمأثم، والمَغْرَم، ومن شرّ فتنة الغنى والفقر، اللّهمّ اغسلني من الخطايا بماء الثلج والبَرَد، اللّهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدتَ بين المشرق والمغرب**»[١١٣٩٠](٢).

قرأت بخط أبي القاسم بن صابر، توفي شيخنا أبو السرايا غنائم بن أبي الوبر ـ رحمه الله ـ يوم الأحد الحادي والعشرين من شهر رمضان من سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، سمع الحديث كثيراً من الشيخ أبي الحسن رَشَأ بن نظيف، وأبي القاسم السُّمَيْسَاطي، وأبي موسى عيسى القابسي وغيرهم، لم يكن الحديث من شأنه، كان شيخاً ديّناً، كثير الصلاة بالليل والنهار، ضرير البصر، حدّثنا بجزء واحد من كتاب: «إصلاح المآل» لابن أبي الدنيا، وجدنا عليه سماعه من رَشَأ، بلغني أن مولده في سنة إحدى وأربعمائة.

---

(١) فتح الباري: ح ٥٨٩٩.

(٢) المغني عن حمل الأسفار: ١ / ٣٢٦.

[ذكر من اسمه] غَوْث

٥٦٧٣ ـ غَوْث بن أحْمَد بن حَيَّان أبو عمرو الطائي العكَّاوي[١]

حدّث بصيدا: عن إبراهيم بن معاوية القَيْسَراني.

روى عنه أبو الحسين بن جميع.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم الفقيه، وأبو القاسم إسْمَاعيل بن أحمد، قالا: أنبأنا أبو نصر بن طَلاَّب، أنبأنا أبو الحسين بن جُمَيع، حدّثنا غوث بن أحمد ـ وهو ابن حسّان ـ أبو عمرو الطائي العَكّاوي ـ بصيدا ـ أنبأنا إبراهيم بن معاوية العرناني، حدّثنا سفيان، عن أبي هارون قال:

كنا إذا أتينا أبا سعيد الخُدْري قال: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، قال لنا: «**النّاسُ لكم تَبَع، وسيأتيكم أقوام من أقطار الأرض يتفقّهون، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً**»[١١٣٩١][٢].

٥٦٧٤ ـ غَوْث بن سُلَيمَان بن زياد بن ربيعة بن نُعيم ابن ربيعة بن عمرو بن عُبيدة ـ ويقال: عَبيدة ـ بن جذيمة بن عمرو بن زيد ابن مالك بن زيد بن الحارث بن عمرو بن حجر بن قيس بن كعب بن سهل ابن زيد بن حضرموت أبو يَحْيَىٰ الحضرمي الصُّورَاني المصري[٣]

قاضي مصر.

حدث عن أبيه.

روى عنه عبدالله بن وهب، والواقدي، وزياد بن يونس، وأبو صالح عبد الغفّار بن داود الحرّاني، وأبو الوليد الطيالسي، وعبدالله بن المبارك، ويحيى بن عبدالله بن بكير.

وقدم دمشق أو أعمالها مع صالح بن علي غازياً.

قرأت على أم البهاء فاطمة بنت محمّد عن أبي طاهر بن محمود، وأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن.....[٤] قالا: أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، حدّثنا أبو العبّاس بن قُتيبة، حدّثنا حرملة بن يحيى، حدّثنا ابن وهب، أخبرني غَوْث بن سليمان الحضرمي عن أبيه عن عبدالله بن الحارث بن الجَزْء الزبَيدي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يبول أحدكم وهو مستقبل القبلة**»[١١٣٩٢][٥].

---

(١) ترجمته في الأنساب (العكاوي). (٢) كنز العمال: ح ٢٩٢٧٦ .

(٣) ترجمته في الأنساب: (الصوراني، واللباب (الصوراني) ومعجم البلدان: (الصَّوْرَان)، وولاة مصر: للكندي: ١٢٦ وفتوح مصر وأخبارها: لابن عبد الحكم (الفهارس)، والمعرفة والتاريخ: ١ / ١٥٦ و ٢ / ٤٩٦ والتاريخ الكبير: للبخاري ٧ / ١١١ والجرح والتعديل: ٧ / ٥٧.

(٤) كذا. (٥) نصب الراية: ٢ / ١٠٣.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، حدّثنا يعقوب بن سفيان[١]، حدّثني أبو الوليد هشام بن عبد الملك، حدّثنا غَوْث بن سليمان بن زياد، حدّثني سليمان بن زياد قال: دخلنا على عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي في يوم جمعة، فدعا بطست فقال لجاريته: استري بيني وبين القوم، فبال فيها وتوضأ ثم قال: إنّي لم أجد منتحي إلاّ منتحى إلى القبلة، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يبولنّ أحدكم وهو مستقبل القبلة**»[١١٣٩٣].

أَنْبَأَنا أبو محمّد عبد الكريم بن حمزة، عن أبي القاسم خلف بن أحمد بن الفضل الحرفي، أنبأنا أبو محمّد عبد الرَّحْمٰن بن عمَر بن النحاس، أنبأنا أبو عمَر محمّد بن يوسف، حدّثني يحيى بن أبي معاوية، حدّثني خلف ـ يعني ابن ربيعة ـ عن أبيه: أن صالح بن علي لما خرج إلى الشام أخرج بغَوْث بن سليمان فصحبه غَوْث إلى فلسطين، وكان خروجه في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ومائة، وعاد غَوْث إلى الفسطاط في النصف من جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين، ولم يكن استُخلف في هذه السفرة على القضاء أحداً، فعاد غوث إلى القضاء، فوليها إلى سنة أربعين ومائة، وإن صالح بن علي وَليَ الصائفة فأخرج غَوْثاً معه إلى الصائفة، فاستَخلَف غَوْث يزيدَ بن عبدالله بن بلال الحضرمي.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، وأبو العزّ الكِيْلي، قالا: أنبأنا أبو طاهر الباقلانّي ـ زاد الأنماطي وأحمد بن الحسن بن خيرون قالا: ـ أنبأنا أبو الحسين الأصبهاني، أنبأنا أبو الحسين الأهوازي، أنبأنا أبو حفص الأهوازي حدّثنا خليفة بن خيّاط قال[٢]: في الطبقة الرابعة من تابعي أهل مصر: غوث بن سليمان الحضرمي، مات زمن المهدي.

أَخْبَرَنا أبو البركات، أنبأنا أبو طاهر، أنبأنا يوسف بن رباح ، أنبأنا أبو بكر المهندس، حدّثنا أبو بشر الدولابي، حدّثنا معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين قال في تسمية محدثي أهل مصر: غوث بن سليمان الحضرمي.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي محمّد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيُّويه، أنبأنا أحمد بن معروف، حدّثنا الحسين بن الفهم.

ح وأَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنبأنا أبو عمرو بن منده، أنبأنا أبو محمّد بن يَوَة، أنبأنا أبو الحسين اللنْبَاني، حدّثنا أبو بكر بن أبي الدنيا.

قالا: حدّثنا محمّد بن سعد[٣] قال في الطبقة الخامسة من أهل مصر: غوث بن سليمان

---

(١) المعرفة والتاريخ: ٢ / ٤٩٦ .
(٢) الطبقات لخليفة: ٥٤٤ رقم ٢٨٠٣.
(٣) الطبقات الكبرى: ٧ / ٥١٧.

الحضْرَمِي مات في زمن المهدي، وقال ابن الفهم: توفي في خلافة المهدي.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم الكوفي، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبار، ومحمّد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنبأنا أبو أحمد ـ زاد أحمد ومحمّد بن الحسن، قالا: ـ أنبأنا أحمد بن عبدان، أنبأنا محمّد بن سهل، أنبأنا محمّد بن إسْمَاعيل قال:

غوث بن سليمان بن زياد الحضرمي البصري قال أبو الوليد هشام: حدّثنا غوث عن أبيه سمع عبدالله بن الحارث بن جَزْء قال: نهى النبي ﷺ أن يبال مستقبل القبلة.

أَنْبَأَنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبدالله الأديب، قالا: أنبأنا أبو القاسم بن منده، أنبأنا أبو علي إجازة ـ.

ح قال: وأنبأنا أبو طاهر، أنبأنا أبو علي.

قالا: أنبأنا أبو محمّد بن أبي حاتم قال:

غوث بن سليمان الحضرمي قاضي مصر، روى عن أبيه، روى عنه ابن المبارك، وعبدالله بن وهب، ويحيى بن عبدالله بن بُكَير، وأبو الوليد الطيَالسي، سمعت أبي يقول ذلك.

أَخْبَرَنا أبو الفضل محمّد بن ناصر، أنبأنا أبو طاهر أحمد بن علي بن عبدالله، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار، قالا: أنبأنا أبو الفرج الطناجيري، حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن السرِي، حدّثنا عبد الملك بن بدر بن الهيثم، حدّثنا أحمد بن هارون بن روْح قال: في الطبقة الثالثة من الأسماء المنفردة: غَوْث بن سليمان، روى عنه ابن وَهْب، مصري، وللمصريين شيخ آخر اسمه غَوْث بن سليمان الطحّان، وهو متأخّر، يروي عن عبدالله بن صالح أبي صالح كاتب الليث، وهو مولى لبني سهم، ويكنى أبا سهل، ذكره ابن يونس أيضاً، وغوث بن جابر بن غيلان بن مُنَبّه اليَمَاني الصنْعَاني يروي عن عقيل بن مَعْقِل بن مُنبّه، روى عنه ابن حنبل وابن المديني.

أَنْبَأَنا أبو محمّد حمزة بن العبّاس، وأبو الفضل أحمد بن محمّد بن الحسن.

ح وحدّثني أبو بكر اللفتواني عنهما قالا: أنبأنا أبو الفضل الباطِرْقاني، أنبأنا أبو عبدالله بن منده، أنبأنا أبو سعيد بن يونس قال:

غوث بن سليمان بن زياد بن ربيعة بن نُعيم بن ربيعة بن عمرو بن عبيدة بن جذيمة الحَضْرَمي ثم الصورَاني، يكنى أبا يحيى قاضي مصر، وليَ القضاء بها ثلاث مرات في أيام المنصور، والمهدي.

قرأت على بلاطة قبره: توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين ومائة، قال يحيى بن بكير: وُلد غوث بن سليمان سنة أربع وتسعين، روى عنه ابن وهب، وزياد بن يونس، ومحمّد بن عمر الواقدي، وعبد الغفّار بن داود الحرّاني، وآخر من حدّث عنه بالعراق أبو الوليد الطيالسي.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنبأنا أبو صادق محمّد بن أحمد بن زَنْجُوية، أنبأنا أبو أحمد

العسكري قال: ومما يصحف بعوف: غوث بن سليمان بن زياد الحضرَمِي قاضي مصر، روى عن أبيه، روى عنه ابن المبارك، وابن وهب، ويحيى بن عبدالله بن بُكَير، وأبو الوليد، الغين المعجمة، والثاء منقوطة بثلاث.

قرأت على أبي محمّد عبد الكريم بن حمزة، عن أبي بكر الخطيب قال:

أبو يحيى: غوث بن سليمان بن زياد بن ربيعة بن نُعيم بن ربيعة بن عمرو بن عبيدة بن جذيمة الحَضْرَمِي قاضي مصر، وليَ القضاء بها ثلاث مرات في أيام المنصور والمهدي، وحدّث عن أبيه عن عبدالله بن الحارث بن جزء صاحب النبي ﷺ، روى عنه عبدالله بن وهب، ومحمّد بن عمر الواقدي، ويحيى بن بُكَير، وعبد الغفّار بن داود الحرّاني، وأبو داود الطيالسي.

وذكر أبو سعيد بن يونس: أنه ولد في سنة أربع وتسعين، ومات في سنة ثمان وستين ومائة.

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي نصر بن ماكولا قال[١]:

أما غوث بغين معجمة وآخره ثاء معجمة بثلاث فهو غوث بن سليمان بن زياد بن ربيعة ابن نُعيم أبو يحيى الحضرَمِي المصري، ولي القضاء بها ثلاث مرات في أيام المنصور والمهدي، وحدّث عن أبيه، روى عنه ابن وهب، والواقدي، وعبد الغفّار بن داود الحرّاني، وأبو الوليد الطيالسي.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أنبأنا أبو الحسن بن السقا، حدّثنا محمّد بن يعقوب، حدّثنا عباس بن محمّد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: شيخ مصري يقال له غوث، سمع منه أبو الوليد الطيالسي بمكة، وقد روى عنه أيضاً ابن بكير المصري.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو بكر بن الطبَري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، حدّثنا يعقوب بن سفيان، حدّثني أبو الوليد، حدّثنا غوث بن سليمان بن زياد مصري، سمع عنه بمكة، **ولا بأس به.**

أَنْبَأَنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبدالله الخلاّل، قالا: أنبأنا أبو القاسم العبدي، أنبأنا حَمْد -إجازة-.

ح **قال:** وأنبأنا أبو طاهر، أنبأنا علي.

قالا: أنبأنا ابن أبي حاتم قال:

سألته - يعني: أباه - عنه فقال: هو مصري، صحيح الحديث، لابأس به.

أَنْبَأَنا أبو محمّد حمزة بن العبّاس بن علي، وأبو الفضل أحمد بن محمّد بن الحسن.

ح **وحدّثني** أبو بكر اللفتواني عنهما قالا: أنبأنا أحمد بن الفضل بن محمّد، أنبأنا محمّد بن

(١) الاكمال، لابن ماكولا: ٧ / ٣٠.

إسحاق بن محمّد بن يحيى بن منده، أنبأنا أبو سعيد بن يونس قال: وذكر فتيان بن أبي السمح أنه اتّهم برأي الإباضية، وقال فتيان: حدّثني ربيعة التفوسي قال: أنا حملت كتاب أبي الخطاب الإباضي من إفريقية إلى غوث بن سليمان، وحملت كتاب غوث إلى أبي الخطاب.

وقال ابن يونس: وذكر أحمد بن يحيى بن وزير عن سعيد بن عُفَير: أن علي بن محمّد بن عبدالله بن حسن بن حسن لما قدم إلى مصر هارباً من المنصور طلبه المنصور بمصر، فاتّهم به غوث بن سليمان أن يكون غيّبه عنده، فورد كتاب المنصور على يزيد بن حاتم أمير مصر يأمر فيه بحبس غوث، فحبسه.

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن حمزة، عن أبي القاسم خلف بن أحمد بن الفضل، أنبأنا أبو محمّد عبد الرَّحْمٰن بن عمر، أنبأنا أبو عمر محمّد بن يوسف، حدّثني ابن قُدَيد، عن عُبيد الله - يعني ابن سعيد بن غُفَير - عن أبيه، عن عبد الصمد بن حمزة بن زياد، وكان حمزة بن زياد كاتباً لغوث أن غوثاً لما حبس كتب مع حمزة بن زياد إلى صالح بن علي، فكتب فيه صالح إلى أبي جعفر [المنصور] يستوهبه إياه، فوهبه له، وكتب له سجلاً منشوراً بردّه حيث لُقي، فلقي وقد جاوز حلب، فأبى أن يرجع، ومضى حتى قدم العراق، وأبو جعفر حاجّ، ثم قدم أبو جعفر فاعتذر إليه، فعذره ورده إلى مصر.

قال: وأنبأنا أبو عمر قال: ثم ولي القضاء بها - يعني: بمصر - أبو يحيى غوث بن سليمان بن زياد بن ربيعة بن نُعيم بن ربيعة بن عمرو بن عبيدة بن جذيمة بن عمرو بن زيد بن مالك بن زيد بن الحارث بن عمرو بن حجر بن قيس بن كعب بن سهل بن زيد بن حضرموت من قبل الأمير أبي عون يوم الأحد للنصف من شهر رمضان سنة خمس وثلاثين ومائة، حدّثني بذلك يحيى عن خلف عن أبيه عن جده.

قال: وحدّثني قيس بن حملة الغافقي، حدّثني ياسين، حدّثني فضالة بن المُفَضّل عن أبيه قال: لم يكن غوث بن سليمان بالفقيه، لكنه كان أعلم الناس بمعاني القضاء وسياسته، وكان أمره من أحسن شيء، وكان هيوباً.

قال أبو عمر: فوليها غوث إلى خروجه إلى الصائفة خمس سنين، أخبرني بذلك يحيى عن خلف، عن أبيه وكان خروجه في جمادى الآخرة سنة أربعين، ثم ولي القضاء بها يزيد بن عبدالله بن عبد الرَّحْمٰن بن بلال خليفة لغوث على القضاء، ثم عاد غوث بن سليمان إلى القضاء بعد موت ابن بلال فوليها غوث إلى أن صرف عنها هو وخليفة ابن بلال تسع سنين، وكان صرفه في شهر رمضان سنة أربع وأربعين، قال: ثم ولي القضاء بها غوث بن سليمان ولايته الثالثة عليها من قبل المهدي، ورد الكتاب بولايته في جمادى الأولى سنة سبع وستين ومائة، حدّثني بذلك يحيىٰ بن خلف عن أبيه، وقال: أقام غوث بن سليمان بمصر ثلاثاً وعشرين سنة منذ صرف عن

القضاء سنة أربع وأربعين ومائة، ووليها غوث إلى أن توفي بها وهو على قضائها في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين ومائة، ووليها سنة واحدة، صلى عليه الأمير موسىٰ بن مصعب الخثعمي.

قال: وحدّثنا أبو عمر، حدثني، ابن قديد، حدّثنا عبيد الله بن سعيد، عن أبيه، حدثني عمرو بن بحري الشيباني.

أن صالح بن علي لما نزل دابق وحشد الناس للصائفة جعل على كلّ جند قاضياً، فشكوا تطويل القضاة فذكر ذلك للمصريين، فقال له عمرو بن الحارث: اجمعهم على غوث ابن سليمان فإنه يستضلع بهم، ففعل، قال عمرو بن الحارث: فكنا نمرّ به والناس يترادفون عليه فيقول: انزلوا نتحدث: فيقول: أنّى لنا بالحديث وعليك من نرى، فيقول: انزلوا ناحية فما سسب أن يتفرج الناس عنه ويخلو، فنتحدث.

أنبأنا أبو محمّد حمزة بن العبّاس، وأبو الفضل بن سليم، وحدّثني أبو بكر اللفتواني عنهما قالا: أنبأنا أحمد بن الفضل، أنبأنا أبو عبد اللّه بن منده

أنبأنا أبو سعيد بن يونس، حدّثنا علي بن الحسن بن قُدَيد، حدّثنا عبد الرّحمن بن عبدالله بن عبد الحكم، حدّثناحمّاد بن المِسْوَر أبو رجاء قال:

قدمت امرأة من الريف في محفّة وغوث قاضي مصر إذ ذاك، فوافت غوث بن سليمان عند السّرّاجين رائحاً إلى المسجد، فشكت إليه أمرها وأخبرته بحاجتها، فنزل عن دابّته في بعض حوانيت السّرّاجين ولم يبلغ المسجد، فكتب لها بحاجتها وركب إلى المسجد، فانصرفت المرأة وهي تقول: أصابت والله أمك حين سمّتك غوثاً، أنت والله غوث عند اسمك.

قال: وحدّثنا أبو سعيد، حدثني عاصم بن مراوح، حدّثنا ياسين بن عبد الأحد قال: سمعت أبي يقول: سمعت غوث بن سليمان يقول: بعث إليّ أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور فحملت إليه، فقال لي: يا غوث إنّ صاحبتكم الحميرية خاصمتني إليك في شروطها، قلت: أفيرضى أمير المؤمنين أن يحكمني عليه ؟ قال: نعم، قلت: فالحكم له شروط، فيحملها أمير ألمؤمنين ؟ قال: نعم، قلت: يأمرها أمير المؤمنين فتوكّل وكيلاً وتشهد علىٰ وكالته خادمين حرّين يعدّلهما أمير المؤمنين على نفسه، ففعل، فوكّلت خادماً وبعثْ معه بكتاب صداقها، وشهد الخادمان على توكيلها، فقلت له: تمّت الوكالة، فإن رأى أمير المؤمنين أن يساوي الخصم في مجلسه فليفعل، فانحطّ عن فُرشه وجلس مع الخصم، ودفع إليّ الوكيل كتاب الصّداق فقرأته عليه فقلت: أيقرّ أمير المؤمنين بما فيه ؟ قال: نعم، قلت: أرى في الكتاب شروطاً مؤكدة بها تمّ النكاح بينكما، أرأيت يا أمير ألمؤمنين لو أنك خطبت إليها ولم تشترط لها هذا الشرط كانت تزوجك ؟ قال: لا، قلت: فبهذا الشرط تمّ النكاح، وأنت أحقّ من وفّى لها بشرطها، قال: قد علمت إذ أجلستني هذا المجلس أنك ستحكم عليّ، قلت: أعظم جائزتي وأطلق سبيلي يا أمير المؤمنين قال: بل جائزتك على من

قضيت له وأمر لي بجائزة وخلعة، وأمرني أن أحكم بين أهل الكوفة، فقلت: يا أمير المؤمنين ليس البلد بلدي ولا معرفة لي بأهله، قال: لا بدّ من ذلك، قلت: يا أمير المؤمنين فأنا أحكم بينهم، فإذا أنا ناديت: من له حاجة بخصومة، و لم يأت أحد فائذن لي بالرجوع إلى بلدي، قال: نعم، قال غوث: فجلست فحكمت بينهم ثم انقطع الخصوم فناديت بالخصوم فلم يأت أحد، فرحلت من وقتي إلى مصر.

أنبأنا أبو محمّد بن حمزة، عن أبي القاسم الحُرْفي، أنبأنا أبو محمّد بن النحاس، أنبأنا أبو عمرو الكندي، حدّثني يحيىٰ بن أبي معاوية، حدّثني خلف ـ يعني ابن ربيعة ـ حدّثني زياد بن يونس قال: سمعت غوث بن سليمان يقول: قال لي أبو جعفر: أقم ههنا، فقلت: البلد ليس بلدي، وليس لي معرفة بأهله، فأن رأيت أن تعفيني، فأعفاني.

أخبرني أبو البركات بن المبارك، أنبأنا أبو الفضل بن خيرون، أنبأنا أبو القاسم بن بشران، أنبأنا أبو علي بن الصواف، حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا هاشم بن محمّد، حدّثنا الهيثم بن عدي قال: ومات غوث بن سليمان الحضرمي زمن المهدي.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله، حدّثنا يعقوب قال[١]: سمعت يحيى بن بكير المخزومي يقول: توفي غوث بن سليمان بن زياد الحضرمي سنة ثمان وستين ومائة.

---

(١) المعرفة والتاريخ: ١ / ١٥٦.

[ذكر من اسمه] غياث

٥٦٧٥ ـ غياث بن جميل أبو الخضر المَقْبري

حكى عنه علي الحنّائي.

قرأت بخط أبي الحسن علي بن محمّد الحنّائي، أخبرني أبو الخضر غياث بن جميل المقبري قال: حفرت في مقابر باب توما وأنا صبي ـ وكان من أبناء ثمانين سنة أو دونها ـ قال: فلمّا وصلت إلى اللحد رأيت مثل النطع، فكشفت فإذا فخذ عظيمة فهالني ما رأيت، وكنت أحفر بين يدي شيخ مقبريّ مسنّ وكان أطروشاً ـ، فقلت له: ما هذا ؟ وأوقفته على الحال ؟ فقال: يا بني هذا من الصحابة ممن كان مع خالد بن الوليد لأن كان لباسهم الفِراء، وكان الحفر من نحو القبلة من المقابر، عند السور في باب توما.

٥٦٧٦ ـ غياث بن غوث، ويقال بن غُوَيث بن الصلت بن طارقة ابن سِيْحَان بن عمرو بن الفَدَوْكَس بن عمرو بن مالك بن جُشَم بن بكر ابن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب ويقال: ابن غَوْث بن سَلَمة بن طارقة أبو مالك التغلبي النصراني المعروف بالأخطل الشاعر[1]

قدم دمشق غير مرة على غير واحد من الخلفاء.

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن أحمد، أنبأنا عبد الوهّاب بن علي بن عبد الوهّاب، أنبأنا علي بن عبد العزيز الظاهري قال: قرىء على أبي بكر أحمد بن جعفر بن محمّد بن سلم، أنبأنا الفضل بن الحُبَاب، حدّثنا محمّد بن سلاّم قال: الأخطل، وهو غِيَاث بن الصلت بن طارقة بن السيْحَان بن عمرو بن فَدَوْكَس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب، خطلة، قول كعب بن جُعَيل له: إنك لأخطل يا غلام.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن شجاع اللفتواني، أنبأنا أبو صادق محمّد بن أحمد بن جعفر، أنبأنا أحمد بن محمّد بن زنْجُوية، أنبأنا الحسن بن عبدالله بن سعيد قال: والأخطل الشاعر اسمه غِياث بن غوث، ويكنى أبا مالك.

أَخْبَرَنا أبو الحسين محمّد بن كامل بن دَيْسم قال: كتب إليَّ أبو جعفر محمّد بن أحمد بن الحسن، أنبأنا أبو عُبيد الله محمّد بن عمران بن موسى ـ إجازة ـ قال: الأخطل التغلبي: اسمه اياس

---

(١) ترجمته وأخباره في: الأغاني: ٨ / ٢٨٠ (مصورة دار الكتب) الشعر والشعراء: ٣٠١ خزانة الأدب: ١ / ٤٥٩ (ت. هارون)، طبقات الشعراء: للجمحي: ١٥٧، سير أعلام النبلاء: ٤ / ٥٨٩ شعراء النصرانية: ٢ / ١٧٠ ديوانه ط بيروت.

غياث بن غوث، ويقال: غياث بن غويث بن الصلت بن طارقة بن عمرو بن السيحان بن الفَدَوْكَس بن عمرو بن مالك بن جُشَم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب.

وقال الجاحظ: الأخطل اسمه غوث بن مغيث، وتفرد الجاحظ بهذا القول، والأول هو الصحيح.

وسمي الأخطل ببيت قاله، ويقال خَطَّله قول كعب بن جعيل التغلبي له: إنك لأخطل يا غلام، وقيل: سمي بخطل لسانه، وقيل بطول أذنيه، ويكنى أبا مالك، ويلقب دَوْبَل بن حمار، ويعرف بذي الصليب، وكان نصرانياً.

وكان مقدّماً عند خلفاء بني أمية وولاتهم وعمّالهم لمدحه لهم وانقطاعه إليهم، مدح يزيد بن معاوية في أيام أبيه، وهجا الأنصار بسببه، وعمّر عمراً طويلاً.

وكان أبو عمرو بن العلاء ويونس النحوي يقدمانه على جرير والفرزدق في الشعر، واحتج له يونس في ذلك بجماعة من علماء أهل البصرة، وكان حمّاد الراوية يقدّمه أيضاً عليهما.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي الفتح بن المحاملي، أنبأنا أبو الحسن الدارقطني قال:

وأما سيجان بالياء ـ يعني والجيم ـ فقال ابن الكلبي في نسب الأخطل الشاعر النصراني: هو الأخطل اسمه غياث بن غوث بن الصلت بن طارق بن السيجان. [سمي بـ] الأخطل لأنه تعرض لكعب بن جُعَيل الشاعر، فأقبل عليه، فقال أبو الأخطل لكعب بن جُعَيل: إنه غلام خَطِل، فسمّي لذلك الأخطل.

كذا قال الأول: بالحاء، والثاني: بالجيم.

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي نصر بن هبة الله قال[(١)]:

غياث بن غوث بن الصلت بن طارق بن عمرو بن سيحان بن قَدَوْكَس بن عمرو بن مالك بن جُشَم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب الأخطل الشاعر النصراني مشهور، كذلك ذكره ابن سلاّم الجُمَحي، وابن الكلبي في الجمهرة، فقالا: سيحان، غير أن ابن سلاّم قال في الطبقات: [قال:] سيحان بن عمرو بن فدوكس بن عمرو، والله أعلم بالصواب.

كذا ذكره في باب عتّاب وغِيَاث وما معهما.

وقال في باب سبحان وسيحان[(٢)] وما معهما وأما سيحان مثل الذي قبله سواء، يعني سيجان بالنون إلاّ أنه بياء معجمة باثنتين من تحتها، فهو سِيْجان بن فَدَوْكَس بن عمرو بن مالك ابن جُشَم، والله أعلم.

ذكر أبو الحسين [أحمد] بن فارس: أن الدوْبَل حمار صغير مجتمع الخَلْق، وبه لقّب الأخطل.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو محمّد بن عبد الوهّاب بن علي بن عبد الوهّاب،

---

(١) الاكمال لابن ماكولا: ٦ / ١٣٢ و ١٣٣.

(٢) الاكمال لابن ماكولا: ٤ / ٣٨١ و ٣٨٢.

أنبأنا علي بن عبد العزيز الظاهري قال: قرىء على أحمد بن جعفر بن محمّد بن سلْم، أنبأنا الفضل بن الحُبَاب، حدّثنا محمّد بن سلاّم، حدّثني محمّد بن عائشة قال: قال إسحاق بن عبدالله بن الحارث بن نوفل: خرجت مع أبي إلى الشام، فخرجت إلى دمشق أنظر إلى بنائها، فإذا كنيسة، وإذا الأخطل ناحيتها، فلما رآني أنكرني فسأل عني، فأُخبر، فقال: يا فتى إنّ لك موضعاً وشرفاً، وإنّ الأسقف قد حبسني وأنا أُحبّ أن تأتيه وتكلّمه في إطلاقي، قال: فقلت: نعم، فانتهيت إلى الأسقف فانتسبت له وكلّمته وطلبت إليه في تخليته، فقال: مهلاً: أُعيذك بالله أن تكلّم في مثل هذا، فإنّ لك موضعاً وشرفاً وهذا ظالم يشتم أعراض الناس ويهجوهم، فلم أزل به حتى قام معي فدخل عليه الكنيسة، فجعل يوعده ويرفع عليه العصا، والأخطل يتضرع إليه وهو يقول له: أتعود أتعود، فيقول: لا، قال إسحاق: فقلت له: يا أبا مالك تهابُك الملوك وتكرّمك الخلفاء وذكرُك في الناس، وعظّم أمره، فقال: إنه الدِّين إنه الدِّين.

وحدّثنا ابن سلاّم، حدّثني أبو الغراف قال: أنشد الأخطل قصيدته التي يقول فيها:

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجدْ ذخراً يكون كصالح الأعمالِ

فقال له هشام بن عبد الملك: هنيئاً لك أبا مالك الإسلام، ـ أو قال: أسلمت، قال: مازلتُ مسلماً ـ يقول في ديني، وقال لعبد الملك:

شُمْسَ العَدَاوة حتى يُسْتَقادَ لهم وأعظَمُ الناس أحلاماً، إذا قَدَرُوا

مثّل الناس بينه، وبين بيت جرير:

ألستُم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راحِ

وقال الأخطل فيها:

حُشْدٌ على الحقّ عن قول الخنا خُرُس وإن ألمّت بهم مكروهة صَبَروا
بني أمية إنّي ناصح لكم فلا يبيتنّ فيكم آمناً زُفَرُ
فإنّ مشهده كفر وغَائلة وما تغيَّبَ من أخلاقه دَعَرُ
إنّ العداوة تلقاها وإن قَدُمَتْ كالعرّ تكمن أحياناً وتنتشر
بني أميّة، قد ناضلت دونكم أبناء قوم همُ آووا وهم نصروا
أفحمت عنكم بني النجار قد علمتْ عُلْيَا معد، كانوا طال ما هدروا

يعني: هجاه عبد الرَّحْمٰن بن حسان بن ثابت.

وقيس عيلان حتى أقبلوا رقصاً فما بغوك جهاراً بعدما كفروا
ضجوا من الحرب إذ عضّتْ غواربهم وقيس عيلان من أخلاقها الضجرُ

أَخْبَرَنا أبو العزّ بن كادش، أنبأنا أبو يعلى بن الفراء، أنبأنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن سعيد بن إسْمَاعيل، حدّثنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر، حدّثنا محمّد بن عجلان قال: قال ابن

الأعرابي: قال الكلابي: قال عبد الملك بن مروان للأخطل: من أشعر الناس ؟ قال: أنا، ثم المُغْدِف القناع، القبيح السماع، الضيق الذراع، يعني القُطَامي -.

قرأت بخط أبي الحسن رَشَأ بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش سُبَيع بن المُسَلّم عنه، أنبأنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن الحسين، حدّثنا أبو بكر محمّد بن يحيى الصولي، حدّثنا أبو العيناء، حدّثنا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال:

قلت لجرير: أخبرني ما عندكم من الشعراء ؟ قال: أما أنا فمدينة الشعر، والفرزدق يروم مني ما لا ينال، وابن النصرانية أرمانا للفرائض، وأمدحنا للملوك، وأقلّنا اجتزاء بالقليل، وأوصفنا للخمر، والحُمْر - قال أبو عمرو: والحُمْر النساء البيض، والحُمْرة عند العرب البياض، فقلت: ذو الرمّة ؟ قال: ليس بشيء أبعارُ ظباء ونقط عروس.

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن أحمد، أنبأنا عبد الوهّاب بن علي بن عبد الوهّاب، أنبأنا أبو الحسن بن الطاهري قال: قرىء علي أبي بكر الخُتّلي، أنبأنا أبو خليفة الجُمَحي[1]، حدّثنا أبو عبدالله الجُمَحي قال: وسمعت سَلَمة بن عياش قال: تذاكرنا جريراً والفرزدق والأخطل، فقال قائل: مَنْ مثل الأخطل إن في كلّ بيت له بيتين يقول:

ولقد علمت إذا الرياح تروّحت ... هدَجَ الرئال تُكُبُّهنّ شمالا
أنّا نُعَجّل بالعَبيطِ لضيفنا ... قبل العيال ونقتل الأبطالا

قال: يقول: لو شاء لقال:

ولقد علمت إذا الرياح ... تروّحت هدج الرئال
أنّا نُعَجِّل بالعبيط ... لضيفنا قبل العيالِ

وكان هذا شعراً، وكان على غير ذلك الوزن.

أَخْبَرَنا أبو العزّ بن كادش - إذناً ومناولة وقرأ علي إسناده - أنبأنا محمّد بن الحسين، أنبأنا ابن زكريا[2]، حدّثنا عُبيد الله بن محمّد بن جعفر الأزدي، حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى، حدّثنا ابن الأعرابي قال: قيل لجرير: أيما أشعر أنت في قولك:

حيِّ الغداةَ برامةَ الأطلالا ... رسْماً تحمّلَ أهلُه فأحالا

أم الأخطل في جوابها:

كذبتك عينك أم رأيتَ بواسط ... غَلَسَ الظلاَمِ من الرباب خيالا

قال: هو أشعر مني، إلاّ أنّي قد قلت في قصيدتي بيتاً لو أن الأفاعي نهشتهم في أستاههم ما حكّوها حيث أقول:

---

(١) الأغاني: ٨ / ٢٨٤.

(٢) الجليس الصالح الكافي: ٣ / ١٠٧ - ١٠٨.

والتغلبي إذا تَنحنَحَ للقِرَى حكَّ استهُ وتمثَّلَ الأمثالا

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو محمّد السكري، أنبأنا علي بن عبد العزيز قال: قرىء على أحمد بن جعفر بن محمّد، أنبأنا الفضل بن الحُبَاب، حدّثنا محمّد بن سلاّم، قال: سألت بشّاراً العُقَيلي عن الثلاثة فقال: لم يكن الأخطل مثلهما، ولكن ربيعة تعصّبت له وأفرطت فيه.

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نُعَيم الحافظ، حدّثنا أبو حامد بن جبلة، حدّثنا أبو عبدالله القاضي، حدّثنا عمر بن شبّة، حدّثنا الأصمعي قال: اجتمع الشعبي والأخطل عند عبد الملك، فلما خرجا، قال الأخطل للشعبي: يا شعبي ارفق بي، فإنك تغرف من آنية شتّى، وأنا أغرف من إناء واحد.

قرأنا على أبي عبدالله بن البنّا، عن أبي الحسن بن مخْلَد، أنبأنا علي بن محمّد بن خَزَفة.

ح وعن أبي الحسين بن الآبنوسي، أنبأنا أحمد بن عُبَيد ـ قراءة ـ.

قالا: أنبأنا محمّد بن الحسين بن محمّد، حدّثنا ابن أبي خَيْثَمة، حدّثنا سليمان بن أبي شيخ حدّثنايحيى بن سعيد الأموي، عن السَّرِي بن إسْمَاعيل، عن الشعبى قال:

كان الأخطل ينشد عبد الملك شعره فأنشد عروضة من اشعار العرب، فغممته ولا أشعر، فجلس لي يوماً على باب عبد الملك، فلمامررت قام إليّ فقال: يا هذا إنّي آخذ من وعاء واحد، وإنّك تأخذ من أوعية شتى، قال: فكففت.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المسلّم الفقيه، أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن أبي نُعيم النّسوي، أنبأنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنبأنا عمّي أبو علي محمّد بن القاسم بن معروف قال: فحدّثني علي بن بكر، حدّثنا محمود بن محمّد، حدّثنا عبيد الله، حدّثنامحمّد بن حسان، حدّثنا هشام بن الكلبي، عن أبيه قال:

كتب عبد الملك إلى الحجاج: إنه لم يبق عليّ لذّة من لذّات الدنيا إلاّ وقد بلغتها، إلاّ محادثة الرجال، فوجّه إليّ بعامر الشعبي مكرّماً، فأمره الحجاج بالتجهّز، ثم خرج، قال: فقدمت على أمير المؤمنين فوافيت بابه، فلقيت حرسيّاً، فقلت: استأذن لي على أمير المؤمنين، قال الحرسيّ: من تكون يرحمك الله ؟

قلت: عامر الشعبي، فدخل وما أبطأ حتى خرج، فقال: ادخل، فدخلت فإذا عبد الملك في صحن الدار على كرسيّ في يده خيزرانة وبين يديه شيخ جالس لا أعرفه، فسلّمت فردّ عليّ وقال: كيف حالك يا شعبي ؟ قلت: بخير يا أمير المؤمنين، ما زلت صالحاً، ثم أومى إليّ فجلست بين يديه، ثم أقبل على الشيخ فقال: ويحك، من أشعر الناس ؟ قال: الذي بينك وبين الحائط، قال: الشعبي: فأظلم عليّ ما بين السماء والأرض فقلت: من هذا يا أمير المؤمنين ؟ أشعر منه شاب كان عندنا قصير الباع يقول:

قد يدرك المتأنّي بعض حاجته ... وقد يكونُ مع المستعجل الزللُ
والناس من يَلْقَ خيراً قائلون له ... ما يشتهي، ولأمِّ المخطىء الهَبَلُ

فقال عبد الملك: أحسن والله من يقوله ؟ قلت: القطامي، قال: لله أبوه، وإذا الشيخ الأخطل قال: يا شعبي إنّ لك فنوناً تفتن فيها، وإنما لي فن واحد: وهو هذا الشعر، فإن رأيت أن لا تعرض عليّ فيه ولا تكلّفني أن أحمل قومك على كاهل فاجعلهم غرضاً للعرب، فافعل، قال الشعبي: فقلت: لا أعود لك في مساءة، ثم أقبل عليه عبد الملك فقال: ويلك،من أشعر الناس ؟ فقال: قد أعلمتك مرة، فوالله ما صبرت أن قلت: أشعر منه ياأمير المؤمنين الذي قدّمه عمَر. خرج عمَر يوماً على أسد وغَطَفَان فقال: من الذي يقول:

أتيتك عاريا خَلَقاً ثيابي ... عَلَى خَوْفٍ تُظَنّ بى الظُّنُونُ ؟

قالو: النابغة، قال عمر: هذا أشعر الشعراء فلمّا كان الغد خرج فقال: من الذي يقول:

ولستَ بمُسْتَبْقٍ أخاً لا تلمُّه ... على شَعَث أيّ الرّجال المهذَّبُ ؟

فقالوا: النابغة، فقال: هذا والله أشعر الشعراء، فغضب الأخطل، فقال: يا شعبي ما أسرع ما رجعت، فقلت: ما أعود لك في مساءة، ثم أقبل عليه فقال: من أشعر النساء ؟ قال: ليلى الأخيلية، فما صبرت أن قلت: أشعر النساء والله من قدّمها عمر قال: ومن هي ؟ قلت: خنساء، قال عمر: من الذي تقول:

وقائلة والنفس تقدم خطوها ... لتدركه: يالهف نفسي على عمرو
ألا ثكلت أمّ الذين عدوا به ... إلى القبر ماذا يحملون إلى القبر

فقالوا: هذه خنساء فقال عمر: هذه أشعر النساء، فقال عبد الملك: صدق أمير المؤمنين.

قال:وحدّثنا علي بن بكر، عن ابن خليل قال ابن عبيدة[١]:

دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان فاستنشده فقال: قد يبس حلقي فمن يسقيني ؟ قال: اسقوه ماء، قال: شراب الحمار هو عندنا كثير، قال: فاسقوه لبناً، قال: عن اللبن فطمت، قال: فاسقوه عسلاً قال: شراب المريض وأنا صحيح، قال: فتريد ماذا ؟

قال: خمراً ياأمير المؤمنين، قال: وعهدتني أسقي الخمر، لا أم لك ؟ لولا حرمتك بنا لفعلت بك وفعلت، فخرج فلقي فرّاشاً كان لعبد الملك قال: ويلك! إن أمير المؤمنين استنشدي وقد صَحِل صوتي، فاسقني شربة خمر، فسقاه رطلاً، فقال: أعْدِلْه بآخر، فسقاه آخر، فقال: تركتهمايعتركان في بطني، اسقني ثالثاً، فسقاه ثالثاً فقال: تركت اثنينعلى واحد، اعدل بينهما برابعٍ، فسقاه رابعاً، فدخل على عبد الملك فأنشده.

---

(١) الأغاني: ٨ / ٢٩٤.

خف القطينُ فراحوا منك أو بَكَروا

فقال عبد الملك: لا، بل منك، وتطير عبد الملك من قوله، فعاد فقال:

.... فراحوا اليوم أو بكروا

فأنشده حتى بلغ:

شُمس العداوة حتى يستقاد لهم   وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا

فقال عبد الملك: خذ بيده يا غلام، فأخرجْه ثم ألق عليه من الخِلَع ما يغمره، ثم نادِ: إنّ لكل قوم شاعراً، وأنّ شاعر بني أمية الأخطل، فمرّ به جرير فقال: كيف تركتَ خنازير أمك؟ قال: كثيراً، وإن أتيتنا قَرَيْنَاك منها، فكيف تركت أعيار أمّك؟ قال: كثير، وإن أتيتنا حملناك على بعضها.

كتب إليّ أبو القاسم يحيى بن أبي المعالي ثابت بن بُنْدَار بن إبراهيم، أنبأنا أبي، أنبأنا أبو العبّاس أحمد بن عمر بن أحمد البرمكي الحنبلي، أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن محمد بن علي بن الجرادي، حدّثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري، حدّثنا محمد بن المديني، وهو محمّد بن علي، حدّثنا أبو الفضل الربعي، عن أبي عثمان، عن الأصمعي قال:

دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان يوماً فحادثه وأنشده من شعره، فأعجب به عبد الملك وقال له: يا أخطل أسلم تسلم، قال: نعم يا أمير المؤمنين، إن أنت أحللتَ لي الخمرة، ولم تكلفني حجّ البيت، ولم تأخذني بصيام شهر رمضان، قال له عبد الملك: إن أنت أسلمت وقصّرت في شيء من شرائع الإسلام ضربتُ الذي فيه عيناك، فقال له: ضع عنّي صوم شهر رمضان، فقال له عبد الملك: ليس إلى ذلك سبيل، فقال الأخطل:

ولست بصائم رمضان طوعاً   ولست بآكل لحمَ الأضاحي

ولست براحل عيساً بكاراً   إلى بطحاء مكة للنجاحي

ولست بقائم أبداً أنادي   كمثل العير، حيّ على الفلاح

ولكنّي سأشربها شمولاً   وأسجد عند مبتلجِ الصباح

قال أبو بكر: يروى منبلج ومبتلج.

فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فلما دخل عليه قال له: ويحك يا أخطل، صف لي السكر، قال: أوّله لذة وآخره صداع، وبين ذلك ساعة لا أصف لك مبلغها، فقال له: ما مبلَغُها؟ فقال: لمُلْكُك يا أمير المؤمنين أهون عليّ من شِسْعِ نعلي، فقال له عبد الملك: صفْ لي، فأنشأ يقول:

إذا ما نديمي علّني ثم علّني   ثلاث زجاجات لهنّ هديرُ

خرجت أجُرّ الذيل مني كأنّني   عليك أمير المؤمنين أميرُ

فقال له عبد الملك: يا أخطل قَلّ من شربها ـ وهذه صفتها ـ أن تسخو نفسه بترك لذتها إلاّ ما أحب أن يبتغي إلى ذي العرش سبيلاً.

أَنْبَأَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش سُبَيع بن المُسَلّم، عن رَشَأ بن نظيف، ونقلته من خطه، أنبأنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم، حدّثنا أبو بكر محمّد بن يحيى الصولي، حدّثنا ابن فهم، عن أبيه، حدّثنا محمّد بن داود اليماني قال: قال عَوَانة:

دخل الأخطل على عبد العزيز بن مروان وهو مريض يعوده فقال.

ونعود سيّدنا وسيّد غيرنا ليت التّشكّي كان بالعوّادِ
لو كان يقبل فدية لفديته بالمصطفى من طارفي وتلادي

فقال عبد العزيز: يا غلام عليّ بعشرة آلاف درهم، إنّ هؤلاء والله ما يعطونا صافي ما عندهم إلاّ ليصيبوا خالص ما عندنا، قال: فدفع المال إليه.

وقد روي هذان البيتان لكُثَيّر عزّة في طلحة الطلحات.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن أبي الأشعث، أنبأنا أبو محمّد السكري، أنبأنا أحمد بن جعفر بن محمّد بن سلم، أنبأنا الفضل بن الحُبَاب، حدّثنا محمّد بن سلاّم، حدّثني أبو يحيى الضّبّي قال:

كان عبد الرَّحْمٰن بن حسان ويزيد بن معاوية يتقاولان، فاستعلاه ابن حسان فقال يزيد لكعب بن جُعَيل التغلبي: أجبه عني وأهجه، فقال: والله ما تلتقي شفتاي بهجاء الأنصار، لكن أدلك على الشاعر الفاجر الماهر، فتًى منّا، يقال له: الغَوْث، نصرانيّ وكان كعب سمّاه الأخطل، سمعه ينشد هجاء فقال: يا غلام إنّه لأخطل اللسان.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن شجاع اللفتواني، أنبأنا أبو عمرو بن منده، أنبأنا أبو محمّد بن يَوَة، أنبأنا أبو الحسن اللُّنبَاني، حدّثنا أبو بكر محمّد بن أبي الدنيا، حدّثني محمّد بن صالح القرشي، حدّثنا عون بن كَهْمَس، حدّثنا هشام بن حسّان، عن محمّد بن سيرين قال:

دخل أناس من الأنصار فيهم النعمان بن بشير على معاية، فلما صاروا بين السماطين حسروا عمائمهم عن رؤوسهم قال: ثم جعل النعمان يضرب صلعته براحته ويقول: يا أمير المؤمنين هل ترى بها من لؤم؟ قال: وما ذلك؟ قال: هذا النصراني الذي قال:

ذهبت قريش بالسماحة والندىٰ واللُّؤْمُ تحت عمائمِ الأنصار

قال: لكم لسانه يعني الأخطل.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا عبد الوهّاب بن علي، أنبأنا علي بن عبد العزيز قال: قرىء على أبي بكر الحنبلي، أنبأنا الفضل بن الحُبَاب، حدّثنا محمّد بن سلام الجُمَحي أبو عبدالله قال: قال يحيى: أرسل إليه يزيد فقال: اهجهم، فقال: كيف أصنع بمكانهم، أخاف على نفسي، قال: لك ذمة أمير المؤمنين وذمّتي، فذاك حين يقول:

ذهبت قرش بالسماحة والندى واللؤم تحت عمائم الأنصارِ

فجاء النعمان بن بشير إلى معاوية فقال: بلغ منا أمر ما بلغ منا مثله في جاهلية ولا إسلام، قال:

ومَنْ بلغ ذلك منكم ؟ قال: غلام نصراني من بني تغلب، قال: ما حاجتك ؟ قال: لسانه، قال: ذلك لك، وكان النعمان ذا منزلة من معاوية، كان معاوية يقول: يا معشر الأنصار تسبطئوني وما صحبني منكم إلاّ النعمان، وقد رأيتم ما صنعتُ به [وكان] ولاّه الكوفة وأكرمه، فأُخبر الأخطل فطار [إلى يزيد]، فدخل يزيد على أبيه معاوية فقال: يا أمير المؤمنين هجوني وذكروك، فجعلت له ذمتك على أن يردّ عني. فقال معاوية للنعمان: لا سبيل إلى ذمة أبي خالد، فذاك حين يقول الأخطل.

أبا خالد دافعت عنّي عظيمة　　وأدركتَ لحمي قبل أن يَتَبَدَّدا
وأطفأتَ عِنّي نار نعمان بعدما　　أغذّ لأمر فاجر وتَجَرّدا
ولما رأى النعمان دوي ابنَ حُرّةٍ　　طوى الكَشْحَ إذ لم يستطعني وَعَرَّدا
وما مفعم يعلو جَزاير حامز　　بشقّ إليها خيزراناً وغَرْقَدا
تحرز منه أهل عَانة بعدما　　كسا سُورُها الأدنى غُثاءً منضّدا
كأنّ بنَات الماءِ في حجراتها　　أباريق أهدتها دياف لصَرْخَدا
بمُطَّرِد الآذيّ جَوْنٍ كأنّما　　زقا بالقراقير النعام المُطَرَّدا
بأجودَ سيباً من يزيد إذا غَدتْ　　نجائبه يحملن مُلْكاً وسؤددا
تُقَلِّص بالسيف الطويل نجادُهُ　　خميص إذا السرْبال عنه تَقَدَّدا

قال: وحدّثنا ابن سلاّم(١): حدثني عامر بن عبد الملك المسمعي قال: لما بلغ الأخطل تهاجي جرير والفرزدق قال لابنه مالك: انحدر إلى العراق حتى تسمع منهما، وتأتيني بخبرهما، فلقيهما، فاستمع، ثم أتى أباه فقال: جرير يغرف عن بحر، والفرزدق ينحت في صخر، فقال الأخطل: فجرير أشعرهما، فقال:

إني [قضيت] قضاء غير ذي جنف　　لما سمعت ولما جاءني الخبرُ
إن الفرزدق قد شالت نعامته　　وعضه حية من قومه ذكر

ثم قدم الأخطل الكوفة على بشر بن مروان، فبعث إليه محمّد بن عمير بن عطارد بدراهم وحملان وكسوة وخمر، وبلغني أن الذي بعث إليه بهذا شبة بن عقال المجاشعي وقال للأخطل، فضّل شاعرنا [عليه] وسبّه فقال الأخطل:

اخسأ إليك كليب إنّ مجاشعاً　　وأبا الفوارس نهشلاً أخوانِ
قوم إذا خطرتْ عليك قرومُهُم　　جعلوك بين كلاكل وجرانِ
وإذا وضعت أباك في ميزانهم　　رجحوا وشال أبوك في الميزانِ

فقال جرير:

---

(١) طبقات ابن سلام الجمحي: ١٤٧ - ١٤٨.

يا ذا العباية إنّ بشراً قد قضى | أن لا تجوز حكومة النشوان

أَنْبَأَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش، المقرئ عن رشأ بن نظيف، أنبأنا أبو أحمد عبيد الله بن محمّد بن أبي مسلم المقرئ، أنبأنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم، حدّثنا إسْمَاعيل بن يونس، حدّثنا عمر بن شبة حدّثنا الأصمعي، حدّثنا عيسى بن عمر قال:

قال الأخطل ما رأيت أعجب من قصتي وقصة جرير، هجوته بأجود هجاء يكون، وهجاني بأرذل شعر، فنفق فصار عَلَماً، قلت فيه:

ما زال فينا رباط الخيل معلمة | وفي كليب رباط الذل والعار
النازلون بدار الهون مذ خلقوا | والماكثين على رغم وإصغار
قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم | قالوا لأمهم: بولي على النار

وهجاني جرير، قال:

والتغلبي إذا تنحنح للقرى | حك استه وتمثل الأمثالا

فانظر كم بين الشعرين!

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن أحمد، أنبأنا أبو محمّد السكري، أنبأنا أبو الحسين الطاهري، قال: قرىء على أحمد بن جعفر بن محمّد، أنبأنا أبو خليفة، حدّثنا محمّد بن سلام، حدّثني رجل من بني مروان شامي، قال: اجتمع جرير والأخطل عند عبدالملك ابن مروان فقال له الأخطل: أين تركت أتن أمك يا جرير ؟ قال: ترعى مع خنازير أبيك.

قال: وحدّثنا محمّد، حدّثني أبو الغرّاف قال: تناشدا عند الوليد بن عبد الملك فأنشد الأخطل كلمة عمرو بن كلثوم: ألا هُبّي بصحنك فاصبحينا

قال: فتحرّك الوليد فقال: مغِّرْ يا جرير، يريد قصيدة أوْس بن مَغْراء السعدي ثم المربعي:

ماذا يهيجك من دار بفيحان | قفر توهّمتَ منها اليوم عرفانا
منّا النبي الذي قد عاش مؤتمناً | وصاحباه وعثمانُ بن عفّانا
تحالف الناس مما يعلمون لنا | ولا تَحالف إلاّ الله مولانا
محمّد خير من يمشي على قدم | وكان صافية لله خلْصانا

فقال له الأخطل: أعليّ تعصّب يا أمير المؤمنين ؟ وعليّ تعين ؟ وأنا صاحب عبد الرّحْمٰن بن حسّان، وصاحب قيس، وصاحب كذا، وكان الأخطل مستعلياً قيساً في حربهم وقال:

إنّ السيوف غُدُوُّها ورَوَاحُها | تركت هوازنَ مثل قَرْنِ الأَعضبِ

وكان يونس ينشذ هذا البيت: غدوّها ورواحها جعله ظرْفاً.

وقال الأخطل:

لقد خُبِّرْتُ والأنباء تنْمي | لقد نجاك يا زُفَرُ الفرارُ

إلى أن قال:

ألا أبلغ الجحّاف هل هو ثائر بقتلى أصيبت من سُلَيم وعامرِ

فجمع له الجِحّاف السلمي، وهو أحد بني فالج بن ذكوان وولد بالبصرة، وزُفَر بن الحارث وكانا عثمانيين، فلما ظهر علي بن أبي طالب على أهل البصرة خرجا إلى الشام فسادا أهلها، وزُفَر من بني نُفَيل بن عمرو بن كلاب من ولد يزيد بن الصعق، وهو سيد شريف له يقول القطامي حين أسره فمنّ عليه:

منَ البيضِ الوجوه بني نُفَيْل أبت أخلاقُهُم إلاّ ارتفاعا

فجمع لهم الجِحّاف جميعاً، فأغار على البشر، وهي منازل بني تغلب، فأسرف في القتل فاستخذى [الأخطل] فقال(١):

لقد أوقع الجَحَّاف بالبشر وقعة الى الله فيها المُشْتَكى والمُعَوَّلُ

فإن لا تُغَيّرها قريش بملكها يكن، عن قريش مستماز ومزحَل

فقال له: إلى أين لا أم لك ؟ إلى النار، فوثب عليه جرير عند استخذائه فقال:

فإنّك والجحّاف حين تحضّه أردتَ بذاك المكث والوِرْدُ أعجلُ

سما لكم ليلاً كأن نجومه قناديل فيهن الذبال المفتّل

فما ذرّ قرن الشمس حين تبيّنوا كراديس يهديهنّ ورد محجّلُ

وما زالت القتلى تُمَجّ دماؤُها مع المدّ حتى ماءُ دجلةَ أَشْكَلُ

فإن لا تَعَلّق من قريش بذمّة فليس على أسيافِ قيس مُعوَّلُ

بكى دوْبَل لا يُرْقِئُ الله دَمْعَهُ ألا إنّما يبكي من الذلّ دَوْبَل

قال أبو عبدالله: قال أبو الغرّاف : قال الأخطل: والله ما سمتني أمّي دوْبلاً إلاّ يوماً واحداً، فمن أين سقط إلى الخبيث وقال الجَحّاف يجيب الأخطل.

أبا مالك هل لُمْتَني مذ حضضتني على القتل أم هل لامني لك لائمُ

ولقي الجحّاف الأخطل، فقال: أبا مالك كيف رأيت ؟ قال: رأيتك شيخاً فاجراً.

قال أبو عبدالله: وقال لي أبان الأعرج: أدرك الجَحّاف الجاهلية، فقلت له: لمَ تقول ذلك ؟ قال: لقوله:

شهدت مع النبي مُسَوّمات حنيناً وهي دامية الكلامِ

تعرضن للطعان إذا التقينا وجوهاً لا تعرّض للطامِ

فقلت: إنّما عنى خيل قومه بني سُلَيم.

---

(١) ديوان الأخطل: ط بيروت : ٢٣٠ .

قال أبو عبدالله: وذكرت ذلك لعبد القاهر بن السرِي فقال: جد أبي قيس بن الهيثم أعطى حكيم بن أمية جارية ولدت له الجحّاف في غرفة في دارنا لا أحسبه إلاّ قد قال رأيتها.

وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال: رأيت الجحّاف يطوف بالبيت في أنفه خزام وهو يقول: اللّهم اغفر لي لا أراك تفعل، فقلتُ: من هذا ؟ قالوا: الجَحّاف، وكان بعد ذلك يتأله له ويظهر التوبة.

قال: وحدّثنا ابن سلام[١]، حدّثني شيخ من بني ضُبَيعة قال: خرج جرير إلى الشام، فنزل منزلاً لبني تغلب، فخرج متلثماً عليه ثياب سفره، فلقيه رجل لا يعرفه فقال: ممن الرجل ؟ قال: من بني تميم، قال: أما سمعت ما قلتُ لغاوي تميم ؟ وأنشد مما قال لجرير، قال: فقال: أما سمعت ما قال لك غاوي تميم، فأنشده، ثم عاد الأخطل وعاد جرير في نقضه حتى كثر ذلك بينهما، فقال له التغلبي: ممن أنت ؟ لا حيّاك الله، والله لكأنك جرير ؟! قال: فأنا جرير، قال: وأنا الأخطل.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أحمد بن عبد الملك المؤذن، أنبأنا علي بن محمّد بن علي بن الحسين.

ح وأَخْبَرَنا أبو محمّد بن طاوس، حدّثنا سليمان بن إبراهيم بن محمّد، حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن جعفر، قالا: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، حدّثنا أبو الفضل العبّاس قال: قال يحيى بن معين: هذا البيت للأخطل:

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الأعمالِ

أَنْبَأَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم ، حدّثنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو القاسم الأزهري، وأبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل ، قال: أنبأنا أبو الحسن محمّد بن جعفر التميمي النحوي، أنشدنا أبو عبدالله اليزيدي ـ واسمه الحسن بن عبدالله بن أحمد كوفي ـ أنشدنا عيسى بن إسْمَاعيل المعروف بقينة للأخطل[٢]:

ليس القذى بالعود يسقط في الخَمْرِ ولا بذُباب خطبُه أيسر الأمرِ
ولكن ثقيل زارنا في رحالنا ترامت به الغيطان من حيث لا ندري
فذاك القذى وابن القذى وأخو القذى فأفّ له من زائر آخر الدهرِ

أَنْبَأَنا أبو طالب الحسين بن محمّد الزينبي، أنبأنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي الأزهري.

ح وأَنْبَأَنا أبو الغنائم محمّد بن محمّد بن أحمد بن المهتدي بالله، وأبو المنصور علي بن محمّد بن الأنباري الواعظ، وأبو محمّد بن الآبنوسي، قالوا: أنبأنا أبو محمّد الجوهري.

---

(١) الأغاني: ٨ / ٣١٧.
(٢) الأغاني: ٨ / ٣١٣ و ٣١٤.

قالا: أنبأنا أبو عمر بن حيُّويه، حدّثنا أبو مُزَاحم موسى بن عُبيد الله بن خاقان، حدّثني ابن فَرَح قال: وقال بعض أصحابنا عن الأصمعي: [إن العرب] كان الرجل منهم إذا أراد أن يشرب جلست إليه امرأة تحادثه من غير ريبة بينهما، فبينا الأخطل ذات يوم يشرب وعنده امرأة تحدّثه، إذ طلع عليه رجل غريب، فوقف عليه، فاستجلسه فجلس، فأطال، فثَقُل ذلك على الأخطل، فرفع عقيرته وأنشأ يقول:

ألا فاسقياني وانفيا عنّي القَذَى — فليس القذى بالعود يسقط في الخمرِ
وليس قذاها بالذي لا يريبها — ولا بتعويذٍ نزعُه أيسَر الأمرِ
ولكن قذاها كلّ أسود فاحش — رمتنا به الغيطانُ من حيث لا ندري

قال: فقام الرجل.

قال ابن فرح: والغيطان في كلام العرب بطان الأرض، وهو جمع غائط، وغيطان مثل حائط وحيطان، وربما قالا: أغْوَط وغُوط مثل أحمر وحُمر.

أَخْبَرَنا أبو العزّ بن كادش ـ إذناً ومناولة وقرأ عليّ إسناده ـ أنبأنا أبو علي محمّد بن الحسين الجازري، أنبأنا أبو الفرج القاضي[١]، حدّثنا المظفر بن يحيى بن أحمد السوائي، حدّثنا أبو العبّاس المرثدي، أخبرني طلحة بن عبدالله الطلحيّ، أخبرنيإبراهيم بن سعدان، حدّثنا ابن بشير المديني قال:

وفدت إلى بعض ملوك بني أمية فمررت بقرية، فإذا رجل مرنّح من الشراب قائم يبول، فسألته عن الطريق فقال: أمامك، ثم لحقني فقال: انزل، فنزلت، فقال: ادنُ دونك، عليك الحانة، فدخلت، فأحضر سفرة، واستلّ سلّة فأخرج منها رُغُفاً ووَذْراً من لحم فقال: أَصِب، فأصبتُ، ثم سقاني خمراً، فإذا أبو مالك، ثم قال لي: كيف علمك بالشعر؟ قلت: قد رويت، فأنشدني قصيدته:

صَرَمَت حبالك زينب ورعوم

فلمّا انتهى إلى قوله:

حتى إذا أخذ الزجاج أكفنا — نفخت فأدرك ريحَها المزكومُ

قال: ألست تزعم أنك تبصر الشعر؟ قلت: بلى، قال فكيف لم تشقق بطنك فضلاً عن ثوبك عند هذا البيت، قال: قلت: عند البيت الذي سرقتَ هذا منه، قال: وما هو؟ قلت: بيت الأعشى:

من خمر عانة قد أتى لختامها — حَوْل، يفض غمامةَ المزكومِ[٢]

قال: أنت تبصر الشعر، فلما صرت إلى سليمان سهرت معه بهذا أول بدأتي.

---

(١) الجليس الصالح الكافي: ٣ / ١١١.
(٢) الجليس الصالح الكافي: ٣ / ١١٢ والأغاني: ٩ / ١٢٤.

وقال القاضي: للأعشى في هذا المعنى بيت أبلغ من هذا البيت في كلمة له أخرى وهو:

من اللائي حُمِلْنَ على الروايا ... كريح المسك يستلّ الزكاما

واستلال الزكام أبلغ من فضّه لأن استلاله نزعه وإخراجه، وفضّه نشره وتفريقه وكسره كفضّ الخاتم، وفي فضّه مع هذا إزالته وتنحيته كما يزول الختام عند فضّه ويفارق ما كان حالاً فيه ولازماً له.

وفي قول الأخطل: «وأدرك ريحَها المزكومُ» من البلاغة أنه إنّما يفوته إدراك المشموم لحلول الزكام به، وغلبته إياه، فإذا أدرك ريحَ الخمر التي كان الزكامُ حائلاً بينه وبينها عند نفحتها فإنّما ذلك لزوالِ الزكام المانع الحائل بينه وبين إدراكها، وقد ترك الرائحة بعد خفّ الزكام، وزوال بعضه وإن لم يَزُلْ بكليته، من ههنا كان الفضّ والاستلال أبلغ وأبين في المعنى.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو محمّد السكري، أنبأنا علي بن عبد العزيز، أنبأنا أحمد بن جعفر بن محمّد، أنبأنا أبو خليفة الجُمَحي، حدّثنا محمّد بن سلاّم، قال[1]: وقيل للأخطل عند الموت: أتوصي أبا مالك؟ فقال:

أوصي الفرزدق عند الممات ... بأمّ جرير وأعيارها

وزار القبور أبو مالكٍ ... برغم العداة وأوتارها

---

(١) طبقات الشعراء: ١٥٥ والأغاني: ٨ / ٣٠٥.

[ذكر من اسمه] غيث

٥٦٧٧ ـ غيث بن علي بن عبد السّلام بن محمّد بن جعفر أبو الفرج بن أبي الحسين الصوري المعروف بابن الأرمنازي الكاتب(١)

خطيب صور.

قدم دمشق قديماً في طلب الحديث، فسمع بها أبا الحسن أحمد، وأبا محمّد عبيد الله ابني أبي الحديد، وأبا نصر بن طلاّب، وأبا عبدالله بن أبي الرضا، وأبا العبّاس بن قُبَيْس، وأبا إسحاق إبراهيم بن عقيل المكبّري، وأبا الحسين الأكفاني، ونجا بن أحمد العطار، وأبا عبدالله بن أبي الحديد وأبا القاسم بن أبي العلاء.

وسمع بصور: أبا بكر الخطيب، وأبا الحسن على بن عُبَيْد الله الهاشمي، ونصر بن إبراهيم المقدسي، وسهل بن بشر الإسفراييني، وجماعة، ورمضان بن علي وغيره بتنّيس، وسمع بمصر والاسكندرية وغيرها من البلاد، وسمع الكثير.

وكتب الكثير بخط حسن، وجمع تاريخاً لصور إلا أنّه لم يتمّه، وكان **ثقة** ثبتاً.

روى عنه شيخه أبو بكر الخطيب بيتين من شعر، وقدم علينا ناصرة(٢)، فأقام عندنا إلى أن مات.

سمعت منه نحو خمسة أجزاء.

أَخْبَرَنا أبو الفرج غيث بن علي ـ قراءة عليه في شعبان سنة سبع وخمسمائة بدمشق، أنبأنا أبو القاسم رمضان بن علي بن عبد الساتر بن أحمد بن رمضان ـ بقراءتي عليه بتنّيس سنة تسع وستين ـ حدّثنا أبو بكر محمّد بن علي بن يحيىٰ بن السرّي، حدّثنا جعفر بن محمّد بن الحسن بن عبد العزيز الجروي، حدّثنا أبو الأشعث، حدّثنا زياد بن عبدالله، عن الحجاج، عن عطيّة بن سعد، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**من توضّأ يوم الجمعة فأحسن الوضوء، وأتى المسجد ولم يلغُ ولم يجهل كانت كفّارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى، والصلاة تكفّر ما بينها وبين صاحبتها**»[١١٣٩٤](٣).

أنشدني أبو إسحاق إبراهيم بن طاهر بن بركات الخشوعي، أنشدني الشيخ الخطيب أبو الفرج غيث لنفسه:

عجبت وقد حان توديعنا ... وحادي الركائب في أثرها

---

(١) ترجمته وأخباره في سير أعلام النبلاء: ١٩ / ٣٨٩ والعبر: ٤ / ١٨ والأنساب (الأرمنازي)، وشذرات الذهب: ٤ / ٢٤.

(٢) ناصرة: وفي معجم البلدان: الناصرة. قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلاً.

(٣) مسند أحمد: ٢ / ٤٢٤ ط. الميمنية.

ونار توقّد في أضلعي ودمع تصعّد من فقرها
فلا النّار تطفئها أدمعي ولا الدمع ينشف من حرّها

قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي يوم الأربعاء وقت أذان العصر التاسع عشر من شعبان سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ولدت، وكذلك قرأته بخط والدي، وحدّثني به.

وذكر أبو محمّد بن صابر أنه **ثقة** حسن الضبط، مليح الخط.

توفي أبو الفرج غيث بن علي يوم الأحد، ودفن يوم الاثنين الرابع والعشرين من صفر من سنة تسع وخمسمائة، ودفن بباب الصغير.

ذكر من اسمه غيلان

٥٦٧٨ ـ غيلان بن أنس أبو يزيد الكلبي مولاهم[١]

من أهل دمشق

روى عن عمر بن عبد العزيز، والقاسم أبي عبد الرّحمن، وأبي سلمة بن عبد الرّحمن، والوليد بن عبد الرّحمن، وأبي سلاّم الحبشي.

روى عنه: الأوزاعي، وشعيب بن أبي حمزة، وعبدالله بن العلاء بن زبر على ما قيل، وعيسىٰ بن موسىٰ القريشي ومنصورالخولاني.

أَخْبَرَنا أبوالقاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو عثمان البحيري ـ وأنا حاضر ـ أنبأنا جدي أبو الحسين، أنبأنا محمّد بن حمدون بن خالد، حدثني أبو بكر عبدالله بن سعيد بن أبي مريم، حدّثنا ابن زبر قال: سمعت غيلان بن أنس قال: سمعت القاسم أبا عبد الرَّحْمٰن محدث عن أبي أمامة عن النبي ﷺ أنه قال:«**إن اسم الله الأعظم لفي سور من القران: البقرة وآل عمران، وطه**»[١١٣٩٥][٢].

قال أبو حفص عمرو: فنظرت أنا السور الثلاثة فرأيت فيها شيئاً ليس في القرآن مثله: آية الكرسي:﴿**الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم**﴾[٣][١١٣٩٦]، وفي آل عمران: ﴿**آلم، الله لا إلٰه إلاّ هو الحيّ القيّوم**﴾[٤] وفي طه: ﴿**وعنت الوجوه للحيّ القيوم**﴾[٥].

كذا رواه ابن حمدون، ورواه غيره عن ابن أبي مريم عن عمرو، عن ابن زبر، ورواه ابن زبر عن القاسم من قوله.

ورواه جليس له عن غيلان بن أَنس عن القاسم مرفوعاً.

أَخْبَرَناه أبو عبدالله محمّد بن الفضل، وأبو الحسن عبيد الله بن محمّد بن أحمد، قالا: أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو الحسين علي بن محمّد بن عبدالله بن بشران ـ ببغداد ـ أنبأنا أبو الحسن علي بن محمّد بن أحمد المصري، حدّثنا عبدالله بن أبي مريم، حدّثنا عمرو بن أبي سلمة، حدّثنا عبدالله بن العلاء بن زبر قال: سمعت القاسم أبا عبد الرّحمن يقول: إن اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث: البقرة، آل عمران، وطه، فقال رجلّ يقال له: عيسى بن موسى لابن زبر وأنا أسمع: يا أبا زبر سمعت غيلان بن أنس حدّث قال: سمعت القاسم أبا عبد الرّحمن يحدث عن أبي أمامة الباهلي عن النبي ﷺ أنّه قال: «**اسم الله الأعظم في سورٍ من القرآن ثلاث: البقرة، آل عمران،**

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال: ٢٦/٥ وتهذيب التهذيب: ٤٧٦/٤ والتاريخ الكبير: ١٠٤/٧ والجرح والتعديل: ٥٤/٧.

(٢) الأسماء والصفات: ١٩.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٤) سورة آل عمران، الآيتان: ١ و ٢.

(٥) سورة طه، الآية: ١١١.

وطه»؟ قال أبو حفص عمرو بن أبي سَلَمَة: فنظرت أنا في هذه السور فرأيتُ فيها شيئاً ليس في شيءٍ من القرآن مثله، آية الكرسي: ﴿**الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم**﴾ وفي آل عمران:﴿**الٓم، الله لا إلـه إلاّ هو الحيّ القيوم**﴾، وفي طه: ﴿**وعنت الوجوه للحيّ القيّوم**﴾.

رواه يحيى بن معين عن خُزَيمة بن زُرْعة الخُرَاساني عن عمرو بن أبي سَلَمة، عن ابن زبْر عن القاسم مرسلاً.

أَخْبَرَناه أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أنبأنا أبو الحسن بن السقّا، حدّثنا محمّد بن يعقوب، حدّثنا عباس بن محمّد، حدّثنا يحيى، حدّثني خُزَيمة بن زُرْعة الخُراساني عن أبي حفص التِّنِّيسي، عن عبدالله [بن] العلاء أبي زبر، عن القاسم أبي عبد الرَّحْمٰن: أن رسول الله ﷺ قال:﴿**اسم الله الأعظم في البقرة، وآل عمران، وطه**﴾، قال: وعنده عيسى بن موسىٰ فقال: حدّثني غيلان بن أنس عن أبي القاسم أبي عبد الرَّحْمٰن عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «**اسم الله الأعظم في ثلاث سور: البقرة، وآل عمران، وطه**»[١١٣٩٧].

وقد رواه الوليد مرفوعاً.

أَخْبَرَناه أبو الحسن علي بن المسلّم الفَرَضي، أنبأنا أبو عبدالله بن أبي الحديد، أنبأنا أبو الحسن بن السمسار[أنبأنا] أبو عبدالله بن مروان، حدّثنا عثمان بن الحسن بن نصر، حدّثنا عبد الرَّحْمٰن بن عُبَيْد الله، حدّثنا الوليد بن مسلم، عن عبدالله بن العلاء بن زبر قال: سمعت القاسم أبا عبد الرَّحْمٰن يخبر عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «**اسم الله الأعظم في سور ثلاث من القرآن: في البقرة، وآل عمران، وطه**» قال القاسم أبو عبد الرَّحْمٰن فالتمستُ في البقرة فإذا هو في آية الكرسي، فإذا هو﴿**الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم**﴾ وفي آل عمران فاتحتها ﴿**الله لا إله هو الحيّ القيوم**﴾، وفي طه: ﴿**وعنت الوجوه للحيّ القيوم**﴾.

تابعه أبو ياسر عمار بن نصر المستملي، وعمرو بن حفص بن سليلة الدمشقي عن الوليد مطولاً، وداود بن رُشَيد، وهشام بن عمّار عن الوليد.

وأمّا حديث عمار بن نصر:

فأخبرناه أبو منصور عبد الخالق، وأبو سعيد طاهر، ابنا زاهر بن طاهر، قالا: أنبأنا أبو سعد عُبَيد الله بن عبدالله بن محمّد بن حسكويه، وأبو عثمان إسْمَاعيل بن عمَر الابريسمي ـ زاد عبد الخالق: وأبو العبّاس الفضل بن عبد الواحد بن عبد الصمد التاجر، قالوا: ـ أنبأنا أبو سعيد الصيرَفي، أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن أحمد الصفار، حدّثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدّثني عمّار بن نصر، حدّثنا الوليد بن مسلم، أنبأنا عبدالله بن العلاء بن زَبْر، حدّثني القاسم بن عبد الرَّحْمٰن، عن أبي أُمامة عن النبي ﷺ قال: «**إن اسم الله الأعظم لفي ثلاث سور من القرآن: في سورة البقرة، وفي آل**

**عمران، وفي طه». فالتمستها فوجدت آية الكرسي: ﴿الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم﴾[1]، وفي آل عمران: ﴿الٓمٓ، الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم﴾[2]، وفي طه: ﴿وعَنَتِ الوجوه للحيّ القيّوم﴾[3].

وأمّا حديث عمرو [بن حفص]:

فأخبرناه أبو الحسن علي بن المسلّم، أنبأنا أبو عبدالله بن أبي الحديد، أنبأنا أبو الحسن بن السمسار، أنبأنا أبو عبدالله بن مروان، حدّثنا أبو بكر أحمد بن العلاء، حدّثنا عمرو بن حفص، حدّثنا الوليد، حدّثنا عبدالله بن العلاء، حدّثني القاسم أبو عبد الرَّحْمٰن، عن أبي أُمامة عن رسول الله ﷺ قال: «**اسم الله الأعظم في ثلاث سور من القرآن: في سورة البقرة، وآل عمران، وسورة طه**».

قال: فالتمستها فوجدت في البقرة آية الكرسي: ﴿**الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم**﴾، وفي فاتحة آل عمران: ﴿**الٓمٓ، الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم**﴾ وفي طه: ﴿**وعنت الوجوه للحيّ القيّوم**﴾ [١١٣٩٨].

وأمّا حديث داود [بن رشيد]:

فأخبرتنا به أم المجتبى بنت ناصر، قالت: أنبأنا إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو يعلى، حدّثنا داود بن رشيد، حدّثنا الوليد، عن عبدالله بن العلاء، عن القاسم، عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «**اسم الله الأعظم في ثلاث سور من القرآن: البقرة، وآل عمران، وطه**» [١١٣٩٩].

وأمّا حديث هشام [بن عمار]:

فأخبرناه أبو علي الحداد في كتابه، وحدّثني أبو مسعود الأصبهاني عنه، أنبأنا أبو نُعَيم الحافظ، حدّثنا سليمان بن أحمد[4]، حدّثنا محمّد بن يزيد بن عبد الصمد الدمشقي، حدّثنا هشام بن عمّار، حدّثنا الوليد بن مسلم، حدّثنا عبدالله بن العلاء بن زَبْر، عن القاسم أبي عبد الرَّحْمٰن، عن أبي أمامة رفعه قال: «**اسم الله الأعظم إذا دعي به أجاب في ثلاث سور: في البقرة، وآل عمران، وطه**» [١١٤٠٠].

أَنْبَأَنا أبو الغنائم محمّد بن علي، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبّار، ومحمّد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنبأنا أبو أحمد ـ زاد أحمد: ومحمّد بن الحسين قالا: أنبأنا أحمد بن عبدان، أنبأنا محمّد بن سهل، أنبأنا محمّد بن إسْمَاعيل قال[5]: غيلان بن أَنَس الدمشقي نسبه شعيب بن أبي حمزة.

قال محمّد بن المثنى: حدّثنا الوليد سمع الأوزاعي عن غيلان بن أَنَس أنه رأى عمر بن عبد العزيز يرفع يديه مع كلّ تكبيرة مع الجنازة.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.
(٢) سورة آل عمران، الآيتان ١ و ٢.
(٣) سورة طه، الآية: ١١١.
(٤) المعجم الكبير: ٨ / ٢٣٧ رقم ٧٩٢٥.
(٥) التاريخ الكبير: ٧ / ١٠٤.

وتابعه ابن المبارك عن الأوزاعي.

أَخْبَرَنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبدالله الأديب ـ شفاهاً ـ قالا: أنبأنا أبو القاسم بن منده، أنبأنا أبو علي ـ إجازة ـ.

ح قال: وأنبأنا أبو طاهر، أنبأنا علي.

قالا: أنبأنا ابن أبي حاتم قال[1]: غيلان بن أَنَس الدمشقي روى عن عمر بن عبد العزيز، روى عنه الأوزاعي، وشعيب بن أبي حمزة، سمعت أبي يقول ذلك.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو محمّد الكتاني، أنبأنا أبو القاسم البَجَلي، أنبأنا أبو عبدالله الكندي، حدّثنا أبو زُرْعة قال في الطبقة الثالثة: غيلان بن أَنَس الكلبي.

قرأت في كتاب أبي طاهر شرف بن علي بن الخَضِر، وأنبأني أبو الفرج الخطيب عنه، أنبأنا يحيى بن الحسن بن جعفر بن أحمد المصّيصي، أنبأنا أحمد بن محمّد بن إسْمَاعيل بن الفرج، نبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن سليمان، حدّثنا أحمد بن سعد بن أبي مريم قال: سمعت يحيى بن معين يقول: غيلان بن أَنَس ليس يروي عنه غير الأوزاعي[2].

كذا قال:

قرأت على أبي محمّد عبد الكريم بن حمزة، عن عبد الرحيم بن أحمد بن نصر، أنبأنا عبد الغني بن سعيد قال:

غيلان بن أنس مولى بني كنانة عن أبي سلاّم الحَبَشي، وهو غيلان بن أَنَس.

حدّثني أبو همّام الكرْخي، قال: قال لنا أبو علي بن سعيد، قال لنا أبو بكر بن صَدَقة: أبو يزيد غيلان الذي حدّث عنه منصور ـ يعني: الخوْلاني ـ هو غيلان بن أَنَس وقوله إنه من كِنَانة. أراد كِنَانة كلب.

قرأت على أبي القاسم الخَضِر بن الحسين بن عبدان، عن عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا محمّد بن عبد الرَّحْمٰن القطّان، حدّثنا أحمد بن سليمان بن حَذْلَم، حدّثنا يزيد بن محمّد، حدّثنا هشام بن إسْمَاعيل ، حدّثنا إسْمَاعيل بن سماعة، عن الأوزاعي، حدّثني غيلان بن أَنَس قال: ماازداد عبد فهماً إلاّ ازداد قصداً، وما قَلّد الله عبداً قلادة خيراً من سكينة.

٥٦٧٩ ـ غيلان بن خرشة[3] بن عمرو بن ضِرَار الضّبّي البصري

وفد على معاوية، له ذكر.

---

(١) الجرح والتعديل: ٧ / ٥٤.
(٢) تهذيب الكمال: ١٥ / ٢٧.
(٣) ترجمته في الأغاني: ١٣ / ٣١٠ وله ذكر في تاريخ الطبري: ط بيروت ٢ / ٢٧١ و ٦٠٤ و ٦٠٥.

أَنْبَأَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، حدّثنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا تمام بن محمّد، أنبأنا أبو الحسن مُزَاحم بن عبد الوارث بن إسْمَاعيل بن عبّاد البصري العطار.

ـ قدم دمشق ـ حدّثنا محمّد بن زكريا الغلاّبي، حدّثنا العبّاس بن بكّار، حدّثنا جرير عن مغيرة قال: كتب معاوية: أن يبعثوا إليه برجل من أهل الكوفة، وإلى أهل البصرة أن يبعثوا إليه برجل من أهل البصرة، فبعث إليه أهل الكوفة المنذر بن حسان بن ضِرَار، وبعث إليه أهل البصرة بغيلان بن خَرَشَة بن عمرو بن ضِرَار، وكان طفيل بن حسان، ومالك بن حسان، وجرير بن حسان، وشيبان بن حُرَيث، والضحاك بن المنذر بن حسان، وشُبْرُمة بن طفيل بن حسان، وعبدالله بن شُبْرُمة بن طفيل كلّ هؤلاء من أشراف أهل الكوفة وفرسانهم وأجوادهم وشعرائهم، فكان عبدالله بن شُبْرُمة قاضياً لأبي جعفر على سواد الكوفة، وكان فقيهاً عالماً جواداً مطعاماً للطعام، وولي عبدالله بن شُبرمة قضاء الكوفة ليوسف بن عمر، ثم ولاّه إمارة سِجِسْتَان، وكان يكنى بأبي شُبْرُمة، وله يقول رؤبة بن العجاج[1]:

لما سألتُ الناس أين المكرمة ... والعز والجرثومة المقدمة
وأين فاروق الأمور الُمحْكَمة ... تتابع الناس على ابن شُبْرُمة

وله يقول يحيىٰ بن نوفل، وبلغه أنه سقط عن دابته فوثيت رجله:

أقول غداة أتاني الخبير ... يدس أخباره هينمه
لك الويل من مخبر ما تقول ... أين لي وعد عن الجمجمه
فقال: خرجتُ وقاضي القضاة ... منفكة رجله مؤلمه
فقلت: لقد جئت جهد البلاء ... وخفت المجللة المعظمه
فغزوان حرّ وأم الوليد ... إن الله عافى أبا شُبْرُمه
جزاء لمعروفه عندنا ... وما عتق عبد له أو أمه

فقال له ابن شُبْرُمة: جزاك الله خيراً يا بن نوفل، وأمر له بجائزة ودراهم كثيرة، فقال بعض جيرانه: فقلت: يا بن نوفل، من غزوان وأم الوليد ؟ وأنا جارك جديد الدار، ما أعرف لك جارية ولا غلاماً، قال: فدتيك نفسي، أكتم علي سنوران عندي في البيت.

«من» في الموضعين مصحفة بخط تمام وهي مزيدة.

وصوابه: برجل أهل الكوفة ورجل أهل البصرة.

---

(١) أخبار القضاء لوكيع: ٣ / ٩٨.

٥٦٨٠ ـ غيلان بن سَلَمة بن مُعَتِّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف ابن قُصَي ـ وهو ثقيف ـ بن مُنَبّه بن بكر بن هَوَازن بن منصور بن عِكْرِمة ابن خَصَفَة بن قيس عيلان الثقفي(١)

له صحبة. **روى** عن النبي ﷺ حديثين.

روى عنه بشر بن عاصم الثقفي، وعُروة بن غَيْلاَن ابنه.

ذكر أنّه كان بدمشق حين توفي عبد الملك بن مروان، فعزّى الوليد بن عبد الملك.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا عيسى بن علي، أنبأنا عبدالله بن محمّد، حدّثنا الوليد أحمد بن عبد الرَّحْمٰن القرشي، حدّثنا الوليد بن مسلم، حدّثنا ابن لَهيعة، عن يزيد، عن عروة، عن غيلان بن سَلَمة: أن نافعاً كان عبداً لغيلان بن سَلَمة ففرّ إلى النبي ﷺ فأسلم، وغيلان مشرك، ثم أسلم غيلان فردّ رسول الله ﷺ ولاءه.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن أحمد، ثم حدّثني أبو مسعود عنه، أنبأنا أبو نُعَيم الحافظ، حدّثنا سليمان بن أحمد اللّخمي، حدّثنا محمّد بن يزيد بن عبد الصمد الدمشقي، حدّثنا هشام بن عمّار، حدّثنا صدَقة بن خالد، حدّثنا يزيد بن أبي مريم، عن أبي عُبيد الله مسلم بن مِشْكَم عن غيلان بن سَلَمة الثقفي قال: قال رسول الله ﷺ: « **مَنْ آمن بي وصدّقني وعلم أنّ ما جئتُ به الحقّ من عندك فأقلّ ماله وولده، وحبّب إليه لقاءك، وَمَنْ لم يؤمنْ بي ولم يصدّقني ولم يعلم إنّما جئت به الحقّ من عندك فأكثر ماله وولده، وأطلْ عمره** »[١١٤٠١](٢).

أَخْبَرَنا أبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم، أنبأنا الحسن بن عمر بن الحسن، أنبأنا القاسم بن جعفر الهاشمي، أنبأنا أبو العبّاس الأثرم، حدّثنا حُمَيد بن الربيع، حدّثنا معلّى بن منصور الرازي من كتابه، أخبرني شبيب بن شبّة، حدّثني بشر بن عاصم، عن غيلان بن سَلَمة الثقفي قال:

خرجنا مع نبي الله ﷺ فرأينا منه عجباً، مررنا بأرض فيها أشاء متفرق، فقال نبي الله ﷺ: « **يا غيلان ائت هاتين الأشاءتين فمُر إحداهما تنضم إلى صاحبتها حتى أستتر بهما فأتوضأ** »

قال: فانطلقت، فقمت بينها، فقلت: إنّ نبي الله ﷺ يأمر إحديكما أن تنضم إلى صاحبتها، قال: فمادت إحداهما ثم انقلعت تخدّ في الأرض [حتى انصمت إلى صاحبتها، فنزل نبي الله ﷺ فتوضأ خلفهما ثم ركب، وعادت تخدّ في الأرض] إلى موضعها، قال: ثم نزلنا معه منزلاً، فأقبلتِ امرأة بابن لها كأنه الدينار، فقالت: يا نبي الله، ما كان في الحيّ غلام أحبّ إلي بابني هذا، فأصابته الموتة فأنا

---

(١) ترجمته وأخباره في الإصابة: ٣ / ١٨٩ وأُسد الغابة: ٤ / ٤٣ والاستيعاب: ٣ / ١٨٩ (هامش الإصابة) والأغاني: ١٣ / ٢٠٠ (مصورة عن دار الكتب). (٢) المعجم الكبير: ١٠ / ٢٧٢ بتفاوت.

أتمنى موته، فادعُ الله له يا نبي الله، قال: فأدناه نبي الله ﷺ ثم قال: «**بسم الله، أنا رسول الله، أخرج عدوّ الله ـ ثلاثاً ـ قال: اذهبي بابنك، لن تري بأساً إن شاء الله**»، قال: ثم مضينا، فنزلنا منزلاً، فجاء رجل فقال: يانبي الله إنه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي، ولي فيه ناضحان، فاغتلما ومنعا لي أنفسهما، وحائطي وما فيه، ولا يقدر أحد على الدنوّ منهما، قال: فنهض النبي ﷺ بأصحابه حتى أتى الحائط، فقال لصاحبه: «**افتح**»، فقال: يانبي الله أمرهما أعظم من ذاك، قال: «**فافتح**»، فلمّا حرّك الباب بالمفتاح أقبلا لهما جلبة كحفيف الريح، فلمّا أُفرج الباب فنظرا إلى النبي ﷺ بركا ثم سجدا، فأخذ النبي ﷺ رؤوسهما ثم دفعهما إلى صاحبهما، فقال: «استعملهما وأحسن علفهما»، فقال القوم: يا نبي الله تسجد لك البهائم، فما لله عندنا بك أحسن من هذا، أجَرْتَنا» من الضلالة، واستنقذتنا من الهلكة، أفلا تأذن لنا بالسجود لك؟ قال: «**كيف كنتم صانعين بأخيكم إذا مات؟ أتسجدون لقبره؟**» قالوا: يا نبي الله نتبع أمرك، فقال نبي الله ﷺ «**إن السجودَ ليس إلاّ للحي الذي لا يموت، لو كنتُ آمراً أحداً بالسجود من هذه الأمة لأمرت المرأة بالسجود لبعلها**»، قال: ثم رجعنا، فجاءت المرأة أمّ الغلام فقالت: يا نبي الله، والذي بعثك بالحقّ ما زال من غلمان الحيّ، وجاءت بسمن ولبن وجزر، فردّ عليها السمن والجزر وأمرهم بشرب اللبن.[١١٤٠٢][١].

ذكر عَوَانة بن الحكم فيما حكاه أبو محمّد عبدالله بن سعد القُطْرُبُلي عنه.

وقرأت بخط أبي محمّد القُطْرُبُلي، قال: قال الوليد يعني حين مات أبوه: انهضوا على اسم الله، فبايعوا، فبايع له أعلام الناس ثم جهّز أباه فبينما هو في دفنه إذ أقبل غيلان بن سَلَمة الثقفي، والناس لا يدرون يعزونه قبلُ أو يهنئونه، فقال: أصبحتَ يا أمير المؤمنين رُزئتَ خير الآباء، وسُمّيت خير الأسماء، وأُعطيت أفضل الأشياء، فعزم الله لك في الرزية على الصبر، وأصابك في ذلك نوافل الأجر، وأعانك في حسن ثوابه إياك على الشكر، وقضى لعبد الملك خير القضية، وأنزله المنزلة الرضية، وأعانك على أمر الرعية، فقال له الوليد: من أنت؟ قال: من ثقيف، قال: في كم أنت؟ قال: في مائة دينار، فأمر به أن يلحق بالشرف، فكان أول من قضى له الوليد حاجة حين استُخلف.

كذا قال، وغيلان بن سَلَمة له صحبة، ولا أراه بقي إلى أيام الوليد بن عبد الملك، فإنه [مات] في خلافة عمَر بن الخطّاب، ولعله ابن غيلان بن سَلَمة، والله أعلم، وغيلان هو الذي أسلم وتحته عشر نسوة، فأمره النبي ﷺ أن يختار منهن أربعاً وذلك فيما:

أَخْبَرَنا أبو الفتح نصر الله بن محمّد، أنبأنا علي بن محمّد، أنبأنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدالله، أنبأنا إسْمَاعيل بن محمّد الصفار، حدّثنا محمّد بن عبد الملك بن مروان، حدّثنا يزيد بن

---

(١) كنز العمال: ح ٣٥٣٩٠.

هارون، أنبأنا سعيد بن أبي عَرُوبة، عن معمَر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال:

أسلم غيلان بن سَلَمة الثقفي وتحته عشر نسوة كنّ تحته في الجاهلية أسلمن معه، فأمره النبي ﷺ أن يختار منهنّ أربعاً[١].

وأَخْبَرَناه أبو العزّ أحمد بن عبيد الله، أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا أبو الحسين بن المظفر، حدّثنا محمّد بن محمّد الباغندي، حدّثنا علي بن المديني، حدّثنا إسْمَاعيل بن إبراهيم، حدّثنا معمَر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر:

أن غيلان بن سَلَمة الثقفي أسلم وعنده عشر نشوة، فأمره رسول الله ﷺ أن يمسك منهنّ أربعاً.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله محمّد بن الفضل، وأبو المظفر بن القُشيري، قالا: أنبأنا أبو سعد محمّد بن عبد الرَّحْمٰن، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو عبدالله الخلال، أنبأنا إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء.

قالا: أنبأنا أبو يعلى، حدّثنا أبو خَيْثَمة، حدّثنا إسْمَاعيل بن إبراهيم، عن معْمَر، عن الزهري، عن سالم عن أبيه: أن غيلان بن سَلَمة الثقفي أسلم وتحته عشر نسوة، فقال له رسول الله ﷺ **«اختر منهن أربعاً»**[٢].

فلمّا كان في عهد عمر طلّق نساءه، وقسم ماله بين بنيه فبلغ ذلك عمر، فلقيه فقال: إنّي أظن الشيطان فيما يسترق من السمع، سمع بموتك، فقذفه في نفسك، ولعلك أن لا تمكث إلاّ قليلاً، وأيم الله لترجعن نساءك، ولترجعن في مالك أو لأورثهنّ ولآمرنّ بقبرك فيُرجم، كما رُجم قبر أبي رِغَال.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشحّامي، أنبأنا أبو حامد أحمد بن الحسن الأزهري، أنبأنا أبو سعيد محمّد بن عبدالله بن حمدون التاجر، أنبأنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن الحسن بن الشرقي، حدّثنا محمّد بن يحيى الذهلي، حدّثنا عبد الرزّاق، أنبأنا مَعْمَر، عن الزهري، عن سالم بن عبدالله، عن ابن عمر قال: طلّق غيلان بن سَلَمة الثقفي نساءه، وقسم ماله بين بنيه في خلافة عمر، فبلغ ذلك عمر، فقال له: أطلّقت نساءك وقسمت مالك بين بنيك؟ قال: نعم، قال: والله إنّي لأرى الشيطان فيما يسترقُ السمع سمع بموتك، فألقاه في نفسك، فلعلك لا تمكث إلاّ قليلاً، وأيم الله لئن لم تراجع نساءك، وترجع في مالك لأورثهنّ منك إذا متّ، ثم لآمرنّ بقبرك فليُرجَمنّ كما رُجم قبر أبي رِغال.

قال الزهري: وأبو رِغَال أبو ثقيف.

---

(١) الاستيعاب: ٣ / ١٨٩ ـ ١٩٠ (هامش الإصابة) وأُسد الغابة: ٤ / ٤٤.

(٢) المعجم الكبير: ١٨ / ٣٥٩.

قال: فراجع نساءه ورجع في ماله، قال نافع: فما مكث إلاّ سبعاً حتى مات.

قال: وحدّثنا محمّد بن يحيى، حدّثنا أبو صالح، حدّثني الليث، حدّثني عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني سالم بن عبدالله أن عبدالله بن عمر أخبره أن عمَر بن الخطّاب أخبره أن غيلان بن سَلَمة الثقفي طلّق نساءه وهو صحيح، وقسم ماله بين بنيه، وساق الحديث بنحو من هذه القصة.

ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة

وكذا رواه مَعْمَر وعقيل عن الزهري، المحفوظ عن الزهري حديث يونس بن يزيد.

أَخْبَرَناه أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أبو حامد الأزهري، أنبأنا أبو محمّد المَخْلَدي، أنبأنا عبدالله بن محمّد بن مسلم الإسفرايني، حدّثنا محمّد بن عبدالله بن عبد الحكم، حدّثنا ابن وهب، عن يونس بن يزيد الأَيْلي، عن ابن شهاب، عن عثمان بن محمّد بن أبي سويد أن رسول الله ﷺ قال لغيلان بن سَلَمة الثقفي حين أسلم وتحته عشر نسوة: «**خُذْ منهنّ أربعاً وفارق سائرهنّ**»[١١٤٠٣][(١)].

وقد روي حديث سالم عن ابن عمر من وجه آخر:

أَخْبَرَناه أبو القاسم الشّحّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنا أبو علي الحافظ، وأبو محمّد جعفر بن محمّد بن الحارث، قالا: أنبأنا أبو عبد الرّحمن بن شعيب النّسائي - بمصر - حدّثنا أبو بريد عمرو بن يزيد الجرمي.

ح قال: وأنبأنا أبو نصر بن قَتَادة، أنبأنا أبو الحسن علي بن الفضل بن محمّد بن عقيل، أنبأنا عبدالله بن محمّد بن ناجية، حدّثنا أبو بُرَيد عمرو بن يزيد، حدّثنا سيف بن عبدالله الجرمي، حدّثنا شرار أبو عبيدة العنزي، عن أيوب، عن نافع، وسالم عن ابن عمر: أنّ غيلان بن سَلَمة الثقفي أسلم وعنده تسع نسوة، فأمره رسول الله ﷺ أن يختار منهنّ أربعاً.

لفظ حديث ابن ناجية.

وفي رواية النسائي: سرّار بن مُجَشّر، وقال: إنّ غيلان بن سلمة كان عنده عشر نسوة فأسلم وأسلمن معه - زاد ابن ناجية في روايته قال: - فلمّا كان زمان طلّق نساءه، وقسم ماله، فقال له عمر: لترجعن في مالك وفي نسائك أو لأرجمن قبرك كما رُجم قبر أبي رِغال.

قال أبو علي: تفرّد به سرّار بن مُجَشّر، وهو بصري **ثقة**، وقد رُوي من رواية ابن عباس أيضاً.

أَخْبَرَناه أبو القاسم المُستَمْلي، أنبأنا أبو بكر الحافظ، أنبأنا أبو الحسين بن بِشران - ببغداد - أنبأنا أبو جعفر محمّد بن عمرو الرّزّاز، حدّثنا أحمد بن الخليل، حدّثنا الواقدي، حدّثنا عبدالله بن جعفر الزهري، عن عبدالله بن أبي سفيان، عن أبيه، عن ابن عباس قال: أسلم غيلان بن سلمة وتحته عشر نسوة، فأمره رسول الله ﷺ أن يُمْسك أربعاً ويفارق سائرهنّ.

---

(١) شرح معاني الآثار: ٣/ ٢٥٣.

قال: وأسلم صفوان بن أمية وعنده ثمان نسوة، فأمره رسول الله ﷺ أن يمسك أربعاً ويُفارق سائرهن.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو محمّد عبد الوهّاب بن علي السكري، أنبأنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز الظاهري، أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمّد بن سلْم، أنبأنا أبو خليفة، حدّثنا محمّد بن سلاّم قال في ذكر شعراء الطائف الجاهليين: غيلان بن سلمة بن مُعَتّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنبأنا أبو عمرو عبد الوهّاب بن محمّد، أنبأنا أبو محمّد بن يَوَة، أنبأنا أبو الحسن اللّنباني، أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدّثنا محمّد بن سعد قال:

في تسمية من كان بالطائف من أصحاب رسول الله ﷺ: غَيْلان بن سَلَمة الثقفي، أسلم في الفتح، ومات في آخر خلافة عمر بن الخطّاب.

أَنْبَأَنا أبو عبد القادر بن محمد بن يوسف، وأبو نصر محمد بن الحسن بن البنّا، قالا: أبو محمد الجوهري قراءة عن أبي عمر بن حيّويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحُسين بن محمد، حدّثنا محمد بن سعد [1] قال:

في تسمية من نزل الطائف من أصحاب رسول الله ﷺ: غيلان بن سلمة بن مُعَتّب كنّة بنت كُسيرة بن ثمالة من الأزد، وأخوه لأمه أوس بن رَبيعة بن مُعتّب، فهما ابنا كنّة إليها ينسبون، كان غيلان بن سلمة شاعراً، وفد على كسرى فسأله أن يبني له حصناً بالطائف، فبنى له حصناً بالطائف، ثم جاء الإسلام، فأسلم غيلان وعنده عشر نسوة، فقال له رسول الله ﷺ: «**اختر منهن أربعاً وفارق بقيتهنّ**» **فقال**: قد كنّ ولا يعلمن أيتهنّ آثر عندي، وسيعلمن ذلك اليوم، فاختار منهن أربعاً، وجعل يقول لمن أراد منهن: اقبلي، ومن لم يرد يقول لها: أدبري حتى اختار منهن أربعاً وفارق بقيتهنّ.

وقال الوليد بن مسلم عن ابن لَهيعة عن يزيد بن أبي حبيب، عن عروة بن غيلان بن سَلَمة عن أبيه: أن نافعاً كان لغيلان بن سلمة ففرّ إلى النبي ﷺ وغيلان مشرك، ثم أسلم غيلان فردّ رسول الله ﷺ ولاءه.

وابنه شُرَحْبيل بن غيلان بن سلمة بن مُعتّب، وكان في الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ ولاّه ومات شُرَحْبيل سنة ستين.

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن أحمد، أنبأنا أبو الحسين بن النّقّور، أنبأنا عيسى بن علي، أنبأنا عبدالله بن محمّد قال: غيلان بن سلمة الثقفي سكن الطائف، وروى عن النبي ﷺ حديثاً.

أَخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع بن علي، أنبأنا عبدالله بن منده قال:

---

(١) الطبقات الكبرى: ٥ / ٥٠٥ ـ ٥٠٦.

غيلان بن سَلَمة الثقفي عداده في أهل الحجاز، روى عنه عبدالله بن عمر بن الخطّاب، وعروة بن غيلان، وبشر بن عاصم، ونافع أبو السائب مولاه، وكان أسلم قبله، فلمّا أسلم غيلان ردّ عليه ولاءه.

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد قال: قال لنا أبو نُعَيم: غيلان بن سَلَمة الثقفي حجازي، ذكره في حديث عبدالله بن عمَر، روى عنه بشر بن عاصم الثقفي ومولاه نافع أبو السائب، وعروة بن غيلان.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأنا رَشأ بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسْمَاعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، حدّثنا ابن أبي الدنيا، حدّثنا سعيد بن يحيى القرشي، حدّثنا حفص بن غياث عن الأجلح، عن عِكْرمة في قوله عز وجل: ﴿**وثيابك فطهّر**﴾ قال: لا يلبسها على غدرة ولا فجوة، ثم تمثّل بشعر غيلان بن سَلَمة:

إنّي بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدْرة أتَقعنّعُ

في نسخة الكتاب الذي قرأت على أبي القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، عن أبي محمّد عبد الوهّاب بن علي، أنبأنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز، أنبأنا أحمد بن جعفر بن محمّد، أنبأنا أبو خليفة، حدّثنا محمّد بن سلاّم الجُمَحي، قال: ولغيلان بن سلمة شعر، وهو شريف وكان قسم ماله كلّه بين ولده، وطلّق نساءه، فقال له عمر: إنّ الشيطان قد نفث في روعك أنك ميّت ولا أراه إلاّ كذلك، لترجعنّ في مالك، ولتُراجعنّ نساءك، أو لآمرنّ بقبرك أن يُرْجَم كما رُجم قبر أبي رغال، ففعل.

ودخل رسول الله ﷺ على أم سلمة وهم محاصرو الطائف وعندها مُخنَّث يقال له هِيت يقول لأم سَلَمة: إذا افتتحتم الطائف فقولي لأخيك يأخذ بادية بنت غيلان بن سلمة ـ وكانت أشهر نساء ثقيف جمالاً وهيئة ـ فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان، فقال رسول الله ﷺ: «**ما لك لتفطَنُ لهذا! لا يدخلَن عليكم**» [١١٤٠٤][(١)].

قال ابن سلاّم: وأخبرني أبو جعدة قال: قالت خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلَمية، ـ وكانت امرأة عثمان بن مظعون وهي الحوْلَاء[(٢)]: ـ يا رسول الله إذا فتح الله عليك الطائف فأعطني حُلَي بادية بنت غيلان، قال: «وإن لم يكن أُذِن لي فيها يا خُوَيلة» فأتت عمر بن الخطّاب مسرعة، فأخبرته، وكان المسلمون يظنون أنهم يفتحونها، قد فتحوا مكة وظفروا بحنين في وجههم ذلك، فجاء عمر بن الخطّاب إلى النبي ﷺ [فقال:]، شيء أخبرتنيه خويلة ؟ قال: «نعم رأيت كأنّي أريد حلب شاة وهي تعتاص عليّ، فظننت أني لا أنال منهم شيئاً في وجهي هذا»، قال: أفلا تأذن في الناس بالرحيل ؟ قال: «بلى»[(٣)].

ذكر أبو حسان الزيادي أن غيلان بن سلمة مات في آخر خلافة عمر سنة ثلاث وعشرين.

---

(١) طبقات الشعراء: ١٠٤ والأغاني: ٩ / ٢٠٠ . (٢) في المختصر: الخولاء .

(٣) الاستيعاب: ٤ / ٢٩٠ (هامش الإصابة) .

٥٦٨١ ـ غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة ابن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ويقال: غيلان بن عقبة بن بُهَيش ـ ويقال: نهيس ـ بن مسعود بن حارثة ابن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة ابن ملكان أبو الحارث العدوي المعروف بذي الرُّمّة(١)

الشاعر المشهور.

قيل إنّه لقّب بذلك لأنّه أتى ميّة صاحبته وعلى كتفه قطعة حبل وهي الرّمّة فاستسقاها فقالت: اشرب يا ذا الرّمّة، فلقّب به.

وقيل إنّه لقب بذلك لقوله: أشعث باقي رمّة التقليد

وقيل: كان يصيبه الفزع في صغره، فكتبت له تميمة فكانت تعلق عليه بحبل، فلقّب ذا الرّمّة. وأمه ظبية ـ بالظاء المعجمة ـ من بني أسد.

حدّث عن ابن عباس.

روى عنه: أبو عمرو بن العلاء.

وفد على الوليد بن عبد الملك.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المسلّم الفقيه، وأبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي ـ بقراءتي عليه ببغداد وكتبه لي بخطه ـ أنبأنا أبو حازم البغدادي ـ قراءة عليه و أنا أسمع ـ أنبأنا أبو زرعة روح بن محمّد بن أحمد بن السني قاضي أصبهان، قدم حاجّاً، حدّثنا أبو زرعة أحمد بن الحسين، حدّثنا حامد بن حماد البُنْدار ـ بنصيبين ـ حدّثنا إسحاق بن سيّار النصيبي، حدّثنا الأصمعي، حدّثنا أبو عمرو بن العلاء، عن ذي الرّمّة، عن ابن عبّاس عن النبي ﷺ قال: «**إن** ـ في حديث إسْمَاعيل: قال: ـ **من الشعر حكمة**»[١١٤٠٥](٢).

وبأسناده عن ابن عباس في قوله: ﴿**والبحر المسجور**﴾(٣) قال: الفارغ، خرجت أمة تستقي، فرجعت فقالت: إن الحوض مسجور تعني فارغاً.

قال إسحاق ـ يعني ابن سيار النصيبى: ليس لذى الرمّة غير هذين الحديثين.

---

(١) ترجمته وأخباره في الأغاني: ١٨ / ١ ـ ٥٢ (مصورة دار الكتاب)، الشعر والشعراء: ٣٣٣ وسير أعلام النبلاء: ٥ / ٢٦٧ وفيات الأعيان: ٤ / ١١ وخزانة الأدب: ١ / ٥٠ طبقات الشعراء لابن سلام: ١٦٥ ديوانه .

(٢) تهذيب تاريخ دمشق: ٣ / ٣٩٨ .

(٣) سورة الطور، الآية: ٦ .

قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني[1]، أخبرني الحسين بن يحيى، عن حمّاد ـ يعني: ابن إسحاق ـ عن أبي عدنان، عن إبراهيم بن نافع: أن الفرزدق دخل على الوليد بن عبد الملك أو غيره، فقال له: من أشعر الناس ؟ قال: أنا، قال: أفتعلم أحداً أشعر منك ؟ قال: لا، إلاّ أن غلاماً من بني عدي يركب أعجاز الإبل، وينعت الفلوات؛ ثم أتاه جرير فسأله، فقال له مثل ذلك، ثم أتاه ذو الرّمة فقال له: ويحك أنت أشعر الناس ؟ قال: لا، ولكن غلام من بني عقيل يقال له مزاحم، يسكن الروضات يقول وحشياً من الشعر لا نقدر على أن نقول مثله.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو محمّد عبد الوهّاب بن علي بن عبد الوهاب ـ قراءة أو أجازة ـ أنبأنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز قال: قرىء على أبي بكر أحمد ابن جعفر، أنبأنا الفضل بن الحباب، حدّثنا أبو عبدالله الجمحي[2]، قال:

فى الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين: ذو الرّمة، واسمه غيلان وهو الذي يقول: أنا أبو الحارث واسمي غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أدّ، وهم عدي التيم، تيم عدي، والتيم من الرّباب.

أَخْبَرَنا أبو سعد إسْمَاعيل بن أحمد الكرماني وأبو الحسن مكي بن أبي طالب الهمذاني، قالا: أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، حدثني عبدالله بن أحمد بن جعفر، قال: سمعت أبا بكر محمّد بن عمر بن سلم الحافظ يقول: اسم ذي الرّمة غيلان.

أَخْبَرَنا أبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنّا، قالا: أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي، عن أبي الحسن الحافظ.

ح وقرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي الفتح بن المحاملي، أنبأنا أبو الحسن الدارقطني، قال:

ذو الرّمّة الشاعر غيلان بن عقبة بن بهيش العدوي من بني عدي بن عبد مناة.

كذا ضبطه بهيش بالشين المعجمة.

قرأت على أبي محمّد بن حمزة، عن أبي نصر علي بن هبة الله قال[3]: ذو الرمّة غيلان بن عقبة بن بهيش العدوي، من بني عدي بن عبد مناة.

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن صابر، أنبأنا سهل بن بشر، أنبأنا علي بن بقاء الورّاق ـ إجازة ـ أنبأنا المبارك بن سالم، أنبأنا الحسن بن رَشيق، حدّثنا يَمُوت بن المُزَرّع، حدّثنا أبو عثمان المازني، حدّثنا

---

(١) الأغاني: ١٨ / ٢٥. (٢) طبقات الشعراء لابن سلام: ١٦٥.

(٣) الاكمال لابن ماكولا: ١ / ٣٧٦ في باب: «بهيش».

الأصمعي، عن عيسى بن عمر قال:

كان ذو الرّمّة الشاعر يملي عليّ شعراً وأنا أكتب الشعر إذ قال لي: يا غلام أصلح هذا الحرف، فقلت له: أصلحك الله، وإنك لتكتب؟ فقال: نعم، قدم علينا حضريّ لكم فعلّمنا الخط على الرمل.

كتب إليّ أبو محمّد بن السَّمَرْقَنْدي، وحدّثنا أبو طاهر إبراهيم بن الحسن بن طاهر عنه، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا الحسن بن محمّد الخلاّل، أنبأنا أحمد بن محمّد بن عمران قال: سمعت الصولي يقول: قال ذو الرمّة لعيسى بن عمر: اكتب شعري فالكتاب أعجب إليّ من الحفظ، إنّ الأعرابي ينسى الكلمة، قد سهرت في طلبها ليلة فيضع في موضعها كلمة في وزنها ثم ينشد الناس، والكتاب لا ينسى، ولا يبدّل كلاماً بكلام.

أَنْبَأَنا أبو الفضل بن ناصر، وحدّثنا أبو الحسن أحمد بن حمزة السلمي عنه، أنبأنا أبو طاهر محمّد بن أحمد بن محمّد بن أبي الصقر، أنبأنا عُبيد الله بن أحمد بن عُثمان الصيرفي، حدّثنا أبو عمر بن حيُّويه، حدّثنا محمّد بن عمران الصيرفي، حدّثنا العُمري، حدّثنا أبو عدنان السلمي والرياشي عن الأصمعي عن عيسى بن عمَر قال: قدم ذو الرمّة البصرة فأتيته أعتذر إليه لأنّي لم أهدِ إليه شيئاً، فقال: لا تعتذر أنا وأنت نأخذ ولا نعطي أحداً شيئاً.

أَخْبَرَنا أبو المعالي الحسين بن حمزة بن الحسين، حدّثنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا الحسن بن الحسين بن العبّاس النِّعَالي، أنبأنا أبو الفرج علي بن الحُسين الأصبهاني، أخبرني أحمد بن عبد العزيز، حدّثني الحسن بن علي، حدّثنا علي بن سعيد الكندي قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: حدّثني من رأى ذا الرمّة طفيلياً يأتي العُرُسات.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين ـ قراءة ـ عن أبي عبدالله القُضَاعي، أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن محمد بن عمرو بن شاكر القطان، حدّثنا الحسن بن علي بن الفضل بن عبد المجيب المعافري، حدّثنا محمّد بن علي بن الحسين الفقيه، حدّثنا محمّد بن عبد الحكم قال: قال لي الشافعي رحمه الله.

ح وأَخْبَرَناه أبو القاسم الخَضِر بن علي بن الخَضِر بن أبي هشام، أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن الحسن بن حمزة العطار، أنبأنا أبو الحسن عبد الرَّحْمٰن بن محمّد بن ياسر، أنبأنا أبو موسى هارون بن محمّد الموصلي، حدّثنا أبو يحيى زكريا بن أحمد بن يحيى البلخي، حدّثنا الحسن بن محمّد بن الأشعث المصري، حدّثنا محمّد بن عبدالله بن عبد الحكم قال: سمعت الشافعي يقول: ليس يقدّم أهل البادية على ذي الرمّة أحداً.

قال: وقال لي الشافعي: لقي رجل رجلاً من أهل اليمن فقال لليماني: من أشعر الناس؟ فقال: ذو الرمّة، فقلت له: فأين امرؤ القيس؟ ـ يحميه بذلك لأنه يماني ـ فقال: لو أن امرأ القيس كلّف أن ينشد شعر ذي الرمّة ما أحسنه، وفي رواية القضاعي: فقلت: أم امرؤ القيس يحميه بذلك ـ.

أَنْبَأَنا أبو محمّد هبة الله بن سهل بن عمر، وأبو عبدالله الحسين بن علي بن أحمد، ثم حدّثنا أبو الحسن علي بن سليمان عنهما، قالا: أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو تراب المُذَكِّر، حدّثنا محمّد بن المنذر بن سعيد، حدّثنا محمّد بن عبد الحكم قال: قال الشافعي: ليس يقدّم أهل البادية على شعر ذي الرمّة أحداً.

قرأت على أبي محمّد بن حمزة، عن أبي بكر الخطيب، أنبأنا الحسن بن الحسين بن العبّاس، أنبأنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني(١)، حدّثني الحسن بن علي، حدّثنا أبو أيوب المديني، حدّثني الفضل بن إسحاق الهاشمي، عن مولى لجده قال: رأيت ذا الرمّة بسوق المِرْبَد، وقد عارضه رجل يهزأ به، فقال له: يا أعرابي، أتشهد بما لم تَرَ ؟ قال: نعم، قال: بماذا ؟ قال: أشهد أن أباك ناك أمّك.

في نسخة ما **أَخْبَرَنا** أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا عبد الوهّاب بن علي، أنبأنا علي بن عبد العزيز قال: قرىء على أبي بكر الخُتّلي، أنبأنا الفضل بن الحُبَاب، حدّثنا محمّد بن سلاّم قال: وكان أبو عمرو بن العلاء يقول لنا: شعره ـ يعني ذا الرمّة ـ نقط عروس، تضمحلّ عن قليل، وأبعار ظباء لها مَشَمّ في أول شمّها، ثم تعود إلى أرواح البعر.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الحسن بن النقور، وأبو منصور بن العطار، قالا: أنبأنا أبو طاهر الُمخَلّص، أنبأنا أبو محمّد عُبيد الله بن عبد الرَّحْمٰن، حدّثنا أبو يعلى المِنْقَري، حدّثنا الأصمعي، عن يونس بن حبيب قال رُؤْبة بن العجّاج لبلال:

علام يعطي ذا الرمّة ؟ فوالله ما يمدحك إلاّ بمقطعاتنا هذه، يعمد إليها فيوصلها ثم يمدحك بها، فقال بدال: والله لو لم أعطه إلاّ على تأليفها لأعطيته.

أَخْبَرَنا أبو محمّد هبة الله بن سهل، وأبو عبدالله الحسين بن علي بن أحمد البيهقي في كتابيهما.

ح **وحدّثنا** أبو الحسن المرادي عنهما، قالا: أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، حدّثني أبو محمّد جعفر بن محمّد بن الحارث.

ح **قال**: وأنبأنا أبو عبد الرَّحْمٰن السلمي، حدّثنا جعفر المراغي قال: سمعت أبا يحيى زكريا بن محمّد النيسابوري بمصر يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: شعر ذي الرمّة بعر غزال ونُقَط عروس.

أَخْبَرَنا أبو القاسم ـ فيما أرى ـ أنبأنا أبو محمّد عبد الوهّاب بن علي، أنبأنا علي بن عبد العزيز قال: قُرىء على أبي بكر الخُتّلي، أنبأنا الفضل بن الحُبَاب، حدّثنا محمّد بن سلاّم قال: وحدّثني أبو الغرّاف قال: دخل ذو الرمّة على بلال بن أبي بُرْدة ـ وكان بلال راوية فصيحاً أديباً ـ فأنشد بلال

---

(١) الأغاني: ١٨ / ٨.

أبيات حاتم طيّى:

لحـا الله صـعلوكاً مُـنَاهُ وهـمُّه | من الدهر أن يَلْقَى لبوساً ومطعَمَا
يَرَى الخِمْسَ تعذيباً وإن نال شبْعَة | يـبت قـلبه مـن قـلة الهمّ مُـبْهَمَا

فقال ذو الرمّة: ترى الخمص تعذيباً، وإنما الخمس للإبل، وإنّما هو خمْص البطون، فحسد بلال ـ وكان محكاً ـ.

وقال: هكذا أنشدنيها رواة طيىء فردّ عليه ذو الرمّة فضحك، ودخل أبو عمرو بن العلاء فقال له بلال: كيف تنشدهما ؟ وعرف أبو عمرو الذي به فقال: كلا الوجهين، فقال: أتأخذون عن ذي الرمّة ؟ قال: إنّه لفصيح، وإنّا لنأخذ عنه بتمريض، وخرجا من عنده، فقال ذو الرمّة لأبي عمرو: والله لولا أنّي أعلمك خطبت في حبله وقلت في هواه لهجوتك هجاء لا يقعْد إليك اثنان.

قال: وأنبأنا ابن سلاّم، أخبرني أبو يحيى الضّبّي قال: قال ذو الرمّة يوماً: لقد قلت أبياتاً: إنّ لها لعروضاً، وإنّ لها لمراداً ومعنى بعيداً، قال له الفرزدق: وما هيه ؟ قال: قلتُ

أحـين أعـاذت بـي تـميم نساءها | وجرّدت تجريدَ اليَمَاني من الغِمْدِ
ومـدت بـضبعي الربـاب ومـالك | وعمرو وشالت من ورائي بنو سعدِ
ومـن آل يـربوع زهـاء كأنّـه | زُها الليل محمود النكاية والرفدِ

فقال له الفرزدق: لا تعودّن فيها، فانّا أحقّ بها منك، قال: والله لا أعود فيها أبداً، ولا أنشدها أبداً إلاّ لك، فهي قصيدة الفرزدق التي يقول فيها:

وكـنّا إذا القـيسيُّ نَبَّ عَـتُوده | ضربناه فوق الأُنْثيين على الكَـرِدِ

الأنثيين الأذنين، والكَرْد: العنق.

أَنْبَأَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش سُبَيع بن المُسلّم، عن رشأ بن نظيف، ونقلته من خطه، حدّثنا أبو أحمد عبيد الله بن محمّد الفَرَضي، حدّثنا محمّد بن يحيى الصولي، حدّثنا القاسم بن إسْمَاعيل، حدّثنا عبدالله بن محمّد النحوي، حدّثنا أبو عمرو الأسدي قال:

اجتمع ذو الرمّة ورؤبة عند بلال بن أبي بردة وهو أمير البصرة، وكان رؤبة يثبت القدر وكان ذو الرمّة قدرياً، فقال لهما بلال: تناظرا في القَدَر، فقال رؤبة: أفبقدرته آكلها، هذا كذب على الذئب، فقال له ذو الرمّة: الكذب على الذئب أهون من الكذب على ربّ الذئب.

قال رَشأ: وحدّثنا أبو أحمد، حدّثنا الصولي، حدّثنا أبو العيناء، حدّثنا الأصمعي، عن العلاء بن أسلم قال: أنشد ذو الرمّة شعراً

وعـينان قـال الله كـونا فكـانتا | فعولان بالألباب ما تفعلُ الخمْرُ

فقال له العَدَوي الشاعر: قل: فعولين بالألباب، فقال له ذو الرمّة: لو سبّحْتَ كان خيراً لك.

قال الصولي: كان العدوي مثبتاً، فأراد أنّ الله جعل العينين كذا، وفرّ ذو الرمّة من هذا لنشر

مذهبه.

أَخْبَرَنا أبو العزّ أحمد بن عبيد الله، أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيُّويه، عن أبي بكر محمّد بن خلف بن المرزبان، أخبرني أبو بكر العامري، أنبأنا أبو نصر، عن أبي عمرو قال:

خرج ذو الرمّة يسير وأخوه هشام، فنظر الى ظَبية فقال ذو الرمّة:

أيا ظبيَة الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أمّ سالم ؟

فقال ذو الرمّة:

جعلت لها قرنين فوق جبينها وظلفين مسودّين تحت القَوَادِمِ

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأنا رَشَأ بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسْمَاعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، حدّثنا سيف بن عبدالله، حدّثنا مسلم بن إبراهيم قال: قيل لذي الرمّة: ما لك خصصت فلاناً بمدحك ؟ فقال: لأنه وطأ مضجعي، وأكرم مجلسي، فحقّ عليّ أن يستولي على شكري.

أَنْبأَنا أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمّد بن الخضر، أنبأنا أبو طاهر محمّد بن أحمد بن أبي الصقر، أنبأنا الشريف أبو يعلى حمزة بن أحمد بن الحسين، حدّثنا الحسن بن رشيق، حدّثنا يموت بن المُزَرّع، حدّثنا أبو حاتم سهل بن محمّد السجِستاني قال: سمعت الأصمعي يقول: قلت ليونس: ما أراد ذو الرمّة بقوله:

وليل كجلباب العروس ادّرعته بأربعة والشخص في العين واحدُ ؟

فقال لي يونس: لا أحبّ الجنّ تقع علي[1] ما وقع عليه ذو الرمّة وفطن له، قوله كجلباب العروس يقول: ليل طويل كقميص العروس في الطول، لأن العروس تجرّ أذيالها ادّرعته: أي لبسته، بأربعة يعني نفسه وناقته وسيفه وظله، والشخص في العين واحد: يقول والإنسان واحد.

أَخْبَرَنا أبو الحسين عبد الرَّحْمٰن بن أبي الحديد ـ فيما أرى ـ أنبأنا جدي أبو عبدالله، أنبأنا أبو الوليد الحسن بن محمّد بن علي بن محمّد البلخي ثم الدربندي الحافظ، قدم علينا، أنبأنا أبو علي الحسن أحمد بن إبراهيم، أنبأنا محمّد بن الحسن بن مِقْسَم ـ إجازة ـ حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى قال: ـ قال من كُنَاسة ـ قال أبو بكر بن عياش:

كنت إذ أنا شاب إذا أصابتني مصيبة تصَبَّرت، وكان ذلك يبرئ بدني جميعاً، حتى رأيتُ بالكناسة[2] أعرابياً ينشد وقد اجتمع الناس عليه ويقول:

خليلي عوجا من صدور الرواحلِ بجمهور حزوى فابكيا في المنازلِ
لعلّ انحدار الدمعِ يعقب راحة من الوجد أو يشفي نجيَّ البلابلِ

---

(١) كتبت فوق الكلام بين السطرين في الأصل. (٢) الكناسة: محلة بالكوفة (معجم البلدان).

فسألت عنه فقيل هذا ذو الرمّة، فأصابني بعد ذلك مصيبات، فكنت أبكي فأجد له راحة.

أَخْبَرَنا أبو السعود أحمد بن علي بن الُمجْلي، أنبأنا أبو منصور عبد المحسن بن محمّد، أنبأنا يحيى بن محمّد بن سلامة، أنبأنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي، أنشدنا أبو القاسم جعفر بن شاذان، عن أبي عمَر، عن تغلب، عن ابن الأعرابي، حدّثني أبو بكربن عياش قال:

كنت إذا فرقت للشيء أمتنع من البكاء حتى سمعت ذا الرمّة بالكناسة ينشد:

خليلي عوجا من صدور الرواحلِ بجمهور حزوى[1] فابكيا في المنازلِ

لعلّ انحدار الدمعِ يعقب راحة من الوجد أو يشفي نجيَّ البلابلِ

فصرت إذا حزنت بكيت، فأجد لذلك راحة عظيمة كما قال ذو الرمّة.

قرأت بخط أبي الحسن رَشأ بن نظيف، ونقلته من خطّه، وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش المقرىء عنه، أخبرني أبو الفتح إبراهيم بن علي بن الحُسين بن سيبَخت، حدّثنا أبو بكر محمّد بن يحيى الصولي، حدّثنا محمّد بن يونس الكُدَيمي، حدّثنا علي بن عاصم، حدّثنا أبي قال:

قال الحريس بن تميم: مررت بذي الرمّة وهو مضطجع متوسّداً بُرْداً له، وهو يخطط في الرمل، إذا هو يقول: هاه، هاه، كان كان، فقلت له: يا أبا الحارث ما هاه ؟ وما كان ؟ فقال:

كلّ ذناها وقد طاب الرقاد لها ماء السحاب بماء المزن ممزوج

فقلت: ما هاه ؟ فقال: على ما ذكرت، ثم ضحك وأنشأ يقول:

يا ميّ طاب بك النعيم فلا أرى في الناس مثلك يطرق الأحلاما

فقلت: يا أبا الحارث، الناس وأنت في أمر، فقال: صدقت، ذكرت ودوداً وأنسيت حسوداً، وهتف بمحبوب فهل على محب في غير ريبة بأس، فقلت له: لا إن شاء الله.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن العلاّف في كتابه، وأخبرني أبو المعمّر الأنصاري عنه.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو علي بن أبي جعفر، وأبو الحسن بن العلاّف، قالا: أنبأنا أبو القاسم بن بِشْرَان، أنبأنا أحمد بن إبراهيم الكندي، أنبأنا محمّد بن جعفر الخرائطي، حدّثنا عمران بن موسى، عن محمّد بن زياد بن الأعرابي قال: قال عصمة الحاسر: قال لي ذو الرمّة: عندك ناقة نزدار عليها ميّة ؟ فقلت: عندي الجؤذر ابنة المهرية، فزرنا ميّة، فإذا الحيّ خلوف، وإذا بخيمة ناحية من الخيام.

قال: حدّثنا عاصم، أنشدها، قال عصمة: وكان ذو الرمّة إذا أنشد الشعر جش صوته كما يجشّ صوت الغراب البوم فأنشدتها حتى انتهيت إلى هذا البيت:

---

(١) حزوى: بضم أوله وتسكين ثانيه، مقصور. من رمال الدهناء (معجم البلدان).

فيا لكَ من خدّ أسيل ومنطق | رخيم ومن خلق تعلّل جادِبُهْ
وقد حلفت بالله ميّة ما الذي | أقول لها إلاّ الذي أنا كاذبُهْ
إذاً فرماني الله من حيث لا أرى | ولا زال في أرضي عدوّ أحاربُهْ

قالت: ميّة: راقب الله يا ذو الرمّة متى كذبتك.

قوله: تعلّل جادبه: يقول لم نجد فيه مقالاً، فهو يتعلّل.... يقوله وليس بعيب. كذا قال الحاسر، والصواب الجاسيء.

وقد أَخْبَرَنا بها على الصواب أتم من هذا أبو علي بن نبهان في كتابه، وحدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أبو طاهر الباقلاني، وأبو الحسن محمّد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلّد، وأبو علي بن نبهان.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو طاهر الباقلاني.

قالوا: أنبأنا أبو علي بن شاذان، أنبأنا أبو بكر محمّد بن الحسن بن مقسم، حدّثنا أبو العبّاس، حدّثنا عمر بن شبّة، حدّثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي، حدّثنا أبو صالح الفزاري قال(١):

ذكر ذو الرمّة في مجلس فيه عدة من الأعراب فقال عصمة بن مالك ـ شيخ منهم: من بني جاسيء بن فزارة، كان قد بلغ عشرين ومائة سنة: إياي فاسألوا عنه، كان من أظرف الناس، كان أَدَم خفيف العارضين، حسن المضحك، حلو المنطق، وكان إذا أنشد بزْبَر وجشّ صوته، فإذا راجعك لم تسأم حديثه وكلامه، وكان له إخوة يقولون الشعر، منهم: مسعود، وحرفاش ـ وهو أوفى ـ وهشام، كانوا يقولون القصيدة فيرد فيها الأبيات فيغلب عليها، فتذهب له فجمعني وايّاهم مربع فأتاني يوماً فقال لي: يا عصمة، إن ميّاً منقرية وبنو منقر أخبث حيّ أقوفه لأثر، وأبصره في نظر، وأعلمه بشرّ، فهل عندك من ناقة نزدار عليها ميّاً؟

قلت: أي والإله، إنّ عندي للجؤذر بنت يمانية الجَدَلي قال: عليّ بها، فركبنا جميعاً، وخرجنا حتى نشرف على بيوت الحيّ، فإذا هم خُلُوف، وإذا بيت ميّ خِلو، فعرف النساء ذا الرمّة حين طلعنا عليهن، فتقوّض النساء إلى بيت ميّ، وجئنا حتى أنخنا، ثم دنونا فسلّمنا وقعدنا نتحدث، وإذا ميّ جارية أُمْلود، واردة الشعر، صفراء فيها عشْن وإذا عليها سِبّ أصفر(٢) وطاق(٣) أخضر، فتحدّثن ملياً ثم قلن له: أنشدنا يا ذا الرمّة، قال: أنشدهنّ ياعصمة، فأنشدتهنّ قوله:

نظرت إلى أظعان ميّ كأنّها | ذرى النخل أو أَثْل تميل ذوائبُهْ
فأوشلت العيناذ، والصدر كاتم | بمغرورق نمّت عليه سواكبُهْ

---

(١) الأغاني: ١٨ / ٥١ وذيل الأمالي للقالي: ١٢٣ ـ ١٢٤.
(٢) السبّ: الثوب الرقيق أو الخمار، والشقة الرقيقة (القاموس المحيط).
(٣) الطاق: الكساء (اللسان: طوق).

بكا وامق خاف الفراق ولم تجلْ جـوائـلها أسـراره ومـعاتبهْ

فقالت ظريفة ممن حضر: لكن الآن فلْتجُلْ، فنظرت إليها ميّ، ثم مضيت في القصيدة حتى انتهيت إلى قوله:

اذا سرحت من حبّ ميّ سوارح عن القلب آبته جميعاً عـوازبُـهْ

فقالت الظريفة منهن: قتلته قتلكِ الله، فقالت ميّ: ما أصحه وهنيئاً له، فتنفس ذو الرمّة تنفيسة كاد حرّها يطيّر شعر وجهه، ومضيت حتى انتهيت إلى قوله:

وقد حلفَتْ بـالله مـيّةُ مـا الذي أقـول لهـا إلاّ الذي أنـا كـاذبُهْ

إذاً فرماني الله من حيث لا أرى ولا زال في أرضي عدو أحاربُهْ

فقال الظريفة: قتلته، قتلك الله، فالتفت إليه ميّ فقالت: خفْ عواقب الله يا غيلان، ثم مضيتُ فيها حتى انتهيت إلى قوله:

اذا راجـعتك القـول مـيّةُ أو بَـدَا لك الوجه منها أو نَضَا الدرع سالبُهْ

فـيا لك مـن خـدّ أسيل ومـنطق رخـيم ومـن خـلْق تـعلّل جـاذبُهْ

فقال الظريفة: ها هي ذه قد راجعتك القول، وبدا لك وجهها فمن لنا بأن ينضو الدرع سالبُه ؟ فالتفت إليها ميّ فقالت: قاتلك الله ما أنكر ما تجيبين به، قال عصمة: فحدّثنا ساعة ثم قالت الظريفة للنساء: إنّ لهذين شأناً فقمنَ بنا، فقمنَ وقمتُ معهنّ، فجلست في بيت أراهما منه، فسمعتها قالت له: كذبت والله ووالله ماأدري ما قال لها وما أكذبته فيه، فلبث قليلاً ثم جاءني ومعه قارورة فيها دُهْن وقلائد، فقال لي: هذا دهن طيِّب أتحفتنا به ميّ، وهذه قلائد الجؤذر، ولا والله لا أقلّدهنّ بعيراً أبداً، وشدّهنّ بذؤابة سيفه، ثم انصرفنا، فكان يختلف إليها حتى تقضّى الربيع، ودعا الناس المصيف، فأتاني فقال: يا عصمة قد رحلت ميّ، ولم يبق إلاّ الآثار، والنظر في الديار، فاذهب بنا ننظر في ديارها، ونقفوا آثارها، فخرجنا حتى أتينا منزلها، فوقف ينظر ثم قال:

ألا فاسلِمي يا دار ميّ على البلى ولا زال مـنهلاً بـجرعائك القـطرُ

قال عصمة: فما ملك عينيه فقلت: مَهْ، فانتبه، وقال: إنّي لجَلْد، وإنْ كان مني ما ترى، قال: فما رأيت أحداً كان أشداً منه يومئذ صبابة، ولا أحسن عزاءً وصبراً، ثم انصرفنا وتفرقنا وكان آخر العهد به.

أَخْبَرَنا أبو العزّ كادش ـ إذناً ومناولة، وقرأ علي إسناده ـ أنبأنا محمّد بن الحسين، أنبأنا المعافى بن زكريا[1]، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن عَرَفة الأزدي، ومحمّد بن القاسم الأنباري، قالا: أنبأنا أحمد بن يحيى، عن أبي زيد، حدّثني إسحاق بن إبراهيم، حدّثني أبو صالح الفزاري قال:

(١) الجليس الصالح الكافي: ٢ / ١٨٩. وما بعدها، وفي مصارع العشاق: ٢٧٢.

ذُكر ذو الرمّة في مجلس فيه عدة من الأعراب فقال عصمة بن مالك ـ شيخ منهم: قد أتى له مائة سنة ـ فقال: كان من أظرف الناس، كان آدم خفيف العارضين، حسن المضحك، حلو المنطق، وكان إذا أنشد بربَر وجشّ صوته، وإذا واجهك لم تسأم حديثه وكلامه، وكان له إخوة يقولون الشعر منهم: مسعود، وهمّام وحرماس، فكانوا يقولون القصيدة فيزيد فيها الأبيات فيغلب عليها فتذهب له، فأتى يوماً فقال: يا عصمة إنّ ميّة منقرية وبنو مِنْقر أخبث حيّ، وأبصره بأثر، وأعلمه بطريق، فهل عندك من ناقة تزدار عليها ميّة ؟ فقلت: نعم عندي الجؤذر، قال: عليّ بها، فركبناها جميعاً حتى نشرف على بيوت الحي، فإذا هم خُلُوف، وإذا بيت ميّة خال، فملنا إليه، فتقوّض النساء نحونا ونحو بيت ميّ، فطلعت علينا، فإذا هي جارية أملود، واردة الشعر، وإذا عليها سِبٌ أصفر وقميص أخضر، فقلنَ: أنشدن يا ذا الرمّة، فقالَ: أنشدهن يا عصمة، فنظرت إليهنّ وأنشدتهنّ:

وقفت على رسم لميّة ناقتي ... فما زلتُ أبكي عنده وأخاطبُهْ
وأسقيه حتى كاد مما أبثّه ... تكلّمني أحجاره وملاعبُهْ

حتى بلغت إلى قوله:

هوَى آلف خاف الفراق ولم تجل ... جوائلها أسراره ومعاتبُهْ

فقالت ظريفة ممن حضر: فلتجلْ الآن، فنظرنَ إليها حتى أتت على القصيدة إلى قوله:

إذا سرحت من حب ميّ سوارحٌ ... على القلب أتته جميعاً عوازِبُه

فقالت الظريفة منهن: قتلته قتلك الله، فقالت: ما أصحه وهنيئاً له، فتنفس ذو الرُمَّة نفساً كاد من حرّه يطير شعر وجهه، ومضيت في الشعر حتى أتيت على قوله:

وقد حلفت بالله ميّة ما الذي ... أقول لها إلاّ الذي أنا كاذبُهْ
إذاً فرماني الله من حيث لا أرى ... ولا زال في داري عدو أحاربُهْ

فقالت الظريفة: قتلتِهِ قتلكِ الله، فقالت ميّ: خفْ عواقب الله يا غيلان، ثم أتيت على الشعر حتى انتهيت إلى قوله:

إذا راجعتك القول ميّةُ أو بَدَا ... لك الوجه منها أو نَضَا الدرع سالبُهْ
فيا لك من خدّ أسيل ومنطق ... رخيم ومن خلْق تعلّل جادبُهْ

فقالت تلك الظريفة: ها هذه وهذا القول قد راجعتك وقد واجهتها، فمن لك أن ينضو الدرع سالبه، فالتفتت إليها ميّ وقالت: قاتلك الله ما أحسن ما تجيئين به، فحدّثنا ساعة ثم قالت الظريفة للنساء: إنّ لهاذين شأناً، فمنَ بنا، فقمنَ وقمتُ معهنّ، فجلست بحيث أراهما، فجعلت ميّة تقول له: كذبت فلبث طويلاً ثم أتاني ومعه قارورة فيها دُهْن، فقال: هذا دهن طيّب أتحفتنا به ميّة، وهذه قلادة للجؤذر، والله لا أخرجتها من يدي أبداً، فكان يختلف إليها حتى إذا انقضى الربيع ودعا الناس الضيف أتاني فقال: يا عصمة قد ترحّلت ميّ، فلم يبق إلاّ الربع والآثار، فاذهب بنا ننظر آثارهم،

فخرجنا حتى انتهينا فوقف وقال:

ألا فاسلِمي يا دار ميّ على البلى ولا زال منهلاً بجرعائك القطرُ
وإن لم تكوني غيرنا وبقفرة تجرّ بها الأذيال صيغية كُدْرُ

فقلت له: ما بالك ؟ فقال: يا عصمة إنّي لجلْد، وإن كان مني ما ترى، فكان آخر العهد به.

والخبر على لفظ أبي عبدالله قال: وحدِّثْتُ عن ابن أبي عدّي قال: سمعت ذا الرمّة يقول: قد بلغت نصف عمر الهرم أربعين سنة.

وقال ذو الرمّة:

على حين راهقت الثلاثين وارعَوَتْ لداتي وكاد الحلم بالجهل يرجَحُ
إذا خطرت من ذكر ميّة خطرة على القلب كادت في فؤادك تجرحُ
تصرّف أهواء القلوب ولا أرى نصيبك من قلبي لغيرك يُمنَحُ
وبعض الهوى بالهجر يُمْحى فيمّحي وحبّك عندي يستجدّ ويربحُ
ولمّا شكوت الحُبّ كيما تُثيبني بوجدي قالت: إنّما أنت تمزحُ
بعاداً وإدلالاً عليّ وقد رأتْ ضمير الهوى قد كاد بالجسم يبرحُ
لئن كانت الدنيا عليّ كما أرى تباريح من ذكراك للموت أروحُ

ويروى: تباريح من ميّ فللموت أروح.

قال القاضي: هذه من قصائد ذي الرمّة الطوال المشهورة المستحسنة وأوّلها:

أمنزلتي ميّ سلام عليكما على النأي والنائي يودّ وينصَحُ
ذكرتك إن مرت بنا أمّ شادِن أمام المطايا تشرئبّ وتسنحُ
من المؤلفات الرملَ أدماء[1] حرّة شعاع الضحى من متنها يتوضح
رأتنا كأنّا عامدون لصيدها ضحى فهي تنبو تارة وتزحزحُ
هي الشبه أعطافاً وجيداً ومقلة وميّة أبهى بعدُ منها وأملحُ

وهذه من أحسن الحائيات على هذا الروي، ونظيرها كلمة ابن مُقْبل التي أوّلها:

هل القلب من دهماء سال فمُسْمحٍ وزاجره عنها الخيال المُبرّحُ

وقول جرير:

صحا القلب عن سلمى فقد برِحَتْ بهِ وما كان يلْقى من تُماضرَ أبرحُ

ومثله:

لقد كان لي في ضربين عَدَمْتَني وما كنت ألْقَى من رزيته أبرحُ

---

(١) الأدماء: البيضاء، والحرة: الكريمة.

وذكر في خبر ذي الرُمَّة بهذا الإسناد إخوة ذي الرمّة، فقيل فيه: مسعود، وهمّام، وخرفاش.

فأمّا مسعود فمن مشهوري إخوته، وإياه عني ذو الرمّة بقوله(١):

أقول لمسعود بجرعاء مالك ... وقد همّ دمعي أن تسُحّ أوائله

ومنهم هشام وهو الذي استشهد سيبويه في الأضمار في ليس بقوله، فقال: قال هشام بن عُقبة أخو ذي الرمّة:

هي الشفاء لدائي لو ظفرتُ بها ... وليس منها شفاءُ الداءِ مبذولُ

ومنهم أوفى، وهو الذي عناه بعض إخوته في شعر رثى فيه ذا الرمّة أخاهما:

تعزينا من أوفى بغيلان بعده ... [عزاء وجفن العين ملآن مترعُ

ولم تنسني أوفى المصيبات بعده] ... ولكن نكاء القرح بالقرح أوجع

وذكره ذو الرمّة، فقال:

أقول لأوفى حين أبصر باللّوى ... صحيفة وجهي قد تغيّر حالها

وقوله: فإذا هم خلوف، يقال لمن تخلف بالحي إذا ظعنوا وانتجعوا: خلوف.

فيا لذات يوم أزور وحدي ... ديار المُوعديّ وهم خلوف

ويروى: فيا لذات يومَ، ويومٍ، أزور، فمن عني بقوله فيا لذات الإضافة إلى الياء التي [هي] ضمير المتكلم وأسقط ما اكتفي بكسرة التاء التي هي في موضع نصب لإقامة وزن الشعر، فيوم نصوباً لا غير على الظرف، ومن أضاف قوله: فيا لذات إلى اليوم جاز له النصب لإضافته إلى الفعل، وهي التي يسميها كوفيو النحاة إضافة غير محضةوجاز الجرّ واختير لإضافته إلى فعل معرب غير مبني.

وقد يقال للحي الظّاعن أيضاً: خلوف.

وقال الراوي في هذا الخبر في مواضع ميّ ومية في مواضع أخر، فقد ذكر النحويون أنّ ذا الرّمة كان يسيمها تارة ميّ، وتارة ميّة، وهذا بين في كثير من شعره، من ذلك قوله:

ديار ميّة إذ ميّ تساعفنا ... ولا يرى مثلها عُجْم ولا عرب

وروى قوله(٢):

فيا ميّ ما يدريك أين مناخنا ... معرّقة الألحي يمانية سجرا

بالرفع والنصب، فمن رواه بالنصب فوجه أنه رخم على قول من قال: يا حار أقبل وهو أقيس وجهي الترخيم، ومن رواه بالرفع فعلى أن ميّ اسم تامّ غير مرخم لأنه منادى مفرد وقد يجوز ترخيمه على قول من قال: يا حار. ومما يبين أنه كان يقصد تسميتها بمي على غير وجه الترخيم، قوله:

---

(١) ديوان ذي الرمّة: ٤٦٦.

(٢) ديوان ذي الرمّة: ١٧٢ والجليس الصالح: ٢ / ١٩٥.

تداويت من ميّ بتكليم ساعة فما زاد إلاّ ضعف دائي كلامها

وقوله: جارية أملود، معناه: ناعمة كما قال الشاعر:

أريت إن جاءت به أملودا مرجّلاً ويلبس البرودا

وأما قوله: فإذا عليها سبّ أصفر، فإنه يكون الرداء والخمار كما قال الشاعر:

وأشهد من عوف خيولاً كثيرة يحجون سبّ الزبرقان المزعفرا

والسّبّ: الخيط، والسّب أيضاً: الكفوء من السباب كما قال الشاعر:

لا تسبّنّني فلست بسبّي أن سبّي من الرجال الكريم

وقال الأخطل:

بني أسد لستم بسبّي فأقصروا ولكنما سبّي سُلَيم وعامر

وقوله: أو نضا الدرع سالبه، معنى نضاه: خلعه، يقال: نضا السيف من غمده، وانتضاء ونضا الثوب عنه إذا خلعه، قال امرؤ القيس:

فجئت وقد نضّت لنوم ثيابها لذي السّتر إلا لبسة المتفضل

وقوله منطق رخيم، الرخيم: الذي فيه يقطع يستحسن و مثله قوله أيضاً.

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشى لا هراء ولا نزر

ومن هذا قولهم: رخمت الدجاجة إذاقطعت بيضها ومنه ترخيم الكلام في العربية كقولك: يا حار ويا مال.

وقوله: تعال جاذبه: العائب، ومنه الخبر: جدب لنا عمر السمر بعد العشاء» أي: عاب السمر وكرهه بعد العشاء.

وقوله ألا يا اسلمى معناه: يا هذه أسلمي، وعلى هذا المذهب قراءة من قرأ ﴿**ألا يا اسجدو**﴾ ومن هذا النحو قول الأخطل:

ألا يا أسلمي يا هند هند بني بدر وإن كان حيّاناً عدىً آخر الدهر

وقول آخر:

يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار

وهذا باب واسع جداً، ونحن نشبع القول فيه إذ انتهيا إلى البيان عن قول الله تعالى (**ألا يسجدوا لله**)[1] وشرح ما فيه من التأويل والقراآت في موضعه من كتبنا في علل التأويل والتلاوة إن شاء الله.

وقول ذي الرمّة: على حين راهقت الثلاثين، بنصب حين، هكذا روينا وهو الوجه المتفق على صحته في الإعراب، والمختار عند كثير من نظار النحاة (الفتح) من إضافة إلى مبني غير معرب

(١) سورة النمل، الآية: ٢٥.

وذلك راهقت الذي هو فعل ماضٍ كما قال الشاعر:

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقـلـت ألـمّـا تـصحّ والشيب وازع

وعلى هذا الوجه قراءة من من قرأ من القرّاء ﴿**ومن خزي يومئذ**﴾[١] ومن قرأ: يومئذ ﴿**ومن عذاب يومئذ**﴾[٢] وهذا كله مشروح مع تسمية من قرأ به وحُجج المختلفين فيه في كتبنا المؤلفة في حروف القرآن وتأويله.

أَنْبَأَنا أبو سعد الطُّيُّوري، عن أبي عبدالله محمّد بن علي الصوري، أنبأنا أبو محمّد عبد الغني بن سعيد الحافظ، حدّثني جعفر بن هارون بن رباب، حدّثني عبدالله بن أبي سعيد، حدّثنا يزيد بن يزيد بن المُهَلّب بن المغيرة المُهلّبي، حدّثني عبد الصّمد بن المعدل، عن أبيه عن جده غَيلان بن الحكم قال: وفد علينا ذو الرّمة ونحن بكُناسة الكوفة فأنشدنا قصيدته الحائية فلما انتهى إلى قوله:

إذا غـيّر اليأسُ المـحبّين لم يكـد رسيسُ الهَوَى من حبّ ميّة يبرحُ

فقال له ابن شُبرُمة: أراه قد برح، ففكر، ثم قال: لم أجد رسيس الهوى من حبّ مية يبرح. فرجعت بحديثهم إلى أبي الحكم البَخْتَري بن المختار فقال أخطأ ابن شُبرُمة حين ردّ عليه، وأخطأ ذو الرّمة حيث قبل منه. إنّما هذاكقول الله عز وجل ﴿**إذا أخرج يده لم يكد يراها**﴾[٣] أي لم يرها ولم يَكَدْ.

قرأت بخط أبي الحسن رَشَأ بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم العلوي، وأبو الوحش عنه، حدّثنا أبو أحمد الفَرَضي، حدّثنا الصولي، حدّثني المغيرة بن محمّد، حدّثني عبد الصمد بن المعدل بن غَيْلان، حدّثني أبي المعدل عن أبيه غَيْلان بن البختري، عن أبيه قال: كنت واقفاً بكُناسة الكوفة وذو الرّمّة ينشد قصيدته الحائية:

إذا غـيَّر النأي المـحبّين لم يكـد رسيس الهوى من حبّ ميّة يبرحُ

فقال له ابن شُبرُمة القاضي: أراه قد برح يا غَيْلان فغيّره وقال:

إذا غـيّر النأي المـحبّين لم أجـد رسيس الهوى من حبّ ميّة يبرحُ

قال: وبادرت إلى أبي فقال لي: يا بني أخطأ ابن شُبرُمة في تغييره عليه، وأخطأ ذو الرّمّة في قبوله منه، والمعتز لم يبرح ولم يكد، وهو مثل قول الله عز وجل ﴿**إذا أخرج يده لم يكد يراها**﴾ المعنى لم يرها ولم يكد.

قال: وحدّثنا الصولي، حدّثنا ثعلب، حدّثنا الرياشي قال: سمعت الأصمعي يقول: أحسن ما قيل في الثغر قول ذي الرّمّة:

---

(١) سورة النمل، الآية: ٢٥. (٢) سورة هود، الآية: ٦٦.

(٣) سورة النور، الآية: ٤٠ .

وتـجلو بـفرعِ مـن أراكٍ كأنّـه ... من العنبر الهندي والمسكُ يُصبَحُ
ذُرا أقحوان واجـه الطلّ وارتقى ... إليـه النّدى مـن رامة المتروح
هـجا[ن] الثنايا مغرباً لو تَبَسَّمَت ... لأخرس عنه كاد بالقول يُفْصِحُ

أَخْبَرَنا أبو السعود أحمد بن علي بن المجلي، أنبأنا الشيخ أبو منصور عبد المحسن بن محمّد بن علي، حدّثنا القاضي أبو القاسم يحيى بن القاضي أبي عبدالله محمّد بن سلامة بن جعفر، أنبأنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خُرّزاد النّجيرمي، أنشدنا أبو القاسم جعفر... أنشدنا أبو عمر محمّد بن عبد الواحد الزاهد، أنشدنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب الشيباني لذي الرّمّة:

تـجيش إلي النفس في كلّ منزل ... لمـيّ ويَرتَاعُ الفؤادُ المُشَوّقُ
أراني إذا هـوّمتُ يا مـيّ زُرتني ... فـيا نـعمتا لو أنّ رؤياي تـصدقُ
ألا ظَـعَنَت مـيّ فـهاتيك دارُها ... بها السُحم(١) تردِي والحمام المُطَوّق

ولذي الرّمّة(٢):

وفي همَلان العين من غُصّة الهوى ... شـفاء وفـي الصبر الجلادَةُ والأجرُ
إذا الهـجر أفـنى طـوله وَرَقَ الهوى ... من الإلف لم يقطعْ هوى ميّة الهجرُ
لهـا بشـر مـثل الحرير ومـنطق ... رخيم الحواشي لا هـراء ولا نـزرُ

الهراء: الكلام الكثير، الذي ليس له معنى.

ولذي الرّمّة:

وعـينان قـال الله كوني فكانتا ... فعولان بالألباب ماتفْعَل الخمرُ

[وقال ذو الرّمّة]:

إذا غـيّر النأي المـحبّين لم أجـد ... رسيس الهوى من ذكر ميّة يبرحُ
فلا الحبّ يـبدي من هواها ملالة ... ولا حـبّها إن تـنزح الدارُ ينزحُ
إذا خـطرت مـن ذكـر ميّة خطرة ... على القلب كادت في فوادك تجرحُ
تـصرّف أهـواء القلوب ولا أرى ... نـصيبك مـن قلبي لغيرك يُمنحُ

[وقال ذو الرّمّة].

ألا أيـها القـلب الذي برّحت بـه ... مـنازل مـيّ والعِرَان الشواسع
أفـي كـلّ أطلال لها منك حنّة ... كـما حنّ مقرون الوظيفين نـازع
ولا برء من ميّ وقد حيل دونها ... فـما أنتَ فـيما بين هاتين صانع

---
(١) السحم: السود، الواحد: أسحم، يعني الغربان. (٢) ديوان ذي الرّمّة: ٢١٠.

ولذي الرّمّة:

بكـــيت عـــلى ميّ بـها إذ عـرفتها وهجت البُكَا حتى بكى القوم من أجلي

وهـل هـملان العـين راجـع ما مـضى من الدهر أو مـدنيك يـا ميّ من أهـلي

ألا لا أبـالي المـوت إن كـان قـبله لقـاء لمـيّ وارتـجاع مـن الوصـل

إذا كـان المِـرْط حـين تـلُوثُه عـلىٰ دعـصة غـرّاء من عُـجَمِ الرمل

أناة بطيئة القيام، والمِرْط: الإزار، وغرّاء بيضاء، وعجم الرمل معظمه، والدعصة من الرمل كثبان صغار.

أسيلة مستن الوِشَا حين قانىء بأطـرافـها الحناء سَبْطِ طَفْلِ

مستن الوشاحين حيث يجري الوشاحان، سبط: طويل، يريد الأصابع، طفل: رطب، قاني: شديد الحمرة.

وحَلْيُ الشَّوَا منها إذا حُلِّيتْ بـه على قَصَبات لا شخات عُـصلِ

الشوى: يديها ورجليها، والشخات الرقاق، وعصل: معوجة.

أَنْبَأَنا أبو الحسن علي بن محمّد، وأخبرني أبو المعمّر المبارك بن أحمد عنه.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو علي بن المسْلِمة، وأبو الحسن الخرائطي، حدّثنا إسْمَاعيل بن أبي حاتم، حدّثنا علي بن محمّد، عن ابن أبي شيخ حدّثتني عمة لي قالت:

كان ذو الرّمّة ينزل عندنا هو ومية في ربْع لهم، فقلت له: يا غَيْلان ههنا من هو أحسن من ميّ؟ فماترى فيها؟ فقال: والله ما أظن الله خلَقَ خلقاً أحسن من ميّ، وإنّي وإياها كما قال الأول:

ترى العين من تهوى مليحاً ومن يكـن بـغيضاً إليـها لا تـملح شـمائله

في نسخة: ما.

أَخْبَرَنا به أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو محمّد عبد الوهّاب بن علي، أنبأنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز قال: قُرِىء على أحمد بن جعفر، أنبأنا الفضل بن الحُبَاب، حدّثنا أبو عبدالله الجُمَحي، حدّثني أبو البيداء قال[1]:

كان ذو الرّمّة يشبّب بميّ بنت طُلَبة بنت قيس بن عاصم المِنْقَري وكانت كثيرة أمة مولدة لآل قيس بن عاصم وهي أم سهم بن بُرْدة الذي قتله سنان بن مُخيِّس القُشَيري أيام محمّد بن سليمان فقالت كثيرة:

على وجه ميّ مسحة من مـلاحة وتحت الثياب الخزي لوكان باديا

ألمْ تَـرَ أن المـاء يـخبث طـعمه ولو كـان لون المـاء فـي العـين

(١) الأغاني: ١٨ / ٢٥ ـ ٢٦.

ونحلتهما ذا الرّمّة، فامتعض من ذلك، وحلف بجهد أيمانه ما قالهما، وقال: تالله كيف أقوله وقد قطعت دهري، وأفنيت شبابي أشبب بها وأمدحها، ثم أقول هذا؟ ثم اطّلع على أن كثيرة، قالتهما، ونحلتهما إياه.

قال: وأنا ابن سلاّم، قال: فأخبرني أبو سوّار الغَنَوي وكان فصيحاً قال:

رأيت ميّ ورأيت معها بنين لها فقلت: فصفها لي، قال: مسنونة الوجه، طويلة الخدّين شماء الأنف عليها وسم جمال. فقالت لي: ما تلقّيت بأحد من هؤلاء إلاّ في الإبل، فقلت له: إذ كانت تنشدك ما قال فيها ذو الرّمّة قال: أي والله تسحّ سحّاً ما رأى مثله أحد.

قال: وحدّثنا ابن سلاّم قال: كانت ميّ عند ابن عمّ لها يقال له عاصم ففيه يقول ذو الرمّة:

ألا ليت شعري هل يَموتنَّ عاصم ... ولم تشتعبني للمنايا شعوبُها
دعا الله من حتف المنية عاصماً ... بقاصمة يدعى لها فيُجيبُها

أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج في كتابها قالت: أنبأنا جعفر بن أحمد بن الحسين القارىء، أنبأنا أبو طالب محمّد بن علي البيضاوي بقراءتي عليه من أصل أبي بكر بن شاذان قال: قُرىء على أبي عبدالله إبراهيم بن محمّد بن عَرَفة قال: وقال ذو الرّمّة:

عدَتْني العوادي عنك يا ميّ بُرْهةً ... وقد يُلتَوَى دون الحبيب فيهجرُ
على أنني في كلّ سير أسيره ... ومي نظري من نحو أرضك أصوَرُ
فما تحدث الأيام يا ميّ بيننا ... فلا ناشر سرّاً ولا متغَيِّرُ

أَخْبَرَنا أبو العزّ بن كادش ـ إذناً ومناولة وقرأ عليّ إسناده، أنبأنا محمّد بن الحسين، أنبأنا المعافى بن زكريا القاضي[١]، حدّثنا الحسين بن الفهم، حدّثنا ابن أبي سعد، حدّثني النافع بن بشر السعدي، حدّثنا أبو المهلهل الحُدَاني قال:

ارتحلت إلى الرمال في طلب ميّ صاحبة غَيْلان ذي الرّمّة، فما زلت أطلب موضع بيتها حتى أُرشدت إلى البيت، فإذا خيمة كبيرة على بابها عجوز هتماء فسلّمت عليها ثم قلت لها: أين منزملا ميّ، قالت: ميّ ذي الرمة؟ قالت: نعم، قالت: أنا ميّ، فعميتُ منها ثم قلت لها: لُعجب كلّ العجب من ذي الرّمّة وكثرة ما قال فيك، ولست أرى من المشاهد التي وصفك بها شيئاً، فقالت: لا تعجبنّ يا هذا منه، فإنّي سأقوم بعذره عندك قال: ثم قالت: يا فلانة، قال: فخرجت من الخيمة جارية ناهد عليها برقع، فقالت لها: أسفري عنك، فلما أسفرت تحيرت لما رأيت من جمالها وبراعتها وفصاحتها، فقالت لي: علَق ذو الرّمّة بي وأنا في سنها، فقلت: عذره الله ورحمه، أنشديني مما قال فيك، قال: فجعلت تنشد وأكتب أياماً كنت مقيماً عندها ثم ارتحلت، فكان مما أنشدتني قوله:

---

(١) الجليس الصالح الكافي: ٢ / ٢٤٨.

خـــليليّ لا ربـع بــوهبين يـخبر ... ولا ذو حمى يستنطق الدار يُعذرُ[(١)]
فسـيرا فـقد طـال الوقـوف وملّه ... حراجيج[(٢)] أمثالُ الحَنِيّات ضُمّرُ
فيا صاح لوكان الذي بي من الهوى ... بـــه لم أذرْه أن يُـــعزّى ويُـــنظرُ
خـليلي ألا عـجت إذ أنـا واقـف ... أغـيض البكا فـي دار مـيّ وأزفـرُ

القصيدة.

قوله عجوز هتماء الهَتَم: سقوط الأسنان من فوق ومن أسفل، يقال امرأة هتماء، ورجل أهتم، ويقال: ضربه فهتم فاه، قال الفرزدق:

إنّ الأراقم لن تنال قـديمنا ... كلب عوى مُتهتّم الأسنان

في نسخة الكتاب الذي.

أَخْبَرَنا به أبو القاسم إسْمَاعيل بن أحمد، أنبأنا عبد الوهّاب بن علي، أنبأنا علي بن عبد العزيز قال: قرىء على أحمد بن جعفر، أنبأنا الفضل بن الحُبَاب، حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن سلاّم، قال:

وكان ذو الرّمّة أيضاً يشبب بخرقاء إحدى بني عامر بن ربيعة تحل... ويمر بها الحاج فتقعد لهم فتحادثهم وتهاديهم وتقول: أنا منسك من مناسك الحج، ثم كـانت تـجلس مـعها فـاطمة بـنتها، فحدّثني من رآهما قال: لم يكن مثلها، وكانت تقول: أنا منسك من مناسك الحج لقول ذي الرمَّة:

تمام الحج أن تقف المطايا ... على خرقاء واضعة اللـثام

وفيها يقول:

أإن تــوسمت مـن خـرقاء مـنزلة ... ماء الصبابة من عـينيك مسـجومُ
تثني الخـمار عـلى عِـرنين أرنـبة ... شماء مـارنها بـالمسك مـرثومُ[(٣)]

قال: وحدّثنا ابن سلاّم، حدّثني ابن عبدالله، قال: دخلت على خرقاء فقالت: اخرجي يا فاطمة يعني ابنتها، فخرجت امرأة جميلة ليست كأمها.

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، أنبأنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ، حدّثني أبو بكر الفارسي وهو محمّد بن إبراهيم بن عمران الجوري، حـدّثنا عـبدالله بـن مـحمّد العامري، حدّثنا أحمد بن إسْمَاعيل السهمي، حدّثنا الأصمعي قال:

كان سبب تشبيب ذي الرّمّة بخرقاء أنه مرّ في بعض أسفاره ببعض البوادي، فإذا خرقاء خارجة من خباء فنظر إليها فوقعت في قلبه، فخرق إداوته ودنا منها يستطعم بذلك كلامها، فقال لها: إنّي

---

(١) الربع: المنزل. ووهبين: أرض بناحية البحرين لبني تميم.

(٢) الحراجيج: التي طالت من الهزال.

(٣) المارن: ما لان من الأنف، ومرثوم: الرثمة بياض في شفة الفرس العليا، يقول: تمسح أنفها بالمسك فتكون كالرثمة، ويقال: وثم أنفه إذا ضربه.

رجل على ظهر سفر وقد تخرّقت إداوتي فأصلحيها لي، فقالت: والله لا أحسن العمل، وإنّي لخرقاء وفيها يقول:

أإن توسمت من خرقاء منزلة ... ماء الصبابة من عينيك مسجومُ[1]
هام الفؤاد بذكراها وخامره ... منها على عدواء الدار تسقيم
تعتادني زفرات من تذكرها ... تكاد تنفضّ منهنّ الحيازيم[2]

وبلغني عن ثعلب قال: وذكر محمّد بن الحسن بن دينار الأحول الراوية عن رجاله أنّ ذا الرّمّة أنشد خرقاء قصيدته التي يقول فيها

سواء عليك اليوم إن ضاعت النّوى ... بخرقاء أو أنحى لك السيف ذابح

حتى انتهى إلى قوله:

أحبّك حبّاً خالطته فصاحة ... وما كلّ ذي وّد من الناس ناصحُ

فقالت خرقاء: ومتى تكون محبّاً غير ناصح ؟ قال: إذا آثرت ما أهوى من قربك على ما تهوين من بعدك، واتخذتك برداً، عليّ منه جماله وستره وحضانته ونعمته، وعليك منه ابتداء إلى أعطافه وسجّى أطرافه، فهناك نظرت لنفسي عليك، فأدّيت حقّ النصيحة إليها لا إليك قال: وأنشد:

وأهوى لك الحسنى وأنتِ مسيئة ... ونيلُك ممنوع ومثواكِ نازحُ

فقالت خرقاء: والله ما أدري أي تفسيريك أحسن، السالف من نثرك، أم الرادف من نظمك ؟ فقال ذو الرّمّة:

لأحسن في هذا وهذاك نظرة ... لعينيك فيها منكِ آسٍ وجارحُ

وقالت له: من ذا يغالبك في محاورة ؟ فقال:

يغالبني من مهجتي، في إساره ... يشاكسها طوراً وطوراً يُسامحُ
ومن لم أزل أبغي السلّوّ ولم أزل ... يُتيّمني منه مراض صحائحُ
وأصدف عن سقيا ثناياه آيساً ... فيعطفني منه بروق لوامح
مضاحك غُرّ لو تبسمن في الدجى ... تجلى جبين من سنا الفجر واضح
يقرّ بعيني قربها وكِذابُها ... ألا كلّ ما قرّت به العين صالح

قال: ثم قطع المحاورة والاقتضاب، ورجع إلى الإنشاد حتى استكمل قصيدته.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأنا رَشَأ بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسْمَاعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، حدّثنا أبو نصر قال[3]:

---

(١) مسجوم: أي مصبوب صبّاً.
(٢) الحيازيم: الصدور وما اشتمل عليه، والحيزوم: الصدر.
(٣) الأغاني: ١٨ / ٤١.

مرّ رجل في بادية بني عُذْرَة فإذا فتاة كأحسن ما يكون فنظر إليها فقالت له عجوز: ما تنظر إلى هذا الغزال النجديّ ولا حظ لك فيه ؟ قالت الجارية: دعيه يا أمتاه، يكون كما قال ذو الرّمّة:

وإن لم تكن الاّ تعلّلَ ساعة قليلاً فإنّي نافع لي [قليلها]

أَنْبَأَنا أبو الحسن علي بن محمّد، وأخبرني أبو المعمر الأنصاري عنه.

أَنْبَأَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو علي بن أبي جعفر، وأبو الحسن بن العلاّف قال: أنبأنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران، أنبأنا أحمد بن إبراهيم الكندي، أنبأنا محمّد بن جعفر الخرائطي، أنشدني أبو جعفر العبدي لذي الرّمّة:

ولمّا تلاقينا جرت من عيوننا دموع كففنا ماءَها كالأصابع

وفي نسخة: كفتنا

وإنّا تساقطنا حديثاً كأنّه جنى النحلِ ممزوجاً بماء الوَقَائِع

أَنْبَأَنا أبو علي بن المهدي، أنبأ أبو الحسن العتيقي، أنبأنا أبو بكر بن شاذان، حدّثنا محمّد بن يزيد، حدّثنا الزبير، عن أبي بكر بن شَيبة الحزامي، حدّثنا أبو سلمة الكلابي قال:

سمعت أبي يقول لما فرغ ذو الرّمّة من قصيدته التي أولها:

ما بال عينك منها الماء ينسكب [كأنه] من كُلَى مفرية سَرِبُ

تبدّى له إبليس فأخذ حجزته، ثم قال له: لا تظن أنك منها في شيء، ما شركتني فيها بحرف، وأنا قلتها كلها.

أَخْبَرَنا بها أبو العزّ أحمد بن عُبَيد الله، أنبأنا أبو محمّد الحسن بن علي بن محمّد الجوهري قال: قرىء على أبي الحسن علي بن عيسى الرّماني قال: قرأت على أبي بكر محمّد بن الحسن بن دريد هذه القصيدة وهو يحكي عنه أنه قال:

ليس في الدنيا من يروي شعر ذي الرّمّة عن أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن ذي الرّمّة غيري قال:

قرىء على أبي حاتم سهل بن محمّد بن حاتم السجستاني اللغوي قال: قرىء على أبي نصر عبد الملك بن قُرَيب الأصمعي قال: قُرىء على أبي عمرو بن العلاء المازني النحوي المقرىء عن ذي الرّمّة، قال ذو الرّمّة واسمه غَيْلان بن عُقْبة العَدَوي:

ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنّه من كلّ مفرية سربُ
وفراء غرفية أثأى خوارزها مشلشل ضيّعته بينها الكُتَب[١]

---

(١) وفراء أي: واسعة. غرفية أي دبيغة بالغرف، وهو نبت تدبغ به الجلود. مشلشل هو الذي يكاد يتصل قطره لتتابعه. الكتب:الخرز: واحدها كتبة.

أستحدثَ الركب عن أشياعهم خبراً ... أم راجع القلبُ من أطرابه طربُ
من دمنة نسفت عنها الصبا سُفَعاً ... كما تُنشّر بعد الطيّة الكُتُبُ
سَيلا من الدعص أغشته معارفها ... نكباء تسحب أعلاه فينسحبُ
لا بل هو الشوق من دار تَخوَّنها ... صرب السحاب ومرّا بارح تَرِبُ
تبدو لعينيك منها وهي مزمنة ... نؤيٌ ومستوقد بالٍ ومحتطبُ
إلى لوائح من أطلال أحويةٍ ... كأنها خِلَل مَوشِيَّة قُشُبُ
بجانب الزُّرق لم يطمس معالمها ... دوارج المور والأمطار والحقبُ(١)
ديار ميّة إذ ميّ تُساعفنا ... ولا يرى مثلها عُجم ولا عَرَبُ
برّاقة الجيد واللَّبّات واضحة ... كأنها ظبية أفضى بها لببُ(٢)
بين النهار وبين الليل من عَقَد ... على جوانبه الأسباط والهَدَبُ(٣)
عجزاء ممكورة خمصانة قلق ... عنها الوشاح وتم الجسم والقصبُ
زين الثياب وإن أثوابُها استُلِبَتْ ... فوق الحشية يوماً زانها السَّلَبُ
تريك سنّة وجه غير مقرفة ... ملساء ليس بها خال ولا نَدَبُ
إذا أخو لذة الدنيا تبطنها ... والبيت فوقهما بالليل محتجبُ
سافت بطيّبة العرنين مارنها ... بالمسك والعنبر الهندي مختضب
تزداد للعين إبهاجاً إذا سفرت ... وتحرج العين فيها حين تنتقب
لمياء في شفتيها حوة لعس ... وفي اللثات وفي أنيابها شنبُ(٤)
كحلاء في برج صفراء في نعج ... كأنها فضة قد مسّها ذهب(٥)
والقرط في حرة الذفرى معلقة ... تباعد الحبل منها فهو يضطرب
تلك الفتاة التي علقتها عرضاً ... إن الكريم وذا الاسلام يختلب
كأنها جمل وهم وما بقيت ... إلاّ النحيزة والألواح والعصب(٦)
لا تشتكي سقطة منها وقد رقصت ... بها المفاوز حتى ظهرها حدب
كأن راكبها يهوي بمنخرق ... من الجنوب إذا ما ركبها نصبوا

---

(١) والدوارج: عفّى الرياح، والمور: التراب.
(٢) الجيد : العنق، واللبات: موضع القلادة. واللبب: ضرب من الرمل.
(٣) الأسباط: اسم نبت، والهدب: ورق الأرطى.
(٤) لمياء: اللمى: السمرة في الشفة تضرب إلى الخضرة. والحوة: حمرة في الشفة تضرب إلى السواد، والشنب: برودة عذوبة في الفم ورقة في الأسنان.
(٥) البرج: سعة في بياض العين.
(٦) الوهم: الضخم، والنحيزة: الطبيعة، والألواح: العظام، وكل عظم عريض فهو لوح.

تـخذي بـمنخرق السـربال مـنصلت ... مـثل الحسـام إذا أصـحابه شـحبوا
ليـالي اللـهو يـطبيني فأتـبعه ... كأنـني ضـارب فـي غـمرة لعب
زار الخـيال لمـيّ هـاجعاً لعـبت ... بـه التـنآئف والمـهرية النـجب[١]
أخـا تـنائف أعـفى عـند سـاهمة ... بأخـلق الدفّ مـن تـصديرها جُـلَبُ
مـعرساً فـي بـياض الصـبح وقـعته ... وسـائر السـير إلاّ ذاك مـنجذب
والعـيس مـن عـاسج أو واسـج خبباً ... يـنحزن مـن جـانبيها وهـي تـنسلب[٢]
تـصغي إذا شـدها بـالكور جـانحة ... حـتى إذا مـا استوى فـي غـرزها تـثب
وثب المسـحّج مـن عـانات مـعلقة ... كأنـه مسـتبان الشك أو جـنبُ[٣]
يـحدو نـحائص أشـباهاً مـحملجة ... ورق السـرابـيل فـي ألوانـها خـطب[٤]
لهـا عـليهن بـالخلصاء مـرتعه ... فـالفوجدات فـجنبي واحـف صـخب
حـتى إذا مـعمعان الصـيف هبّ له ... بأجـة نشّ عـنها المـاء والرطب
وصـوّح البـقل نأج تـجيء بـه ... هـيف يـمانية فـي مـرّها نكب[٥]
وأدرك المـتبقّى مـن ثـميلته ... ومـن ثـمائلها واسـتنشىء الغَـرَب[٦]
تـنصبت حـوله يـوماً تـراقـبه ... صُحر سماحيج في أحشائها قـبُ[٧]
حتى إذا اصفر قرن الشمس أو كربت ... أمسى وقد جد في حوبائه القرب[٨]
فـراح مـنصلتاً يـحدو حـلائله ... أدنـى تـفاذفه التـقريب والخـبب
كأنـه مـعول يشكـو بـلابله ... إذا تـنكب عـن أجـوازهـا نكب[٩]
يـعلو الحـزون بـها طـوراً ليـتبعها ... شـبه الضـرار فـما يـزري بـها التعب
كأنـه كـلما ارفـضت حـزيقتها ... بـالصلب مـن نـهشه أكـفالها كـلب
كأنـها إبـل يـنجو بـها نـفر ... مـن آخـرين أغـاروا غـارة جـلَبُ
والهـم عـين أُثـال مـا يـنازعه ... مـن نـفسه لسـواهـا مـورداً أرب

---

(١) التنوفة القفر من الأرض، والمهرية: الإبل المنسوبة إلى بني مهرة، وهم حي من اليمن.

(٢) العيس:الإبل البيض تعلوها حمرة. وعاسج: مدّ الرقبة في المشي. والعسج والوسج والخبب ضروب من السير.

(٣) المسحج: الحمار المعضض، وعانات جمع عانة وهي من الوحش.

(٤) النحائص: الاتن التي لم تحمل. (٥) نأج: ريح شديدة. وهيف: ريح حارة.

(٦) الثميلة: بقية كل شيء، والغرب: نوع من الشجر، والغرب بالتسكين: مجرى الدمع.

(٧) الصحر: في لونها بياض في صفرة، والسماحيج: أي طوال الظهور، وقب: أي ضمر ودقة.

(٨) كربت: دنت من الغروب. (٩) البلابل: الهموم والأحزان

فــغلّست وعــمود الصبح منصدع ... عــنها وســائره بــالليل مــحتجب
عــيناً مــطحلبة الارجــاء طــامية ... فــيها الضــفادع والحــيتان تــصطخب
يســتلّها جــدول كــالسيف مــنصلت ... بــين الأشــاء تســامى حــوله العُسُب[١]
وبــالشمائل مــن جــلاّن مــقتنصٍ ... وذل الثياب خــفي الشخص منزرب[٢]
مــعد زرق هــدت قــضباً مــصدرة ... ملس البطون حداهــا الريش والعقب[٣]
كــانت إذ ودقت أمــثالهن له ... فــبعضهن عــن الألاّف مــنشعب
حــتى إذا الوحش فــي أهــضام موردها ... تــغيبت رابــها مــن خــيفة ريب
فــعرضت طــلقاً أعــناقها فــرقاً ... ثــم اطــباها خــرير المــاء يــنسكب
فأقــبل الحــقب ولأكــباد نــاشزة ... فوق الشراسيف مــن أحشائها تجب[٤]
حــتى إذا زلجت عــن كــل حــنجرة ... إلى الغــليل ولم يــقصعنه نــغب[٥]
رمــى فأخــطأ والأقــدار غــالبة ... فــانصعن والويــل هــجّيراه والحــرب[٦]
يــقعن بــالسفح مــما قــد رأيــن بــه ... وقــعاً يكــاد حــصى المــعزاء يــلتهب
كأنــهن خــوافــي أجــدل قــرم ... ولّــى ليســبقه بــالأمعز الخــرب[٧]
أذاك أم غش بــالوشي أكــرعه ... مســفّع الخــد غــادٍ نــاشط شــبب
تــقيض الرمــل حــتى هــز خــلفته ... تــروح البــرد مــا فــي عــيشه رتب[٨]
ربــلا وأرطــى نــفت عــنه ذوائــبه ... كواكب القيظ حتى مــاتت الشــهب[٩]
أمســى بــوهبين مــرتاعاً لمــربعه ... مــن ذي الفــوارس يــدعو أنــفه الريب
كأنــه ونــعاج الرمــل تــتبعه ... عشــبة مــلك بــالتاج مــعتصب
حــتى إذا جَــعَلْته بــين أظــهرها ... مــن عــجمة الرمــل أثــباج لهــا حــبب
ضــم الظــلام عــلى الوحشــي شملته ... ورائــح مــن نشــاص الدلو منسكب[١٠]

---

(١) الأشاء: صغار النخل، والعسب واحدها عسيب، وهي جريد النخل.
(٢) جلان: قبيلة من عنزة. وقوله: منزرب أي داخل زربه، وهو بيت الصائد.
(٣) الزرق: النصال. والقضب: عيدان السهام.
(٤) الشراسيف: أضلاع الصدر التي تشرف على البطن، وقوله: تجب أي تخفق.
(٥) يقصعنه: يكسرنه.
(٦) انصعن: أي تفرقت، والويل والحرب هجيراه أي عادته ودأبه.
(٧) الأجدل: الصقر، والخوافي: ريشتان تحت الجناح، والقرم أي شديد الشهوة إلى اللحم، والأمعز: ما غلظ من الأرض ذات الحجارة السود.
(٨) الخلفة: المراد بها نبت في آخر الصيف.
(٩) الربل: نبت في آخر الصيف بلا مطر، والأرطى نبت يشبه الطرفاء.
(١٠) شملته أي حلته. والنشاص ما ارتفع من السحاب وتراكم اسود.

فبات ضيفاً إلى أرطاة مرتكم ... من الكثب بها دفء ومحتجب[١]
ميلاء من معدن الصيران قاصية ... أبعارهن على أهدافها كثب[٢]
وحائل من سفير الحول جائله ... حول الجراثيم في ألوانه شهب
كأنما نفض الأحمال ذاوية ... على جوانبه الفرصاد والعنب
كأنه بيت عطار يضمّنه ... لطائم المسك يحويها وتنتهب
إذا استهلت علية غبية أرجت ... مرابض العين حتى يأرج الخشب[٣]
تجري البوارق عن مجرمز لهق ... كأنه متقبّى يلمق عزب[٤]
والودق يستن عن أعلى طريقته ... جول الجمان جرى في سلكه الثقب[٥]
يغشى الكناس بروقيه ويهدمه ... من هائل الرمل منقاض ومنكثب
إذا أراد انكراساً فيه عنّ له ... دون الأرومة من أطنابها طنب
فقد توجس ركزاً مقفر ندس ... بنبأة الصوت ما في سمعه كذب[٦]
فبات يشئزه[٧] ثأد ويسهره ... تذوب الريح والوسواس والهضب
حتى إذا ما انجلى عن وجهه فلق ... هاديه في أخريات الليل منتصب
أغباش ليل تمام كان طارقه ... تطخطخ الغيم حتى ما له جوب
غدا كأن به جنّاً تذاء به ... من كل أقطاره يخشى ويرتقب
حتى إذا مالها في الجدر واتخذت ... شمس النهار شعاعاً بينها طبب[٨]
ولاح أزهر مشهور بنقبته ... كأنه حين يعلو عاقراً لهبُ
هاجت له جوع زرق مخضرة ... شوازب لاحها التغريث والجنب
جرد مهرته[٩] الأشداق ضارية ... مثل السراحين في أعناقها العذب
ومطعم الصيد هبّال لبغيته ... ألفى أباه بذاك الكسب يكتسبُ[١٠]
مقزع أطلس الأطمار ليس له ... إلاّ الضراء وإلاّ صيدها نشب

(١) قوله: مرتكم أي متراكم.
(٢) ميلاء صفة أرطاة، وهي المعوجة والصيران جمع الصوار وهو قطيع من البقر الوحشي.
(٣) غبية: أي مطر غليظ، والدفعة من المطر.
(٤) البوارق: سحاب فيه مطر، ومجرمز: متقبض، مجتمع بعضه إلى بعض واليلمق: القباء المحشو.
(٥) الودق: المطر الشديد، والجمان: خرز يُتخذ من الفضة.
(٦) الركز: الصوت الخفي. والندس: الفطن. (٧) يشئزه أي يقلقه.
(٨) الطبب: الطرائق من الرمل أو السحاب والشعاع، وأصل الطبب: السيور التي يخرز بها.
(٩) مهرته الأشداق: واسعتها ومشقوقتها. (١٠) هبال من الاهتبال، وهو الأخذ بسرعة.

فانصاع جانبه الوحشي وانكدرت   يلحبن لا يأتلي المطلوب والطلب
حتى إذا دومت في الأرض راجعه   كبر ولو شاء نجّى نفسه الهرب
خزاية أدركته بعد جولته   من جانب الحبل مخلوطاً بها الغضب
فكف من غربه والغضف يسمعها   خلف السبيب من الإجهاد تنتحب
حتى إذا أمكنته وهو منحرف   أو كاد يمكنها العرقوب والذنب
بلت به غير طياش ولا رعش   اذا جلن في معرك يخشى به العطب
فكرّ يمشق طعناً في جواشنها   كأنه الأجر في الإقبال يحتسب
فتارة يخض الأعناق عن عرض   وخضاً وتنتظم الأسحار والحجب
ينحي لها حدّ مدري يجوف به   حالاً ويصرد حالاً لهذم سلب
حتى إذا كن محجوزاً بنافذة   وزاهقاً وكلا روقيه مختضب
ولّى يهز انهزاماً وسطها زعلاً   جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب
كأنه كوكب في إثر عفرية   مسوّم في سواد الليل منقضب
وهن من واطي ثنييْ حويته   وناشج وعواصي الجوف تنشخب(١)
أذاك أم خاضب بالسّيّ مرْقَعه   أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب
شَختُ الجُزارة مثل البيت سائره   من المسوح خدبٌّ شوقبٌ خَشِبُ
كأنّ رجليه مِسْما كان من عُشَرٍ   صقبان لم ينقشر عنهما النَّجَبُ(٢)
ألهاه آء وتنوم وعقبته   من لائح المرءِ والمرعى له عُقَبُ
يظل مختضعاً يبدو فتنكره   حالاً ويسطع أحياناً فينتسبُ
كأنه حَبَشيّ يبتغي أثراً   أو من معاشر في آذانها الخُرَبُ
هجَنَّعٌ راح في سوداء مخْمَلة   من القطائف أعلى ثوبه الهُدَبُ(٣)
أو مقحم أضعف الأبطان حادجه   بالأمس فاستأخر العِدْلان والقَتَبُ
أضلّه راعياً كلبيه صدرًا   عن مطلب وطُلَى الأعناق تضطربُ
فأصبح البكرُ فرداً من صواحبه   يرقاد أحلية أعجازها شُذَبُ
عليه زاد وأهدام وأخفية   قد كان يستلّها عن ظهره الحَقَبُ
كلّ من المنظر الأعلى له شَبَه   هذا وهذان قدّ الجسم والنُّقَبُ
حتى إذا الهَيق أمسى شام أفرخه   وهنّ لا مؤيس نأياً ولا كَثَبُ(٤)

---

(١) عواصي القلب والجوف عروق إذا تقطعت لا ترقأ، أي: لا تزال تدفع بالدم.

(٢) العشر من كبار الشجر وله صمغ حلو. والنجب بالتحريك: شجر.

(٣) الهجنع: الظليم الواسع الخطاء.   (٤) الهيق: ذكر النعام.

يــرقد فـــي ظـلّ عـرّاص ويـطرده حـــفيف نـــافجة عُــثْنُونها حــصب[١]
تــبري له صـلعة خـرجـاء خـاضعة فــالخرق دون بـنات البـيض مُـنْتَهَبُ
كأنــــها دلو بــئر جَـدّ مــاتحها حــتّى إذا مــا رآهــا خــانها الكــرب
ويـــل أمـها روحــة والريـح مـعصفةٌ والغــيث مــرتجز واللــيل مـقترب
لا يــذخران مـــن الإيــغال بــاقية حــتى تكــاد تَـفَرَّى عــنهما الأُهبُ[٢]
فكــلّ مـا هـبطا فـي شأو شـوطهما مــن الأمــاكــن مـفعول بـه العـجب
لا يأمــنان سـباع اللــيل أو بــرداً إن أظــلما دون أطــفال لهــا لَـجَبُ
جـاءت من البيض زُعْـراً لا لباس لها إلاّ الدّهـــاس وأمّ بــــرّة وأبُ[٣]
كأنـــما فُـــلِقَت عـــنها بـــبلقعة جــماجم يُــبّسٌ أو حـنظل خـرِبُ
مـــما تـقيّض عـــن عـــوج مـعطّفة كأنـــها شـــامل أبشـــارها جـــرب
أشـداقـها كـصدوع النّـبع فـي قـلل مـثل الدحـاريج لم يـنبت لهـا الزَغَبُ[٤]
كأن أعــــناقها كُـــرّاثَ ســـائفةٍ طـــارت لفـــائفه أو هـيشر سُـلَبُ[٥]

أَنْبَأَنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي، عن أبي القاسم التنوخي، وأبي محمّد الجوهري.

وأَنْبَأَنا أبو البركات الأنماطي، وأبو بكر أحمد بن علي، وأبو الفوارس بن سوار قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن الطّيُوري، أنبأنا أبو محمّد الجوهري.

قالا: أنبأنا أبو عمر محمّد بن العبّاس بن حيّويه، أنبأنا أبو بكر محمّد بن خلف بن المرزبان، أنبأنا محد بن الفضل، أخبرني أبي، أخبرني القحْذَمي قال:

دخل ذو الرّمّة الكوفة فبينما هو يسير في بعض شوارعها على نجيب له إذ رأى جارية سوداء واقفة على باب دار، فاستحسنها ووقعت بقلبه فدنا إليها، فقال: يا جارية اسقني ماء، فأخرجت إليه كوزاً فيه ماء، فشرب فأراد أن يمازحها ويستدعي كلامها فقال: يا جارية ما أحرّ ماءك فقالت: لو شئتَ لأقبلت على عيوب شعرك فتركت حرّ مائي وبرده، فقال لها: وأي شعري له عيب، فقالت: ألستَ ذو الرّمّة ؟ قال: بلى، قالت[٦]:

فأنت الذي شـبّهت عـنزاً بـقفرة لهـا ذنب فـوق استها أمّ سـالمِ
جـعلت لهـا قـرنين فـوق جـبينها ووطبين مسودّين مثل المـحاجمِ

(١) عراص: غيم كثيف كثير الرعد والبرد. والنافجة: ريح شديدة تأتي بمطر عظيم.
(٢) الإيغال: شدة العدو، وتفرى: تنشق. (٣) الدهاس: الرمل اللين السهل.
(٤) القلل: جمع قلة، وهي رؤوس الجبال، والنبع: شجر.
(٥) السائفة: الرملة المستطيلة. والهيشر: شجر تثمر أغصانه طويل في رؤوسها مثل الخرز، وقوله: سلب، أي سقط ورقه.
(٦) الأغاني: ١٨ / ٢٣ .

وساقين إن يستمسكا منك يتركا بِحَاذِكِ يا غَيْلان مثل المياسم
أيا ظبية الوعساء بين جُلاجل وبين النقا أأنت أم أمّ سالمِ

فقال: نشدك بالله إلاّ أخذت راحلتي هذه وما عليها ولم تظهري هذا لأحد، ونزل عن راحلته فدفعها إليها وذهب ليمضي فدفعتها إليه وضمنت له أنها لا تذكر لأحد ما جرى.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن طاوس، أنبأنا طراد بن محمّد، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر الجَوْري، أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: قال ابن الأعرابي حدّثني سلمة بن الصفر عن سهل بن أسلم مولى بني عدي قال:

كانت وليمة عدي على مائة عليها إسحاق بن سويد وذو الرّمّة فاستسقى ذو الرّمّة، فسُقي نبيذاً واستسقى إسحاق بن سويد فسقي ماء فقال ذو الرّمّة:

أما النبيذ فلا يذعرك شاربه واحفظ ثيابك ممن يشربا لماءَ
مشمرين على أنصاف سوقِهِم هم اللصوص وقد يُدعَونَ قُرّاءَ

فقال إسحاق بن سويد:

أما النبيذ فقد يزري بشاربه ولا نرى أحداً يزري به الماءُ
الماءُ فيه حياة الناس كلّهم وفي النبيذ إذا عاقرته الداءُ

ثم قال لذي الرّمّة: زِدْ حتى نزيد.

قال: وحدّثنا ابن أبي الدنيا، حدّثنا علي بن مسلم، حدّثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: سمعت أبي يحدّث عن إسحاق بن سويد قال: هجا ذو الرّمّة القُرّاء فقال:

أما النبيذ فلا يذعرك شاربه واحفظ ثيابك ممن يشرب الماءَ

فأجبت عنهم:

أمّا النبيذ فقد يزري بشاربه ولا أرى شارباً أرزى به الماءُ
الماء فيه حياة الناس كلّهم وفي النبيذ إذا عاقرته الداءُ
كم من حسيب أديب قد أضرّ به شرب النبيذ وللأعمال أسماءُ
يقال هذا نبيذي لعاقره فيه عن الخير تقصير وإبطاءُ
فيه وإن قيل مهلا عن مصممه على ركوب صميم الأيم أعضاء
عدوّهم كلّ قارىءٍ مؤمن ورع وهم لمن كان شريباً أخلاء
إن المنافق لا تصفو خليقته فيه مع الهتر ايماض وإعياء
ومن يسوي نبيذيّاً يعاقره بقارىء وخيار الناس قرّاءُ
لا قوم أعظم أحلاماً إذا ذُكروا منهم وهم لعدوّ الله أعداءُ
ولا يخاف عشائرهم غوايلهم ويمنعون وإن لاقوا أشداءُ

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أبو صالح المؤذن، أنبأنا أبو الحسن بن السقا، حدّثنا محمّد بن يعقوب، حدّثنا عبّاس قال: سمعت يحيى بن معين يقول: حدّثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث قال: سمعت أبي يحدّث قال: أنشدني إسحاق بن سويد:

أما النبيذ.

فذكر الخمسة الأبيات الأول، كما ههنا وذكر بعدها:

عابوا عليّ من قرا تشمير أزرهم ... وحظه العائب التشمير حمقاءُ
إنّ المنافق لاتصفو خليقته ... فيها مع الهمز إيماض وإيماءُ
عدوّهم كلّ قارىء مؤمن ورع ... وهم لمن كان شريباً أخلاّءُ
ومن يُسَوّي نبيذيّاً يعاقره ... بقارىء وخيار الناس قُرّاءُ

قرأت على أبي الفتح الفقيه، عن أبي الفتح الزاهد، حدّثني أبي الحسن بن السمسار، أنبأنا أبو الحسن محمّد بن يوسف البغدادي، حدّثنا الحسن بن رشيق، حدّثنا يموت بن المُزَرّع، حدّثنا رفيع بن سلمة المعروف بَدَماد، حدّثني أبو عُبيدة معمر بن المثنّى قال:

لقي جرير ذا الرّمّة فقال لهُ: هل لك في المهاجاة ؟ فقال ذو الرّمّة: لا، فقال جرير: كأنك هبتني ؟ قال: لا والله، قال: فلم لا تفعل ؟ قال: لأن جرمك قد هتكهن.... وما ترك الشعر في نسوانك مربعا.

في نسخة الكتاب الذي أَخْبَرَنا به أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا عبد الوهّاب بن علي، أنبأنا علي بن عبد العزيز قال: قرىء على أحمد بن جعفر، أنبأنا الفضل بن الحُبَاب، حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن سلاّم قال[١]:

ويقال إنّ ذا الرّمّة راوية راعي الإبل ولم يكن له حظ في الهجاء كان مغلّباً.

قال ابن سلاّم وأخبرني أبو البيداء الرياحي قال: قال جرير قاتل الله ذا الرّمّة حين يقول[٢]:

ومنتزع من بين نِسْعَيهِ جرّة ... نشيج الشجا جاءت إلى ضرسه نزرا[٣]

أما والله لو قال: «من بين جنبيه» ماكان عليه من سبيل.

قال ابن سلاّم: وأخبرني أبو الغرّاف قال: مرّ ذو الرّمّة بمنزل لامرىء القيس بن زيد مَنَاة يقال له: مرأة، به نخل، فلم ينزلوه ولم يقروه فقال:

نزلنا وقد طال النهار وأوقدت ... عليها حصى المعزاء شمس تنالُها
أناخنا وظلّلنا بأبراد يمنة ... عتاق وأسياف قديم صقالُها
فلما رآنا أهل مرأة أغلقوا ... مخادع لم ترفع لخير ظلالُها

---

(١) طبقات الشعراء، لابن سلام الجمحي: ١٩٦. (٢) الأغاني: ١٨ / ١٤.

(٣) الشجا: هو عود يعترض في الحلق.

وقد سمّيت باسم امرىء القيس قرية كـــرام صـــواديـــها لئـــام رجـــالُها

فلجّ الهجاء بين ذي الرّمّة وبين هشام المرائي فمرّ الفرزدق بذي الرّمّة وهو ينشد:

وقـفـت عـلى ربـع لمـيّة نـاقتي فما زلت أبكي عنده وأخـاطبُهْ

وأُسـقيه حـتى كـاد مـما أُبـثّه تكـــلّمني أحـجاره ومــلاعبُهْ

فقال الفرزدق: ألهاك البكاء في الديار، والعبد يرجز بك في المقبرة يعني هشاماً.

فكان ذو الرّمّة مستعلياً هشاماً حتى لقي جرير هشاماً، فقال: غلبك العبد ـ يعني ذا الرّمّة ـ قال: فما أصنع يا أبا حزرة وأنا راجز وهو يقصّد والرجز لا يقوم للقصيد في الهجاء ؟ فلو رفدتني، فقال جرير ـ لتهمته ذا الرّمّة وميله إلى الفرزدق ـ قل له:

غضبت لرهط من عديّ تشمسوا وفي أيّ يـوم لم تشـمّس رجـالُها

وفيم عـديّ عـند تـيم مـن العـلا وأيّـــامنا اللاّتـــي يُـعَدّ فـعالُها

وضبّة عمي يا بـن جُـلّ فـلا تـرم مساعي قوم ليس مـنك سـجالها

يـماشي عـديّاً لؤمـها مـا تـجنّه من الناس ما ماشت عديّاً ظلالُها

فــقل لعــديّ تســتعن بـنسائها علـيّ فقد أعـيت عـديّاً رجـالُها

أذا الرّمّ قـد قـلّدت قـومك رُمّـةً بطيئاً بأيـدي المـطلِقين انـحلالها

قال أبو عبدالله: فحدّثني أبو الغرّاف قال:

لما بلغت الأبيات ذا الرّمّة قال: والله ما هذا بكلام هشام، ولكنه كلام ابن الأتان.

قال ابن سلاّم وحدّثني أبو البيداء قال: لما سمعها قال: هو [والله] شعر حنظلي بحوري وغلب هشام على ذي الرّمّة.

قال: وحدّثني ابن سلاّم قال: وحدّثني أبو الغرّاف قال: زاد الحكم بن عوانة الكلبي ذا الرّمّة في بعض قوله فقال فيه[(١)]:

فلو كنت من كلب صحيحاً هجوتكم جـميعاً ولكـن لا أخَـالُك مـن كـلبِ

ولكـــنما أُخـــبرت أنك مـــلصق كما أُلصقت من غيرها ثلمة القعبِ

تدهدَى فخرّت ثـلمة مـن صـحيحه فـــلزّ بأخـــرى بـــالغراء وبـــالشّغبِ

أَخْبَرَنا أبو محمّد عبد الرَّحْمٰن بـن أبـي الحسـن الداراني، أنـبأنا سـهل بـن بشـر، أنبأنا عـبد الوهّاب بن الحسين بن عمر بن برهان، أنـبأنا الحسـين بـن مـحمّد بـن عـبيد العسكـري، حـدّثنا محمّد بن العبّاس اليزيدي، حدّثنا العبّاس بن الفرج الرياشي، حدّثنا ابن سلاّم[(٢)] عن ابن أبي عدِي قال:

---

(١) ديوان ذي الرّمّة : ٥٣.

(٢) طبقات الشعراء لابن سلاّم : ١٧٢.

قال ذو الرّمّة: أنا ابن نصف [عمر] الهرم، أنا ابن أربعين سنة.

في نسخة الكتاب الذي أَخْبَرَنا به أبو القاسم إسْمَاعيل بن أحمد، أنبأنا أبو محمّد السكري، أنبأنا أبو الحسن الظاهري قال: قُرىء على أحمد بن جعفر، أنبأنا أبو خليفة الجُمَحي، حدّثنا محمّد بن سلاّم، قال: حدّثني محمّد بن أبي عدي الفقيه قال:

قال ذو الرّمّة بلغت نصف الهرم، أنا ابن أربعين سنة، ولم يبق ذو الرّمّة بعد ذلك إلاّ قليلاً لأنه مات شاباً.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو بكر محمّد بن هبة الله، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو علي بن صفوان، حدّثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدّثني أبو عبدالله الصيرفي، حدّثني أبو حفص الأسدي، حدّثني أبو الوجيه ابن بنت ذي الرّمّة، حدّثني مسعود يعني أخا ذي الرّمّة قال:

كنا بالبدو فحضرت ذا الرّمّة الوفاة فقال: احملوني إلى الماء يصل عليه أهل الإسلام، فحلمناه على باب، فأغفى إغفاءة ثم انتبه فنقر الباب، فقال مسعود قلت: لبيك، قال: هذا والله الحقّ البين لا حينَ أقول:

عشية ما لي حيلة غير أنّني　　　بلقط الحصى والخطّ في الدار مولعُ
كأنّ سناناً فارسياً أصابني　　　على كبدي بل لوعة الحبّ أوجعُ

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن شجاع اللفتواني، أنبأنا أبو عمرو بن منده، أنبأنا أبو محمّد بن يَوَه، أنبأنا أبو الحسن اللنباني، حدّثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: قال زبير بن بكار، حدّثني جهيم بن مسعدة قال:

دخل رجل على ذي الرّمّة وهو يجود بنفسه، فقال: كيف تجدك يا غَيْلان قال: أجدني والله أجد ما لا أجد أيام أزعم أنّي أجد فأقول:

كأنّي غداة البين يا ميّ مدنف　　　يجود بنفس قد أتاها حمامها

قرأت بخط أبي الحسن رشا بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش سُبَيع بن المُسلّم عنه، أنبأنا أبو القاسم عبد الرزاق بن أحمد بن عبد الحميد، حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن جعفر بن محمّد بن ورد، حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حميد البصرى القاضي، حدّثنا سهل بن محمّد، حدّثنا عبد الملك بن قُرَيب، حدّثني عيسى بن يونس قال:

احتضر ذو الرّمّة بأصبهان بمدينة جي قال: فرفع رأسه إلى الذي كان عند رأسه فقال: هذا والله يوم لا يوم أقول:

كأنّي غداة الزرق يا ميّ مدنف　　　أعالج نفساً قد أتاها حِمامُها

اللّهم إنّي لا قويّ فانتصر، ولابريء فأعتذر، ولكن لا إله إلاّ أنت، ثم مات.

أَخْبَرَنا أبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبدالله، أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمّد بن

أحمد بن عبدالله المديني، حدّثنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم المزكي -إملاء- أنبأنا أبو بكر محمّد بن داود بن سليمان، حدّثني إبراهيم بن عبد الواحد العبسي قال: سمعت وزيرة بن محمّد يقول: سمعت إسحاق بن أبي الخصيب يقول: سمعت الأصمعي يقول:

مات ذو الرّمّة عطشاناً وأُتِيَ بالماء وبه رمق فلم ينتفع به فكان آخر ما تكلّم به قوله:

يا مخرج الروح من نفسي إذا احتضرت   وفارج الكرب زحزحني عن النار

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن ا لسمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن اللالكائي، أنبأنا أبو الحسين علي بن محمّد بن بشران، أنبأنا أبو علي بن صفوان، حدّثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدّثني هارون بن أبي يحيى، عن محمّد بن زياد بن زبّار الكلبي، عن العلاء بن برد بن سنان، قال:

حدّثني من مرّ بالحَفَر[1] - حفر أبي موسى الأشعري - فصادف ذا الرمّة في الموت فقال:

يا مخرج الروح من نفسي اذا احتضرت   وكاشف الكرب زحزحني عن النار

ثم مات.

وبلغني عن أبي يوسف يعقوب بن السكيت صاحب كتاب: «إصلاح المنطق»: أنّ ذا الرّمّة بلغ أربعين سنة، وتوفي وهو خارج إلى هشام بن عبد الملك، فدفن بحُزوى وهي الرملة التي كان يذكرها في شعره.

---

(١) الحفر: بفتحتين، وهو ركايا أحفرها أبو موسى الأشعري على جادة البصرة إلى مكة بينه وبين البصرة خمس ليالٍ (معجم البلدان).

٥٦٨٢ ـ غَيْلان بن أبي غَيْلان وهو غَيْلان بن يونس، ويقال: ابن مسلم أبو مروان القَدَري[1]

مولى عثمان بن عفّان، **روى** عنه: يعقوب بن عتبة.

وكانت داره بدمشق في ربض باب الفراديس، شرقي المقابر في الزقاق.

أَخْبَرَنا أبو النجم هلال بن الحسين بن محمود الخيّاط، أنبأنا أبو منصور محمّد بن محمّد بن أحمد بن الحسين، أنبأنا أبو أحمد عُبيد الله بن أبي مسلّم الفرَضي، أنبأنا أبو محمّد علي بن عبدالله بن المغيرة، أنبأنا أحمد بن سعيد الدمشقي، حدّثني الزبير بن بكّار، حدّثني علي بن محمّد بن عبدالله، عن عوانة، عن الشعبي قال:

دخل غَيْلان يوماً على عمر بن عبد العزيز فرآه أصفر الوجه، فقال له عمر: يا أبا مروان مالي أراك أصفر الوجه ؟ قال: يا أمير المؤمنين أمراض وأحزان، قال: لتصدقني، قال غَيْلان: يا أمير المؤمنين، ذقت حلو الدنيا فوجدته مرّاً، فأسهرت لذلك ليلي وأظمأت له نهاري وكلّ ذلك حقير في جنب ثواب الله وعقابه، فقال رجل ممن كان في المجلس: ما سمعت بأبلغ من هذا الكلام، ولا أنفع منه لسامعه، فأنّى أوتيت هذا العلم ؟ قال غَيْلان: إنّما قصّر بنا عن علم ما جهلنا تركنا العمل بنا علمنا، ولو أننا عملنا بما علمنا لأورثنا سقماً لا تقوم له أبداننا.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن عبدالله الواسطي، أنبأنا أبو بكر الخطيب، وحدّثني أبو عبدالله البلخي، أنبأنا أبو منصور محمّد بن الحسين بن هريسة، قالا: أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن غالب، أنبأنا حمزة بن محمّد بن علي، حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن سعيد.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو الغنائم بن النرسي في كتابه، وحدّثنا أبو الفضل بن ناصر[و] أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبّار، ومحمّد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنبأنا أبو أحمد ـ زاد أحمد: ومحمّد بن الحسن قالا: أنبأنا أحمد بن عبدان، أنبأنا محمّد بن سهل، قالا: أنبأنا محمّد بن إسْمَاعيل قال:

غَيْلان بن أبي غَيْلان أبو مروان مولى عثمان بن عفّان [ـ زاد ابن سهل: القرشي ـ وقال ابن بشار: ـ سمّاه ابن سهل: محمّد: ـ أنبأنا مُعَاذ، عن ابن عون] قال: مررت بغَيْلان فإذا هو مصلوب على باب الشام ـ وقال ابن شعيب: بالشام ـ روى عنه يعقوب بن عتبة.

---

(١) ترجمته وأخباره في ميزان الاعتدال: ٣ / ٣٣٨ والملل والنحل للشهرستاني: ١ / ١٤٢ وعيون الأخبار لابن قتيبة: ٢ / ٣٤٥ وفهرست ابن النديم (الفن الثاني من المقالة الثالثة)، والمعارف لابن قتيبة: ٢١٢ والحيوان: ٢ / ٧٥ والأعلام للزركلي: ٥ / ١٢٤، ولسان الميزان: ٤ / ٤٢٤ والفرق بين الفرق للبغدادي: ص ١٥٤ وتاريخ الإسلام (حوادث سنة: ١٠١ ـ ١٢٠): ٤٤١ والضعفاء الكبير للعقيلي: ٣ / ٤٣٦ والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ٦ / ٩.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو القاسم بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد بن عدي، قال: سمعت ابن حمّاد يقول: قال البخاري: غَيْلان بن أبي غَيْلان أبو مروان مولى عثمان، روى عنه يعقوب بن عُتبة، قال ابن عون: مررت بغَيْلان مصلوباً على باب الشام.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن العبّاس، أنبأنا أحمد بن منصور بن خلف، أنبأنا أبو سعيد بن حمدون، أنبأنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلم بن الحجّاج يقول:

أبو مروان غَيْلان بن أبي غَيْلان مولى عثمان صاحب القدر، روى عنه يعقوب بن عتبة.

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنبأنا أبو نصر الوائلي، أنبأنا الخصيب بن عبدالله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرَّحْمٰن، أخبرني أبي قال: أبو مروان غَيْلان القَدَري.

أَخْبَرَنا أبو القاسم [إسْمَاعيل] بن أحمد بن عمر، أنبأنا إسْمَاعيل بن مسعدة، أنبأنا أبو القاسم السهمي، أنبأنا أبو أحمد قال:

وغَيْلان هذا هو الذي يعرف بغَيْلان القدري، ويروي عن النبي ﷺ في ذمّه، ولا أعلم له من المسند شيئاً.

أَنْبَأَنا أبو جعفر محمّد بن [أبي] علي، أنبأنا أبو بكر الصفّار، أنبأنا أحمد بن علي بن منجويه، أنبأنا أبو أحمد الحاكم قال:

أبو مروان غَيْلان بن أبي غَيْلان القرشي مولى عثمان بن عفّان صاحب القدَر، صُلب بالشام، روى عنه يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس الحجازي، وأبو عاصم سعيد بن إياس الهاشمي.

كذا فيه وإنما هو ابن زياد.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين، وأبو الفتح المختار بن عبد الحميد، وأبو المحاسن أسعد بن علي، وأبو عبدالله محمّد بن العمركي بن نصر، قالوا: أنبأنا عبد الرَّحْمٰن بن محمّد بن المظفر، أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن أحمد بن حمُّويه، أنبأنا إبراهيم بن خُزَيم، حدّثنا عبد بن حُمَيد، حدّثنا إسْمَاعيل بن عبد الكريم، حدّثني الوليد بن مسلم، وعبد المجيد بن أبي رواد، عن مروان بن سالم، عن خالد بن معدان، عن عُبَادة بن الصّامت قال: قال رسول الله ﷺ:

«يكون في أمّتي رجلان أحدهما: وِهب يَهَبُ الله له الحكمة، والآخر غَيْلان فتنته على هذه الأمة أشدّ من فتنة الشيطان»[١١٤٠٦][١].

قال أبو محمّد: سمعته من عبد المجيد.

كذا قال: وقد أسقط من إسناده الأحوص بن حكيم.

أَخْبَرَناه أبو الفضل محمّد بن أحمد بن زهير بن حرب، حدّثنا يعقوب بن كعب الأنطاكي،

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ٦ / ٤٩٦.

حدّثنا الوليد بن مسلم، عن مروان بن سالم الجزري، حدّثنا الأحوص بن حكيم، عن خالد بن معدان، عن عُبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون في أمّتي رجل يقال له غَيْلان، هو أضرّ على أمّتي من أبليس»**[١١٤٠٧].

وأخبرتنا به عالياً أم المجتبى العلوية، قالت: قُرىء على إبراهيم بن منصور، أنبأنا ابن المقرىء، أنبأنا أبو يعلى، حدّثنا الهيثم بن خارجة أبو أحمد المرّوُذي، حدّثنا الوليد بن مسلم، عن مروان بن سالم القرقساني، حدّثنا الأحوص بن حكيم، عن خالد بن معدان، عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ:

«يكون في أمتي رجل يقال له وهب، يَهَبُ الله له الحكمة، ورجل يقال له غَيْلان هو أضرّ على أمّتي من إبليس»[١١٤٠٨].

رواه مَسلَمة بن علي البلاطي عن أزهر بن حكيم بدلاً من أحوص.

أَنْبَأَنا أبو علي الحسن بن أحمد، أنبأنا أبو بكر بن رِيْذة، أنبأنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدّثنا مسعود بن محمّد الرملي، حدّثنا عمران بن هارون الصوفي، حدّثنا مسلمة بن علي الخُشَني عن أزهر بن حكيم، عن خالد بن معدان، عن عُبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون في أمتي رجلان أحدهما باليمن يقال له وهب، يَهَبُ الله له حكمة، والآخر بالشام يقال له غَيْلان هو أشدّ على أمّتي فتنة من الشيطان»**[١١٤٠٩].

وروي من وجه آخر عن خالد بن مَعدان.

أَخْبَرَناه أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن، أنبأنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن الآبنوسي.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الحسين بن النَّقُّور.

قالا: أنبأنا أبو طاهر المخلّص، حدّثنا أبو القاسم البغوي، حدّثنا محمّد بن بكّار بن الريان، حدّثنا حسان بن إبراهيم، عن يحيى بن ريان، عن عبدالله بن راشد، عن خالد بن معدان، عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ:

«يكون في أمتي رجلان أحدهما يقال له غَيْلان هو شر على أمّتي من إبليس»[١١٤١٠].

رواه ابن المديني عن حسان فزاد في إسناده رجلاً غير مسمّى.

أَخْبَرَناه أبو غالب أحمد بن الحسن، أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا أبو عبدالله الحسين بن عمر بن عمران، حدّثنا محمّد بن محمّد بن سليمان، حدّثنا علي بن المديني، حدّثنا حسان بن إبراهيم، حدّثنا يحيى بن ريان، أنبأنا عبدالله بن راشد، عن مولى لسعيد بن عبد الملك قال: سمعت خالد بن معدان يحدّث عن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«سيكون في أمتي رجلان أحدهما يقال له وهْب يؤتيه‌الله الحكمة، والآخر يقال له غَيْلان هو أشدّ على أمّتي من إبليس»**[١١٤١١].

وروي من وجه آخر مرسلاً:

أَخْبَرَناه أبو محمّد عبد الرَّحْمٰن بن أبي الحسن، أنبأنا سهل بن بشر، أنبأنا أبو بكر الخليل بن هبة الله بن الخليل، أنبأنا عبد الوهّاب الخلاد، أنبأنا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلاّب، حدّثنا العبّاس بن الوليد بن صبح الخلّال،حدّثنا مروان بن محمّد، حدّثنا محمّد بن عبدالله الشُعِيثي، قال:

كنت جالساً عند مكحول قال: ومعه غَيْلان قال: إذ أقبل شيخ من أهل البصرة قال: فجلس إلى مكحول، قال فسلّم عليه، قال: ثم قال له مكحول: كيف سمعت الحسن يقول في آية كذا وكذا ؟ فأخبره بشيء لم أحفظه، قال: ثم أقبل عليه يسأله عن شيء من كلام الحسن ؟ قال، فقال غَيْلان: يا أبا عبدالله أقبل عليّ ودعْ هذا عنك، قال: فغضب مكحول، ـ وكان شديد الغضب ـ قال: ثم قال: ويلك يا غَيْلان إنه قد بلغني أن رسول الله ﷺ قال:

«**سيكون في أمّتي رجل يقال له غَيْلان هو أضرّ عليها من إبليس**»، فإيّاك أن تكون أنت هو، ثم قام وتركه [١١٤١٢].

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن أبي الحديد، أنبأنا جدي أبو عبدالله، أنبأنا أبو الحسن محمّد بن عوف بن أحمد المزني، أنبأنا أبو العبّاس محمّد بن موسى بن الحسين بن السمسار، أنبأنا محمّد بن خريم، حدّثنا هشام بن عمّار، حدّثنا معاوية بن يحيى، حدّثنا أرطأة بن المنذر، عن يحيى بن مسلم قال:

أتيتُ بيت المقدس للصلاة فيه، فلقيت رجلاً، فقال: هل لك في إخوان لك ؟ قلت: نعم، قال: فبت الليلة، فإذا أصبحت لقيتك، فلما أصبح لقيني، فقال: هل رأيت الليلة في منامك شيئاً ؟ قلت: لا، إلاّ خيراً، قال: فصنع بي ذلك ثلاث ليال ثم قال: انطلق، فانطلقت معه حتى أدخلني سرباً فيه غَيْلان والحارث الكذاب في أصحاب له، ورجل يقول لغَيْلان: يا أبا مروان ما فعلت الصحيفة التي كنا نقرؤها بالأمس، قال: عرج بها إلى السماء فأُحكمت ثم أُهبطت، فقلت: إنّا لله، ماكنت أرى أنّي أبقى حتى أسمع بهذا في أمّة محمّد ﷺ.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حّثنا أبو محمّد الكتاني، أنبأنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنبأنا أبو الميمون، حدّثنا أبو زُرعة(١)، حدّثنا محمّد بن المبارك، حدّثني الوليد بن مسلم، حدّثني المنذر بن نافع قال:

سمعت خالد بن اللّجلاج يقول لغَيْلان: ويحك يا غَيْلان، ألم أجدك في شبيبتك ترامي النساء بالتفاح في شهر رمضان ؟ ثم صرت حارثياً تخدم امرأة تزعم أنها أم المؤمنين ؟ ثم تحوّلت فصرت قدرياً زنديقاً ؟

قال أبو زرعة: وقد رواه أبو مسهر عن المنذر بن نافع نفسه عن خالد بن اللّجلاج نحواً منه.

---

(١) في تاريخه: ١ / ٣٧١.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن أبي الحسن، أنبأنا سهل بن بشر، حدّثنا الخليل بن هبة الله، أنبأنا عبد الوهّاب الكلابي، حدّثنا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلاّب، حدّثنا العبّاس بن الوليد بن صبح، حدّثنا أبو مسهر، حدّثني المنذر بن نافع قال:

سمعت خالد بن اللّجلاج يقول: ويلك يا غَيْلان، ألم تكن زفّاناً[١]؟ ويلك يا غَيْلان ألم تكن قبطياً وأسلمت؟ ويلك يا غَيْلان، ألم أجدك في شبيبتك[٢] وأنت ترامي النساء بالتفاح في شهر رمضان ثم صرت حارساً تخدم امرأة حارث الكذاب وتزعم أنها أم المؤمنين؟ ثم تحوّلت من ذلك فصرت قدرياً زنديقاً؟

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا ثابت بن بُنْدار، أنبأنا محمّد بن علي بن يعقوب، أنبأنا محمّد بن أحمد البابسيري، حدّثنا الأحوص بن المفضّل بن غسّان، حدّثنا أبي، حدّثني الهيثم بن خارجة، حدّثنا محمّد بن حرب، عن المنذر بن نافع، عن خالد بن اللّجلاج:

أنه قال لغَيْلان: ياغَيْلان ألم أجدك ترامي النساء بالتفاح في شهر رمضان، ثم خرجت مع امرأة الحارث الذي تنبّأ، تحجبها وتزعم أنّها أم المؤمنين، ثم صرتَ بعد ذلك قدرياً زنديقاً ما أراك تخرج من هوًى الاّ دخلت في شرّ منه.

أَخْبَرَنا أبو غالب محمّد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسن محمّد بن علي بن أحمد السيرافي، حدّثنا القاضي أبو عبدالله أحمد بن إسحاق بن خِرْبان، حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن يعقوب المتّوثي، حدّثنا أبو داود سليمان بن الأشعث، حدّثنا صفوان بن صالح الدمشقي، حدّثنا محمّد بن شعيب قال: سمعت الأوزاعي يقول:

أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له: سوسر كان نصرانياً فأسلم ثم تنصّر، فأخذ عنه معبد الجُهَني، وأخذ غَيْلان عن مَعْبد.

رواها غيره، فقال: سَوسَن.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأنا أبو الحسن رَشَأ بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسْمَاعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، حدّثنا أبو إسْمَاعيل الترمذي، حدّثنا نُعَيم، حدّثنا عبد السلام بن حرب، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة قال:

لقيت غَيْلان القدري فقلت له: من كان أشد الناس عليك كلاماً؟ فقال: كان أشد الناس عليّ كلاماً عمر بن عبد العزيز، كأنه يلقن من السماء، ولقد كنت أطلب له مسائل أعنته فيها، فبينا أنا ذات يوم في السوق إذا دراهم بيض يقلبها اليهودي والنصراني والحائض والجنب، قلت: إن يكن يوم أظفر به فاليوم، قال: فدخلت عليه، فقلت: يا أمير المؤمنين هذه الدراهم البيض فيها كتاب الله

---

(١) زفّانا: أي رقاصاً، (راجع اللسان: زفن).

(٢) في المختصر: شيبتك.

يقلّبها اليهودي والنصراني والحائض والجنُب، فإن رأيتَ أن تأمر بمحوها، فقال: أردت أن تحتجّ علينا الأمم إن غيّرنا توحيد ربنا واسم نبيّا، قال: فبُهتّ، فلم أدر ما أردّ عليه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو طاهر بن أبي الصقر، أنبأنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر، أنبأنا أبو بكر المهندس، حدّثنا أبو بِشْر الدَّولابي، حدّثنا محمّد بن المثنّى، حدّثنا درست بن زياد أبو الحسن، حدّثنا محمّد بن عمرو، عن الزهري قال:

دخلت على عمر بن عبد العزيز وغَيْلان قاعد بين يديه، فقال: يا غَيْلان ويلك، ما هذا الذي أحدثت في الإسلام؟ فقال: يا أمير المؤمنين ما أحدثت في الإسلام شيئاً، قال: بلى، قولك في القدر.

أَخْبَرَنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء، أنبأنا منصور بن الحسين، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، حدّثنا أبو عروبة، حدّثنا أيوب، حدّثني ضمرة عن علي قال:

صلّيت المغرب ثم ركعت بعد المغرب، فمرّ بي عمرو بن مهاجر صاحب حرس عمر بن عبد العزيز فقال: ائت المنزل حتى أخبرك بما كان من أمر صديقك - يعني غَيْلان - فأتيته في منزله، فقال: بعث أمير المؤمنين اليوم إلى غَيْلان، فدخل عليه، فقال: يا غَيْلان، أكان فيما قضى الله وقدّر أن يخلق السموات والأرض؟ قال: نعم، قال: أكان فيما قضى وقدّر أن يخلق آدم؟ قال في أشياء سأل عنها، كلّ ذلك يقول: نعم، وأنا خلف عمر أشير إلى غَيْلان إلى حلْقي أنه الذبح، فلما أراد أن يقوم قال: يا غَيْلان، والله ما طنّ ذباب بيني وبينك إلاّ بقدَر.

قال: وحدّثنا أبو عروبة، حدّثنا بُنْدار، حدّثنا بشر بن عمر، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي قال:

قيل لعمر بن عبد العزيز: إنّ غَيْلان يقول في القدر، فمرّ به غَيْلان، فقال: ما تقول في القدر؟ فتعوّذ، فتلى هذه الآية: **﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر﴾** الى قوله **﴿اما شاكراً وإما كفوراً﴾** فقال عمر: إنّ الكلام فيه عريض طويل، ما تقول في العلم، أنافذ هو؟ قال: نعم، قال: أما والله لو لم تقلها لضربتُ عنقك.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن أبي الحديد، أنبأنا جدي أبو عبدالله، أنبأنا أبو بكر محمّد بن خُرَيم، حدّثنا هشام بن عمّار، حدّثنا معاوية بن يحيى، حدّثنا عمرو بن مهاجر قال:

استأذن غَيْلان على عمر بن عبد العزيز، فأذن له: فقال: ويحك يا غَيْلان، ما الذي بلغني عنك أنك تقول؟ قال: إنّما أقول بقول الله **﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً﴾** إلى قوله: **﴿إما شاكراً وإما كفوراً﴾**، قال عمر: تمّ السورة ويحك أما تسمع الله يقول: **﴿ وماتشاءون إلاّ أن**

يشاء الله﴾[١] ويحك يا غَيْلان، أما تعلم أن الله ﴿جاعل في الأرض﴾[٢] إلى ﴿العليم الحكيم﴾[٣]، فقال غَيْلان: يا أمير المؤمنين لقد جئتك جاهلاً فعلّمتني، وضالاً فهديتني، قال: اخرج ولا يبلغني أنك تكلّم بشيء من هذا.

حدّثني أبو المعمّر الأنصاري، أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار، أنبأنا أبو الحسن محمّد بن عبد الواحد بن محمّد، أنبأنا أبو حفص عمر بن محمّد الزيات، أنبأنا أبو عبدالله أحمد بن الحسين بن عبد الجبّار الصوفي، حدّثنا الهيثم بن خارجة، حدّثنا إسْمَاعيل بن عياش عن عمرو بن مهاجر قال:

قدم غَيْلان على عمر بن عبد العزيز فأتيت عمر فقلت: يا أمير المؤمنين قدم غَيْلان وهو بالباب، قال: أدخله وأغلق الباب، قال: فدخل على عمر، فسلّم ودعا له، ثم قال: اجلس، فجلس، وسأله عن الناس فأخبره صلاحاً من الناس، فحمد الله على ذلك، ثم قال: ويحك يا غَيْلان، ما هذا الكلام الذي بلغني عنك ؟ قال: يا أمير المؤمنين أتكلّم وتسمع ؟ قال: تكلّم، قال: فقرأ ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر﴾ حتى بلغ ﴿إما شاكراً وإما كفوراً﴾ ثم سكت، فقال له عمر: ويحك يا غَيْلان، أمن ههنا تأخذ الأمر وتدع بدء خلق آدم، قال: هات يا أمير المؤمنين، فقال عمر: قال الله عزّ وجلّ: ﴿إنّي جاعل في الأرض خليفة﴾إلى قوله: ﴿ما كنتم تكتمون﴾[٤] فقال غَيْلان: صدقت يا أمير المؤمنين، والله لقد جئتك ضالاً فهديتني، وأعمى فبصّرتني، وجاهلاً فعلّمتني، والله لا أتكلّم في شيء من هذا الأمر أبداً، قال عمر: لئن بلغني أنك تكلم في شيء من هذا الأمر أبداً لأجعلنّك نكَالاً للناس، أو للعالمين، قال عمر: وقد دسستُ إليه ناساً، فكفّ عن ذلك ولم يتكلّم بشيء حتى مات عمر، فلمّا مات عمر سال فيه سيل الماء أو سيل البحر.

أَخْبَرَنا أبو العزّ بن كادش، أنبأنا أبو الحسين بن حسنون، أنبأنا أبو الحسن الدارقطني، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبد العزيز، حدّثنا داود بن رشيد، حدّثنا الهيثم بن عمران الدمشقي قال: سمعت عمرو بن مهاجر قال:

بلغ عمر بن عبد العزيز أنّ غَيْلان وفلاناً نطقا في القدر، فأرسل إليهما، فقال: [ما] الأمر الذي تنطقان فيه ؟ قالا: نقول يا أمير المؤمنين ما قال الله. قال: وما قال الله ؟ قالا: يقول:﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً﴾[٥] ﴿إنا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفوراً﴾[٦] قال: فقال: اقرآ، فقرة حتى إذا بلغا:﴿إنّ هذه تذكرة فمن شاء اتّخذ إلى ربّه سبيلاً وما تشاءون إلاّ أن يشاء

---

(١) سورة الدهر، الآيات: ١ ـ ٣.
(٢) سورة الدهر، الآية: ٣٠.
(٣) سورة البقرة، الآيات: ٣٠ إلى ٣٢.
(٤) من الآية: ٣٣ من سورة البقرة.
(٥) سورة الإنسان، الآية: ١.
(٦) سورة الإنسان، الآية: ٣.

الله﴾ إلى آخر السورة[1]، قال: كيف ترى يا بن الأتانة، تأخذ بالفروع وتدع الأصول؟ قال: ثم بلغه أنهما قد أسرفا، فأرسل إليهما وهو مغضب شديدُ الغضب، فقام عمر، وكنت خلفه قائماً حتى دخلا عليه، وأنا مستقبلهما، فقال لهما: ألم يكن في سابق علم الله حين أمر إبليس بالسجود أنه لا يسجد؟ قال: فأومأتُ إليهما إيماءً برأسي أن قولا: نعم - قال: والله أن لولا مكاني يومئذ لسطا بهما - قال: فقالا: نعم يا أمير المؤمنين، قال: أوَلَم يكن في سابق علم الله حين نهى آدم عن أكل الشجرة أن لا يأكلا منها أنهما يأكلان منها؟ قال: فأومأت إليهما أيضاً برأسي أن قولا: نعم، فقالا: نعم، قال: فأمر بإخراجهما، وأمر بالكتاب إلى الأجناد بخلاف ما يقولون، فلم يبلث إلاّ قليلاً حتى مرض عمر، فلم ينفذ ذلك الكتاب.

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن أحمد، أنبأنا أبو الحسين بن الطّيّوري، أنبأنا عبد العزيز بن علي الأزجي، أنبأنا عبيد الله بن محمّد بن سليمان المخرمي، حدّثنا جعفر بن محمّد الفريابي، حدّثنا عبدالله بن عبد الجبّار الحمصي، حدّثنا محمد بن حمير، عن محمّد بن مهاجر، عن أخيه عمرو بن مهاجر قال:

بلغ عمر ابن عبد العزيز أنّ غَيْلان يقول في القدر قال: فبعث إليه، فحجبه أياماً ثم أدخله عليه، فقال: ياغَيْلان، ما هذا الذي بلغني عنك - قال عمرو بن مهاجر: فأشرتُ: ألا يقول شيئاً - قال: فقال: نعم يا أمير المؤمنين، إنّ الله يقول:﴿**هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً* إنّا خلقنا الإنسان نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً* إنّا هديناه السبيل**﴾الآية. قال: اقرأ من آخر السورة:﴿**وما تشاءون إلاّ أن يشاء الله إنّ الله كان عليماً حكيماً * يُدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعدّ لهم عذاباً أليماً**﴾ ثم قال: ما تقول يا غَيْلان؟ قال: أقول قد كنت أعمى فبصّرتني، وأصمّ فأسمعتني، وضالاً فهديتني، فقال: اللّهم إن [كان] عبدك غَيْلان صادقاً وإلاّ فاصلبه، فأمسك عن الكلام في القدر، فبعث إليه هشام فقطع يده، فمرّ به رجل والذباب على يده فقال له:يا غَيْلان هذا قضاء وقدر، قال: كذبت لعمر الله ما هذا قضاء ولا قدر، فبعث إليه هشام فصلبه.

أَخْبَرَنا أبو غالب أحمد بن الحسن، أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا الحسين بن عن عمر بن عمران الضرّاب، حدّثنا محمّد بن محمّد بن سليمان، حدّثنا علي بن عبدالله بن جعفر المديني، حدّثنا حسان بن إبراهيم الكرماني، عن يحيى بن ريّان، عن عبدالله بن راشد الدمشقي عن عمرو بن مهاجر صاحب حرس عمر بن عبد العزيز قال:

تكلّم غَيْلان عند عمر بن عبد العزيز بشيء من أمر القدر، فقال له عمر: يا غَيْلان اقرأ أيّ القرآن شئت، فقرأ: ﴿**هل أتى على الإنسان حين من الدهر**﴾ حتى انتهى إلى هذه الآية ﴿**إنّ هذه تذكرة فمن**

---

(١) من الآية: ٢٩ من سورة الإنسان إلى آخر السورة.

شاء اتّخذ إلى ربّه سبيلاً﴾ قال: فردّدها مراراً وكفّ عما بقي، فقال له عمر: أتمّ السورة، فقال: ﴿وما تشاءون إلاّ أن يشاء الله إن الله كان عليماً حكيماً﴾ إلى آخرها، قال: فقال له عمر: يا غَـيْلان، إنّ الله يقول:﴿إنّ الله كان عليماً حكيماً﴾ قال: أخبرني: حكيم فيما علم أم حكيم فيما لا يعلم ؟ قال: بل حكيم فيما عليم، فقال له: أحييتني أحياك الله، والله لكأني لم أعلم هذا من كتاب الله، فقال له عمر بن عبد العزيز: اللّهمّ إن كان صادقاً فارفعه ووفّقه، وإن كان كاذباً فلا تمته إلاّ مقطوع اليدين والرجلين مصلوباً، ثم قال أمن يا غَيْلان، ثم قال: أمّن يا عمرو بن مهاجر، قال: فأمّنت أنا وغيلان على دعاء عمر بن عبد العزيز، فلما خرج قال عمر: يا عمرو، ويحه إنّه لمفتون، قال عمرو بن مهاجر: فوالله إنّي لفي الرصافة جالس فقيل لي: قد قطعت يداه ورجلاه، قال: فأتيته، فوقفت عليه وإنّه لمُلْقى فقلت له: يا غَيْلان هذه دعوة عمر بن عبد العزيز قد أدركتك، قال: ثم أُمر به فصلِب.

أَخْبَرَنا أبو غالب محمّد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق النهاوندي، حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن يعقوب، حدّثنا أبو داود سليمان بن الأشعث، حدّثنا عُبيد الله بن مُعاذ، حدّثنا أبي، حدّثنا محمّد بن عمرو الليثي أنّ الزهري حدّثه قال:

دعا عمر بن عبد العزيز غَيْلاناً فقال: يا غَيْلان، بلغني أنك تقول في القدر، فقال: يا أمير المؤمنين إنّهم يكذبون عليّ، قال: يا غَيْلان اقرأ علي يس، فقرأ ﴿يس، والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين﴾[1] حتى بلغ ﴿إنّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون* وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون* وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾[2] فقال غَيْلان: والله يا أمير المؤمنين لكأنّي لم أقرأها قبل اليوم، أشهدك يا أمير المؤمنين أنّي تائب إلى الله عز وجل مما كنت أقول في القدر، فقال عمر: اللّهمّ إن كان صادقاً فثبّته، وإن كان كاذباً فاجعله آية للمؤمنين.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الحسين بن الطيّوري، أنبأنا عبد العزيز بن علي الأزجي، أنبأنا عبيد الله بن محمّد بن سليمان المخرمي، حدّثنا جعفر بن محمّد الفريابي، حدّثنا عبيد الله بن مُعاذ، حدّثنا أبي، حدّثنا محمّد بن عمرو الليثي أن الزهري حدّثهم قال:

دعا عمر بن عبد العزيز غَيْلان فقال: يا غَيْلان، بلغني أنك تكلّم في القدر؟ فقال: يا أمير المؤمنين إنّهم يكذبون عليّ، قال: يا غَيْلان، أقرأ أول يس فقرأ ﴿يس، والقرآن الحكيم﴾ حتى أتى على﴿إنّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون* وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون* وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ فقال غَيْلان: والله يا أمير المؤمنين، لكأنّي لم أقرأها قطّ قبل اليوم، أشهدك يا أمير المؤمنين أنّي تائب مما كنت

(١) سورة يس من أول السورة إلى الآية ١٠. (٢) سورة يس من أول السورة إلى الآية ١٠.

أقول في القدر، فقال عمر: اللّهمّ إن كان صادقاً فثبّته، وإن كان كاذباً فاجعله آية للمؤمنين.

قال: وحدّثنا مُعاذ، حدّثنا أبي، عن بعض أصحابه قال: حدّث محمّد بن عمرو بهذا الحديث ابنُ عون.

قال ابن عون: أنا رأيته مصلوباً على باب دمشق.

أَخْبَرَنا أبو سهل محمّد بن إبراهيم، أنبأنا أبو الفضل الرازي، أنبأ جعفر بن عبدالله، حدّثنا محمّد بن هارون، حدّثنا محمّد بن المثنّى، حدّثنا مُعاذ بن مُعاذ، حدّثنا محمّد بن عمرو، حدّثنا الزُّهري، قال:

قال عمر بن عبد العزيز لغَيْلان: بلغني أنكم تكلم في القدر، فقال: يكذبون عليّ يا أمير المؤمنين، قال: اقرأ عليّ سورة يس، قال: فقرأ: ﴿**يس، والقرآن الحكيم**﴾ إلى ﴿**فهم لا يبصرون**﴾ فقال غَيْلان: والله يا أمير المؤمنين إنّي تائب إلى الله من قولي في القدر، فقال عمر: اللّهمّ إن كان صادقاً فثبّته، وإن كان كاذباً فاجعله آية للعالمين.

قال: وحدّثنا محمّد بن المثنّى، حدّثنا درست بن زياد أبو الحسن، عن محمّد بن عمرو بن علقمة، حدّثني الزهري قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز وغَيْلان قائم بين يديه، فذكر نحوه، وزاد فيه: وإن كان كاذباً فلا تمته حتى تذيقه حرّ السيف، أو حدّ السيف، قال: فلمّا مات واستُخلف يزيد بن عبد الملك قال: فدخلت عليه وغَيْلان قاعد بين يديه، فقال: مدّ يدك، فمدّها فضربها بالسيف فقطعها، ثم قال: مدّ رجلك فقطعها بالسيف ثم صلبه، فذكرت دعوة عمر عليه.

كذا قال، والمحفوظ [أن] الذي صلبه هشام بن عبد الملك.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن محمّد الخطيب، أنبأنا [أبو] منصور محمّد بن الحسين، حدّثنا أحمد بن الحسين بن زنبيل، أنبأنا عبدالله بن محمّد بن عبد الرَّحْمٰن، حدّثنا محمّد بن إسْمَاعيل، حدّثنا موسى، حدّثنا سعد بن زياد قال:

حجّ عبد الملك وهو خليفة سنة ست ومائة، ثم كان في سنة سبع ومائة وهو في المحرم بالمدينة ومعه غَيْلان يفتي الناس، وكان محمّد بن كعب يجيء كلّ جمعة من قريته على ميلين من المدينة لا يكلم أحداً حتى يُصَلّي العصر، فأتاه غَيْلان فقال: ﴿**من يضلل الله فلا هادي له**﴾[1].

قال ابن عون: مررت بغَيْلان [وهو] مصلوب بباب الشام.

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن أحمد، أنبأنا محمّد بن هبة الله، أنبأنا محمّد بن الحسين، أنبأنا عبدالله، حدّثنا يعقوب، حدّثنا موسى بن إسْمَاعيل، أنبأنا سعد أبو عاصم قال:

حجّ هشام بن عبد الملك وهو خليفة سنة ست ومائة فصار في سنة سبع ومائة في المحرم وهو

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٦.

بالمدينة، ومعه غَيْلان يفتي الناس ويحدّثهم، وكان محمّد بن كعب يجيء كلّ جمعة من قرية على ميلين من المدينة فلا يكلّم أحداً من الناس حتى يصلي العصر، فإذا صلّى العصر غدا إليه الناس يوم السبت يحدّثهم ويقصّ ثلاث مرات، فإذا فرغ من ثلاث جلس مجلسه، وقام من قام قالوا: يا أبا حمزة جاءنا رجل يشككنا في ديننا فنأتيك به ؟ قال: لا حاجة لي به، قلنا: أصلحك الله، نسمع منه ونسمع منك، قال: فائتوني به إن شئتم، وغدا يوم السبت وحضر الناس معه، فقصّ ثلاث مرات، فلما فرغ زحف إليه غَيْلان فقال: السلام عليك يا أبا حمزة، قال: وعليك يا أبا مروان.

قرأنا على أبي غالب وأبي عبدالله ابني البنّا، عن أبي الحسن محمّد بن محمّد بن مخلد، أنبأنا علي بن محمّد بن خزفة، أنبأنا محمّد بن الحسين، حدّثنا ابن أبي خيثمة، حدّثنا موسى بن إسْمَاعيل، حدّثنا سعد أبو عاصم قال:

حجّ هشام بن عبد الملك وهو خليفة سنة ست ومائة، فصار في سنة سبع ومائة في المحرم بالمدينة ومعه غَيْلان يفتي الناس ويحدّثهم، وكان محمّد يجيء كلّ جمعة من قريته على ميلين من المدينة فلا يكلم أحداً من الناس حتى يصلي العصر، فإذا صلى غدا إليه الناس يوم السبت يحدّثهم ويقصّ، فإذا فرغ جلس مجلسه وقام من قام قالوا: يا أبا حمزة جاءنا رجل يشككنا في ديننا فنأتيك به ؟ قال: لا حاجة لي به، ثم ذكر حديثاً قال: فاتفقا، فقال محمّد بن كعب: لا يكون كلام حتى يكون يشهد، قال: فأيهما أحبّ إليك تبدأ أو أبدأ ؟

فقال غَيْلان: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، من يهده الله فلا مُضِلّ له ومن يضلل فلا هادي له، قال: أتشهد بهذا أنه حقّ من قلبك لا يخالف قلبك لسانك منك ؟ قال: نعم، قال: حسبي، قال: إنّ القرآن ينسخ بعضه بعضاً، قال: لا حاجة لي في كلامك، إمّا أن تقوم عني، وإمّا أن أقوم عنك، فقام غَيْلان، قال: أبيت إلاّ صمتاً، فقال محمّد بعدما قام غَيْلان: قد كنت أغبط رجالاً بالقرآن بلغني أنهم تحوّلوا عن حالهم التي كانوا عليها، فإن أنكرتموني لا تجالسوني لا تضلوا كما ضللتُ.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصَين، أنبأنا أبو طالب بن غَيْلان، أنبأنا أبو بكر الشافعي، حدّثنا عبدالله بن أبي الدنيا، حدّثنا إسْمَاعيل بن أبي الحارث، حدّثنا كثير بن هشام، حدّثنا عبدالله بن زياد قال:

قال غَيْلان لربيعة بن عبد الرَّحْمٰن: أنشدك الله، أترى الله يحبّ أن يُعصى ؟ فقال ربيعة: أنشدك الله أترى الله يُعصى قسراً ؟ فكأن ربيعة ألقم غَيْلان حجراً.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو الفضل بن خيرون، أنبأنا محمّد بن علي الواسطي، أنبأنا محمّد بن أحمد البابسيري، أنبأنا الأحوص بن المفضّل بن غسّان، أنبأنا أبي.

ح **وأَنْبَأَنا** أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ[١]، حدّثنا أحمد بن إسحاق، حدّثنا أبو بكر بن أبي داود، حدّثنا يونس بن حبيب.

قالا: حدّثنا محمّد بن كثير، عن الأوزاعي قال: قال حسان بن عطية لغَيْلان القدري: والله ـ وفي رواية يونس: أما والله ـ لئن كنت أُعطيتُ لساناً لم نُعطه، إنّا لنعرف باطل ما تأتي به.

قال: وحدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن عِرْق، حدّثنا عمرو بن عثمان، حدّثنا عبد الملك بن محمّد الصنعاني قال: سمعت الأوزاعي يقول:

قدم علينا غَيْلان القدري في خلافة هشام بن عبد الملك، فتكلّم غَيْلان وكان رجلاً مفوّهاً، فلمّا فرغ من كلامه قال لحسّان: ما تقول فيما سمعت من كلامي؟ فقال له حسان: يا غَيْلان إن يكن لساني يكلّ عن جوابك فإن قلبي ينكر ما تقول:

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الفضل بن البقال، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد، حدّثنا حنبل بن إسحاق، حدّثنا هارون بن معروف، حدّثنا ضمرة، عن علي بن أبي حَمَلة قال:

كان غَيْلان يجالس مكحولاً، فقيل له: يا أبا عبدالله هذا يجالسك، قال: فما أصنع به؟ أطرده؟ لعلّ مكحولاً قال هذا قبل أن يدعو غَيْلان إلى بدعته، فلمّا أظهرها ودعا إليها نهى مكحول عن مجامعته.

كذلك أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق، حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن يعقوب، حدّثنا أبو داود سليمان بن الأشعث، حدّثنا عبيد الله بن مُعاذ، حدّثنا أبي، حدّثنا الفرَج بن فضَالة، حدّثنا مسافر قال:

جاء رجل إلى مكحول من إخوانه[٢] فقال: يا أبا عبدالله ألا أعجبك أنّي عدتُ اليوم رجلاً من إخوانك؟ فقال: من هو؟ فقال: لا عليك، قال: أسألك، قال: هو غَيْلان، وقال مكحول: إن دعاك غَيْلان فلا تجبه، وإن مرض فلا تعده، وإن مات فلا تمش في جنازته.

أَخْبَرَنا أبو محمّد عبد الرَّحْمٰن بن أبي الحسن، أنبأنا سهل بن بشر، أنبأنا الخليل بن هبة الله، أنبأنا عبد الوهّاب الكلابي، حدّثا أحمد بن الحسين بن طلاّب، حدّثنا العبّاس بن الوليد بن صبح، حدّثنا مروان بن محمّد، حدّثنا الوليد بن مسلم، حدّثنا إبراهيم بن جدار العذري، حدّثني ثابت بن ثوبان قال:

قلت لمكحول: يا أبا عبدالله انّ غَيْلان مرض فأردت أن أعوده، فقلت: لا، حتى أسأل، فما ترى في عيادته؟ فقال مكحول: إن مرض فلا تعده، وإن مات فلا تشهده، لهو أضرّ على هذه الأمّة من

---

(١) حلية الأولياء: ٦ / ٧٢ في ترجمة حسان بن عطية.(٢) في المختصر: من أصحابه.

المرقّين.

قال مروان: فقلت للوليد: وما المرقّين ؟ قال: هم ولاة السوء يؤتى أحدهم في الشيء الذي لا يجب عليه فيه حدّاً، والرجل يجب عليه الحد، فيجوروا بهذا الحدود وأكثر منها.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو بكر محمّد بن المظفر، أنبأنا أبو الحسن العتيقي، أنبأنا يوسف بن أحمد، أنبأنا أبو جعفر العقيلي[١]، حدّثنا عبدالله بن أحمد، حدّثنا منصور بن أبي مُزاحم، حدّثنا أبو سعيد محمّد بن مسلم بن أبي الوضاح، عن محمّد بن عبدالله الشعيثي عن مكحول قال:

أتاه رجل فقال: يا أبا عبدالله أتيتُ صديقاً لك اليوم أعوده، فدُفِعَ في صدري دونه قال: من هو ؟ فكأنه كره أن يخبره، فما زال به حتى قال: هو غَيْلان، قال: غَيْلان ؟ قال: نعم، قال: إن دعاك غَيْلان فلا تجبه، وإن مرض فلا تعده، وإن مات فلا تشيّع جنازته.

قال عبدالله بن عمر وذُكر القدر فقال: وقد أظهره ؟ قلت: نعم، قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**هم نصارى هذه الأمة ومجوسها**»[١١٤١٣][٢].

أَخْبَرَنا أبو غالب محمّد بن الحسن، أنبأنا ابن علي بن أحمد، حدّثنا أحمد بن إسحاق النهاوندي، حدّثنا محمّد بن أحمد بن يعقوب، حدّثنا سليمان بن الأشعث، حدّثنا إبراهيم بن مروان ـ يعني الطاطري ـ حدّثنا أبي، حدّثنا ابن عيّاش، حدّثني محمّد بن عبدالله الشعيثي قال:

سمعت مكحولاً يقول: بئس الخليفة كان غَيْلان لمحمّد ﷺ على أمّته من بعده.

قال: وحدّثنا سليمان بن الأشعث، حدّثنا عبد السلام بن عتيق الدمشقي، حدّثنا صفوان بن صالح، حدّثنا الوليد، حدّثنا سعيد.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الحسين بن الطيوري، أنبأنا عبد العزيز الأزجي، أنبأنا المخرمي، حدّثنا جعفر الفريابي، حدّثنا نصر بن عاصم، حدّثنا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول أنه قال ـ وفي حديث ابن الأشعب: **قال:** قال مكحول:

حسب غَيْلان الله لقد ترك هذه الأمّة في لُجج مثل ـ وقال ابن الأشعث: في مثل لُجج ـ البحار.

أَخْبَرَنا أبو القاسم أيضاً، أنبأنا أبو الحسين بن الطيوري، أنبأنا الأزجي، أنبأنا المخرمي، حدّثنا جعفر، حدّثنا نصر، حدّثنا الوليد، عن ابن جابر، **قال:** سمعت مكحولاً يقول: ويحك يا غَيْلان لا تموت إلاّ مقتولاً.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق، حدّثنا أحمد بن عمران، حدّثنا محمّد بن أحمد بن المتّوثي، حدّثنا إبراهيم بن مروان بن محمّد، حدّثنا

---

(١) الضعفاء الكبير: ٣ / ٤٣٧.

(٢) الضعفاء للعقيلي: ٣ / ٤٣٥.

أبي، حدّثنا ابن عيّاش، حّدثني محمّد بن عبدالله، عن أيوب قال: سمعت مكحولاً يقول لغَيْلان: لا تموت إلا مفتوناً.

كذا قال، والصواب: مقتولاً.

أَخْبَرَنا أبو الحسين عبد الرَّحْمٰن بن عبدالله بن أبي الحديد، أنبأنا جدي الحسن بن أحمد، أنبأنا أبو بكر محمّد بن عوف بن أحمد المزني، أنبأنا أبو العبّاس بن السمسار، أنبأنا محمّد بن خُـرَيم، حدّثنا هشام بن عمّار، حدّثنا معاوية بن يحيى، حدّثنا بعض أشياخنا.

أن عبدالله بن أبي زكريا لقي غَيْلان في بعض سقائف دمشق فعدل عنه، فقالوا: يا أبا يحيى ما حملك على هذا ؟ فقال: لا يظلّني وإيّاه سقف إلاّ سقف المسجد، لقد ترك هذا الجند في أمواج كأمواج البحر.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله محمّد بن الفضل، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنا أبو جعفر أحمد بن عُبيد الأسدي ـ بهمذان ـ حدّثنا إبراهيم بن الحسين، حدّثنا إسحاق بن محمّد الفروي قال: سمعت مالكاً يقول: كان عدّة من أهل الفضل والصلاح قد ضلّلهم[١] غَيْلان بن عبدالله.

قال: وسئل مالك عن تزويج القَدري فقال: ﴿**ولعبد مؤمن خير من مشرك**﴾[٢].

أَخْبَرَنا أبو طالب علي بن عبد الرَّحْمٰن، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن الخُلَعي، أنبأنا أبو محمّد بن النحاس، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدّثنا صالح بن علي النوفلي ـ بحلب ـ حدّثنا أبو الأخيل الحمصي، واسمه خالد بن عمرو السُّلفي، حدّثنا إسْمَاعيل بن عيّاش، عن الأوزاعي قال:

أرسل هشام بن عبد الملك إلى غَيْلان فقال له: يا غَيْلان، ما هذه المقالة التي تبلغني عنك في القدر ؟ فقال: يا أمير المؤمنين هو ما بلغك، وقال: أحضر من أحببتَ يحاجّني، فإن غلبني فاضرب رقبتي، فأحضر الأوزاعي، فقال له الأوزاعي: يا غَيْلان إن شئت ألقيت عليك سبعاً، وان شئت خمساً وإن شئت ثلاثاً.

قال: ألق عليّ ثلاثاً، قال: فقال له: قضاء الله على ما نهى عنه، قال: ما أدري أيش تقول، قال: وأمر الله بأمر حال دونه، فقال هذه أشدّ عليّ من الأول، قال: فحرّم الله حراماً ثم أحلّه، قال: ما أدري أيش تقول، قال: فأمَر به، فضربت رقبته.

قال: ثم قال هشام للأوزاعي: يا أبا عمرو فسّر لنا ما قلت، قال: قضى الله على ما نهى آدم أن يأكل من الشجرة، ثم قضى عليه فأكل منها، وأمر أبليس أن يسجد لآدم، وحال بين ابليس وبين السجود، وقال: ﴿**حرّمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير**﴾، وقال: ﴿**فمن اضطر**﴾[٣] فأحله بعدما حرّمه.

---

(١) في المختصر: أضلهم.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢١.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

أَخْبَرَنا أبو الفتح نصر الله بن محمّد، أنبأنا نصر بن إبراهيم، أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن الوليد الأنصاري الأندلسي ـ قراءة عليه في منزله ـ.

ح **وأَخْبَرَنا** خالي أبو المعالي محمّد بن يحيى، أنبأنا الحافظ أبو عبدالله الحُمَيدي ـ إجازة ـ أنبأنا الشيخ الصالح أبو الحسن عبد الباقي بن فارس بن أحمد المقرىء ـ إملاء في مسجد عمرو بن العاص بمصر ـ قالا: حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن إدريس الرازي الشافعي بمصر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة حدّثنا أبو الحسين ـ وفي حديث نصر الله: أبو الحسن ـ أحمد بن عبد الرَّحْمٰن بن أحمد الأنماطي، حدّثنا أبو إسحاق ـ زاد نصر الله: إبراهيم بن عبدالله بن ثمامة ـ حدّثنا إبراهيم بن إسحاق ـ وقال المصّيصي: حدّثنا محمّد بن كثير قال:

كان على عهد هشام بن عبد الملك رجل يقال له غَيْلان القدري، فشكاه الناس إلى هشام بن عبد الملك، فبعث هشام اليه ـ زاد نصر الله: وأحضره ـ فقال له: قد كثُر كلام الناس فيك، قال: نعم يا أمير المؤمنين، ادعُ من شئت فيحاجّني ـ وقال نصر الله: فيجادلني ـ فان أدرك عليّ سبب ـ وقال نصر الله: فإن أدركت ـ عليّ شيئاً ـ فقد أمكنتك من عِلاوتي ـ يعني رأسه ـ قال هشام: قد أنصفت، فبعث هشام إلى الأوزاعي، فلمّا حضر الأوزاعي قال له ـ زاد نصر الله: هشام، وقالا: ـ يا أبا عمرو، ناظر لنا هذا القدري، فقال له الأوزاعي ـ وفي حديث خالي، فقال الأوزاعي للقدري: اختر إن شئت ثالث كلمات، وإن شئت أربع كلمات، وإن شئت واحدة، فقال القدري: بل ثلاث كلمات.

فقال الأوزاعي للقدري، أخبرني عن الله عزّ وجلّ، هل تعلم أنه قضى على ما نهى؟ فقال القدري: ليس عندي في هذا شيء، فقال الأوزاعي: هذه واحدة.

ثم قال الأوزاعي: أخبرني عن الله عزّ وجلّ انه حال دون ما أمر؟ فقال القدري: هذه أشدّ ـ زاد نصر الله: عليّ وقالا: من الاولى، ما عندي من هذا شيء، فقال الأوزاعي: هذه اثنتان يا أمير المؤمنين.

فقال الأوزاعي للقدري: أخبرنى عن الله عزّ وجلّ أنه أعان على ما حرّم، فقال القدري: هذا ـ وقال نصر الله: هذه ـ أشدّ عليّ من الأولى والثانية، ما عندي في هذا شيء فقال الأوزاعي: يا أمير المؤمنين هذه ثلاث ـ زاد نصر الله: كلمات ـ.

فأمر به هشام فضربت عنقه.

فقال هشام بن عبد الملك للأوزاعي: فسّر لنا هذه الثلاث كلمات ـ وقال نصر الله: هذه الثلاثة ما هي؟ قال الأوزاعي ـ وفي حديث نصر الله: قال: نعم، وقالا: ـ يا أمير المؤمنين، أما تعلم أنّ الله قضى على ما نهى؟ نهى آدم عن أكل الشجرة ثم قضى عليه أكلها ـ وقال نصر الله: بأكلها ـ فأكلها.

ثم قال الأوزاعي: أما تعلم يا أمير المؤمنين أن الله حال دون ما أمر؟ أمر إبليس بالسجود لآدم ثم حال بينه وبين السجود.

ثم قال الأوزاعي: أما تعلم يا أمير المؤمنين أن الله تعالى أعان على ما حرّم، حرّم الميتة ـ زاد نصر الله: والدم وقالا: ـ ولحم الخنزير، ثم أعان عليه بالاضطرار إليه.

فقال هشام: فأخبرني عن الواحدة ماكنت تقول له ؟ قال: أقول له ـ زاد نصر الله وقالا: ـ مشيئتك مع مشيئة الله، أو مشيئتك دون مشيئته ـ وقال نصر الله: مشيئة الله ـ فأيّهما أجابني فيه حلّ فيه ضرب عنقه، قال: فأخبرني عن الأربع ماهي ؟ قال: كنت أقول له: أخبرني عن الله عزّ وجلّ، خلقك[1] كما شاء أو كما شئت ؟ فإنه كان يقول: كما شاء، ثم أقول له: أخبرني عن الله عزّ وجل يتوفاك إذا شاء أو إذا شئت ؟ فأنه كان يقول إذا شاء، ثم أقول له: أخبرني عن الله يرزقك إذا شاء أو إذا شئت ؟ فأنه كان يقول: إذا شاء، ثم كنت أقول له: أخبرني عن الله عزّ وجل إذا توافّك إلى أين تصير ؟ حيث شئت أو حيث شاء ؟ فإنه كان يقول: حيث شاء.

ثم قال الأوزاعي: يا أمير المؤمنين من لم يمكنه أن يحسّن خلقه، ولا يزيد في رزقه ولا يؤخر في أجله ولا يصيّر نفسه حيث شاء ـ وقال نصر الله حيث شاء ـ فأي شيء في يديه ـ وقال نصر الله: في يده ـ من المشيئة يا أمير المؤمنين ؟ قال: صدقت يا أبا عمرو.

ثم قال الأوزاعي: يا أمير المؤمنين، إن القدرية ما رضوا بقول الله عزّ وجلّ، ولا بقول الأنبياء، ولا بقول أهل الجنّة، ولا بقول أهل النار، ولا بقول الملائكة، ولا بقول أخيهم أبليس، فأما قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فاجتباه ربه فجعله من الصالحين**﴾[2] وأما قول الملائكة ﴿**لا علم لنا إلاّ ما علّمتنا**﴾[3] وأما قول الأنبياء، فما قال شعيب: ﴿**وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت**﴾[4] وقال نصر الله: قال إبراهيم: ﴿**لئن لم يهدني ربّي لأكوننّ من القوم الضالّين**﴾[5]، وقال نوح: ﴿**ولا ينفعكم نصحي إن أردتُّ أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم**﴾[6]، وأما قول أهل الجنّة فإنهم قالوا: ﴿**الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله**﴾[7]، وأمّا قول أهل النار: ﴿**لو هدانا الله لهديناكم**﴾[8]، وأمّا قول أخيهم إبليس: ﴿**ربّ بما أغويتني**﴾[9].

أَخْبَرَنا أبو الحرم مكي بن الحسن بن معافى، وأبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، قالا: أنبأنا أبو محمّد مقاتل بن مطكود بن أبي نصر، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمّد بن شجاع، أنبأنا أبو الفتح محمّد بن إبراهيم بن يزيد النصري بالقدس سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، حدّثنا أبو عبدالله عبيد الله بن محمّد بن محمّد بن حمدان بن بطّة العُكَبري، وأبو الحسن علي بن محمّد بن ينال الشافعي ـ

---

(١) في المختصر: خلقك حين خلقك كما شاء.

(٢) سورة القلم، الآية: ٥٠.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٣٢.

(٤) سورة هود، الآية: ٨٨.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ٧٧.

(٦) سورة هود، الآية: ٣٤.

(٧) سورة الأعراف، الآية: ٤٣.

(٨) سورة الأعراف، الآية: ٤٣.

(٩) سورة الحجر، الآية: ٣٩.

شك الشيخ أبو الفتح ـ أنبأنا أبو بكر القاسم بن إبراهيم الصفار، حدّثنا حجر بن محمّد السامَرّي البصري، حدّثنا عبد الرَّحْمٰن بن عبيد الله البصري، حدّثنا أبو سلمة موسى بن إسْمَاعيل المِنْقَري، حدّثنا حماد أبي سلمة، عن أبي جعفر الخَطمي قال:

بلغ عمر بن عبد العزيز كلام غَيْلان القدري في القدر، فأرسل إليه فدعاه، فقال له: ما الذي بلغني عنك؟ تكلّم في القدر؟ قال: يكذب عليّ يا أمير المؤمنين، ويقال عليّ ما لم أقل، قال: فما تقول في العلم؟ ويلك أنت مخصوم إن أقررت بالعلم خصمتَ وإن جحدتَ بالعلم كفرت، ويلك أقرّ بالعلم تخصم خير من أن تجحد فتُلعن، والله لو علمتُ أنك تقول الذي بلغني عنك لضربت عنقك، أتقرأ ﴿**يس والقرآن الحكيم**﴾[1]؟ قال: نعم، قال: اقرأ، فقرأ: ﴿**بسم الله الرَّحْمٰن الرحيم يس والقرآن الحكيم إنّك لمن المرسلين على صراط مستقيم**﴾ إلى أن بلغ: ﴿**لقد حقّ القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون**﴾ قال له: قف، كيف ترى؟ قال: كأني لم أقرأ هذه الآية قط، قال: زد: ﴿**إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون**﴾ قف، من جعل الأغلال في أعناقهم؟ قال: لا أدري، قال: ويلك، الله والله قال، زد: ﴿**وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سدّاً**﴾ قال: قف، قال: ويلك، من جعل السدّ بين أيديهم قال: لا أدري، قال: ويلك، الله، والله، زد ويلك، ﴿**وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون * إنّما تنذر من اتّبع الذكر وخشي الرَّحْمٰن بالغيب فبشّره بمغفرة وأجر كريم**﴾[2]، قف، كيف ترى؟ قال: كأنّي والله لم أقرأ هذه السورة قط، فإنّي أعاهد الله أن لا أعود في شيء من كلامي أبداً، فانطلق.

فلمّا ولّى قال عمر بن عبد العزيز: اللّهمّ إن كان أعطاني بلسانه ومحنته في قلبه فأذيقه حرّ السيف.

فلم يتكلّم في خلافة عمر بن عبد العزيز، وتكلّم في خلافة يزيد بن عبد الملك، فلمّا مات يزيد أرسل إليه هشام فقال: ألست كنت عاهدت الله لعمر بن عبد العزيز أنّك لا [تكلّم] في شيء من كلامك؟ قال: أقلني يا أمير المؤمنين، قال: لا أقالني الله إن أنا أقلتك يا عدوّ الله، أتقرأ فاتحة الكتاب؟ قال: نعم، فقرأ: ﴿**بسم الله الرَّحْمٰن الرحيم الحمد لله رب العالمين، الرَّحْمٰن الرحيم، مالك يوم الدّين، إيّاك نعبد وإيّاك نستعين**﴾ قال: قف يا عدوّ الله، على ما تستعين الله، على أمر بيدك أم على أمر بيده؟ من ههنا، انطلقوا به فاضربوا عنقه واصلبوه، قال: يا أمير المؤمنين أبرز لي رجلاً من خاصّتك أناظره، فإن أدرك عليّ أمكنته من علاوتي فليضربها، وإن أنا أدركت عليه فاتبعني به قال هشام: من لهذا القدري؟ قالوا: الأوزاعي، فأرسل إليه وكان بالساحل، فلمّا قدم عليه، قال له الأوزاعي: أخبرني يا غَيْلان إن شئت ألقيت عليك ثلاثاً، وإن شئت أربعاً، وإن شئت واحدة، قال:

---

(١) سورة يس، من الآية الأولىٰ إلى آخر الآية ١١. (٢) سورة يس، من الآية الأولى إلى آخر الآية ١١.

ألق عليّ ثلاثاً.

قال: أخبرني عن الله، قضى على ما نهى ؟ قال: لا أدري كيف هذا، قال الأوزاعي: واحدة يا أمير المؤمنين.

ثم قال: أخبرني عن الله، أمر بأمر ثم حال دون ما أمر ؟ قال القدري: هذه والله أشد من الأولى، قال الأوزاعي: هاتان اثنتان يا أمير المؤمنين.

ثم قال: أخبرني عن الله، حرم حراماً ثم أحلّه ؟ قال: هذه والله أشدّ من الأولى والثانية، قال الأوزاعي: كافر، وربّ الكعبة يا أمير المؤمنين.

فأمر به هشام فقطعت يديه ورجليه وضربت عنقه وصلب، فقال حين أمر به: أدركتني دعوة العبد الصالح عمر بن عبد العزيز.

قال هشام: يا عمرو فسّر لنا الثلاث التي ألقيت عليه، قال: قلت له: أخبرني عن الله، قضى على ما نهى، [إن الله نهى آدم عن أكل الشجرة، ثم قضى عليه أن يأكل منها، قلت له: أخبرني عن الله أمر بأمر ثم حال دون ما أمر،] إن الله عزّ وجل أمر إبليس بالسجود لآدم فحال بينه وبين أن يسجد له، وقلت له: أخبرني عن الله عزّ وجل، حرّم حراماً ثم أحلّه، حرّم الميتة وأعان على أكلها للمضطر إليها.

قال له هشام: فأخبرني عن الأربع ماهي ؟

قال: كنت أقول له: أخبرني عن الله عزّوجل خلقك كما شاء أو كما شئت ؟ فإنه يقول: كما شاء.

ثم كنت أقول له: أخبرني عن الله أرازقك إذا شاء أم إذا شئت ؟ فإنه يقول: إذا شاء.

ثم كنت أقول له: أخبرني عن الله يتوفاك حيث شاء أم حيث شئت ؟ فإنه يقول: حيث شاء.

ثم كنت أقول له: أخبرني عن الله يصيّرك حيث شئت ؟ فإنه يقول: حيث شاء، فمن لا يقدر أن يزيد في رزقه، ولا ينقص في عمره، فما إليه من المشيئة شيء.

قال هشام: فأخبرنا عن الواحدة ما هي ؟ قال: كنت أقول له: أخبرني عن مشيئتك مع مشيئة الله أو دون مشيئة الله ؟ فعلى أيهما أجابني حلّ قتله، إن قال: مع مشيئة الله صيّر نفسه شريكاً لله، وإن قال: دون مشيئة الله انفرد بالربوبية.

فقال هشام: لا أحياني الله بعد العلماء ساعة واحدة[(١)].

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق، حدّثنا أحمد بن عمران، حدّثنا أبو عبدالله المتّوثي، حدّثنا سليمان بن الأشعث، حدّثنا عبيد الله بن مُعاذ، حدّثنا أبي عن بعض أصحابه قال: حدّث محمّدَ بن عمرو ابنُ عون بهذا الحديث، فقال ابن عون:

---

(١) الخبر بطوله في العقد الفريد: ٢ / ٢٠٥ .

أنا رأيته مصلوباً على باب دمشق.

أَخْبَرَنا أبو الفتح نصر الله بن محمّد الفقيه، وأبو الفضل أحمد بن الحسين بن الكاملي، قالا: حدّثنا نصر بن إبراهيم الزاهد، قال: كتب إليّ أبو عبدالله يعني القُضاعي - أنّ أبا العبّاس أحمد بن سعيد بن نفيس الأنصاري أخبرهم، أنبأنا أبو الحسن على بن الحسين بن بُنْدار الأنطاكي، أخبرني أبو عمران موسى بن القاسم، حدّثني أبو مسلم الكتاب، حدّثني عبدالله بن مسلم، عن أبيه قال:

كنت في السوق بالبصرة، فرأيت شيخاً لا أعرفه يذكر القدر ويظهره، ويدعو إليه، فقلت له: يا هذا، تظهر هذا، فإنّي كنت بالشام فرأيت رجلاً أظهر هذا فأخذه أمير المؤمنين هشام فقطع يديه ورجليه وقتله وصلبه، قال: فسكت، فسألت عنه فقيل لي: هذا عمرو بن عبيد.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو بكر القاضي، أنبأنا أبو الحسن المجهّز، أنبأنا يوسف بن أحمد، أنبأنا أبو جعفر العقيلي، حدّثنا موسى بن علي الحبلي، حدّثنا الحسن بن عبد العزيز الجَروَي، حدّثنا أبو مسهر، حدّثنا عون بن حكيم، حدّثني الوليد بن أبي السائب أنّ رجاء بن حيوة كتب إلى هشام بن عبد الملك:

يا أمير المؤمنين بلغني أنه دخل عليك شيء من قبل غَيْلان وصالح وأقسم بالله يا أمير المؤمنين إنّ قتلهما أفضل من قتل ألفين من الروم والترك.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو محمّد الكتاني، أنبأنا أبو بن أبي نصر، أنبأنا أبو الميمون، حدّثنا أبو زرعة الدمشقي(١)، حدّثنا هشام، حدّثنا الهيثم بن عمران، حدّثنا عمر بن يزيد النّصري كاتب نمير بن أوس قاضي دمشق قال:

بلغ نمير بن أوس أن هشاماً وقر في صدره من قتل غَيْلان شيء، فكتب إليه نمير: لا تفعل يا أمير المؤمنين، فإن قتل غَيْلان كان من فتوح الله العظام على هذه الأمة.

أَخْبَرَنا أبو الحسن على بن المسلم، أنبأنا نصر بن إبراهيم، وأبو محمّد بن فضيل.

ح وأَخْبَرَنا أبو الحسن بن زيد، أنبأنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم.

قالا: أنبأنا أبو الحسن ين عوف، أنبأنا أبو علي بن منير، أنبأنا أبو بكر بن خُرَيم، حدّثنا هشام بن عمّار، حدّثنا الهيثم بن عمران، حدّثنا عمر ين يزيد النصري كاتب نُمَير بن أوس قاضي دمشق قال:

بلغ نمير أنه وقر في صدر هشام بن عبد الملك من قتله غَيْلان شيء. فكتب إليه نمير: لا تفعل يا أمير المؤمنين، فانّ قتل غَيْلان من فتوح الله عزّ وجل العظام على هذه الأمة(٢).

قال: وحدّثنا الهيثم بن عمران قال: بلغني أن عُبَادة بن نُسَي كتب إلى هشام بمثل كتاب نُمَير.

---

(١) في تاريخه: ١ / ٣٧٣.

(٢) راجع تاريخ الإسلام (حوادث سنة ١٠١-١٢٠): ٤٤١ والضعفاء الكبير للعقيلي: ٤٣٧/٣.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو محمّد الكتاني، أنبأنا أبو محمّد المعدّل، أنبأنا أبو الميمون البجلي، حدّثنا أبو زرعة، حدّثنا أبو مسهر، حدّثنا عبدالله بن سالم الأشعري، حدّثني إبراهيم بن أبي عبلة قال:

كنت عند عبادة بن نُسَيّ فأتاه آت، فقال: إن أمير المؤمنين - يعني هشاماً - قد قطع يدي غَيْلان ورجليه، وصلبه، قال: ما تقول ؟ قال: قد فعل، قال: أصاب والله فيه القضاء السنّة ولأكتبنّ إلى أمير المؤمنين فلأحسننّ له رأيه.

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، وحدّثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي عنه، أنبأنا أبو نُعَيم الحافظ، حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثنا الهيثم بن خارجة، حدّثنا عبدالله بن سالم الحِمْصي، حدّثنا إبراهيم بن أبي عبلة قال:

كنت عند عُبادة بن نُسَيّ فأتاه رجل فأخبره أنّ أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك قطع يد غَيْلان ولسانه وصلبه، فقال: حقّاً ما تقول ؟ قال: نعم، فقال: أصاب والله فيه السّنّة والقضية، ولأكتبنّ إلى أمير المؤمنين فلأحسننّ له ما صنع.

٥٦٨٣ - غَيْلان بن أبي معشر ويقال: ختن أبي معشر

مولى الوليد بن عبد الملك.

كان صاحب حرس يزيد بن عبد الملك، وكان على حرس الوليد بن يزيد، وقتل مع الوليد بن يزيد في الصف، له ذكر.

أَخْبَرَنا أبو غالب محمّد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق، حدّثنا أحمد بن عمران، حدّثنا موسى، حدّثنا خليفة[١] قال: في تسمية عمّال يزيد بن عبد الملك الحرس: غَيْلان بن أبي معشر مولاه.

وقال حاتم بن مسلم: وعلى الحرس أبو مالك السكسكي.

قال: وحدّثنا خليفة قال: في تسمية عمّال الوليد بن يزيد الحرس: غَيْلان ختن أبي معشر.

---

(١) تاريخ خليفة بن خيّاط : ٣٣٥ (ت. العمري).

[ذكر من اسمه] فاتك

٥٦٨٤ ـ فَاتِك بن فضَالة بن شَرِيْك بن سلمان بن خويلد بن سَلَمة بن عامر ابن الحريش بن نُمَير بن والبة بن الحارث بن ثعْلَبة بن دُودان بن أسد بن خُزَيمة الأسدي الكوفي[١]

وفد على عبد الملك بن مروان، وكان سيّداً جواداً.

قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسن بن محمّد الأموي[٢]، أخبرني أبو الحسن الأسدي، حدّثنا حماد بن إسحاق عن أبيه، عن أيوب بن عَبَاية قال:

كان فاتك بن فضالة الأسدي كريماً على بني أمية، وهو الوافد على عبد الملك بن مروان قبل أن ينهض إلى حرب ابن الزبير، فضمن له عن أهل العراق طاعتهم وتسليم بلادهم إليه، وأن يُسلموا مُصْعَباً إذا لقيه، ويتفرّقوا عنه، وله يقول الأُقيشر في هذه الوفادة:

يا فاتِكُ بن فَضَالة بنِ شريكِ ... وفد الوفود فكنتَ أفضل وافدٍ

٥٦٨٥ ـ فاتك أبو شجاع المعروف بالخازن الإخشيدي[٣]

ولي إمرة دمشق، فدخلها يوم الأربعاء لثمان بقين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، وكانت ولايته إياها من قبل أبي القاسم أنوجور وأبي الحسن علي ابني الإخشيد أبي بكر محمّد بن طُغْج بن جفّ الفَرْغاني، وكان أبو شجاع هذا شجاعاً، وامتدت ولايته.

وبلغني أنّ فاتِكاً مات في المحرم سنة سبع وخمسين وثلاثمائة لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم بعد أن عُزل عن إمرة دمشق بفَنَك الكافوري، وحُمل إلى صيدا، فسأل فيه ابن الشيخ صاحب صيدا فأطلقه فَنَك فرجع إلى دمشق، فأقام بها أياماً ثم مات.

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال: ١٥ / ٣١ وتهذيب التهذيب: ٤ / ٤٧٩ وميزان الاعتدال: ٣٣٩٣.

(٢) الأغاني: ١١ / ٢٧١.

(٣) ترجمته وأخباره في أمراء دمشق: ٦٤ وتحفة ذوي الألباب: ١ / ٣٦٧ والنجوم الزاهرة: ٤ / ٥٦ والوافي بالوفيات: ٣ / ٣.

ذكر من اسمه فارس

٥٦٨٦ ـ فارس بن أحمد بن موسى أبو الفتح الحمصي المقرىء[١]

قرأ على عبد الباقي بن الحسن بن السّقا المقرىء.

وحدّث عن أحمد بن محمّد المصري، وعمر بن محمّد الإمام، وعبدالله بن الحسين السامرّي المقرىء، ومحمّد بن الحسن أبي طاهر الأنطاكي، وبشر بن عبدالله، وأبي الفرج محمّد بن أحمد بن إبراهيم الشنبُوذي، وأبي القاسم عبدالله بن أحمد بن علي بن أبي طالب البرار البغدادي.

روى عنه: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني.

واجتاز بدمشق أو بأعمالها عند مضيه إلى مصر.

٥٦٨٧ ـ فارس بن أحمد

ولي قضاء دمشق نيابة عن قاضيها أبي زرعة محمّد بن عثمان بن زُرعة.

أَنْبأَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا عبد العزيز بن أحمد ـ لفظاً ـ أنبأنا تمام بن محمّد ـ إجازة ـ أنبأنا أبو عبدالله بن مروان، حدّثنا ابن فيض قال:

واستخلفَ أبو زرعة على دمشق أحمد بن المُعَلّى، وعمر بن أحمد بن علي أبا الحارث، وفارس بن أحمد، فتوفي فارس يعني قبل سنة ست وثمانين، وبقي أحمد بن المُعَلّى وأبو الحارث.

٥٦٨٨ ـ فارس بن الحسن بن منصور أبو الهيجاء بن البَلْخي النَّبْهَاني

حدّث بدمشق عن القاضي أبي الحسن عبد العزيز بن محمّد بن داود بن المصحح العسقلاني.

وصنّف كتاباً في سيرة أمير الجيوش أبي منصور أنوشتكين....[٢]، وهو والد أبو الوحش.....[٣] بن فارس. **روى عنه**: عبد العزيز الكتاني.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا عبد العزيز الكتاني، أنبأنا الأمير أبو الهيجاء فارس بن الحسن بن منصور النّبهاني بن البلخي، أنبأنا القاضي أبو الحسن عبد العزيز بن محمّد، حدّثنا أبو الحسين علي بن الحسين الفرغاني ـ بعسقلان ـ حدّثنا الخرائطي، حدّثنا إبراهيم بن عبدالله بن الجُنَيد، حدّثنا بشر بن أحمد، حدّثنا محمّد بن الزبير الأسدي، عن صالح بن تميم قال: سمعت بُرَيْدَة الأسلمي يقول:

---

(١) ترجمته وأخباره الآتية في غاية النهاية: ٢ / ٥ ومعرفة القراء الكبار: ١ / ٣٧٩ وحسن المحاضرة: ١/ ٤٩٢.

(٢) كذا كلام مطموس. (٣) كذا كلام مطموس.

قال رسول الله ﷺ: لعلي: «**إنّ الله أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك**[١]، **وأن أعلّمك، وأن تَعي، وإنّ حقّاً على الله أن تعي**»، ونزلت[٢]: ﴿**وتعيها أذن واعية**﴾[٣] قال: أُذُنٌ عقلت عن الله عزّ وجلّ.

هذا إسناد لا يعرف، والحديث شاذ.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو محمّد الكتاني قال:

توفي فارس بن البلخي في المحرم سنة خمس وخمسين وأربعمائة، حدّث عن القاضي أبي الحسن عبد العزيز بن محمّد بن داود بن مصحح العسقلاني، عن علي بن الحسين الفرَغاني عن الخرائطي وغيره.

٥٦٨٩ ـ فارس بن منصور بن عبدالله أبو شجاع البزّاز

روى عن حسين المحاملي

روى عنه: تمّام بن محمّد.

[**أَخْبَرَنا** أبو محمّد بن حمزة، عن عبد العزيز بن أحمد عن تمام بن محمّد] أنبأنا أبو شجاع فارس بن منصور بن عبدالله البزار ـ قراءة عليه ـ حدّثنا الحسين بن إسْمَاعيل، حدّثنا يعقوب بن إبراهيم الطفاوي، حدّثنا أبو هارون العبدي قال:

كنا إذا جئنا إلى أبي سعيد الخُدْري قال: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، قلنا: وما وصية رسول الله ﷺ؟ قال: قال لأصحابه: «**الناس لكم تَبَع، وسأتيكم ناس من أقطار الأرض يَتَفَقّهون، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً، وعلّموهم مما علّمكم الله**»[١١٤١٤][٤].

قال: وأنبأنا أبو شجاع، حدّثنا الحسين، حدّثنا زياد بن أيوب، حدّثنا محمّد ـ يعني ابن يزيد ـ قال مُجَالد: أَخْبَرَنا أبو الوَدّاك عن أبي سعيد قال:

سألنا رسول الله ﷺ عن الجنين فقال: «**كُلوه إن شئتم، ذكاته ذكاة أمّه**»[١١٤١٥].

[ذكر من اسمه] فاضل

٥٦٩٠ ـ فاضل بن عبيد الله أبو الكتائب المؤصِلي

حدّث عن الحسين بن عبدالله الرهاوي.

سمع منه ابن صابر.

---

(١) الحديث رواه البزار في مسنده عن عبدالله بن جعفر: ٦ / ٢١١ ح ٢٢٥٢.

(٢) روي نزول الآية في علي عليه السلام في: تفسير الطبري: ٢٩ / ٣٦ وتفسير الدر المنثور: ٦ / ٢٦٠ وتفسير القرطبي: ١٨ / ٢٦٤ وكنز العمال: ١٣ / ١٣٦، ح ٣٦٤٢٦.

(٣) سورة الحاقة، الآية: ١٢.

(٤) كنز العمال: ح٢٩٢٧٦ و ح ٢٩٥٣٤.

قرأت بخط أبي القاسم بن صابر: توفي شيخنا أبو الكتائب فاضل بن عُبيد الله الموصلي الصايغ رحمه الله في ليلة الاثنين الرابع عشر من ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربع مائة، سمعنا منه كتاب: «منازل المحبة» عن الحسين بن عبدالله الرُّهاوي عن مصنفه ابن الران وكان عمره فيما قيل: ستةوسبعون سنة.

[ذكر من اسمه] فائد

٥٦٩١ ـ فائد بن عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي[١]

أدرك النبي ﷺ، واستُشهد يوم فِحْل.

أَخْبَرَنا أبو غالب، وأبو عبدالله ، ابنا البنّا، قالا: أنبأنا أبو جعفر بن المسلِمة، أنبأنا أبو طاهر بن المخلص، أنبأنا أحمد بن سليمان، حدّثنا الزبير بن بكّار[٢] قال:

فولد عمارة بن الوليد بن المغيرة فائداً، وبه كان يكنى، وفي نسخة أخرى: أمه: بنت بلعاء بن قيس الكناني.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو علي بن المسلمة، أنبأنا أبو علي بن الصوّاف، حدّثنا الحسن بن علي القطان، حدّثنا إسْمَاعيل بن عيسى العطار قال: قال إسحاق بن بشر:

وكانت وقعة فِحْل كما زعم بعضهم عن الزهري في سنة ثلاث عشرة في رجب، قال الزهري: واستُشهد بها من المسلمين: فائد بن عُمَارَة بن الوليد بن المغيرة، وعبد الرَّحْمٰن بن عمارة بن الوليد، وهشام بن عُمَارة بن الوليد.

---

(١) ترجمته في الإصابة: ٣ / ١٩٩.

(٢) نسب قريش للمصعب الزبيري: ٣٣٠.

ذكر من اسمه فتح

٥٦٩٢ ـ الفتح بن الحسين بن أحمد بن سعدان أبو نصر الفارقي

سمع السكن بن محمّد بن جُمَيع

وحدّث بصيدا عن شيخه أبي الحسن بن زكّار النحوي

روى عنه: سعيد بن محمّد بن الحسن الإدريسي.

أَخْبَرَنا أبو الفتح نصر الله بن محمّد الفقيه، أنبأنا أبو الفضل يوسف بن الحسن بن إبراهيم المقرىء ـ بمسجد الفرس بصور ـ حدّثنا أبو القاسم سعيد بن محمّد بن الحسن بن القاسم الإدريسي المقرىء ـ بجامع صور ـ أنبأنا أبو نصر فتح بن الحسين بن أحمد الفارقي، قدم علينا بصيدا، قال: كان عرض لشيخنا أبي الحسن علي بن يحيى بن زكّار الفارقي اللغوي حاجة في بعض قرى ميّافارقين، فأرسل إلى بعض أصدقائه يستعير منه دابّة يركبها، فأنفذ له دابّة بلا سرج، فاستعار سرجاً من صديق آخر ومضى لحاجته، فلمّا عاد أرسل بالدابّة إلى صاحبها ومعها رقعة فيها هذه الأبيات:

بعثت إليك في أمرٍ مهمّ ... أردت بما أردتَ به رَوَاجَهْ

فجُدتَ ببعضه ومنعت بعضاً ... ومن حقّ المقصّر أن يُوَاجَهْ

جزاك الله عني نصف خير ... فإنك قد مننت بنصف حاجَهْ

٥٦٩٣ ـ الفتح بن خاقان بن عُرْطَوج[1] أبو محمّد التركي[2]

قدم دمشق مع المتوكل معادله على جمّازة[3]، ثم نزل بالمِزّة[4]، فلما رحل المتوكل عن دمشق ولاها الفتح بن خاقان، فاستخلف بعده كلباتكين التركي وكان أديباً ظريفاً، له شعر حسن، وكان من السماحة في الغاية، وكان على خاتم المتوكل، وقُتل معه.

حكى عن المتوكل.

روى عنه: أبو زكريا يحيى بن حكيم الأسلمي شيئاً من شعره، وأبو العبّاس محمّد بن يزيد

---

(١) كذا بالأصل وت: عرطوح، بالعين المهملة، وفي فوات الوفيات: غرطوج.

(٢) ترجمته في: مروج الذهب (الفهارس)، ومعجم الأدباء: ١٦ / ١٧٤ وفوات الوفيات: ٣ / ١٧٧ وتاريخ الطبري: (الفهارس)، والبداية والنهاية: (الفهارس)، والكامل لابن الأثير: (الفهارس) وتاريخ بغداد: ١٢ / ٣٨٩ وسير أعلام النبلاء: ١٢ / ٨٢.

(٣) والجمارة: الناقة السريعة.

(٤) المزة: من قرى دمشق، بينها وبين دمشق نصف فرسخ (راجع معجم البلدان، وغوطة دمشق لمحمّد كرد علي).

المبرّد وأحمد بن يزيد المؤدب.

ولم يذكره الخطيب في تاريخه.

أَخْبَرَنا أبو العزّ السلمي - إذناً ومناولة وقرأ عليّ إسناده - أنبأنا محمّد بن الحسين، أنبأنا المعافى بن زكريا[1]، حدّثنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، أنبأنا محمّد بن القاسم قال:

دخل المعتصم يوماً إلى خاقان بن عُرطوج يعوده، فرأى الفتح ابنه وهو صبي لم يَثغَّر[2]، فمازحه ثم قال: أيما أحسن، داري أم داركم؟ فقال الفتح: يا سيدي دارنا إذا كنت فيها أحسن، فقال المعتصم: لا أبرح والله حتى أنثر عليه مائة ألف درهم، ففعل ذلك.

قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم بن إبراهيم، وأبو الوحش سبيع بن المسلّم عنه، أنبأنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم، حدّثنا أبو بكر محمّد بن يحيى الصولي، حدّثنا أبو العيناء قال: قال الفتح بن خاقان:

غضب عليّ المعتصم ثم رضي عنّي وقال: ارفع حوائجك لتقضى، فقلت: يا أمير المؤمنين، ليس شيء من عَرَض الدنيا وإن جلّ يفي برضى أمير المؤمنين وإن قلّ، فأمر فحُشي فمي جوهراً.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن كامل، قال: كتب إليّ أبو جعفر بن المسلمة يذكر أنّ أبا عبيد الله محمّد بن عمران بن موسى المرزباني أخبرهم - إجازة - قال:

أبو محمّد الفتح بن خاقان القائد أديب ظريف شاعر، له شعر مليح، وهو الغالب على المتوكل، والمقتول معه، وهو القائل:

بُـتي الحب عـلى الجـور فـلو ... أنـصف المـعشوق فـيه لسمجْ
ليس يستملح في وصف الهوى ... عـاشق يـحسن تأليـف الحـججْ

وله

أيـها العـاشق المعذّب صبراً ... فـخطايا أخـي الهـوى مغفورة
زفـرة فـي الهـوى أحـطّ لذنب ... مـن غـزاة وحـجّة مـبرورة

كتب إليّ أبو محمّد بن السَّمَرْقَنْدي، وحدّثنا أبو طاهر إبراهيم بن الحسن عنه، حدّثنا أبو بكر الخطيب، قال: حدّثت عن أبي عبيد الله محمّد بن عمران بن موسى المرزباني، حدّثني أحمد بن محمّد بن الخطيب إمّا هو الجوهري أو المعروف بالمكي عن أبي العبّاس المبرد قال:

ما رأيت أحرص على العلم من ثلاثة: الجاحظ، والفتح بن خاقان، وإسْمَاعيل بن إسحاق القاضي، فأمّا الجاحظ فإنه كان إذا وقع في يده كتاب قرأه من أوّله إلى آخره، أيّ كتاب كان، وأمّا الفتح فكان يحمل الكتاب في حقّه، فإذا قام من بين يدي المتوكل ليبول أو ليُصلي أخرج الكتاب

---

(١) الجليس الصالح الكافي: ١ / ٢٦٩.

(٢) لم يثغر أي: تنبت أسنانه.

فنظر فيه وهو يمشي حتى يبلغ الموضع الذي يريد، ثم يصنع مثل ذلك في رجوعه إلى أن يأخذ مجلسه، وأمّا إسْمَاعيل بن إسحاق فإنّي ما دخلت عليه قطّ إلاّ وفي يده كتاب ينظر فيه، أو يقلّب الكتب لطلب كتاب ينظر فيه.

أَنْبَأَنا أبو الفرج غيث بن علي وغيره عن أبي بكر الخطيب، أنبأنا محمّد بن محمّد بن المظفّر بن السراج، أنبأنا محمّد بن عمران بن موسى المرزُباني، أخبرني محمّد بن يحيى، حدّثني يحيى بن البحتري، قال: قال لي أبي: كان أوّل ما مدحت به الفتح بن خاقان:

هَبِ الدار ردّت رَجْع ما أنت قائله

فأنشدته إياها في سنة ثلاث وثلاثين بعد أن أقمت شهراً لا أصل إلى إنشاده، وهو مع ذاك يجري عليّ ويصلني، ثم جلس جلوساً عاماً وحضرتُ وحدي، فأنشدته فرأيته يتبسم عند كلّ بيت جيد، فعلمت أنه يعلم الشعر، وكان ذلك أعجبَ إليّ من جميع ما وصلني به،وكان أول ما اهتز له حين بلغت قولي:

وقد قلت للمُعْلِي إلى المجد طرفه ... دع المجد فالفتح بن خاقان شاغله
أطـــلّ بـنعماه فـمن ذا يـطاوله ... وعـمّ بـجدواه فـمن ذا يساجله
أمنتُ بـه الدهـر الذي كنتُ أتّقي ... ونـلت بـه القـدر الذي كنت آمـله
ولمّـا حضرنا سدّة الإذن أخّرت ... رجال عن الباب الذي أنا داخله
فأفضيت من قرب إلى ذي مهابة ... أقابل بدر الأفق حين أقابله
فسلّمت واعتاقتْ جناني هيبة ... تنازعني القول الذي أنا قائله
فلمّا تأمّلت الطلاقة وانثنى ... إليّ ببشر آنستني مخايله
دنوت فقبّلت الثرى من يدِ امرئٍ ... جميل محيّاه سباط أنامله
صفتْ مثل ما يصفو المدام خلاله ... ورقّت كما رقّ النسيم شمائله

قال: فلمّا فرغت سرّه ما سمع، وأمر لي بخمسة آلاف درهم وقال: أمير المؤمنين يخرج إلى المصلّى لصلاة الفطر ويخطب، فاعمل شعراً تنشده إيّاه إذا رجع، فلمّا جاء الفطر وركب ورجع أوصلني إليه، فدخلت فأنشدته:

أبُرّ على الأنواء نائلك الغمرُ

فلما بلغت قولي:

وحال عليك الحولُ بالفطر مقبلاً ... فباليمن والإقبال قابلك الفطرُ
لعمري لئن زرت المصلّى بجحفل ... يرفرف في أثناء راياته النصر
عليك ثياب المصطفى ووقاره ... وأنت به أولى إذا حصحصَ الأمرُ
ولمّا صعدت المنبر اهتزّ واكتسى ... ضياء وإشراقاً كما سطع الفجرُ

بهرت قلوب السامعين بخطبة هي الزهر المبثوثُ واللؤلؤُ النّثرُ
فما ترك المنصور نصرَك عندها ولا خانك السجّاد فيها ولا الحبرُ
جزيت جزاء المحسنين عن الهدَى وتمّت لك النعمى وطال لك العمرُ

فقال المتوكل للفتح: هذا شاعرك، فجعل يصفني له، ثم حاوره، فعلمت أنه في صلتي إلى أن أمر لي بعشرة آلاف درهم، فأخذتها من وقتي وخُصصت بالفتح حتى كنت أشفع للناس إليه، ثم صيّرني بعدُ في جلساء المتوكل.

قال المرزباني: أما القصيدة الأولى فأنشدنيها أبو عبدالله الحكيمي، وعبدالله بن جعفر قالا: أنشدنا البحتري.

قال: وأنبأنا المرزباني، أنشدني أبو بكر الصولي، حدّثني الحسين بن علي، حدّثني البحتري قال: كنت أمدح المتوكل بمثل مدائحي في الفتح بن خاقان مقوياً لفظي غير مرسل نفسي، فقال لي الفتح: ـ وكان والله ما علمت قوي الأدب حسن المعرفة بالشعر ـ ليس بك حاجة في مدح أمير المؤمنين إلى مثل هذا، ليّن كلامك حتى يُفهَم عنك، فإنه يلذّ ما يفهم، فعلمت أنه قد نصحني فمدحته بأشعاري التي فيها(١):

لي حبيب قد لجّ في هجري جدّا وأعاد الصدود منه وأبدا

ومنها قولي:

لم لا ترقّ لذل عبدك وخضوعه فتفي بوعدك

ومنها قولي:

عن أي ثغر تبتسم وبأيّ طرف تحتكمْ

فحظيتُ عنده وقربت من قلبه، وتوفّرت علي صلاته.

قال: وأنبأنا المرزباني، أخبرني محمّد بن يحيى، حدّثني أحمد بن عبد الرَّحْمٰن، حدّثني وهب بن وهب، حدّثني البحتري قال: قال لي المتوكل: قل فيّ شعراً، وفي الفتح، فإنّي أحبّ أن يحيا معي ولا أفقده فيذهب عيشي، ولا يفقدني فيذلّ، فقل في هذا المعنى، فقلت أبياتي:

سيّدي أنتَ كيف أخلفتَ وعدي وتثاقلت عن وفاء بعهدي

فقلت فيها:

لا أرتني الأيام فقدك يا فتحُ ولا عرّفتك ما عشت فقدي
أعظم الرزء أن تقدّم قبلي ومن الرزء أن تؤخر بعدي
حسداً أن تكون إلفاً لغيري إذا تفردتُ بالهوى فيك وحدي

(١) ديوان البحتري ط بيروت: ١ / ٢٢.

فقتلا معاً وكنت حاضراً فربحت هذه الضربة ـ وأومأ إلى ضربة في ظهره ـ فقال: أحسنت والله يا بحتري، وجئت بما في نفسي لما أنشدته من أمر الفتح، وأمر لي بألف دينار.

وقال غير وهب الراوي للخبر: قال البحتري:

قد كنت عملت هذه الأبيات في غلام لي كنتُ أكلفُ به، فلمّا أمرني المتوكل بما أمر تنحيت فقلت الأبيات وأريته أنّي عملتها في وقتي، وما غيّرت فهيا إلاّ لفظة واحدة، فإنّي كنت قلت:

لا أرتني الأيام فقدك ما عشتُ

فجعلته: يافتح.

أَنْبَأَنا أبو الحسن علي بن محمّد بن العلاّف، وأخبرني أبو المعمر المبارك بن أحمد عنه.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو علي بن أبي جعفر، وأبو الحسن بن العلاّف.

قالا: أنبأنا أبو القاسم بن بشران، أنبأنا أحمد بن إبراهيم، أنبأنا محمّد بن جعفر، حدّثنا العبّاس بن الفضل الربعي، حدّثنا ابن الجهم قال:

إنّي عند المتوكل يوماً والفتح جالس، إذ قيل له: فلان النّخّاس بالباب، فأذن له، فدخل ومعه وصيفة، فقال له أمير المؤمنين: ما صناعة هذه؟ قال: تقرأ بألحان، فقال الفتح: اقرئي لنا خمس آيات، فاندفعت تقول:

قد جاء نصر الله والفتح ... وشق عنا الظلمة الصبحُ
خدين ملك ورجا دولة ... وهمه الإشفاق والنصحُ
الليث إلاّ أنه ماجد ... والغيث إلاّ أنّه سمح
وكل باب للندى مغلق ... فإنما مفتاحه الفتح

قال: فوالله لقد دخل أمير المؤمنين من السرور ما قام إلى الفتح، فوقع عليه يقبّله، ووثب الفتح يقبّل رجله، فأمر أمير المؤمنين بشرائها، وأمر لها بجائزة وكسوة، وبعث بها إلى الفتح، فكانت أحظى جواريه عنده، فلما قُتل الفتح رثته بهذه الأبيات:

قد قلت للموت حين نازله ... والموت مقدامة على البُهْم[1]
لو قد تبيّنت ما فعلت إذاً ... قرعت سنّاً عليه من ندَمِ
فاذهب بمن شئت إذ ذهبت به ... ما بعد الفتح للموت من ألمِ

ولم تزل تبكي عليه وتنوح حتى ماتت.

وذكر أبو العبّاس محمّد بن يزيد بن المبرّد قال: أنشد الفتح بن خاقان:

لستَ منّي ولستُ منك فدعني ... وامض عنّي مصاحباً بسلامِ

---

(١) البهم مفردها بهمة، وهو الشجاع الذي لا يدرى كيف يوتى لشدة بأسه.

وإذا ما شكوتُ ما بيَ قالتْ ... قد رأينا خلاف ذا في المنامِ

فزاد الفتح في الشعر:

لم تجد علّة تجنّى بها الذنب ... فصارت تعتلّ بالأحلامِ

قال المبرّد: وسمعت الفتح ينشد قبل أن يُقتلَ بساعات:

وقد يَقتل الغُتميّ[1] مولاه غيلة ... وقد ينبح الكلب الفَتَى وهو غافلُ

٥٦٩٤ ـ الفتح بن شخرف بن داود بن مُزَاحِم أبو نصر الكشّي الصوفي[2]

حدّث عن أبي شُرحبيل عيسى بن خالد الحمصي ابن أخي أبي اليَمَان، ومحمّد بن خلف أبي نصر العسقلاني، ومحمّد بن عبد الملك بن زنجويه، ورجاء بن مرجّى المروزي الحافظ، وجعفر بن عبد الواحد الهاشمي، والجارود بن مُعَاذ الترمذي، ونصر بن الصباح، وإسحاق بن الجرّاح الأَذني، ومحمّد بن يزيد بن سنان الرهاوي، وطاهر بن عبد الملك المصّيصي.

روى عنه: أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني، وشعيب بن محمّد بن الراجيان، ومحمّد بن أحمد الحكيمي، وأبو محمّد الجرَوي، وأبو عمرو عثمان بن أحمد الدقّاق، وأبو بكر النجّاد، وعبدالله بن علي العمري الموصلي، وأبو طلحة أحمد بن محمّد بن عبد الكريم الفزاري البصري، وأبو عثمان سعيد بن الحكم الدمشقي، وأبو بكر محمّد بن السرِي بن عثمان التمار.

وقدم دمشق.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا ـ أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب[3]، أخبرني أبو سعد الماليني ـ قراءة ـ.

ح وأَخْبَرَنا أبو الأسعد هبة الرَّحْمٰن بن عبد الواحد بن عبد الكريم، أخبرتنا جدتي فاطمة بنت الأستاذ أبي علي الحسن بن علي الدقّاق قالت: أنبأنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد الماليني.

حدّثنا أبو الحسن حامد بن إدريس بن محمّد بن أحمد بن إدريس الموصلي ـ بها ـ حدّثنا عبدالله بن علي العمري، وحدّثنا فتح بن شخرَف، حدّثنا محمّد بن يزيد بن سنان، حدّثنا محمّد بن أيوب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**قلّ ما يوجد في آخر أمّتي درهم من حلال، أو أخ يوثق به**»[١١٤١٦][4].

اللفظ للخطيب.

---

(١) الغتمي: من لا يفصح شيئاً، والغتمة: العجمة في المنطق (راجع اللسان: غتم).

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٨٤.

(٣) تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٨٥.

(٤) كنز العمال: ح ٩٢٥٤.

أَنْبَأَنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسْمَاعيل الفارسي، أنبأنا أبو بكر محمّد بن يحيى بن إبراهيم، أنبأنا أبو عبد الرَّحْمٰن السلمي، أنبأنا علي بن عمر الحافظ، حدّثنا محمّد بن السري بن عثمان التمّار، حدّثنا أبو نصر الفتح بن شخرَف، حدّثنا أبو شُرَحْبيل عيسى بن خالد، حدّثنا الفريابي، حدّثنا سفيان الثوري عن أبي بكر بن عيّاش، حدّثنا هشام بن حسان، عن عبد العزيز بن صُهَيب، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**تسحّروا فإن في السحور بركة**»[١١٤١٧][١].

أَخْبَرَنا أبو الحسن المالكي، حدّثنا أبو منصور العطار، أنبأنا أبو بكر الخطيب[٢]، أنبأنا إبراهيم بن مخلد المعدل، حدّثنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، حدّثنا الفتح بن شخرف ـ أبو نصر ـ قال: سمعت محمّد بن خلف العسقلاني قال: سمعت محمّد بن يوسف الفريابي يقول:

لقد بلغني أنّ الذين كسروا رباعية رسول الله ﷺ لم يولد لهم صبي فنبتت لهم رباعية.

قال: وأخبرني الحسن بن محمّد الخلاّل، حدّثنا يوسف بن عمر القواس، حدّثنا أحمد بن علي الجوزجاني، حدّثنا أبو نصر فتح بن شخرف، حدّثنا نصر بن الصباح، حدّثنا خالد بن يزيد القسري عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر قال:

أكل علي بن أبي طالب يوماً تمر دَقَل[٣] ثم شرب عليه ماء، ثم ضرب بيده بطنه وقال: من أدخله بطنه النار فأبعده الله، ثم تمثّل:

إنّك مهما تُعطِ نفسك سؤلها وفرجك نالا منتهى الذّمّ أجمعا

أَنْبَأَنا أبو طاهر محمّد بن أبي نصر بن أبي القاسم ـ يعرف بهاجر ـ أنبأنا عبّاس الداراني، وأبو زيد، وأبو منصور المصقليان ـ سماعاً وإجازة ـ قالوا: أنبأنا أبو منصور معمر بن أحمد بن محمّد بن زياد الأصبهاني العارف، أخبرني أبو بكر أحمد بن منصور المذكّر، قال: وسمعته ـ يعني أحمد بن محمّد الدقّاق ـ يقول: سمعت محمّد بن محمّد المرجاني يقول: أنبأنا أبو العبّاس أحمد بن عيسى المعروف بابن الوشّاء، حدّثنا أبو عثمان سعيد بن الحكم الدمشقي صاحب ذي النون قال:

سمعت الفتح بن شخرف يقول: كنت في جامع دمشق والقاسم الجُوعي وأبو تراب النخشبي، وأحمد بن أبي الحَوَاري جلوس، فحدّث أبو تراب أنه رأى شاباً في البادية فقال له: من أين زادك؟ قال: فأخرج مصحفاً، فإذا فيه مكتوب ﴿**كهيعص**﴾ فقلت له: ما هذا؟ قال: كاف من كافي، وهاء من هادي، فيحتاج مع هذا إلى زاد.

أَخْبَرَنا أبو الحسن الفارسي في كتابه، أنبأنا أبو بكر المزكّي، حدّثنا أبو عبد الرَّحْمٰن السلمي قال في كتاب تاريخ الصوفية:

---

(١) الترغيب والترهيب: ٢ / ١٣٧ وحلية الأولياء: ٣ / ٣٥.

(٢) تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٨٥.

(٣) الدقل: أردأ أنواع التمر (راجع تاج العروس: دقل).

فتح بن شخرف بن داود من قدماء المشايخ، خُرَاساني الأصل يقال: إنه من كسّ وكنيته أبو نصر، وأسند الحديث.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، وأبو منصور بن خيرون، قالا: قال لنا أبو بكر الخطيب[1]: قال:

الفتح بن شخرف بن داود بن مزاحم أبو نصر الكسّي، كان أحد العباد السيّاحين، ثم سكن بغداد وحدّث بها عن رجاء بن مُرجّى المروزي كتاب السنن، وعن أبي شرحبيل عيسى بن خالد ابن أخي أبي اليمان الحمصي، وجعفر بن عبد الواحد الهاشمي، ومحمّد بن خلف العسقلاني، والجارود بن سنان الترمذي، ومحمّد بن عبد الملك بن زنجويه وغيرهم، روى عنه أحمد بن علي بن العلاء الجَوزجاني، وشعيب بن محمّد بن الراجيان، وأبو محمّد الجريري، ومحمّد بن أحمد الحكيمي، وأبو عمرو بن السمّاك، وأحمد بن سلمان النجّاد وغيرهم، وكان قليل المسانيد، كثير الحكايات.

قال الخطيب[2]: أخبرني محمّد بن أحمد بن أبي طاهر الدقّاق، وعلي بن أحمد الرّزّاز، قال محمّد: حدّثنا، وقال علي: أنبأنا أحمد بن سلمان النجّاد، حدّثنا الفتح بن شخرف العابد، قال: سمعت أبا بكر بن زنجويه يقول: سمعت عبد الرزّاق يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: لِوُهَيب بن الورد ـ وهو ينظر إلى الكعبة ـ: وربِّ هذه البنية إنيّ لأحب الموت، فقال له وُهَيب: ولم يا أبا عبدالله ؟ قال: فقال سفيان: يا أبا أمية يستقبلك أمور عظام.

قال الخطيب: وأَخْبَرَنا على بن محمّد بن عبدالله المعدل، حدّثنا عثمان بن احمد الدقّاق، حدّثنا الفتح بن شخرف العابد قال: سمعت إسحاق بن الجرّاح يقول: سمعت الهيثم بن جميل يقول: بلغني عن رجل أنه يكذب، فغدوت إليه لأنكر عليه قال: فرأيته وقد ضمّ صبياً إلى صدره وقبّله، فرقّ قلبي، ولم أقدر أن أقول له، ثم قال: حدّثنا فضيل بن عياض عن سفيان الثوري عن منصور قال: إن الرجل ليسقيني شربة من ماء، كأن ضلعاً من أضلاعي دقه.

قال: وحدّثني الأزهري، حدّثني عبيد الله بن إبراهيم القزاز، حدّثنا جعفر بن محمّد الخواص، حدّثني أبو محمّد الجريري، قال:

قال لي فتح بن شخرف: من إعجابي بكلّ شيء جيد عندي، قلم كتبت به أربعين سنة، كنت أكتب به بالنهار، وأكتب به بالليل، وكانت دارنا واسعة، فكنت أكتب في القمر حتى يرتفع، وأقعد على سلم في دارنا أرتقي عليه، مرقاة مرقاة حتى ينتهي السلم، فإذا تشعّث رأس القلم قططته، وهو عندي، فأخرج إليّ أنبوبة صفراء وأخرج القلم منها، فأرانيه.

قال: وأنبأنا علي بن أبي علي المعدل، حدّثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرَّحْمٰن الزهري، حدّثنا أبو طلحة أحمد بن محمّد بن عبد الكريم الفزاري، حدّثنا فتح بن شخرف ـ أبو نصر

---

(١) تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب: ١٣ / ٣٨٤. (٢) تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٨٤.

الخراساني وكان من العابدين ـ حدّثني طاهر بن عبد الملك المصّيصي قال: سمعت أبي يقول: سمعت الفضيل بن عياض يقول: أنا منذ عشرين سنة أطلب رفيقاً إذا غضب لم يكذب عليّ.

قال: وأنبأنا إسْمَاعيل بن أحمد الحيري، حدّثنا محمّد بن الحسين السلمي.

ح **وأَنْبَأَنا** أبو الحسن عبد الغفار بن إسْمَاعيل، أنبأنا أبوبكر المزكّي، أنبأ أبو عبد الرَّحْمٰن محمّد بن الحسين.

قال: سمعت عبدالله بن محمّد بن علي بن زياد يقول: سمعت محمّد بن المسيب يقول: قال الإمام أحمد بن حنبل: ما أخرجت خراسان مثل الفتح بن شخرف.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا ـ أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب[١]، أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكي، حدّثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرَّحْمٰن الزهري قال: سمعت أبا الطّيّب المعلم يقول: سمعت ابن البربهاري يقول: سمعت فتح بن شخرف يقول: رأيت ربّ العزّة تعالى في النوم، فقال لي: يا فتح احذر لا آخذك على غرة، قال: فهمت في الجبال سبع سنين.

قال: وأنبأنا محمّد بن علي الشروطي، حدّثنا المعافى بن زكريا الجريري، حدّثنا الليث بن محمّد بن الليث المروزي، قال: سمعت فارس بن إبراهيم المشرقي يقول: حدّثني محمّد بن عمر بن فارس قال: سمعت فتح بن شخرف يقول: كنت بأنطاكية وبها جبل يقال له المطل، فنويت أن أصعد إليه ولا أزال حتى أختم القرآن ـ أو أتعلم القرآن ـ فحملتني عيني فنمت، فبينا أنا نائم إذا بشخصين، فقلت للذي يقرب مني: من أنت يا هذا ؟ فقال لي: من ولد آدم، قال: قلت: كلنا من ولد آدم، فما الذي وراءك ؟

قال: علي بن أبي طالب. قال: قلت له: أنت قريب منه ولا تسأله، قال: أخشى أن يقول الناس: إنّي رافضي، قال: قلت: دعني أقرب منه فيقولوا: إنى رافضي، فتنحى من مكانه وقعدت فيه، فقلت: يا أمير المؤمنين، كلمة خير شيء ؟ فقال لي: نعم، صدقة المؤمن بلا تكلّف ولا ملل، قلت: زدني يا أمير المؤمنين، قال: تواضع الغني للفقير رجاء ثواب الله، قلت: زدني يا أمير المؤمنين، قال: وأحسن من ذلك ترفع الفقير على الغني ثقة با الله، قلت زدني يا أمير المؤمنين، فبسط كفه فإذا فيه مكتوب:

كنت ميتاً فصرت حياً ... وعن قليل تعود ميتا

أعييٰ بدار الفناء بيت ... فابن بدار البقاء بيتا

قال: ثم انتبهت.

قال: وحدّثني عبد العزيز الأزجي قال: سمعت أبا بكر المفيد يقول: سمعت أبا عبدالله محمّد بن عبدالله ـ صاحب بشر بن الحارث ـ يقول: قال لي الفتح بن شخرف: رأيت أمير المؤمنين

---

(١) تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٨٧.

علي بن أبي طالب في النوم، فقلت: يا أمير المؤمنين علمني شيئاً حسناً، قال: فبسط كفه فإذا فيه مكتوب سطران، فقرأتهما فإذا هما: ما رأيت أحسن من تواضع الغني للفقير يطلب ثواب الله عزوجل، وأحسن من ذلك تيه الفقير على الغني ثقة بالله.

قال: وحدّثني عبد العزيز بن علي الأزجي، حدّثنا علي بن عبدالله بن الحسن الهمذاني، حدّثنا محمّد بن أحمد بن حفص قال: سمعت رويم بن أحمد يقول:

لقيني يوماً الفتح بن شخرف فقال لي: يا أبا محمّد، أنت أمين الله على نفسك، لا ترى علي شيئاً أنت محتاج إليه، ولا عندي شيئاً تزحمك الحاجة إليه، فتتخلف عن أخذه.

قال[1]: وأنبأنا أبو الحسن محمّد بن عبدالله الحِنّاني، حدّثنا جعفر بن محمّد بن نُصَير الخُلدي -إملاء- حدّثنا أبو محمّد الجريري قال: قال أبو نصر العابد - وهو الفتح بن شخرف: - قال لي محمّد بن زهير القزاز: رأيت قتيلاً في بلاد الروم بعد انصرافنا من المعركة:

صريع رماح تحجل الطير حوله ... قتيلٌ أصابت نفسه ما تمنّتِ

قال: فقال لي أنا أعرف رجلاً مكتوب على عضو من أعضائه: لله، ووالله ما كتبها كاتب.

قال أبو محمّد الجريري: قلت له: هذا حبيس، قال: فضحك.

أَخْبَرَنا أبو الحسن الفارسي في كتابه، أنبأنا أبو بكر المزكي، أنبأنا أبو عبد الرَّحْمٰن السلمي قال: سمعت أبا سعيد السُّجزي يقول: سمعت جعفر بن محمّد يقول: غسله أبو محمّد الجريري وكان الشّبلي يصب عليه الماء، فرأى في يديه كتابة: خلقه لله.

أَخْبَرَنا أبو الحسن المالكي، حدّثنا أبو منصور بن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا عبد العزيز بن علي الإزجي، أنبأنا علي بن عبدالله الهمذاني، حدّثنا محمّد بن جعفر قال: سمعت أبا محمّد الجريري يقول: غسلنا الفتح بن شخرف، فرأينا على فخذه مكتوباً: لا إله إلاّ الله فتوهمناه مكتوباً، فإذا عرق داخل الجلد.

قال: وأنبأنا محمّد بن عبدالله الحنّائي، حدّثنا جعفر الخلدي قال: سمعت أبا محمّد الجريري يقول: غسلت الفتح بعد وفاته فرأيت على باطن فخذه بالبياض: لله.

قال: وأنبأنا أحمد بن علي التوزي، حدّثنا الحسن بن الحسين الفقيه الشافعي قال: سمعت جعفر الخلدي يقول: سمعت أبا محمّد الجريري يقول: غسلت الفتح بن شخرف فقلبته على يمينه، فإذا على فخذه الأيمن مكتوب: خلقه، لله، كتابة بيّنه.

قال جعفر: ورأيت أبا الفتح بن شرخف هذا وكان رجلاً صالحاً زاهداً لم يأكل الخبز ثلاثين سنة، وكان له أخلاق حسنة، وكان يطعم الفقراء ومن يزوره من الأصحاب الطعام الطيب، وكان حسن

---

(١) تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٨٧.

العبادة والزهد والورع.

قال: وحدّثنا الجوهري، أنبأنا محمّد بن العبّاس، حدّثنا أحمد بن جعفر بن محمّد بن عبيد الله المنادي قال:

مات أبو نصر الفتح بن شخرف الكسّي المروزي بالجانب الغربي من بغداد، ودفن في المقبرة التي بين باب حرب وباب قطربل، وكان من المشهورين بالورع والصلاح إلى آخر عمره.

قال: وأنبأنا محمّد بن عبد الواحد، أنبأنا محمّد بن العبّاس قال: قُرىء على ابن المنادي ـ وأنا أسمع: ـ وتوفي أبو نصر الفتح بن شخرف المروزي في الجانب الغربي من مدينتا في آخر درب سليمان بن أبي جعفر حيال الجسر الأعلى ليلة الثلاثاء، ودفن يوم الثلاثاء النصف من شوال سنة ثلاث وسبعين ـ يعني: ومائتين ـ في المقبرة التي ما بين باب قطربل وباب حرب، صلّى عليه بدر المغازلي.

قال(١): وأنبأنا إسْمَاعيل الحيري.

ح وأَنْبَأَنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسْمَاعيل، أنبأنا أبو بكر المزكي، قالا:

أَنْبَأَنا أبو عبد الرَّحْمٰن السلمي قال: سمعت محمّد بن شاذان يقول: سمعت محمّد بن السائب يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم بن هانىء يقول: لما مات فتح بن شخرف بن داود ببغداد صُلّي عليه ثلاثاً وثلاثين مرة أقل قوم كانوا يصلّون عليه كانوا يعدون خمسة وعشرين ألفاً، إلى ثلاثين ألفاً.

٥٦٩٥ ـ الفتح بن عبدالله أبو علي التميمي

حدّث عن أبي نصر عبد الوهّاب بن عبدالله بن الجبّان.

روى عنه: علي بن محمّد الحنّائي.

قرأت بخط أبي الحسن الحنّائي، أنبأنا أبو علي فتح بن عبدالله التميمي، حدّثنا عبد الوهّاب بن عبدالله الوكيل، حدّثنا محمّد بن موسى القرشي، حدثنا أبو قصي إسْمَاعيل بن محمّد العذري، وأبو علي إسْمَاعيل بن محمّد بن قيراط، قالا: حدّثنا سليمان بن عبد الرَّحْمٰن، حدّثنا محمّد بن مسروق، حدّثنا اسحاق بن الفرات، حدّثنا الليث بن سعد، عن نافع، عن ابن عمر.

أنّ النبي ﷺ ردّ اليمين على طالب الحقّ[١١٤١٨](٢).

أَخْبَرَناه أبو محمّد عبد الكريم بن حمزة، حدّثنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا تمّام بن محمّد، حدّثنا أحمد بن سليمان بن حذلم من حفظه، حدّثنا أبي سليمان بن أيوب بن حذلم، حدّثنا

---

(١) تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٨٨.

(٢) في الموطأ كتاب الأقضية:... وان أبى أن يحلف ورد اليمين على المدعى فحلف طالب الحق أخذ حقه.

سليمان بن عبد الرَّحْمٰن، حدّثنا محمّد بن مسروق، حدّثنا إسحاق بن الفرات الكندي، عن الليث بن سعد، عن نافع، عن ابن عمر.

أن رسول الله ﷺ كان يردّ اليمين على طالب الحقّ[١١٤١٩].

٥٦٩٦ ـ الفتح بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم(١)

أمه أم ولد، له ذكر.

تقدم ذكره في ترجمة أخيه عثمان بن الوليد(٢)، وكان لفتح عقب فيما بلغني.

٥٦٩٧ ـ الفتح بن يزيد الأفقم بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأُموي

له ذكر.

(١) نسب قريش للمصعب: ١٦٧.

(٢) تقدمت ترجمته في تاريخ مدينة دمشق: رقم ٤٦٤٧.

[ذكر من اسمه][فحل]

٥٦٩٨ ـ فحل بن تميم المقرىء

ولي إمرة دمشق في زمن منصور الملقّب بالحاكم بعد هلاك جيش ابن الصّمصامة، وهلك جيش في ربيع الآخر سنة تسعين وثلاثمائة فلبث فحل أميراً عليها شهوراً، ثم هلك في هذه السنة، فولَي علي بن جعفر بن فَلاَح فقدمها يوم السبت ليومين بقيا من شوال سنة تسعين وثلاثمائة.

[ذكر من اسمه]فديك

٥٦٩٩ ـ فديك بن سلمان ـ ويقال: ابن سليمان ـ بن عيسى أبو عيسى العُقَيلي القيسراني(١)

روى عن الأوزاعي، وسمع منه ببيروت، ومسلمة بن عليّ الخُشَني.

روى عنه: العباس بن الوليد بن صبح، وإبراهيم بن الوليد بن سلمة الطبراني، ومحمّد بن المتوكل العسقلاني، وأبو مسعود أحمد بن الفرات، وعمرو بن ثور القيسراني ومحمّد بن يحيى الرملي، وعبدالله بن راشد الدمشقي، وإبراهيم بن أبي سفيان القيسراني ومحمد بن يحيى الرّملي، وعبدالله بن راشد الدمشقي وإبراهيم بن معاوية بن أبي سفيان القيسراني.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا طاهر الفقيه، أنبأنا أبو بكر محمّد بن الحسين القطان، حدّثنا أبو الأزهر، حدّثنا فُدَيك بن سليمان، حدّثنا الأوزاعي، عن الزهري، عن صالح بن بشير بن فُدَيك قال:

جاء فديك إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إنّهم يزعمون أنّ من لم يهاجر هلك، فقال رسول الله ﷺ: «**يا فُدَيك، أقم الصلاة، وآت الزكاة، واهجُرِ السوءَ، واسكن من أرض قومك حين شئتَ**». قال: وأظن أنه قال: «**تكن مهاجراً**»[١١٤٢٠](٢).

أَخْبَرَناه أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أحمد بن الحسن بن محمّد الأزهري، أنبأنا محمّد بن عبدالله بن حمدون، أنبأنا أبو حامد بن الشرقي، حدّثنا محمّد بن يحيى، حدّثنا فُدَيك بن سلمان العُقيلي، حدّثنا الأوزاعي، عن الزهري، عن صالح بن بشير بن فُدَيك قال:

خرج فديك إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إنّهم يزعمون: أنه من لم يهاجر هلك، فقال رسول الله ﷺ: «**يا فديك أقم الصلاة، وآت الزكاة، واهجُر السوء، واسكن من أرض قومك حيث**

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال: ١٥ / ٣٦ وتهذيب التهذيب: ٤ / ٤٧٩ والتاريخ الكبير: ٧ / ١٣٦ والجرح والتعديل: ٧ / ٨٩ والأنساب (القيسراني).

(٢) موارد الظمآن: ١٥٧٨ وتهذيب تاريخ دمشق: ٤ / ٣٦٨.

شئت»[١١٤٢١].

وأَخْبَرَناه أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع بن علي، أنبأنا أبو عبدالله بن منده، أنبأنا عبد الرَّحْمٰن بن يحيى، حدّثنا أبو مسعود.

ح قال: وأنبأنا أحمد بن عبد الرحيم ـ بقيسارية ـ حدّثنا عمرو بن ثور.

قالا: حدّثنا فديك بن سليمان، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن صالح بن بشير بن فديك قال: جاء فديك إلى رسول الله ﷺ فقال: إنّهم يقولون: من لم يهاجر هلك، فقال «**يا فديك، أقم الصلاة، وآت الزكاة، واهجر السوء، واسكن من أرض قومك حيث شئت**»[١١٤٢٢].

قال: وأنبأنا أحمد بن عبد الرحيم القيسراني، حدّثنا عمرو بن ثور ـ يعني الجذامي ـ حدّثنا فديك بن سليمان العقيلي أبو عيسى، حدّثني الأوزاعي، حدّثني الزهري، عن صالح بن بشير بن فديك، عن فديك.

أنه خرج إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إنّهم يزعمون أنه من لم يهاجر هلك، فذكر الحديث.

قال ابن منده: رواه إسحاق بن إسْمَاعيل بن مخلد، عن عبدالله بن راشد، عن فديك، عن الزهري، عن صالح بن بشير مرسلاً ومتصلاً من وجه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الحسين بن النقّور، أنبأنا أبو القاسم عيسى بن علي، أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن محمّد، حدّثنا منصور بن أبي مزاحم، حدّثنا يحيى بن حمزة، عن محمّد بن الوليد، عن الزهري، عن صالح بن بشير بن فديك.

أن فديكاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنّهم يزعمون أنّ من لم يهاجر هلك، فقال له رسول الله ﷺ: «**يا فديك أقم الصلاة، وآت الزكاة، واهجر السوء، واسكن من أرض قومك حيث شئت**»[١١٤٢٣].

قال أبو القاسم البغوي: وقد روي هذا الحديث من وجه آخر متصلاً، ولا أعلم لفديك حديثاً غير هذا.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أبو حامد الأزهري، أنبأنا أبو سعيد بن حمدون، أنبأنا أبو حامد بن الشرقي، أنبأنا محمّد بن يحيى، حدّثنا عبدالله بن عبد الجبّار الخبائري، حدّثنا الحارث بن عبيدة، عن محمّد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، عن صالح بن بشير بن فديك قال:

أتى فديك النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنّهم يقولون: أنه من لم يهاجر هلك، قال: «**يا فديك أقم الصلاة، وآت الزكاة، واهجر السوء، وانزل حيث شئت من أرض قومك**»[١١٤٢٤].

ورواه معمر عن الزهري، فأفسد إسناده.

أَخْبَرَناه أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا الأزهري، أنبأنا ابن حمدون، أنبأنا ابن الشرقي، أنبأنا

محمّد بن يحيى، حدّثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهري.

أن رجلاً من بني سلمان جاء النبي ﷺ فقال: يا رسول الله بلغني أنه من لم يهاجر فقد هلك، بمثله، وزاد في حديثه: وحجّ البيت وصم شهر رمضان ولم يذكروا: هجر السوء.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم محمّد بن علي، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبّار، ومحمد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنبأنا أبو أحمد ـ زاد أحمد: ومحمّد بن الحسن قالا: ـ أنبأنا أحمد بن عبدان، أنبأنا محمّد بن سهل، أنبأنا محمّد بن إسْمَاعيل قال:

فديك بن سليمان أبو عيسى الشامي، من ولد فديك صاحب النبي ﷺ، سمع الأوزاعي.

أَخْبَرَنا أبو الحسين القاضي ـ إذناً ـ وأبو عبدالله الأديب ـ شفاهاً ـ قالا: أنبأنا أبو القاسم بن منده، أنبأنا أبو علي ـ إجازة ـ.

ح قال: وأنبأنا أبو طاهر بن سلمة، أنبأنا علي بن محمّد.

قالا: أنبأنا ابن أبي حاتم قال:

فديك بن سلمان أبو عيسى من ولد فديك صاحب النبي ﷺ، روى عن الأوزاعي، روى عنه محمّد بن المتوكل العسقلاني، والعبّاس بن الوليد بن صبح الدمشقي، وإبراهيم بن الوليد بن سلمة الطبراني، سمعت أبي يقول ذلك.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن العبّاس، أنبأنا أحمد بن منصور بن خلف، أنبأنا أبو سعيد بن حمدون، أنبأنا مكي بن عبدان، قال: سمعت مسلم بن الحجاج يقول:

أبو عيسى فديك بن سليمان العقيلي الشامي، سمع الأوزاعي.

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى ، أنبأنا أبو نصر الوائلي، أنبأنا الخصيب بن عبدالله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرَّحْمٰن، أخبرني أبي قال:

أبو عيسى فديك بن سليمان شامي.

قرأنا على أبي الفضل أيضاً، عن أبي طاهر محمّد بن أحمد بن محمّد، أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن إبراهيم بن عمر، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن إسْمَاعيل، حدّثنا محمّد بن أحمد بن حمّاد قال[1]:

أبو عيسى فديك بن سلمان القيسراني عن الأوزاعي.

أَنْبَأَنا أبو جعفر محمّد بن أبي علي، أنبأنا أبو بكر الصفار، أنبأنا أحمد بن علي بن منجويه، أنبأنا أبو أحمد الحاكم قال:

أبو عيسى فديك بن سلمان العقيلي من ولد فديك صاحب النبي ﷺ، سمع أبا عمرو عبد

---

(١) الكنى والأسماء لأبي بشر الدولابي: ٢ / ٥٢.

الرَّحْمٰن بن عمرو الأوزاعي، كنّاه محمّد بن إسْمَاعيل.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا أبو طاهر المخلّص، حدّثنا عبيد الله بن عبد الرَّحْمٰن السكري، حدّثنا أحمد بن يوسف بن خالد التغلبي، حدّثنا أحمد بن أبي الحواري، حدّثنا وكيع بن الجراح قال:

كان سفيان يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، قال أحمد: سألت الفريابي عنه قلت: سمعته من سفيان ؟ قال: لم أسمعه منه، وهو كان رأيه، وسألت الفريابي عن قول الأوزاعي، قال: سمعته يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، وفديك يخبر عنه، فأتينا فديك بن سليمان فقلنا له: حدّثنا، فقال:

قدم علينا رجل من دمشق يزعم أن بدمشق رجلاً يقول: إنّ الإيمان قول وعلم يزيد ولا ينقص، فخرجنا من قيسارية نحو من عشرين رجلاً عن أرجلنا نمشي حتى دخلنا على الأوزاعي ببيروت، فقلنا له: يا أبا عمرو، إنّ بدمشق [رجلاً] يزعم أنّ الإيمان قول وعمل، يزيد ولا ينقص، فقال لنا أبو عمرو: من زعم أن الإيمان قول وعمل يزيد ولا ينقص فاحذروه فإنه مبتدع وقال الأوزاعي: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

قرأت في كتاب أبي مخوس محمّد بن أحمد بن محمّد الحريمي الخطيب، أنبأنا أبو عمرو أحمد بن محمّد[بن أحمد] الحيري، حدّثنا محمّد بن يحيى، حدّثنا فديك بن سليمان العقيلي وكان من العبّاد.

[ذكر من اسمه]فرات

٥٧٠٠ ـ فرات بن مسلم ـ ويقال ابن سالم ـ الجزري[١]

مولى بني عقيل.

والد نوفل بن الفرات من أهل الرقّة.

وفد على عمر بن عبد العزيز، وحكى عنه.

روى عنه: أبو المليح الحسن بن عمر الرّقّي، ورجاء بن أبي سلمة الفلسطيني.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن الحسين بن المزرفي، حدّثنا أبو الحسين بن المهتدي، أنبأنا أبو أحمد محمّد بن عبدالله بن أحمد بن القاسم بن جامع الدهان، حدّثنا أبو علي محمّد بن سعيد بن عبد الرَّحْمٰن الرقي الحافظ[٢]، حدّثنا هلال بن العلاء، حدّثنا عبدالله بن جعفر، حدّثنا أبو المليح عن فرات بن مسلم قال:

اشتهى عمر بن عبد العزيز تفاحاً، فطلب له، فلم يوجد، فركب وركبنا معه وتلقاه غلمان من الديارنة بأطباق فيها تفاح، فوقف على طبق منها فتناول تفّاحة فشمّها ثم أعادها في الطبق ثم قال: ادخلوا ديركم، لاأعلم أنكم بعثتم إلى أحد من أصحابي بشيء، قال: فحرّكت بغلتي فلحقته فقلت: يا أمير المؤمنين اشتهيت التفاح فطلب لك فلم يوجد، ثم أهدي لك فرددته، فقلت: ألم يكن رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر يقبلون الهدية؟ قال: إنها لرسول الله ﷺ، وأبي بكر وعمر هدية، وللعمّال بعدهم رشوة.

وعن فرات بن مسلم قال:

كنت أعرض على عمر بن عبد العزيز كتبي في كل جمعة مرة، فعرضتها عليه، فأخذ منها قرطاساً نقياً قدر أربع أصابع أو شبر، فكتب فيه حاجة له، فقلت: غفل أمير المؤمنين فبعث إليّ من الغد: جئني بكتبك، قال: فبعثني في حاجة، فلمّا جئت قال لي: ما آن لنا أن ننظر فيها، فقلت: إنّما نظرت فيها أمس، قال: اذهب حتى أبعث إليك، فلمّا فتحت كتبي وجدت فيها قرطاساً قدر القرطاس الذي أخذ.

قال: وحدّثنا هلال بن العلاء، حدّثنا أيوب بن محمّد، حدّثنا ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة قال:

دخل الفرات بن سالم على عمر بن عبد العزيز فقال له: ممن أنت؟ قال: من بني عقيل، قال: من

---

(١) له ذكر في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ١٣٤ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ١٨٩ وتاريخ الرقة للقشيري: ٨٠.

(٢) تاريخ الرقة: ٨٠.

أنفسهم أو من مواليهم؟ فقال: لا، بل من مواليهم، فقال: لا تقل من بني عقيل، فإنّما بنو الرجل ما ولد، ولكن قل: من عقيل.

أَخْبَرَنا عالياً أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء، أنبأنا أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي بن القاسم بن روّاد، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، حدّثنا أبو عروبة الحرّاني، حدّثنا أيوب بن محمّد الوراق، حدّثنا ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة قال:

دخل الفُرات بن سالم على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر: ممن أنت؟ قال: من بني عُقَيل، قال: من أنفسهم أو من مواليهم؟ قال: لا، بل من مواليهم، قال: فلا تقل: من بني عقيل، فإنّما بنو الرجل ما ولد، ولكن قلْ من عُقَيل.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو المعالي ثابت بن بُنْدار، أنبأنا أبو علي الواسطي، أنبأنا أبو بكر البابسيري، أنبأنا الأحوص بن المفضّل، حدّثنا أبي عن يحيى بن معين قال:

فرات بن مسلم وهو أبو نوفل بن فرات، كان يُرمى فرات وأهل بيته بالمنانية وهم ينسبون إلى ولاء بني عُقَيل.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أبو صالح المؤذن، أنبأنا أبو الحسن بن السقا، حدّثنا محمّد بن يعقوب، حدّثنا عبّاس بن محمّد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: فرات بن مسلم، وهو أبو نوفل بن فرات وهو رقّي، وهو **ثقة**.

٥٧٠١ ـ فرات الجُبَيْلي

حكى عن شيخ من أهل جبيل يكنى أبا زياد.

حكى عنه الوليد بن مسلم.

ذكر من اسمه فِرَاس

٥٧٠٢ ـ فراس بن حميد الحضرَمِي المصري

روى عنه: زيد بن بشر.

ووفد على يزيد بن الوليد في نفر من أهل مصر ببيعتهم.

ووفد على مروان بن محمّد.

كتب إليّ أبو محمّد حمزة بن العبّاس بن علي، وأبو الفضل أحمد بن محمّد بن الحسن.

ح وحدّثني أبو بكر اللفتواني عنهما، قالا: أنبأنا أبو بكر الباطرقاني، أنبأنا أبو عبدالله ابن منده قال: قال أبو سعيد بن يونس:

فراس بن حميد الحضرمي كان من النفر الذين خرجوا ببيعة أهل مصر إلى مروان بن محمّد،

واستوفده صالح بن علي بن عبدالله بن عبّاس حين دخل إلى مصر، روى عنه زيد ابن بشر، توفي في المحرم سنة ثلاث وثمانين ومائة.

٥٧٠٣ ـ فراس بن النضر بن الحارث بن علقمة بن كَلَدة بن عبد مَنَاف ابن عبد الدار بن قُصي أبو الحارث العبدري القُرشي(١)

له صحبة، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرّة الثانية(٢)، وشهد اليرموك.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي إسحاق البرمكي، أنبأنا أبو عمر بن حيُّويه، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن معروف، حدّثنا الحسين بن الفهم، حدّثنا محمّد بن سعد قال في الطبقة الثانية(٣): فراس بن النضر بن الحارث بن علقمة بن كَلَدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، وأمّه زينب بنت النبّاش بن زرارة من بني أسد بن عمرو بن تميم وكان قديم الإسلام بمكة، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرّة الثانية في روايتهم جميعاً إلاّ موسى بن عقبة وأبا معشر كانا يغلطان في أمره فيقولان: النضر بن الحارث بن علقمة، والنضر بن الحارث قُتل كافراً يوم بدر صبراً، والذي أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة في رواية محمّد بن إسحاق، ومحمّد بن عمر ابنه فراس بن النضر بن الحارث، قُتل يوم اليرموك شهيداً، وليس له عقب.

وذكر البلاذري قال: كان قدومه من أرض الحبشة بعد الهجرة وأنه قتل يوم اليرموك شهيداً.

٥٧٠٤ ـ فِرَاس الشَعْبانِي(٤)

أحسبه دمشقياً.

حدّث عن أبي سعد ـ ويقال: أبو سعيد ـ الخير، ويزيد بن شجرة الرهاوي.

روى عنه: الوليد بن سليمان بن أبي السائب.

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، وأَخْبَرَنا أبو القاسم الواسطي، أنبأنا أبو بكر الخطيب، قالا: أنبأنا أبو نُعيم الحافظ، حدّثنا عبدالله بن جعفر، حدّثنا إسْمَاعيل بن عبدالله بن مسعود، حدّثنا عبد الرَّحْمٰن بن إبراهيم، حدّثنا الوليد بن مسلم، حدّثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب قال: سمعت فراساً الشعباني يقول: سمعت أبا سعد الخير يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**توضّؤا مما مسّت النار**

---

(١) ترجمته وأخباره في أُسد الغابة: ٤ / ٥٤ والإصابة: ٣ / ٢٠٢ والإستيعاب: ٣ / ٢١١ (هامش الإصابة) وسيرة ابن هشام: ٢ / ٣٦٣ وسيرة ابن إسحاق: رقم ٣٠٢: ٢٠٦.

(٢) سيرة ابن إسحاق: ٢٠٦ رقم ٣٠٢.

(٣) الطبقات الكبرى: ٤ / ١٢٢.

(٤) ترجمته في ميزان الاعتدال: ٣ / ٣٤٢ والتاريخ الكبير: ٧ / ١٣٨ والجرح والتعديل: ٧ / ٩١.

وغلت به المراجل»[١١٤٢٥][(١)].

أَخْبَرَناه أبو القاسم أيضاً، حدّثنا أبو بكر الخطيب، أنبأناه ابن الفضل، أنبأنا علي بن إبراهيم المستملي، حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن شعيب الغازي، حدّثنا محمّد بن إسْمَاعيل البخاري، حدّثنا دُحَيم، حدّثنا الوليد بن مسلم مثل حديث أبي نُعيم سواء.

أَخْبَرَناه أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع بن علي، أنبأنا أبو عبدالله بن منده، أنبأنا محمّد بن يعقوب بن يوسف، حدّثنا يزيد بن عبد الصمد حدّثنا محمّد بن عائذ، حدّثنا الوليد بن مسلم، حدّثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب أنه سمع فِرَاس الشعباني يقول: سمعت أبا سعد الخير ـ وقال مرة: أبو سعيد ـ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**توضّؤا مما مسّت النار وغلت به المراجل»**[١١٤٢٦].

قال ابن منده: رواه إبراهيم بن موسى الفراء وغيره عن الوليد بن مسلم، فقالوا في حديثهم عن أبي سعد، ولم يشكّوا.

أَخْبَرَناه أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم، وأبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم بن علي في كتابيهما.

ثم أَخْبَرَنا أبو محمّد عبد الرَّحْمٰن بن أبي الحسن الداراني، أنبأنا سهل بن بشر الإسفرايني.

قالوا: أنبأنا أبو الحسين محمّد بن الحسين بن محمّد النيسابوري، أنبأنا القاضي أبو طاهر محمّد بن أحمد بن عبدالله الذهلي، حدّثنا إسحاق بن خالويه البابسيري ـ بالبصرة ـ حدّثنا علي بن بحر، حدّثنا الوليد بن مسلم، حدّثنا الوليد بن سليمان.

أنه سمع فراساً الشعباني أنهم كانوا غزاة بالقسطنطينة في زمان معاوية قال: وعلينا يزيد بن شجرة، فبينا نحن عنده إذ مرّ بنا أبو سعد الخير صاحب رسول الله ﷺ فقال له يزيد: يا أبا سعد أنت الذي تقول إنه لا بأس أن يقرأ الجنُب القرآن؟ فقال أبو سعد: أن الذي أقول: الجنب إذا توضأ وضوءه للصلاة، لا بأس أن يقرأ الآية والآيتين، وأيم الله إنكم لتصنعون ما هو أشدّ عليكم من ذلك، قال: وما هو؟ قال: تأكلون ما مسّته النار ثم تُصلّون ولا تَوَضَّؤُون وأنا سمعت من رسول الله ﷺ يقول: «**توضّؤا مما مسّت النار وغلبت به المراجل»**[١١٤٢٧].

ورواه عمرو بن بشر بن السرح عن الوليدبن سليمان، فقال عن أبي سعيد.

أَخْبَرَناه أبو غالب بن البنّا ـ قراءة ـ عن أبي الفتح بن المحاملي، أنبأنا أبو الحسن الدارقطني، حدّثنا علي بن إبراهيم، حدّثنا ابن فارس، حدّثنا البخاري، حدّثنا حُمَيد النسوي، حدّثنا أبو أيوب الدمشقي، حدّثنا عمرو بن بشر بن سرح القيسي، حدّثنا الوليد بن سليمان ابن أبي السائب، عن

(١) علل الحديث: ١٩١ وفتح الباري: ١ / ٣١١.

فراس، عن أبي سعيد الخير قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: «**توضؤا مما مسّت النار وغلت به المراجل والقدور**»[١١٤٢٨].

كذا قال القيسي، وهو العنسي بالعين والنون.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم محمّد بن علي، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أحمد بن الحَسَن، والمبارك بن عبد الجبّار، ومحمّد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنبأنا أبو أحمد ـ زاد أحمد: وأبو الحسين قالا: ـ أنبأنا أبو بكر، أنبأنا أبو الحسن، أنبأنا أبو عبدالله البخاري قال: فراس الشعباني عن أبي سعد الخير.

أَخْبَرَنا أبو الحسين الأبرقوهي، وأبو عبدالله الأديب ـ إذناً ـ قالا: أنبأنا أبو القاسم ابن منده، أنبأنا أبو علي ـ إجازة ـ.

ح **قال**: وأنبأنا أبو طاهر بن سلمة، أنبأنا علي بن محمّد.

قالا: أنبأنا أبو محمّد بن أبي حاتم قال:

فراس الشعباني روى عن أبي سعد الخير، روى عنه الوليد بن سليمان بن أبي السائب، سمعت أبي يقول ذلك.

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنّا، أنبأنا أبو الحسين الصيرفي، أنبأنا أبو القاسم بن عتّاب، أنبأنا أحمد بن عُمَير ـ إجازة ـ.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو القاسم بن السوسي، أنبأنا أبو عبدالله بن أبي الحديد، أنبأنا أبو الحسن الرّبعي، أنبأنا عبد الوهّاب الكِلاَبي، أنبأنا أحمد بن عُمَير ـ قراءة قال:

سمعت أبا الحسن بن سُمَيع يقول في الطبقة الرابعة: فراس الشعباني.

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو محمّد الكتّاني، أنبأنا أبو القاسم تمام بن محمّد، أنبأنا أبو زرعة قال في الطبقة الرابعة: فراس الشعباني عن أبي سعد الخير.

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي نصر بن ماكولا[١] قال:

أما فِرَاس بكسر الفاء وتخفيف الراء فهو فِرَاس الشعباني عن أبي سعد الخير، ومن قال فيه بزيادة الياء فقد غلط.

(١) الاكمال لابن ماكولا: ٧ / ٤٥.

ذكر من اسمه فرج

٥٧٠٥ ـ فَرَج بن إبراهيم بن عبدالله أبو القاسم النصِيبي الصوفي الأعمش ـ ويعرف بفُرَيج ـ(١)

روى عن سليمان بن محمّد بن إدريس، وأبي عمر حفص بن موسى بن هارون الفقيه، وأبي بكر عبدالله بن عيسى الصيدلاني، وأبي بكر الخرائطي، ويعقوب بن ثوابة الحمصي، وأحمد بن يوسف بن إسحاق المنبجي الأُطْرُوش، ومحمّد بن إبراهيم بن زوزان الأنطاكي، وأبي بكر محمّد بن عبدالله الزبيري الأنطاكي، وحيّان بن بشر بن حيّان بالمصّيصة، وأبي سعيد بن الأعرابي، وأبي إسحاق إبراهيم بن عبدالله الورّاق.

روى عنه: تمام بن محمّد، وأبو نصر بن الجبّان، وأبو الحسن بن عوف، وعبد الوهّاب الميداني، وعبدالله بن بكر الطبراني، وعبدالله بن عمر بن نصر، ومكي بن محمّد بن الغمر، وأبو عبدالله بن باكَوَيَه، وصدقة بن حديد بن يوسف المقرىء، وصدقة بن المظفر الأنصاري، وأبو بكر محمّد بن عبد الرَّحْمٰن بن عبيد الله القطان، وأبو بكر محمّد بن عبدالله بن الحرمي المقرىء، وأبو الحسن بن جهضم.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المسلّم الفَرَضي، حدّثنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا تمّام بن محمّد، حدّثني فرج بن إبراهيم النصيبي، حدّثنا سليمان بن محمّد بن إدريس ـ بحلب ـ حدّثنا حاجب بن سليمان، حدّثنا يعقوب بن إسحاق، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن أبي العُشَراء الدارمي، عن أبيه قال:

قلت: يا رسول الله ما تكون الذكاة إلاّ في الحلق واللّبّة؟ قال: «**وأبيك لو طعنت في فخذها أجزأك**»[١١٤٢٩].

أَخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله، أنبأنا أبو بكر الخطيب، حدّثنا عبد العزيز بن علي الأزجي، قال: سمعت علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم الهمذاني بمكة، يقول:

حدّثني فُرَيج بن عبدالله النصيبي قال: سمعت أبا جعفر المصيصي يقول: سمعت سهل بن عبدالله يقول: احفظوا السواد على البياض، فما أحد ترك الظاهر إلاّ خرج إلى الزندقة.

قال الخطيب: فريج بضم الفاء، وبالجيم، هو فريج بن عبدالله النصيبي.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن الجُنَيد الـمحْتَاجي، قال: سمعت أبا نصر عبدالله بن الحسين بن محمّد بن هارون يقول: سمعت الشيخ أبا عبدالله بن باكويه ـ رحمه الله ـ يقول: سمعت

---

(١) تبصير المنتبه: ٣ / ١٠٧٧ وانظر الاكمال: ٧ / ٤٨ وفيهما: فريج.

فرج بن إبراهيم النصيبي يقول: سمعت محمّد بن عبدالله بن الحسين الأنصاري قال: سمعت أبا محمّد الجريري يقول: سمعت قائلاً يقول في المنام: إنّ الله لا يعبأ بصاحب رواية ولا حكاية، إنّما يعبأ بصاحب قلب ودراية.

أَخْبَرَنا أبو نصر غالب بن أحمد بن المسلّم، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد السلام بن أبي الحزَوَّر، أنبأنا أبو الحسن محمّد بن عوف بن أحمد المزني قال: أنشدنا الفرج بن إبراهيم النصيبي، أنشدنا عبدالله بن عصام، أنشدني بعض أصحابنا:

أخوك الذي لا ينقض الدهر عهده ... ولا عند صرف الدّهر يزورّ جانبه
وليس الذي يلقاك بالودّ والصفا ... وإن غبت عنه تتبعك عقاربه
فخذ من أخيك العفو واغفر ذنوبه ... ولا تك في كلّ الأمور تجانبه
إذا كنت في كلّ الأمور معاتباً ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ... ظمئت وأيّ الناس تصفو مشاربه

٥٧٠٦ ـ فرج بن راشِد الدمشقي

حدّث عن القاسم بن محمّد بن أبي بكر

روى عنه: بكر بن يونس بن بكير.

قال ابن منده فيما حكاه أبو الفضل المقدسي عنه، وذكره أبو جعفر العقيلي في كتاب التاريخ له، وأورد له حديثاً.

٥٧٠٧ ـ الفرج بن فضالة بن النعمان بن نُعَيم أبو فضالة التنّوخي الحِمْصي[١]

وقيل: إنه دمشقي.

حدث عن لقمان بن عامر، والعلاء بن الحارث، وهشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعبدالله بن عامر، وعلي بن أبي طلحة، ومحمّد بن الوليد الزبيدي، وعبد الرَّحْمٰن بن زياد بن أنعُم الإفريقي.

روى عنه: شعبة، وبقية ومُعاذ بن مُعاذ العنبري وعلي بن الجعد، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وسُرَيج بن يونس، وعلي بن حُجْر، ومنصور بن أبي مزاحم، والربيع بن ثعلب، وسويد بن سعيد، وزيد بن أبي الزرقاء الموصلي، وإبراهيم بن مهدي المصيصي، ومحمد بن عيسى بن الطباع،

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال: ١٥ / ٤٢ وتهذيب التهذيب: ٤ / ٤٨١ وميزان الاعتدال: ٣٤٣٣ والضعفاء الكبير: ٣ / ٤٦٢ والجرح والتعديل: ٧ / ٨٥ والمجروحين: ٢ / ٢٠٦ والتاريخ الكبير: ١٣٤٧ الكامل في ضعفاء الرجال: ٦ / ٢٨ وتاريخ بغداد: ١٢ / ٣٩٣.

ومحمد بن بكار بن الريّان، وإبراهيم بن زياد سَبَلان، وقُتَيبة بن سعيد، وآدم بن أبي إياس العسقلاني، ومحمّد بن سليمان لُوَين.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله محمّد بن الفضل، وأبو محمّد هبة الله بن سهل بن عمر قالا: أنبأنا أبو عثمان البحيري، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا الحسن بن سفيان، حدّثنا سريج بن يونس، حدّثنا فرج بن فضالة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كنت أغلّف لحية رسول الله ﷺ بالغالية ثم يُحْرِم.

أخبرتنا أم المجتبى بنت ناصر قالت: قُرِىء على إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو يعلى الموصلي، حدّثنا إسحاق - يعني ابن أبي إسرائيل - حدّثنا فرج بن فضالة عن العلاء بن الحارث، عن مكحول قال:

مرض مُعاذ بن جبل فأتاه أصحابه يعودونه فقال: أجلسوني، فأجلسوه، فقال: كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ قال: «**من كان آخر كلامه عند الموت لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له هدمت ما كان قبلها من الذنوب والخطايا، فلقّنوها موتاكم**» فقيل: يا أبا عبد الرَّحْمٰن فكيف هي للأحياء؟ قال: هي أهدم وأهدم[١١٤٣٠][(١)].

أَخْبَرَنا أبو عبدالله محمّد بن عبد الرَّحْمٰن بن محمّد الفقيه، أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن رفاعة بن غدير بن علي بن أبي عمر بن أبي الذيّال بن ثابت بن نُعَيم بن حديدة بن حداد بن زِنباع بن رَوح السعدي المصري - بمصر - أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن الخِلَعي المصري، أنبأنا أبو محمّد عبد الرَّحْمٰن بن عمر بن محمّد البزّاز، أنبأنا أبو العبّاس محمّد بن جعفر بن كامل الحضرمي، حدّثنا أبو زكريا يحيى بن عثمان بن صالح حدّثنا أبو صالح عبدالله بن صالح الجُهني كاتب الليث بن سعد، حدّثنا الفرج بن فضالة الدمشقي، عن لقمان بن عامر قال:

سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: خطبنا رسول الله ﷺ في حجة الوداع، فحمد الله وأثنى عليه، وسمعته يقول: «**ألا لعلّكم ألا تروني بعد عامكم هذا**» - ثلاث مرات - فقال رجل طويل، أشعر، كأنه من رجال شنوءة فقال: ما الذي نفعل يا رسول الله؟ قال: «**أعبدوا ربّكم وصلّوا خمسكم، وصوموا شهركم، وحجّوا بيتكم، وأدوا زكاة أموالكم، طيبة بها أنفسكم تدخلوا جنة ربّكم**»[١٠٤٢١][(٢)].

أَخْبَرَناه عالياً أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النَّقّور، وأبو القاسم بن البُسْري.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو محمد الحسن بن نصر بن الحسن الرازي البزّاز، أنبأنا أبو القاسم بن البسري

قالا: أنبأنا أبو طاهر المخلّص، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبد العزيز، حدّثنا سويد بن سعيد، حدّثنا فرج بن فضالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي أمامة قال:

---

(١) المطالب العالية: ٦٨٥.

(٢) تفسير الدر المنثور: ٢ / ١٧٦.

حججت مع رسول الله ﷺ حجّة الوداع، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**ألا لعلّكم أن لا تروني بعد عامي هذا**» ـ ثلاث مرات ـ فقام إليه رجل طوال، أشعث، كأنه من أزد شنوءة فقال: يا رسول الله فما الذي نفعل ؟ قال: «**اعبدوا ربّكم، وصلّوا خمسكم، وصوموا شهركم، وحجّوا بيت ربكم، وأدّوا زكاتكم، طيبة بها أنفسكم تدخلوا جنة ربّكم**»[١٠٤٢٢].

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن أحمد، أنبأنا إسْمَاعيل بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا عبدالله بن عدي، حدّثنا سليمان بن الحسن العطار، حدّثنا عبدالله بن مُعاذ، حدّثنا أبي.

حدّثنا فرج بن فضالة أن مولده في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان في غزاة مسلمة الطُّوانة جاء الخبر بولادته في يوم فتحت الطوانة فأعلم أبوه مسلمة خبر ولادته فقال له مسلمة: ما سمّيته ؟ قال: سمّيته الفرَج لما فُرِّج عنا في هذا اليوم بالفتح، فقال مسلمة لفضالة: أصبت، وكانت أصاب المسلمين في الإقامة على الطُّوانة شدّة شديدة، وذلك في سنة ثمان وثمانين.

أَخْبَرَنا أبو البركات بن المبارك، وأبو العزّ الكيلي، قالا: أنبأنا أبو طاهر أحمد بن الحسن ـ زاد ابن المبارك: وأبو الفضل بن خيرون قالا: أنبأنا أبو الحسين الأصبهاني، أنبأنا أبو الحسين الأهوازي، حدّثنا عمر بن أحمد بن إسحاق، حدّثنا خليفة بن خياط قال[١]:

في الطبقة الخامسة من أهل الشامات: فرج بن فضالة يكنى أبا فضالة حمصي، مات سنة ست وسبعين ومائة.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنبأنا أبو عمرو بن منده، أنبأنا أبو محمّد بن يوة، أنبأنا أبو الحسن اللُّبناني أنبأنا أبو بكر بن عبيد، حدّثنا محمّد بن سعد قال:

في الطبقة الرابعة من أهل الشام: فرج بن فضالة الحمصي، ويكنى أبا فضالة، وكان على بيت مال بغداد، وتوفي بها سنة ست وسبعين ومائة، وفي غير روايتنا في خلافة هارون، وكان ضعيفاً.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا ثابت بن بُنْدار، أنبأنا أبو العلاء، أنبأنا أبو بكر، أنبأنا أبو أمية بن الغلاّبي، حدّثنا أبي قال: فرج بن فضالة من تنوخ، ومات بالعراق.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم محمّد بن علي، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبّار، ومحمّد بن علي ـ واللفظ له ـ قالو: أنبأنا أبو أحمد ـ زاد أحمد: ومحمّد بن الحسن، قالا: ـ أنبأنا أحمد بن عبدان، أنبأنا محمّد بن سهل، أنبأنا محمّد بن إسْمَاعيل قال:

فرج بن فضالة الشامي عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري **منكر** الحديث.

أَخْبَرَنا أبو الحسين القاضي ـ إذناً ـ وأبو عبدالله الأديب ـ شفاهاً ـ قالا: أنبأنا أبو القاسم بن منده، أنبأنا أبو علي اجازة.

---

(١) طبقات خليفة بن خياط: ٥٧٩ رقم ٣٠٣٧.

ح قال: وأنبأنا أبو طاهر بن سلمة، أنبأنا علي بن محمّد.

قالا: أنبأنا محمّد بن أبي حاتم قال:

فرج بن فضالة، أبو فضالة الشامي القضاعي، حمصي، روى عن لقمان بن عامر، وأسد بن وداعة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، روى عنه ابن الطباع، وإبراهيم بن مهدي، وسعيد بن سليمان، ومحمّد بن بكّار، وسُلَيمان بن داود العَتكي وسويد بن سعيد، وقتيبة بن سعيد، وسعيد بن محمّد الجرْمي، وسمعت أبي يقول ذلك.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن العبّاس، أنبأنا أحمد بن منصور بن خلف، أنبأنا أبو سعيد بن حمدون، أنبأنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلم بن الحجاج يقول:

أبو فضالة فرج بن فضالة الحمصي، عن يحيى بن سعيد، **منكر** الحديث.

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنبأنا أبو نصر الوائلي، أنبأنا الخصيب بن عبدالله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرَّحْمٰن، أخبرني أبي قال: أبو فضالة الفرج بن فضالة **ضعيف**.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو محمّد الكتاني، أنبأنا أبو القاسم تمام بن محمّد، أنبأنا أبو عبدالله الكندي، حدّثنا أبو زرعة قال:

الفرج بن فضالة، يكنى أبا فضالة.

قرأنا على أبي الفضل بن ناصر، عن أبي طاهر بن أبي الصقر، أنبأنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر، أنبأنا أبو بكر المهندس، حدّثنا أبو بشر الدولابي قال:

أبو فضالة الفرج بن فضالة[١].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو القاسم بن مسعَدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد بن علي[٢]، قال: فرج بن فضالة حمصي، يكنى أبا فضالة.

أَنْبَأَنا أبو جعفر محمّد بن أبي علي، أنبأنا أبو بكر الصفار، أنبأنا أحمد بن علي بن منجويه، أنبأنا أبو أحمد الحاكم قال:

أبو فَضَالة الفرج بن فضالة الشامي الحمصي عن أبي سعيد يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري، وأبي الهذيل محمّد بن الوليد بن عامر الزُّبَيدي، سمع منه أبو بسطام شعبة بن الحجاج العتكي، وأبو خالد يزيد بن هارون السُّلَمي، حديثه ليس بالقائم.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، وأبو منصور بن خيرون، قالا: قال لنا أبو بكر الخطيب[٣]:

---

(١) الكنى والأسماء للدولابي: ٢ / ٨٠.
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٦ / ٢٨.
(٣) تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٩٣.

الفرج بن فضالة - زاد ابن خيرون: بن النعمان بن نُعيم وقالا: - أبو فضالة الحمصي - زاد ابن خيرون: التنوخي - من أنفسهم، وقالا: سكن بغداد، وكان على بيت المال بها، وحدث عن لقمان بن عامر، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن عروة، وعبد الرَّحْمٰن بن زياد بن أنعم، وعلي بن أبي طلحة، ومحمّد بن الوليد الزُّبَيدي، روى عنه ابنه محمّد بن الفرج، وشعبة بن الحجاج، وزيد بن أبي الزرقاء، وإبراهيم بن مهدي، وعلي بن الجعد، ومحمّد بن عيسى بن الطباع، ومحمّد بن بكّار بن الريّان، وإبراهيم بن زياد سَبَلان، والربيع بن ثعلب، وسُرَيج بن يونس وغيرهم.

أَنْبَأَنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبدالله الأديب، قالا: أنبأنا أبو القاسم بن منده، أنبأنا أبو علي - إجازة -.

ح قال: وأنبأنا أبو طاهر بن سلمة، أنبأنا علي بن محمّد.

قالا: أنبأنا أبو محمّد بن أبي حاتم[قال:]

حدّثنا أبي، حدّثنا سليمان بن أحمد الدمشقي، قال: سمعت يزيد بن هارون قال: رأيت شعبة بن الحجّاج عند الفرج بن فضالة يسأله عن حديث من حديث إسْمَاعيل بن عيّاش.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا - أبو منصور بن خيرون، أنبأنا - أبو بكر الخطيب، أنبأنا علي بن المحسّن التنوخي، حدّثنا صدقة بن علي الموصلي، حدّثنا محمّد بن القاسم بن بكّارالأنباري، حدّثنا أبي، حدّثنا أحمد بن عبيد، عن المدائني قال:

مرّ المنصور بفرج بن فضالة فلم يقم له، فقيل له في ذلك فقال: خشيتُ أن يسألني الله لم قمت، ويسأله لم رضيتَ.

قال الخطيب: وأنبأنا أبو منصور محمّد بن عيسى بن عبد العزيز البزّاز - بهمذان - حدّثنا علي بن محمّد بن الحسن القزويني الصيقلي قال: سمعت بعض أصحابنا قال:

أقبل المنصور يوماً راكباً - والفرج بن فضالة جالس عند باب الذهب - فقال الناس، فدخل من الباب، ولم يقم له الفرج، فاستشاط غضباً، ودعا به فقال: ما منعك من القيام حين رأيتني ؟ قال: خفت أن يسألني الله عنه لم فعلت، ويسألك لم رضيت، وقد كرهه رسول الله ﷺ. قال: فبكى المنصور وقرّبه وقضى حوائجه.

أَخْبَرَنا أبو منصور بن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا البُرقاني قال: قرأت على عمر بن نوح البَجَلي، حدّثكم أبو القاسم البغوي، نا عمي علي بن عبد العزيز.

ح وأَخْبَرَنا أبو الحسن المالكي، حدّثنا أبو منصور العطار، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو منصور محمّد بن محمّد بن عثمان البُنْدار، حدّثنا عيسى بن حامد الرُّخّجي.

ح قال الخطيب: وأنبأنا علي بن أبي علي، حدّثنا عبيد الله بن محمّد بن إسحاق البزّاز قالا: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبد العزيز، حدّثني عمي.

حدّثنا سليمان بن أحمد قال: سمعت عبد الرَّحْمٰن بن مهدي يقول:

ما رأيت شامياً أثبت من فرج بن فضالة، وما حدثت عنه وأنا أستخير الله في الحديث عنه، فقلت له: يا أبا سعيد حدّثني، قال: اكتب: حدّثني فرج بن فضالة.

أَخْبَرَنا بها عالية أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن هبة الله، وأبو منصور علي بن علي بن عبيد الله، قالوا: أنبأنا أبو محمّد الصريفيني، أنبأنا أبو القاسم بن حبابة، حدّثنا أبو القاسم البغوي، حدّثنا عمّي، فذكر مثلها.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا أبو منصور بن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب.

ح وأَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو طاهر أحمد بن الحسن.

قالا: أنبأنا يوسف بن رياح البصري، أنبأنا أحمد بن محمّد بن إسْمَاعيل المهندس ـ بمصر ـ حدّثنا أبو بشر الدولابي، حدّثنا معاوية بن صالح، قال: فرج بن فضالة ـ زاد الأنماطي: أبو فضالة وقالا: ـ قال أحمد: هو **ثقة**.

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنبأنا أبو نصر الوائلي، أنبأنا الخصيب بن عبدالله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرَّحْمٰن، أخبرني أبي، أنبأنا معاوية بن صالح قال: الفرج بن فضالة، قال لي أحمد: **ثقة**.

قرأنا على أبي الفضل أيضاً، عن محمّد بن أحمد بن محمّد، أنبأنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر، حدّثنا أحمد بن محمّد بن إسْمَاعيل، حدّثنا محمّد بن أحمد بن حمّاد قال:[1] سمعت معاوية بن صالح، أبا عبيد الله الأشعري يقول: قال لي أحمد بن حنبل: الفرج بن فضالة **ثقة**.

قال وأخبرني أبو بشر محمّد بن أحمد قال[2] وأخبرني أبو داود سليمان بن الأشعث، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: فرج بن فضالة إذا حدّث عن الشاميين فليس به بأس ولكن حدّث عن يحيى بن سعيد بمناكير.

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر أنبأنا أبو نصر، أنبأنا الخصيب، أخبرني عبد الكريم ابن أبي عبد الرَّحْمٰن، أخبرني أبي، حدّثنا سليمان بن أشعث، أنبأنا أحمد قال: فرج بن فضالة إذا حدّثك عن الشاميين فليس به بأس، ولكنه حدّث عن يحيى بن سعيد مناكير.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن أحمد الفقيه، وأبو القاسم هبة الله بن عبدالله، قالا: [حدّثنا ـ و] أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن محمّد الأُشناني، قال: سمعت أحمد بن محمّد بن عبدوس الطرائفي يقول: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: قلت ليحيى بن معين: فالفرج بن فضالة ؟ قال: ليس به بأس.

---

(١) الكنى والأسماء للدولابي: ٢ / ٨١.

(٢) الكنى والأسماء للدولابي: ٢ / ٨١.

أَخْبَرَنا أبو الحسن، حدّثنا ـ أبو منصور، أنبأنا ـ أبو بكر[١]، أخبرني عبدالله بن يحيى السكري، أنبأنا محمّد بن عبدالله الشافعي حدّثنا جعفر بن محمّد بن الأزهر، حدّثنا ابن الغلاّبي.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو البركات الأنماطي، أنبأنا ثابت بن بُنْدار ، أنبأنا أبو العلاء محمّد ابن علي، أنبأنا محمّد بن أحمد البابسيري، أنبأنا الأحوص بن المفضّل، حدّثنا أبي.

قال: قال أبو زكريا: الفرج بن فضالة صالح.

أَخْبَرَنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبدالله الأديب ـ إذناً ـ قالا: أنبأنا أبو القاسم بن منده، أنبأنا أبو علي ـ إجازة ـ.

ح **قال**: وأنبأنا أبو طاهر بن سلمة أنبأنا علي بن محمّد.

قالا: أنبأنا أبو محمّد بن أبي حاتم، قال[٢]:

أَنْبَأَنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إليّ قال: سئل يحيى بن معين عن فرج بن فضالة فقال: **ضعيف** الحديث.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو القاسم بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد بن عدي، حدّثنا ابن مكرم ـ إجازة ومشافهة ـ قال: سمعت عمرو بن علي يقول: كنا عند يحيى يوماً ومعنا مُعَاذ، فقال مُعَاذ: حدّثنا فرج بن فَضَالة، قال: فرأيت يحيى كلح وجهه.

قال: وسمعت عبد الرَّحْمٰن بن مهدي يقول: حدّث فرج بن فضالة عن أهل الحجاز بأحاديث مقلوبة **منكرة**.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو بكر محمّد بن المظفر، أنبأنا أبو الحسن العتيقي، أنبأنا يوسف بن أحمد، أنبأنا أبو جعفر العقيلي، حدّثنا محمّد بن عيسى، حدّثنا عمرو بن علي قال: كان عبد الرَّحْمٰن لا يحدّث عن فرج بن فضالة ويقول: حديثه عن يحيى بن سعيد أحاديث مقلوبة **منكرة**.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا أبو منصور بن خيرون أنبأنا أبو بكر الخطيب[٣]: أنبأنا محمد ابن الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا عثمان بن أحمد الدقّاق، حدّثنا سهل بن أبي سهل الواسطي.

ح **قال** الخطيب: وأنبأنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن علي الشُّوذَرْجاني ـ بأصبهان ـ حدّثنا أبو بكر بن المقرىء، حدّثنا محمّد بن الحسن بن علي بن بحر، قالا: حدّثنا أبو حفص عمرو بن علي قال: وكان عبد الرَّحْمٰن ـ يعني ابن مهدي ـ لا يحدّث عن فرج بن فضالة ويقول: حديثه عن يحيى بن سعيد الأنصاري أحاديث **منكرة** ـ زاد السوذرجاني ـ مقلوبة.

---

(١) تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٩٥.

(٢) الجرح والتعديل: ٧ / ٨٦.

(٣) تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٩٥ ـ ٣٩٦.

قال: وأنبأنا البرقاني، أنبأنا أبو حامد محمّد بن أحمد بن حسنويه، حدّثنا الحسين بن إدريس الأنصاري، حدّثنا أبو داود سليمان بن الأشعث، قال: سمعت أحمد بن حنبل سئل عن إسْمَاعيل بن عيّاش أهو أثبت أو أبو فضالة ؟ قال: أبو فضالة يحدّث عن ثقات أحاديث مناكير.

وقال أبو داود في موضع آخر: قلت لأحمد بن حنبل: فرج بن فضالة ؟ قال: إذا حدّث عن الشاميين فليس به بأس، ولكن حديثه عن يحيى بن سعيد مضطرب.

قال: وأنبأنا الصيمري، أنبأنا علي بن الحسن الرازي، أنبأنا محمّد بن الحسين الزعفراني، أنبأنا أحمد بن زهير، قال: سئل يحيى بن معين عن الفرج بن فضالة فقال: **ضعيف** .

قرأت على أبي الفتح نصر الله عن محمّد، عن أبي الحسين بن الطيوري، أنبأنا أبو محمّد الجوهري - قراءة - عن أبي عمر بن حيُّويه، أنبأنا محمّد بن القاسم، حدّثنا إبراهيم بن الجنيد قال:

قال رجل ليحيى بن معين وأنا أسمع: أيّما أعجب إليك إسْمَاعيل بن عيّاش أو فرج بن فضالة ؟ قال: لا، بل إسْمَاعيل، ثم قال: فرج **ضعيف** الحديث، وأيش عند فرج.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا - أبو منصور بن خيرون، أنبأنا - أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ، حدّثنا موسى بن إبراهيم بن النضر العطار، حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة قال: وسألته - يعني علي بن المديني - عن فرج بن فضالة ؟ فقال: هو وسط وليس بالقوي.

قال: وحدّثنا الأزهري، وعلي بن محمّد بن الحسن السمسار قالا: أنبأنا أبو عبدالله بن عثمان الصفار، أنبأنا محمّد بن عمران بن موسى الصيرفي، حدّثنا عبدالله بن علي بن عبدالله المديني، قال: سمعت أبي يقول:

فرج بن فضالة **ضعيف** ، لا أحدّث عنه.

أَخْبَرَنا أبو منصور بن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا ابن الفضل، أنبأنا علي ابن إبراهيم المستملي، حدّثنا محمّد بن سليمان بن فارس قال: قال محمّد بن إسْمَاعيل البخاري: فرج عنده مناكير عن يحيى بن سعيد الأنصاري.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس حدّثنا - أبو منصور بن خيرون، أنبأنا - أبو بكر الخطيب، أنبأنا ابن الفضل، أنبأنا علي بن إبراهيم، أخبرني محمّد بن إبراهيم بن شعيب الغازي، قال سمعت محمّد بن إسْمَاعيل يقول:

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم الواسطي، أنبأنا أبو بكر الخطيب.

ح وحدّثني أبو عبدالله البلخي، أنبأنا أبو منصور محمّد بن الحسين بن هريسة، قالا: أنبأنا أحمد بن محمّد بن غالب، أنبأنا حمزة بن محمّد بن علي بن هاشم، حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن شعيب، حدّثنا محمّد بن إسْمَاعيل قال:

فرج بن فضالة أبو فضالة الشامي الحمصي عن يحيى بن سعيد الأنصاري، **منكر** الحديث - زاد

البلخي والواسطي: وعند فرج: **مناكير** ـ وليس في رواية الخطيب: الشامي.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا محمد بن المظفّر بن بكران، أنبأنا أبو الحسن العتيقي، أنبأنا يوسف بن أحمد، أنبأنا أبو جعفر العُقَيلي، حدّثني آدم قال: سمعت البخاري يقول: فرج بن فضالة **منكر** الحديث.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبيس، حدّثنا ـ أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي ـ بنيسابور ـ قال: سمعت محمّد بن عبدالله الجوزقي يقول: قُرىء على مكي بن عبدان ـ وأنا أسمع ـ قيل له: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: فرج بن فضالة ـ أبو فضالة ـ الحمصي عن يحيى بن سعيد الأنصاري **منكر** الحديث.

أَخْبَرَنا أبو بكر الشَّقَّائي، أنبأنا أبو بكر القيرواني، أنبأنا أبو سعيد بن حمدون، أنبأنا أبو حاتم مكي بن عبدان قال: سمعت مسلم بن الحجاج يقول:

أبو فضالة فرج بن فضالة الحمصي عن يحيى بن سعيد **منكر** الحديث.

أَخْبَرَنا أبو الحسن الفقيه، وأبو يعلى بن الحبُوبي، قالا: أنبأنا أبو الفرج الإسفرايني، أنبأنا أبو الحسن بن منير، أنبأنا أبو محمّد بن رشيق، حدّثنا أبو عبد الرَّحْمٰن النسّائي، قال: فرج بن فضالة **ضعيف**.

أَنْبأَنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبدالله الأديب، قالا: أنبأنا أبو القاسم بن منده، أنبأنا أبو علي ـ إجازة ـ.

ح قال: وأنبأنا أبو طاهر، أنبأنا علي.

قالا: أنبأنا ابن أبي حاتم قال:

سألت أبي عن الفرج بن فضالة فقال: **صدوق** يكتب حديثه ولا يحتج به، حديثه عن يحيى بن سعيد فيه إنكار، وهو في غيره أحسن حالاً، وروايته عن ثابت لا تصح.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا أبو منصور بن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب[1]، أخبرني البرقاني، حدّثني محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الملك الأدمي، حدّثنا محمّد بن علي الإيادي، حدّثنا زكريا بن يحيى الساجي، قال: الفرج بن فضالة الحمصي أبو فضالة، **منكر** الحديث، روى عن يحيى بن سعيد أحاديث مناكير، كان يحيى بن سعيد، وعبد الرَّحْمٰن بن مهدي لا يحدّثان عنه.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا محمّد بن المظفّر، أنبأنا العتيقي، أنبأنا يوسف بن أحمد، أنبأنا العقيلي[2] قال في تسمية الضعفاء: فرج بن فضالة الحمصي عن يحيى بن سعيد.

---

(١) تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٩٦.
(٢) الضعفاء الكبير: ٣ / ٤٦٢.

أَخْبَرَنا أبو الحسن، حدّثنا ـ أبو منصور، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب، أنبأنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبدالله الطبري، أنبأنا أبو الحسن الدارقطني قال:

فرج بن فضالة **ضعيف** الحديث، يروي عن يحيى بن سعيد أحاديث لا يُتَابَعُ عليها.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا ـ أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب.

ح وأَخْبَرَنا أبو عبدالله البلخي، أنبأنا محمّد بن الحسين بن عبدالله.

قالا: أنبأنا أبو بكر البرقاني، قال: سألت الدارقطني عن الفرج بن فضالة قال: **ضعيف**، قلت: فحديثه عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمّد بن علي عن عليّ عن النبي ﷺ [قال:] «إذا عملت أمّتي خمس عشرة خصلة»[١١٤٣١]. ؟، قال: هذا باطل، قلت: من جهة الفرج ؟ قال: نعم ـ زاد محمّد بن الحسن ـ قلت: يخرج هذا الحديث قال: لا، وقالا: قلت: فحديثه عن لقمان بن عامر عن أبي أُمامة ؟ فقال: هذا كأنه قريب ـ زاد محمّد بن الحسين: يخرج.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو القاسم بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد بن عدي، قال:

وهذه الأحاديث التي أمليتها له عن لقمان بن عامر، عن أبي أمامة غير محفوظة، وحديث يحيى بن سعيد عن عمرة لا يرويها عن يحيى غير فرج، وله عن يحيى غيرها مناكير، وقد ذكرت رواية شعبة عن فرج بن فضالة حديث عوف بن مالك وله غير أملينا من أحاديث صالحة وهو مع ضعفه يكتب حديثه.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا ـ أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب، أنبأنا الصيمري، أنبأنا علي بن الحسن الرازي، حدّثنا محمّد بن الحسين الزعفراني، حدّثنا أحمد بن زهير قال: والفرج بن فضالة، يكنى أبا فضالة، مات ببغداد.

قرأت على أبي محمّد عبد الكريم بن حمزة، عن أبي محمّد عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا أبو الحسن مكي بن محمّد، أنبأنا أبو سليمان محمّد بن عبدالله بن أحمد بن زير، أنبأنا أبي، أنبأنا الطيالسي ـ يعني جعفر بن أبي عثمان ـ قال: يحيى: مات فرج بن فضالة سنة ست وسبعين ومائة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو القاسم بن البسري، أنبأنا أبو طاهر المخلّص ـ إجازة ـ حدّثنا عبدالله بن عبد الرَّحْمٰن، أخبرني عبد الرَّحْمٰن بن محمّد بن المغيرة، أخبرني أبي، حدّثني القاسم بن سلاّم قال: سنة ست وسبعين فيها مات الفرج بن فضالة الحمصي ببغداد.

أَخْبَرَنا أبو القاسم النسب، وأبو الحسن بن قُبَيْس، قالا: حدّثنا أبو منصور بن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أخبرني الأزهري، أخبرني محمّد بن العبّاس، حدّثنا أحمد بن معروف الخشاب، حدّثنا الحسين بن فهم، حدّثنا محمّد بن سعد قال: الفرج بن فضالة كان من أهل الشام من أهل حمص، فقدم بغداد وولي بيت المال في أوّل خلافة هارون وقالوا: وكان يسكن مدينة أبي جعفر،

ومات بها سنة ست وسبعين ومائة، وكان ضعيفاً في الحديث.

قال[١]: وأنبأنا الأزهري، أنبأنا محمّد بن العبّاس، أنبأنا إبراهيم بن محمّد الكندي، حدّثنا أبو موسى محمّد بن المثنّى، قال: سنة سبع وسبعين فيها مات فرج بن فضالة.

٥٧٠٨ ـ فرج بن يزيد أبو شيبة الكلاعي[٢]

ذكر ابن منده أنه من أهل دمشق.

الأظهر أنه ممن حدّث عن يزيد بن أبي مالك، وعثمان بن أُجَيل، والفُضَيل بن فضالة الهَوْزني، ومُدْرك بن عبدالله الكلاعي.

روى عنه: بقية، وعتبة بن سعيد، ويحيى بن صالح.

أَخْبَرَنا أبو الغنائم في كتابه، وحدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أحمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبار، ومحمد بن علي ـ واللفظ له ـ أنبأنا أبو أحمد ـ زاد أحمد: ومحمد بن الحسن قالا: ـ أنبأنا أحمد بن عبدان، أنبأنا محمد بن سهل، أنبأنا محمد بن إسْمَاعيل قال:

فرج بن يزيد سمع يزيد بن أبي مالك، وعثمان بن أُجيل.

أَنْبَأنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبدالله الأديب، قالا: أنبأنا أبو القاسم بن منده، أنبأنا أبو علي ـ إجازة ـ.

ح قال: وأنبأنا أبو طاهر بن سلمة، أنبأنا علي بن محمّد.

قالا: أنبأنا ابن أبي حاتم قال:

فرج بن يزيد الكلاعي الشامي، روى عن يزيد بن أبي مالك، وعثمان بن أُجيل، روى عنه بقية، سمعت أبي يقول ذلك.

قال أبو محمّد: روى عن الفضيل بن فضالة الهوزني، ومدرك بن عبدالله الكلاعي، روى عنه بقية، وعتبة بن السكن الفزاري، ويحيى بن صالح الوُحاظي.

---

(١) تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٩٧.

(٢) ترجمته وأخباره في الجرح والتعديل: ٧ / ٨٦ والتاريخ الكبير: ٧ / ١٣٤.

ذكر من اسمه فروَة

٥٧٠٩ ـ فروة بن عامر ـ ويقال: ابن عمرو ـ بن النافرة الجذامي(١)

أسلم على عهد رسول الله ﷺ، وبعث إليه بإسلامه، واستشهد في أيامه، وكان يكون بالبلقاء بعمّان ومَعَان من نواحي دمشق.

أَخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع بن علي، أنبأنا أبو عبدالله بن منده، أنبأنا محمّد بن سعيد الأَبِيوَرْدي ـ بمصر ـ حدّثنا محمّد بن نصر الصايغ، حدّثنا محمّد بن إسْمَاعيل بن جعفر، حدّثنا عبدالله بن سلمة الربعي، حدّثنا الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله بن عتيبة، عن ابن عبّاس قال:

بعث إلى النبي ﷺ فروة بن عامر الجُذامي بإسلامه وأهدى له بغلة بيضاء، وكان عاملاً لقيصر ملك الروم على من يليه من العرب، وكان منزله عمّان وما حولها، فلمّا بلغ الروم ذلك من أمره حبسوه، فقال في محبسه:

طرقتْ سليمى موهناً أصحابي ... والرومُ بين الباب والقُرْوانِ(٢)

صدّ الخيال وساءني ما قد رأى ... فهممت أن أُغفي وقد أَبكاني

فذكر الحديث، لم يزد عليه.

أَخْبَرَناه بتمامه أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أبو حامد الأزهري، أنبأنا أبو سعيد محمّد بن عبدالله بن حمدون، أنبأنا أبو حامد بن الشرقي، حدّثنا محمّد بن يحيى الذهلي، حدّثنا محمّد بن إسْمَاعيل بن جعفر الجعفري، حدّثني عبدالله بن سلمة الربعي، عن محمّد بن مسلم بن عُبيد الله بن شهاب، عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عبّاس قال(٣):

بعث إلى رسول الله ﷺ فروة بن عامر الجُذامي بإسلامه، وأهدى له بغلة بيضاء، وكان فروة عاملاً لقيصر ملك الروم على من يليه من العرب، وكان منزله عمّان وما حولها، فلما بلغ الروم ذلك من أمره حبسوه، فقال في محبسه:

لا تكحلنّ العين بعدي إثمداً ... سلمى ولا تدنِنَّ للايمانِ

ولقد علمت أبا كبيشة أنّني ... وسط الأعزة لا يحسّ لساني

فلئن هلكتُ لتفقدنّ أخاكم ... ولئن أُصِبتُ لتعرفُنّ مكاني

ولقد عرفت بكلّ ما جمع الفتى ... من رأيه، وبنجدة وبيان

---

(١) ترجمته وأخباره في الإصابة: ٣ / ٢١٣ والاستيعاب: ٣ / ١٩٩ (على هامش الإصابة) وأُسد الغابة: ٤ / ٥٦.

(٢) الموهن: بعد ساعة من الليل. والقروان ـ بكسر القاف، وقيل بالفتح ـ جمع قرو، وهو حوض صغير من خشب ممدود تسقى فيه الدواب.

(٣) سيرة ابن هشام: ٤ / ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

قال: فلما أجمعوا على صلبه على ماء يقال له عِفْرَى من فلسطين، فلمّا رُفع على خشبة قال:

ألا هــل أتــى ســلمى بأنّ حــليلها على ماء عفرى فوق إحدى الرواحلِ

عــلى نـاقة لم يـضرب الفـحل أمّـها مشـــذّبة أطــرافــها بــالمناجلِ

فقال:

بــلغ سـراة المسـلمين بأنّـني سلم لربـي أعـظمي ومـقامي

رواه غيره فقال: لا يحسن بشأني.

وقال: أعظمي وبناني.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا أبو عمر بـن حـيُّويه، أنـبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحارث بن أبي أسامة، حدّثنا محمّد بن سعد(١)، أنبأنا علي بن محمّد ـ يعني المدائني ـ عن عثمان بن عبد الرَّحْمٰن الزهري، عن زامل بن عمرو الجذامي قال:

كان فروة بن عمرو الجذامي عاملاً للروم على عمّان من أرض البلقاء أو على مـعان، فأسـلم وكتب إلى رسول الله ﷺ بإسلامه، وبعث به مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد، وبعث إليه ببغلة بيضاء، وفرس، وحمار، وأثواب لين، وقباء سندس مُخوّص بالذهب.

فكتب إليه رسول الله ﷺ: **من محمّد رسول الله إلى فروة بن عمرو، أما بعد فقد قـدم عـلينا رسولك، وبلّغ ما أرسلت به، وخبّر عن ما قبلكم وأتـانا بـإسلامك، وإنّ الله هـداك بـهداه، إن أصلحت وأطعت الله ورسوله، وأقمت الصلاة، وآتيت الزكاة.**

وأمر بلالاً فأعطى رسوله مسعود بن سعد اثنتي عشر وقية ونشّاً(٢) قال: وبلغ ملك الروم إسلام فروة، فدعاه، فقال له: ارجع عن دينك نُملكك، قال: لا أفارق دين محمّد، وإنّك تعلم أنّ عيسى قد بشّر به، ولكنك تضنّ بملكك، فحبسه ثم أخرجه فقتله وصلبه.

قال: وحدّثنا ابن سعد(٣)، أنبأنا هشام بن محمّد، حدّثنا عبدالله بن يزيد بن روح بن زنباع، عن ابن لقيس بن ناتل الجذامي قال:

كان رجل من جُذَام ثم أحد بني نُفاثة يقال له فروة بن عمرو بن النافرة بعث إلى رسول الله ﷺ بإسلامه، وأهدى له بغلة بيضاء، وكان عاملاً للروم على ما يليهم من العرب وكان منزله بعمان وما حولها من أرض الشام، فلمّا بلغ الروم إسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه عندهم، ثم أخرجـوه ليضربوا عنقه فقال:

أبلغ سراة المسلمين بأنّني سلم لربي أعظمي ومقامي

---

(١) الطبقات الكبرىٰ: ١ / ٢٨١ ذكر بعثة رسول الله ﷺ الرسل بكتبه إلى الملوك.

(٢) النشّ: نصف أوقية، وهو عشرون درهماً (راجع اللسان: نشش).

(٣) الطبقات الكبرى: ١ / ٣٥٥ تحت عنوان: وفد جذام.

فضربوا عنقه وصلبوه.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الفراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصم.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا أبو طاهر المخلّص، أنبأنا رضوان بن أحمد.

قالا: أنبأنا أحمد بن عبد الجبّار، حدّثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال[١]:

وبعث فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي إلى رسول الله ﷺ بإسلامه، وأهدى له بغلة بيضاء، وكان عاملاً للروم على من يليهم من العرب، وكان منزله مَعَان وما حولها ـ وقال الفراوي: حوله ـ من أرض الشام، فلمّا بلغ الروم ذلك من إسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه عندهم، فلما اجتمعت الروم لصلبه على ماء لهم يقال له عفرى بفلسطين فقال:

ألا هل أتى سلمى بأنّ حليلها ... على ماء عفرى فوق إحدى الرواحلِ

على ناقةٍ لم يضرب الفحل أمّها ... مشذّبة أطرافها بالمناجلِ

قال: وحدّثنا يونس، عن ابن إسحاق قال:

زعم الزهري أنّهم لمّا قدّموه ليقتلوه قال:

بلغ سراة المؤمنين بأنّني ... سلم لربي وأعظمي ومقامي

ثم ضربوا عنقه على ذلك الماء.

أَخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع بن علي، أنبأنا أبو عبدالله بن منده قال:

فروة بن عامر الجذامي أهدى إلى النبي ﷺ بغلة بيضاء، وقيل: فروة بن نعامة، وقيل: ابن نباتة، أنبأنا أبو الحسن بن أحمد قال: قال لنا أبو نعيم الحافظ:

فروة بن عامر الجذامي، وقيل: ابن نعامة، وقيل: ابن نباتة، وقيل: ابن نفاثة المهدي إلى النبي ﷺ بغلته البيضاء، سكن عمان الشام[٢].

٥٧١٠ ـ فروة بن عمرو البصري

أظنه أزدياً.

[كان] على النفر الذين وجّههم مسعود بن عمرو الأزدي لتسيير عبيد الله بن زياد إلى الشام، له ذكر.

---

(١) سيرة ابن هشام: ٤ / ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(٢) أُسد الغابة ٤ / ٥٦ ـ ٥٧.

٥٧١١ - فروة بن مجاهد اللخمي الفلسطيني(١)

مولى للخم.

روى عن النبي ﷺ مرسلاً، وعن عقبة بن عامر، وسهل بن مُعاذ الجُهَنيّين.

روى عنه: حسّان بن عطية، والمغيرة بن المغيرة الرملي، وأسيد بن عبد الرَّحْمٰن واجتاز بدمشق وبساحلها عند توجهه إلى الغزوة.

أَخْبَرَنا أبو المظفّر بن القشيري، أنبأنا أبو سعد الأديب، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان.

ح **وأخبرتنا** أم المجتبى العلوية قالت: قرىء على إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء.

قالا: أنبأنا أبو يعلى الموصلي.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الحسين بن النّقّور، أنبأنا أبو القاسم عيسى بن علي، أنبأنا عبدالله بن محمّد البغوي، قالا: حدّثنا داود بن عمرو - زاد ابن المقرىء: ابن زهير الضّبّي - حدّثنا إسْمَاعيل بن عياش، حدّثني أسيد بن عبد الرَّحْمٰن، عن فروة بن مجاهد، عن سهل بن مُعاذ الجهني قال:

غزوت مع أبي الصائفة في زمن عبد الملك بن مروان وعلينا عبد الله بن عبد الملك، فنزلنا على حصن سنان فضيّق الناس المنازل وقطعوا الطريق، فقام أبي في الناس، فقال: أيها الناس إني غزوت مع النبي ﷺ - وفي حديث البغوي: نبي الله ﷺ - غزوة كذا وكذا، فضيّق - الناس المنازل، وقطعوا فبعث نبي الله ﷺ منادياً فنادى - زاد البغوي: في الناس وقالا - إن من ضيق منزلاً أو قطع طريقاً فلا جهاد له - وفي حديث البغوي: الطرق في الموضعين -.

وسقط من حديث ابن المقرىء من الطريق إلى الطريق.

وكذا رواه بقية عن الأوزاعي عن أسيد، عن ابن مجاهد..

ورواه أبو المغيرة عن الأوزاعي فأسقط منه فروة.

أَخْبَرَناه أبو القاسم الشّحّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله إسحاق بن محمّد بن يوسف السّوسي، حدّثنا أبو العبّاس الأصم، حدّثنا محمّد بن عوف، حدّثنا أبو المغيرة، حدّثنا الاوزاعي، حدثني أسيد بن عبد الرَّحْمٰن، عن رجل من جهينة، عن أبيه عن النبي ﷺ بنحوه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشّحّامي، أنبأنا أبوبكر البيهقي، أنبأنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عُبَيد الصفار، أنبأنا عبيد بن شريك، حدّثنا عبد الوهّاب، حدّثنا إسْمَاعيل بن عيّاش،

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال: ١٥ / ٥٠ وتهذيب التهذيب: ٤ / ٤٨٤ والتاريخ الكبير: ٧ / ١٢٧ والجرح والتعديل: ٧ / ٨٢.

حدّثنا أسيد بن عبد الرَّحْمٰن الخثعمي، عن فروة بن مجاهد اللّخمي، عن عقبة بن عامر الجهني قال:

كنت أمشي ذات يوم مع رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: **«يا عقبة بن عامر، صل من قطعك، وأعط بن حرمك، وأعف من ظلمك»**(١).

ثم قال لي رسول الله ﷺ: **«يا عقبة بن عامر، أمسك لسانك، وابك على خطيئتك، وليسعك بيتك»**[١١٤٣٢](٢).

قال: وكان فروة بن مجاهد يقول: إذا حدّثنا بهذا الحديث ألا ربّ من لا يملك لسانه، ولا يبكي خطيئته، ولا يسعه بيته.

قرأت على أبي محمّد عبدالله بن أسد بن عمار، عن عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا علي بن الحسن الربعي الحافظ، أنبأنا أبو الحسين عبد الوهّاب بن الحسن، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا، ونقلته أنا من خطه، حدّثنا أبو عامر موسىٰ بن عامر، حدّثنا الوليد بن مسلم قال:

قلت لأبي عمرو: فإنه قال له يعني للأسير طاغيتم اغزوا معي بُرْجان(٣) أو قاتلوهم معي، فإن أنا ظهرت خلّيت سبيلكم، قال: إن قاتلوا ونيتهم بنحو ذلك منه، وقتل عدوهم من المشركين حيث كانوا فلا بأس بذلك، قد قاتل على ذلك فروة بن مجاهد في زمن عبد الملك بن مروان في رجال من المسلمين كانو معه أسارى على ذلك من الشرط، فلم ير أهل العلم في ذلك الزمان بما صنعوا بأساً.

قال الوليد: أخبرني مغيرة بن مغيرة الرملي، عن فروة بن مجاهد أنه أخبرهم أن طاغية الروم لما دعاه وأصحابه إلى قتال برجان ووعدهم تخلية سبيلهم إن نُصرتم عليهم، فأجبناه إلى ذلك، قال لي أصحابي: وكيف نقاتلهم بلا دعوة إلى الإسلام ؟ فقال: لا يجيبنا الطاغية، ولكني سأرفق، فقلت للطاغية: إن رأيت أن تأذن لنا فنقيم الصلاة ونجمعها معشر المسلمين بين الصفّين، ثم قولوا أنتم: جاءنا مددنا من العرب، فتكون صلاتنا بين الصّفّين مصدقاً لما قلتم من ذلك، فأجابنا إلى ذلك وأقمنا الصلاة، فصّلينا وقاتلناهم، فنصرنا الله عليهم وخلّى سبيلنا.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم محمّد بن علي، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبار، ومحمّد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنبأنا أبو أحمد ـ زاد أحمد: ومحمّد بن الحسن قالا: ـ أنبأنا أحمد بن عبدان، أنبأنا محمّد بن سهل، أنبأنا محمّد بن إسْمَاعيل قال:

فروة [بن مجالد] مولى اللخم، وكان يسكن كفر غنا الشامي، وكانوا لا يشكون أنه من الأبدال، مستجات الدعاء، نسبه حجر بن الحارث.

---

(١) مجمع الزوائد: ٨ / ١٨٨ . (٢) كنز العمال: ح ٤٣٣٩٨ .

(٣) برجان: بلد من نواحي الخزر (راجع معجم البلدان).

وقال محمّد بن إسْمَاعيل: فروة له صحبة، روى معاوية بن صالح عن أبي عمرو، عن بشير، عن فروة، وقال:

فروة: روى عنه حسان بن عطية.

-يعني -فروة الذي له صحبة، وفروة بن مجاهد، وعندي أن الثلاثة واحد، وكذاكان يرى ابن أبي حاتم لأنه ذكر أن حسان بن عطية روى عن فروة بن مجالد، وكان [ينبغي]أن يقول: إنّ الثلاثة الأسماء لرجل واحد، ولكن كذا قال

أَنْبَأَنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبدالله الأديب، قالا:أنبأنا أبو القاسم بن منده، أنبأنا أبو علي -إجازة -. **ح قال:** وأنبأنا أبو طاهر بن سلمة، أنبأنا علي بن محمّد.

قالا: أنبأنا أبو محمّد بن أبي حاتم، قال:

فروة بن مجالد مولى للخم من أهل فلسطين، روى عن النبي ﷺ مرسلاً، روى عنه المغيرة بن المغيرة، وحسان بن عطية، وكانوا لا يشكون أنه من الأبدال، ومستجاب الدعوة، سمعت أبي يقول ذلك وكان بعض الناس جعل هذا الاسم اسمين فسمعت أبي يقول: هما واحد.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو محمّد الكتاني، أنبأناأبو القاسم تمام بن محمّد، أنبأنا أبو عبدالله الكندي، حدّثنا أبو زرعة قال: في تسمية أهل الشام من أهل فلسطين: فروة بن مجاهد اللّخمي، روى عنه أسيد بن عبد الرَّحْمٰن.

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنّا، أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنبأنا أبو القاسم بن عتّاب، أنبأنا ابن جوصا -إجازة -.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّوسي، أنبأنا أبو عبدالله بن أبي الحديد، أنبأنا أبو الحسن الربعي، أنبأنا عبد الوهّاب الكلابي، أنبأنا أحمد بن عمير قال:

سمعت أبا الحسن بن سميع يقول في الطبقة الرابعة: فروة بن مجاهد اللّخمي فلسطيني.

أَخْبَرَنا أبو محمّد المزكي، حدّثنا أبو محمّد الصوفي، أنبأنا أبو محمّد العدل، أنبأنا أبو الميمون، حدّثنا أبو زرعة(١)، حدّثنا محمّد بن أبي أسامة، حدّثنا ضمرة، عن عثمان بن عطاء قال: كان فروة بن مجاهد يلقى أبي فيضمه إليه، وهو يحدثه.

قرأنا على أبي عبدالله بن البنّا، عن أبي تمّام علي بن محمّد، عن أبي عمر بن حيُّويه، أنبأنا محمّد بن القاسم بن جعفر، حدّثنا ابن أبي خيثمة، حدّثنا مروان، حدّثنا ضمرة، عن عثمان بن عطاء قال: لقي فروة بن مجاهد أبي فضمه إليه وعانقه، قال: وهي محدثه.

---

(١) في تاريخه: ١ / ٦٣٧.

٥٧١٢ ـ فروة بن المغيرة

هو المغيرة بن فروة ـ يأتي في حرف الميم.

[ذكر من اسمه] فُرَيج

٥٧١٣ ـ فُرَيج بن أحمد بن محمّد أبو عبدالله القرشي

حدّث عن أبي القاسم بن أبي العقب.

روى عنه علي بن محمّد الحنّائي.

قرأت بخط أبي الحسن الحنّائي، أنبأنا أبو عبدالله فريج بن أحمد بن محمّد القرشي، حدّثنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب، حدّثنا أبو زُرعة عبد الرَّحْمٰن بن عمرو، حدّثنا أبو نُعَيم، حدّثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله ﷺ: «**لا تسافر المرأة سفر ثلاثة أيام فصاعداً إلا مع زوجها أو ابنها أو ذي محرم**»[١١٤٣٣](١).

أَخْبَرَناه عالياً أبو نصر بن رضوان، وأبو علي بن السّبط، وأبو غالب بن البنّا، أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا أبو بكر بن مالك، حدّثنا بشر بن موسىٰ، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخُدري قال:

قال رسول الله ﷺ: «**لا تسافر امرأة سفراً أيام فصاعداً إلاّ مع زوجها، أو ابنها، أو أخيها، أو ذي محرم**»[١١٤٣٤].

(١) شرح معاني الآثار: ٢ / ١١٤.

ذكر من اسمه فضالة

٥٧١٤ ـ فضالة بن أحمد بن فضالة بن الصقر بن فضالة بن سالم ابن جميل بن عمرو بن ثوابة بن الأخنس بن مالك بن النعمان ابن امرىء القيس أبو القاسم اللخمي

حدث عن أبيه أحمد، وعن عمّه محمّد بن فضالة.

روى أبو هاشم المؤدب.

تقدمت روايته في ترجمة أبيه[١].

٥٧١٥ ـ فضالة بن زريق

كان ممن وافق يزيد بن الوليد علي خلع الوليد بن يزيد، ثم نفر عليه، له ذكر.

٥٧١٦ ـ فضالة بن زيد العدواني[٢]

أحد الشعراء المعمّرين.

وفد على معاوية.

أَنْبَأنا أبو الفرج غيث بن علي، حدّثنا أحمد بن علي بن ثابت، أنبأنا أبو منصور محمّد بن علي إسحاق الكاتب، أنبأنا أبوبكر أحمد بن بشر بن سعيد الحرمي، حدّثنا أبو روق أحمد بن محمّد بن بكر الهزّاني، حدّثنا أبو حاتم سهل بن محمّد السجستاني، قال: وزعم العمري عن عطاء بن مصعب، حدثني عبيد بن أبان النّميري قال:

قدم فضالة بن زيد العدواني على معاوية فقال له معاوية: كيف أنت و النساء يا فضالة ؟ قال: يا أمير المؤمنين:

لا بـاه لي إلّا المـني وأخـو المـني جدير بأن يلحى ابن حرب ويُشْتَما

والرواية: لا قمط لي والقمط: الجماع، ومن قال: لا باه لي، فقد أخطأ، لأن الباه ممدود وهي ماء في الأوداج:

وفيم تصابى الشيخ والدهـر دائب بـميراثـه تـلحو عـروقاً وأعـظما

رمتني صروف الدهر حتى رأيـتني أجبّ السنام بعدما كنت أيـهما[٣]

---

(١) ترجمته في تاريخ مدينة دمشق: (رقم ٧٨). (٢) ترجمته في الإصابة: ٣ / ٢١٤.

(٣) الأيهم: الشجاع، والجبل الصعب. والحجر الأملس (القاموس المحيط).

فحلت سهول الأرض وعثاً ووعثها سهولاً وقد أحرزت أن أتكلّما
وكان سليطاً مقولي متبادراً شباه فصرت اليوم مثل العيّ أبكما
كذلك ريب الدهر ينزل سهمه والاداء الذليل المذمما

ألا ذو الأيدي القوة

وحرب يجيد القوم عن لهباتها شهدت فكتبت المستشار المقدما
توسطتها بالسيف اذهاب جينها الكماة فلم يعثوا من الحرث معظما
فلما رأيت الموت ألقى بعاعه علي تعمدت أمراً كان معلّما
فيممت سيفي رأسه فتركته يهر عليه الذئب أنضح قشعما
نفدت فما لي حيلة غير أنّني أجود إذا سئل البخيل فهمهما
وأبذل عفواً ما ملكت تكرماً وأجبر في البلا وأكلاً ومعدما

فقال له معاوية: كم أتت لك سنة يا فضالة؟ قال: عشرون ومائة سنة، قال: فأي الأشياء حلت بك مذ كنت كنت بها أسر وأي شيء كنت بوقوعه أشد اكتئاباً؟ قال: يا أمير المؤمنين لم يقطع الظهر قطع الولد شيء، ولا دفع البلايا والمصائب مثل إفادة المال، والله يا أمير المؤمنين إن المال ليقع من المرء موقعاً ما يفقه شيء وإن الولد الصالح ليمثل منزلة المال، ولكن للمال فضيلة عليه، وإن كان طالب المال يجمعه لولده فإنه آثر عنده منه لأنه قد يمنعه المال إذا طلبه منه إن كان يثمره له فهو أحلى متاع الدنيا عند أهل الدنيا، فقال معاوية: ليس كل أحد على رأيك للمال حال والولد حبة القلب ووتد النفس، يريد أن الرجل إذا أصيب بأولاده هزّه ذلك وضعضعه ونفضه العيش لا خير في المال لمن لا ولد له إلاّ أن يكون مال ينفقه الرجل في سبيل الله، فقال فضالة: يا أمير المؤمنين:

وما العيش إلاّ المال فاحفظ فضوله ولا تهلكنه في الضلال فتندم
فإني رأيت المال عزاً إذا التفت عليك ظلال الحرب ترمم بالدم
إذا جل خطب صلت بالمال حيثما توجهت من أرضي فصيح وأعجم
وهابك أقوام وإن لم تصبهم بنفع ومن يستعن يحمد ويكرم
ويُعطى الذي يبغي وإن كان باخلاً بما في يديه من متاع ودرهم
وفي الفقر ذل للرقاب وطالما رأيت فقيراً غير نكس مدمم
يلام وإن كان الصواب بكفه وتحمد إلا البخيل المدرهم
كذلك هذا الدهر يرفع ذا الغنى بلا كرم منه ولا بتحلّم
ولكن بما حازت يداه من الغنى يصير أمير اللئيم الملطم

فقال معاوية: قاتل الله أخا بني أسيد حيث يقول:

بني أم ذي المال الكثير يرونه وإن كان عبداً سيداً لا مر جحفلاً

وهـــم لمـــقل المـــال أو لا عـــلة وإن كان محضاً في العمومة مُخوِلا

٥٧١٧ ـ فضالة بن أبي سعيد المهْرِي المِصْري[١]

سمع عمر بن عبد العزيز بدمشق

روى عنه الليث بن سعد، ورشدين بن سعد.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن علي، أنبأنا أبو سعيد محمّد بن علي بن محمّد الخشّاب، أنبأنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن شبيب، أنبأنا أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف بن طفيل بن زيد التميمي، حدّثنا هاشم بن يونس، حدّثنا يحيى بن بُكير، حدّثني الليث بن سعد، حدّثني فضالة بن أبي سعيد قال: سمعت عمر بن عبد العزيز على منبر دمشق يقول: يا أهل الشام قد بلغني عنكم أحاديث ما أنا بالراجي لخيركم، ولا بالآمن من شرّكم، ولقد مللتموني ومللتكم فأراحني الله منكم وأراحكم مني. فما علاه حتى مات.

أَخْبَرَنا أبو الغنائم محمّد بن علي في كتابه، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبّار، ومحمّد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنبأنا أبو أحمد ـ زاد أحمد: ومحمّد بن الحسن قالا: ـ أنبأنا أحمد بن عبدان، أنبأنا محمّد بن سهل، أنبأنا محمّد بن إسْمَاعيل البخاري قال:

فضالة بن أبي سعيد سمع عمر بن عبد العزيز، روى عنه الليث.

كتب إليّ أبو محمّد حمزة بن العبّاس بن علي، وأبو الفضل أحمد بن محمّد بن الحسن بن سليم، وحدّثني أبو بكر اللفتواني عنهما، قالا: أنبأنا أبو بكر الباطرقاني، أنبأنا أبو عبدالله بن منده، قال: قال لنا أبو سعيد بن يونس: فضالة بن أبي سعيد المهري يروي عن عمر بن عبد العزيز، روى عنه الليث بن سعد، ورِشدِين بن سعد.

٥٧١٨ ـ فضالة بن شريك بن سلمان بن خُوَيْلِد بن سَلَمة ابن عامر موقد النار بن الحريش بن نُمَيْر بن وَالبة بن الحارث بن ثعلبة ابن دودان بن أسد بن خُزَيمة بن مدركة الأسدي[٢]

كان مخضرماً، أدرك الجاهلية والإسلام، وكان شاعراً فاتكاً، صعلوكاً.

وفد على يزيد بن معاوية ومدحه.

---

(١) ترجمته في الجرح والتعديل: ٧ / ٧٧ والتاريخ الكبير: ٧ / ١٢٦.

(٢) ترجمته وأخباره في الإصابة: ٣ / ٢١٤ رقم ٧٠٢٧ والأغاني: ١٢ / ٧١ (مصورة عن طبعة دار الكتب)، معجم الشعراء: ٣٠٨ والأعلام للزركلي: ٥ / ١٤٦.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأنا رشأ بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسْمَاعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، أنشدنا أحمد بن داود، أنشدني أبو زيد لفضالة بن شريك في نساء بني حرب:

رمى الحِدْثانُ نسوة آل حربِ ... بمقدار سمدْنَ له سُمُودا[١]

فردّ شعورهنّ السود بيضاً ... وردّ وجوههنّ البيض سودا

أَخْبَرَنا أبو الحسين محمّد بن كامل بن مجاهد، أنبأنا محمّد بن أحمد بن عمر المعدل في كتابه، أنبأنا أبو عُبيد الله محمّد بن عمران بن موسى - إجازة - أنشدنا علي بن سليمان الأخفش، عن أبي العبّاس ثعلب لفَضالَة بن شريك الأسدي يرثي معاوية رضي الله عنه:

أنّك لو شهدت بكاء هند ... ورملة إذ تصكّان الخدودا

رأيت بكاء معولة ثكول ... أبان الدهر واحدها الفقيدا

رمى الحدثان نسوة آل حرب ... بمقدار سمدن له سمودا

فردّ شعورهنّ السود بيضاً ... وردّ وجوههنّ البيض سودا

سمدن له: ذهب بقلوبهنّ إليه.

أَنْبأَنا أبو علي بن نبهان.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو طاهر أحمد بن الحسن، وحدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أحمد بن الحسن بن أحمد، ومحمّد بن إسحاق بن إبراهيم، وأبو علي بن نبهان.

قالوا: أنبأنا أبو علي بن شاذان، أنبأنا محمّد بن الحسن بن مِقْسَم، حدّثنا ثعلب قال وأنشد:

رمى الحدثان نسوة آل صخر ... بمقدار سمدن له سمودا

أي لهون عنه، السامد: اللاهي.

أَخْبَرَنا أبو العزّ أحمد بن عبيد الله السلمي - إذناً ومناولة وقرأ عليّ إسناده - أنبأنا محمّد بن الحسين، أنبأنا المعافى بن زكريا القاضي[٢]، حدّثنا محمّد بن القاسم الأنباري، حدّثني أبي، حدّثني أحمد بن الحارث، قال: قال أبو الحسن: [قال أبي].

أتى ابن فَضَالة بن شريك الكاهلي الأسدي - أسد بن خزيمة - عبدالله بن الزبير فقال له: قد نفدت نفقتي ونقبت[٣] راحلتي فاحملني، فقال له: أحضر راحلتك، فأحضرها، فقال له: أقبل بها، أدبر بها، ففعل فقال: أرقعها بِسِبْت[٤] واخصفها بهُلب[٥] وأنجد بها يبرد خفها، وسر عليها البردين تصحّ، فقال ابنُ فضالة: إنّما أتيتك مستحملاً ولم آتك مستوصفاً، لعن الله ناقة حملتني إليك، فقال ابن الزبير: إنّ وراكبها، يريد: نعم وراكبها، فانصرف ابن فضالة وهو يقول:

---

(١) السامد: اللاهي، والسامد: الساهي (تاج العروس).(٢) الجليس الصالح الكافي: ٢ / ٣٩٧.

(٣) يقال نقب البعير إذا حفي ورقت أخفافه. (٤) السبت بكسر السين: جلد البقر المدبوغ بالقرظ.

(٥) الهلب: بضم الهاء: شعر الخنزير الذي تخرز به النعال.

أقـول لغـلمتي شـدُّوا ركـابي أفـارق بـطن مكـة فـي سـوادِ
فما لي حين أقطع ذات عرق[١] إلى ابـن الكـاهلية مـن معاد
سـيبعد بـيننا نـصّ المـطايا وتـعليق الأداوى والمـزاد[٢]
وكـل مـعبّد قـد أعـلمته مـناسمُهُنّ طـلاّع النـجاد[٣]
أرى الحاجات عند أبي خُبَيب نكـدن ولا أُمـيّة بـالبلاد
من الأعياص أو مـن آل حـرب أغـرّ كـغُرّة الفـرس الجـوادِ

قال القاضي: والكاهلية إحدى جدّات ابن الزبير، فقال: علم أنها ألأَم أمهاتي فَسَبّني بها.

قال القاضي: إنّ في قول [ابن] الزبير: إنّ وراكبها: معناها نعم، وهي لغة مشهورة يمانية، وقد حمل قوم عليها إن في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إنّ هذان لساحران**﴾[٤] فقالوا: المعنى نعم، وجاء في بعض فصيح الخطب: إنّ الحمدُ لله، برفع الحمد، بمعنى نعم الحمد لله، ومن ذلك قول الشاعر:

بكـرت عـليّ عـواذلي يـلحينني وألومـهنّه
ويـقلن شـيب قـد عـلا ك وقـد كـبرتَ فـقلتُ إنّـه

يعني بقوله: إنّه، نعم، والهاء للسكت والوقف، كقولهم: تعاله، والقول مستقصى على شرحه في إن هذه وفيما أتى من القراءات والتلاوات في قوله ﴿**إنّ هذان**﴾ [وفي] مواضعه من تآليفنا وإملائنا.

وقول ابن فضالة في شعره هذا: «نصّ المطايا» ضرب من السير فيه ظهور وارتفاع، ومن هذا اشتق اسم المنصة أعني الارتفاع والظهور.

وروي عن النبي ﷺ في قصّة ذكرت أنه كان يسير العَنَق فإذا وجد فجوة نصّ، ومنه نصصت الحديث إلى صاحبه أي: رفعته إليه.

وقال امرؤ القيس:

وجـيد كـجيد الريـم ليس بـفاحش إذا هـي نـصّته ولا بـمعطّل

وقوله: وكل معبّد، المعبّد المذلل، قال طرفة بن العبد:

إلى أن تـحامتني العشـيرة كـلها وأفـردت إفـراد البـعير المعبّد

وأبو خُبَيب عبدالله بن الزبير، كان يكنى أبا خُبَيب، وأبا بكر، وقال الشاعر فيه، وفي أخيه مصعب:

قَدْنِيَ من نصر الخبيبين قدي ليس أميري بالشحيحِ الملحدِ

---

(١) ذات عرق: موضع، وهو الحد بين نجد وتهامة.

(٢) نص المطايا: سيرها الشديد، أو هو ضرب من المشي فيه ظهور وارتفاع. والأداوى جمع إداوة وهي المطهرة.

(٣) المناسم: أطراف أخفاف الإبل.

(٤) سورة طه، الآية: ٦٣.

يُروى الخبيبين مثنى، يراد هو وأخوه، ويروى الخبيبين على الجمع من باب الأشاعثة والمسامعة والمهالبة يراد هو وذووه.

وقوله: ولا أمية في البلاد فنصب بلا النافية، وإنما تعمل في النكرة دون المعرفة لأنه أراد ولا مثل أمية، كما قال الآخر:

لا هيثم الليلة للمطيّ

أي: لا مثل هيثم. وقوله: من الأعياص: نسب بني أمية مقسوم على إضافتين: الأعياص والعنابس، والأعياص أعلاهما.

[قال القاضي رحمه الله] وابن الزبير حين ذكر الكاهلية. وذكره ابن فضالة إياه إليها معنى لطيف، وتعريض بنسبه أبلغ من التصريح إذا علم أنّ الكاهلية ألأم أمهات ابن الزبير فسبّه بها، فالسّبّ راجع عليه، فأعظم من سبّه من هجاه. إذ بنو كاهل رهط ابن فضالة وعُصبته.

وقول ابن الزبير: وارقعها بسبت: السِّبت: جلود يؤتى بها من اليمن، يتخذ منها النعال، وهي من جلود البقر، وكانت من ملابس الملوك. ورُوي أن النبي ﷺ قال لرجل رآه يمشي في المقبرة لابس شيئاً منها: «**يا صاحب السبتيتين، اخلع سبتيتك**»[١١٤٣٥][(١)].

وقال عنترة يصف رجلاً بالنبل وتمام الخَلْق:

بطل كأن ثيابه في سرحة ... يحذى نعال السِّبت ليس بتوْأَمِ

وقوله: أخصفها بهلبُ بمعنى ما أخذ من شعر الذنب.

وقوله: وأنجد بها: يريد آت بها نجداً، يقال: أنجد الرجل إذا أتى نجداً، وأغار إذا أتى الغور، ومن كلام العرب: «أنجد من رأى حصناً» أي: شارف نجداً أو حصن جبل، قال الأعشى:

نبيّ يرى ما لا ترون وذكره ... أغار لعمري في البلاد وأنجدَا

وقوله: وسر عليها البردين، البردان أول النهار وآخره، ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «**من صلّى البردين دخل الجنّة**»[١١٤٣٦][(٢)].

قال الله عزّ وجلّ: ﴿**أقمِ الصلاةَ طرفي النهار وزُلَفاً من الليل**﴾[(٣)].

ومن الدليل على ما قلناه في معنى البردين قول حُميد بن ثور الهلالي:

فلا الظلّ من بردِ الضحى تستطيعه ... ولا الفيء من برد العشيّ نذوقُ

كذا قال: ابن فُضالة، وإنما هو فَضالة.

قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين، أخبرني علي بن سليمان الأخفش، حدّثني أبو

---

(١) المستدرك: ١ / ٣٧٣.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي: ١ / ٤٦٦.

(٣) سورة هود، الآية: ١١٤.

سعيد السكري عن محمّد بن حبيب قال:

مر فضالة بن شريك بعاصم بن عمر بن الخطّاب وهو متبدّ[١] بناحية المدينة، فنزل به فلم يُقره شيئاً، ولم يبعث إليه ولا إلى أصحابه بشيء، وقد عرّفوه مكانهم، فارتحلوا عنه والتفت فضالة إلى مولى لعاصم فقال: قل له: أم والله لأطوّقنّك طوقاً لا يبلى، فقال يهجوه:

ألا أيها الباغي القِرَى لست واجداً ... قراك إذا ما بت في دار عاصمِ
إذا جئته تبغي القرى بات نائماً ... بطيناً وأمسى ضيفه غير طاعم
فدع عاصماً أُفّ لأفعال عاصم ... إذا حصّل الأقوام أهل المكارم
فتى من قريش لا يجود لسائل ... ويحسب أنّ البخل ضربة لازم
ولولا يد الفاروق قلّدت عاصماً ... مطوّقة يحدى بها في المواسم
فليتك من جرم بن زبّان أوبني ... فُقَيم أو النوكي أبان بن دارمِ
أناس إذا ما الضيف حلّ بيوتهم ... غدا جائعاً عيمان ليس بغانم

قال: فلما بلغت أبياته عاصماً استعدى عليه عمرو بن سعيد بن العاص وهو يومئذ بالمدينة [أمير]، فهرب فضالة بن شريك وعاذ بيزيد بن معاوية وعرّفه ذنبه وما تخوّف من عاصم، فأعاذه، وكتب إلى عاصم يخبره أن فضالة أتاه مستجيراً به، وأنه يحبّ أن يَهَبَه له، ولا يذكر لمعاوية شيئاً من أمره، ويضمن له ألاّ يعود لهجائه، فقبل ذلك عاصم وشفّع يزيد بن معاوية فقال فضالة يمدح يزيد[٢]:

إذا ما قريش فاخرت بقديمها ... فخرت بمجد يا يزيد تليدِ
بمجد أمير المؤمنين ولم يزل ... أبوك أمين الله غير بليدِ
به عصم الله الإمام من الردى ... وأدرك تبلاً من معاشر صيدِ[٣]
ومجد أبي سفيان ذي الجود والندى ... وحرب وما حرب العلا بزهيد
فمن ذا الذي إن عدّد الناس مجدهم ... يجيء بمجد مثل مجد يزيدِ

وبلغني: أن فضالة مات قبل أن يلي عبد الملك بن مروان الخلافة.

٥٧١٩ ـ فضالة بن الصقر بن فضالة بن سالم بن جميل بن عمرو بن ثوابة ابن الأخنس بن مالك بن النعمان بن امرىء القيس اللخمي الدمشقي

حدّث عنه أبيه الصقر.

---

(١) الأغاني: ١٢ / ٧٣ ـ ٧٤. (٢) الأغاني: ١٢ / ٧٤.

(٣) الصيد: جمع أصيد، وهو الذي لا يلتفت من زهوه وكبره يميناً ولا شمالاً.

روى عنه ابنه محمّد بن فضالة، وقد تقدم حديثه في ترجمة بشر بن أحمد[(١)].

٥٧٢٠ ـ فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن صُهَيْب بن الأصرم بن جَحْجَبَى ابن كُلْفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك أبو محمّد الأنصاري[(٢)]

من أصحاب رسول الله ﷺ الذين بايعوه تحت الشجرة، ولاه معاوية على الغزاة، ثم ولّاه قضاء دمشق، وكان خليفة معاوية على دمشق إذا غاب عنها.

روى عن النبي ﷺ، وعن عمر بن الخطّاب، وأبي الدرداء.

روى عنه: عبد الرَّحْمٰن بن جُبَير بن نُفَير، وحَنَش بن عبدالله الصنعاني، وعبدالله بن محيريز الجُمَحي، وأبو علي عمرو بن مالك الجَنْبي، وعبد العزيز بن أبي الصعبة، والقاسم أبو عبد الرَّحْمٰن، وأبو علي ثمامة بن شُفَيّ الهمداني، ويقال الأصبحي، وميسرة مولى فضالة، وعليّ بن رَبَاح، وربيعة بن يُورا.

وداره بدمشق بنواحي سوق القمح.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الحسين بن النقّور، أنبأنا أبو القاسم عيسى بن علي، أنبأنا أبو القاسم البغوي، حدّثنا عيسى بن سالم الشاشي، حدّثنا ابن المبارك، عن حيْوة بن شُرَيح، أخبرني أبو هانيء أن عمرو بن مالك أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد يحدّث عن رسول الله ﷺ قال: **«من مات على مرتبة منه هذه المراتب بُعِث عليها يوم القيامة»**[١١٤٣٧][(٣)].

قال حيوَة: رباط حجّ ونحو ذلك[١١٤٣٨].

أَخْبَرَنا أبو القاسم الواسطي، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن يزداد القارىء، أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن جعفر بن حيّان الأصبهاني، حدّثنا محمّد بن يحيى هو ابن منده، حدّثنا محمّد ـ يعني ابن عصام بن يزيد المعروف بجبّر ـ حدّثنا أبي، حدّثنا سفيان، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن نعيم ذي جناب.

كذا رواه لنا ابن [يزداد القارىء أنا أبو محمد عبدالله] وهو نُعيم بن ذي جناب عن فضالة بن عُبَيد، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاث هنّ الفواقر: إمام ان أحسنت لم يشكر، وإن أسأت لم يغفر، وجار إن رأى خيراً دفنه، وإن رأى شرّاً أشاعه، وامرأة إن حضرتك آذتك، وإن غبت**

---

(١) ترجمة بشر بن أحمد في تاريخ مدينة دمشق: (رقم ٨٧٨).

(٢) ترجمته وأخباره في الإصابة: ٣ / ٢٠٦ والاستيعاب: ٣ / ١٩٧ (هامش الإصابا) وتهذيب الكمال: ١٥ / ٥٧ وتهذيب التهذيب: ٤ / ٤٨٦ وأُسد الغابة: ٤ / ٦٣ وسير أعلام النبلاء: ٣ / ١١٣ وحلية الأولياء: ٢ / ١٧ والعبر: ١ / ٥٨ وأخبار القضاة لوكيع: ٣ / ٢٠٠ وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ٤١ ـ ٦٠: ٢٨٥).

(٣) الفقيه والمتفقه: ١ / ٣٠ والمعجم الكبير: ١٨ / ٣٠٥.

خانتك»[١١٤٣٩][(١)].

قال أبو محمّد: هذا تفرّد به جَبّر عن سفيان.

وراه وكيع عن سفيان عن منصور مثله ولم يرفعه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر، وأبو بكر وجيه ابنا طاهر بن محمّد، قالا: أنبأنا أبو نصر عبد الرَّحْمٰن بن علي بن محمّد، أنبأنا أبو زكريا يحيى بن إسْمَاعيل بن يحيى الحربي، أنبأنا عبدالله بن محمّد بن الحسن الشرقي، حدّثنا عبدالله بن هاشم، حدّثنا وكيع، حدّثنا سفيان، عن منصور، عن هلال بن يَساف، عن نعيم بن ذي جناب، عن فضالة بن عبيد الأنصاري قال:

ثلاث من الفواقر: إمام إن أحسنت لم يشكر، وإن أسأت لم يغفر، وجار إن رأى حسنة دفنها وإن رأى سيئة أفشاها، وزوجة إن حضرت آذتك وإن غبت عنها خانتك في مالك ونفسها.

وهكذا رواه هنّاد عن وكيع.

أَخْبَرَناه أبو القاسم هبة الله بن عبدالله، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، أنبأنا محمّد بن عبدالله بن خلف بن بخيت الدقّاق، حدّثنا محمّد بن صالح بن ذريح العكبري، حدّثنا هنّاد بن السري، حدّثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن هلال بن يَسَاف، عن نعيم بن ذي جناب، عن فضالة بن عبيد الأنصاري، فذكر مثله موقوفاً.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، وأبو العزّ الكيلي، قالا: أنبأنا أبو طاهر الباقلاني ـ زاد الأنماطي: وأحمد بن الحسن بن خيرون ـ قالا: أنبأنا أبو الحسين الأصبهاني، أنبأنا أبو الحسين الأهوازي، أنبأنا عمر بن أحمد بن إسحاق، حدّثنا خليفة بن خياط، قال[(٢)]:

ومن كُلْفة ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك: فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن صُهَيبة بن الأصرم بن جَحْجَبا بن كُلْفة، يكنى أبا محمّد، أمّه سُحَيْمة ابنة محمّد بن عقبة بن أُحَيْحة من ساكني الشام، مات سنة تسع وخمسين.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو المعالي ثابت بن بُنْدَار، أنبأنا أبو العلاء محمّد بن علي الواسطي، أنبأنا أبو بكر محمّد بن أحمد البابسيري، أنبأنا أبو أمية الأحوص بن المفضّل بن غسان، حدّثنا أبي، حدّثنا يحيى بن معين قال: فضالة بن عُبَيد أنصاري له صحبة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الفضل بن البقّال، أنبأنا أبو الحسن بن الحمّامي، أنبأنا إبراهيم بن أحمد بز الحسن، أنبأنا إبراهيم بن أبي أمية قال: سمعت نوح بن حبيب يقول:

فَضَالة بن عبيد بن نافذ بن جَحْجَبا بن كلدة بن عوف بن عمرو بن عوف، وأمه كلفة.

قرأنا على أبي عبدالله يحيى بن الحسن، عن أبي تمّام علي بن محمّد، أنبأنا أحمد بن عبيد،

(١) المعجم الكبير: ١٨ / ٣١٩ وتاريخ أصفهان: ٢ / ٢٧(٢) الطبقات لخليفة: ١٥٣ رقم ٥٤٤.

حدّثنا محمّد بن الحسين، حدّثنا ابن أبي خيثمة، أنبأنا المدائني، قال: فضالة بن عبيد أبو محمّد.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنبأنا أبو عمرو بن منده، أنبأنا الحسن بن محمّد بن أحمد، أنبأنا أحمد بن محمّد بن عمر، حدّثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدّثنا محمّد بن سعد قال:

فضالة بن عبيد بن نافذ الأنصاري، أحد بني جَحْجَبا بن كُلْفة من بني عمرو بن عوف من الأوس وكان قد نزل دمشق، وبنى بها داراً، ومات بها في وسط من خلافة معاوية، وله عقب.

أَنْبَأَنا أبو نصر محمّد بن الحسن، وأبو طالب عبد القادر بن محمّد، قالا: أنبأنا أبو محمّد الجوهري ـ قراءة عن أبي عمر ـ ابن حيُّويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن فهم، حدّثنا محمّد بن سعد قال[1]:

فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن صُهَيْبة بن الأصرم بن جَحْجَبا، وأمه عفرة بنت محمّد بن عقبة بن أُحَيْحة بن الحلاّج بن الحريش بن جَحْجَبا، فولد فضالة بن عُبَيد حُمَيداً، وأمه أم صفوان بنت خداش بن عبدالله بن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي، ومحمّد وأمه أُمامة بنت ثابت من بني أنيف بن بليّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة، وعبدالله، وعبيد الله وأم جميل، وأمّهم مريم بنت عوف بن قيس بن حارثة بن سيّار بن أبي حارثة بن مرة بن نحبة بن غيظ بن مرة بن عوف، وعمراً، وعيشة لأم ولد، وكان عُبَيد بن نافذ شاعراً.

قال محمّد بن عمر: شهد فضالة بن عبيد أُحُداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ، خرج إلى الشام فلم يزل بها حتى مات هناك، وكان فضالة بن عبيد قاضياً بالشام في زمن معاوية، ونزل دمشق وبنى بها داراً في خلافة معاوية ابن أبي سفيان، وله عقب.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الحسين بن النقّور، أنبأنا عيسى بن علي، أنبأنا عبدالله بن محمّد قال: قال محمّد بن سعد.

فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن صُهَيْبة بن الأصرم بن جَحْجَبا، وأمه عفرة بنت محمّد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاّح بن الحريش بن جَحْجَبا. شهد فضالة أحداً والخندق والمشاهد مع رسول الله ﷺ، ثم خرج إلى الشام فنزل دمشق، وبنى بها داراً، وكان قاضياً بها في خلافة معاوية ومات بها في خلافة معاوية، وله عقب.

وقال أبو موسى هارون بن عبدالله: فضالة بن عبيد بن نافذ أحد بني عمرو بن عوف أنصاري، مات بدمشق في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الآبنوسي في كتابه، وأَخْبَرَنا أبو الفضل بن ناصر عنه، أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا أبو الحسين بن المظفر، أنبأنا أبو علي المدائني، أنبأنا أبو بكر بن البرقي قال:

---

(١) الطبقات الكبرى: ٧ / ٤٠١ .

ومن بني كلفة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأَوس: فضالة بن عبيد بن الناقد بن صهيبة بن الأصرم بن جَحْجَبا بن كلفة بن عوف، أمه بنت محمّد بن عقبة بن أُحَيْحة بن الجلاّح، توفي سنة ثلاث وخمسين، ويقال: إنّه توفي بدمشق في خلافة معاوية، ودفن في باب الصغير.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم محمّد بن علي، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبّار، ومحمّد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنبأنا أبو أحمد ـ زاد أحمد: ومحمّد بن الحسن قالا: ـ أنبأنا أحمد بن عبدان، أنبأنا محمّد بن سهل، أنبأنا محمّد بن إسْمَاعيل قال::

فضالة بن عبيد الأنصاري من بني عمرو بن عوف، له صحبة.

أَخْبَرَنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبدالله الأديب ـ إذناً ـ قالا: أنبأنا أبو القاسم بن منده، أنبأنا أبو علي ـ إجازة ـ.

ح **قال**: وأنبأنا أبو طاهر بن سلمة، أنبأنا علي بن محمّد.

قالا: أنبأنا ابن أبي حاتم قال:

فضالة بن عبيد، هو عبيد بن نافذ بن جَحْجَبا بن كلفة الأنصاري من الأوس من بني عمرو بن عوف، نزل الشام، نزل دمشق وبنى بها داراً، ومات بها في وسط إمرة معاوية، وله عقب، وله صحبة، روى عنه أبو علي الجنبي عمرو بن مالك، وحَنَش الصَّنْعاني، وميسرة مولى فضالة، وأبو علي الهمداني ثمامة بن شُفَي، وعبدالله بن محيريز، سمعت أبي يقول ذلك.

قال أبو محمّد: روى عنه عبد العزيز [بن] أبي الصعبة، وعليّ بن رباح، وأبو مرزوق، وربيعة بن بورا.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو محمّد الكتّاني، أنبأنا أبو القاسم تمام بن محمّد، أنبأنا أبو عبدالله الكندي، حدّثنا أبو زرعة قال: فضالة بن عبيد، دار فضالة بدمشق، توفي في إمارة معاوية كما حدّثنا أبو مسهر عن سعيد.

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنّا، أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن عتّاب، أنبأنا أحمد بن عُمَير ـ إجازة ـ.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو القاسم نصر بن أحمد، أنبأنا أبو عبدالله الحسن بن أحمد، أنبأنا علي بن الحسن، أنبأنا عبد الوهّاب بن الحسن، أنبأنا أحمد ـ قراءة ـ قال: سمعت ابن سميع يقول:

فضالة بن عبيد بن نافد لأنصاري كان قاضياً على دمشق في خلافة معاوية، هلك بدمشق في خلافته، وصلّى عليه معاوية، وقال لابنه ـ زاد عبد الوهّاب: عبدالله ـ أعنّي فإنك لا تحمل بعده مثله.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الحسين بن النقّور، أنبأنا عيسى بن علي، أنبأنا عبدالله بن محمّد قال:

فضالة بن عبيد بن نافذ الأنصاري، سكن مصر، ومات بها، وروى عن النبي ﷺ أحاديث.

كتب إليّ أبو محمّد حمزة بن العباس بن علي، وأبو الفضل أحمد بن محمّد بن الحسن، وحدّثني أبو بكر اللفتواني عنهما، قالا: أنبأنا أبو بكر الباطِرقاني، أنبأنا أبو عبدالله بن منده، قال: قال لنا أبو سعيد بن يونس:

فضالة بن عبيد بن نافذ بن صهيبة بن أصرم بن جَحْجَبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، يكنى أبا محمّد، صاحب رسول الله ﷺ، وشهد فتح مصر، ووليَ بها القضاء والبحر لمعاوية بن أبي سفيان وروى عنه أهل مصر، أبو خراش الهذلي وكلاهما صحابي، وروى عنه الهيثم بن شُفَيّ الرعيني، وعُليّ بن رباح اللّخمي، وعبد الرَّحْمٰن بن جَحْدم الخولاني، وحَنَش بن عبدالله الصنعاني، وثُمامة بن شُفَيّ الهمداني، وسلمة بن صالح اللخمي، وعمرو بن مالك الجنبي وغيرهم، يقال: توفي بدمشق سنة ثلاث وخمسين، ويقال: إنّ بها ولده اليوم، وقد كان غزا المغرب مع رُويفع بن ثابت.

أَخْبَرَنا أبو جعفر محمّد بن أبي علي الهمذاني في كتابه، أنبأنا أبو بكر الصفّار، أنبأنا أبو بكر الحافظ، أنبأنا محمّد بن محمّد الحاكم قال:

أبو محمّد فضالة بن عبيد بن قيس بن صهيب بن الأصرم بن جَحْجَبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس الأنصاري من بني عمرو بن عوف، وأمه سُحَيمة بنت محمّد بن عقبة بن أحيحة، له صحبة من النبي ﷺ، سكن الشام، يقال: قاضي معاوية، مات في عهد معاوية بدمشق، ويقال مات سنة سبع وستين.

أَخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع بن علي، أنبأنا أبو عبدالله بن منده قال:

فضالة بن عبيد بن نافذ بن صهيبة بن أصرم بن جَحْجَبا بن كلفة بن عوف، وكان ممن بايع تحت الشجرة، شهد فتح مصر والشام، ومات بدمشق سنة ثلاث وخمسين، ويقال: إنّ عقبه بها، وكان ولي القضاء لمعاوية.

أَنْبَأَنا أبو [علي] الحسن بن أحمد قال: قال لنا أبو نعيم:

فَضَالة بن عبيد الأنصاري، وهو ابن نافذ بن قيس بن صهيبة بن أصرم بن جَحْجَبا بن كلفة بن عوف، قيل: إنه كان فيمن بايع تحت الشجرة، وقيل: إنّه شهد أُحُداً والخندق، شهد فتح مصر، وتوفي بدمشق سنة ثلاث وخمسين، وليَ القضاء بها لمعاوية، وعقبه بالشام، أمّه عفرة بنت محمّد بن عقبة بن أُحَيحة بن الجلاّح بن الحريش بن جَحْجَبا، روى عنه حنش بن عبدالله الصنعاني، وعمرو بن مالك أبو علي الجنبي، وعبد الرَّحْمٰن بن جُبَير بن نُفَير، وربيعة بن بوري، وعبدالله بن محيريز، وثمامة بن علي الهمداني، وميسرة مولاه.

أَنْبَأَنا أبو عبدالله البلخي، أنبأنا أبو الحسين بن الطيوري، أنبأنا أبو الحسن العتيقي أنبأنا أبو الحسن الدارقطني ـ إجازة ـ أنبأنا عمر بن الحسن بن مالك الشيباني، حدّثنا الحارث بن محمّد بن

أبي أسامة، حدّثني محمّد بن سعد.

أَنْبَأَنا الواقدي قال: وفُضالة بن عبيد بن نافذ قدم رسول الله ﷺ المدينة وهو يحتطب نفر بن صرطة وهو يومئذ ابن ست سنين، ومات رسول الله ﷺ وهو ابن سبع عشر سنة.

وقد ذكر الواقدي في موضع آخر: أنه شهد أُحُداً والخندق وهو الصواب(١).

أَخْبَرَنا أبو طالب بن يوسف، وأبو نصر بن البنّا في كتابيهما، قالا: أنبأنا أبو محمّد الجوهري - قراءة - عن أبي عمر بن حيّويه، أنبأنا أحمد بن معروف، حدّثنا الحسين بن الفهم، حدّثنا محمّد بن سعد، أنبأنا محمّد بن عمر، حدّثنا أفلح بن سعيد المري، عن سهل بن يزيد بن أبي جندب، عن فضالة بن عبيد بن نافذ قال:

لما كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله ﷺ قباء لقيناه نفر من ضرطة ونحن غلمان نحتطب، فأرسلنا إلى أهلنا، وقال: «**قولوا: قد جاء صاحبكم الذي تنتظرون**»، قال: فخرجنا إلى أهلنا فأخبرناهم، وأقبل القوم[١١٤٤٠].

أَخْبَرَنا أبو سعد محمّد بن أحمد بن محمّد بن الخليل، وأبو محمّد أحمد بن محمّد بن أحمد بن علي بن بشر - بنُوقان - قالا: أنبأنا القاضي أبو سعيد محمّد بن سعيد بن محمّد بن فرخ. زاد حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن يوسف بن بامُويه الأصبهاني - إملاء - أنبأنا أبو محمّد عبد الرَّحْمٰن بن يحيى الزهري، حدّثنا علي بن عبد العزيز، حدّثنا عفان بن مسلم، حدّثنا عمر بن علي قال: سمعت الحجّاج بن أرطاة عن مكحول، عن عبد الرَّحْمٰن بن جُبَيْر قال:

سألت فضالة بن عبيد وكان ممن بايع تحت الشجرة، فذكر حديثاً.

أَخْبَرَنا أبو الفتح الماهاني، أنبأنا شجاع المصقَلي، أنبأنا محمّد بن إسحاق العبدي، أنبأنا محمّد بن يعقوب، حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثنا أبي، حدّثنا عمر بن علي المقدّمي قال: قال حجاج بن أرطاة: كان فُضالة بن عُبيد ممن بايع تحت الشجرة.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن حمزة، حدّثنا أبو بكر أحمد بن علي.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري.

قالا: أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، حدّثنا يعقوب بن سُفْيان حدّثني علي بن عثمان بن نفيل الحرّاني.

ح وأَخْبَرَناه عالياً أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الحسين بن النقّور، وأبو القاسم بن البُسري، قالا: أنبأنا أبو طاهر المخلّص، حدّثنا أحمد بن نصر بن بُجير، حدّثنا علي بن عثمان بن نُفَيل.

---

(١) أُسد الغابة: ٤ / ٦٣ والاستيعاب: ٣ / ١٩٧.

حدّثنا أبو مسهر، حدّثنا سعيد ـ زاد يعقوب: بن عبد العزيز. أن فضالة بن عبيد الأنصاري ممن شهد بيعة الرضوان. قال سعيد: كان أصغر من شهدها.

وقال معاوية حين هلك فضالة بن عبيد وهو يحمل نعشه لابنه عبدالله بن معاوية: تعال أعقبني فإنّك لن تحمل مثله أبداً.

أَخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر، أنبأنا أبو طالب العشاري، حدّثنا محمّد بن أحمد بن إسْمَاعيل بن سمعون ـ إملاء ـ أحمد بن محمّد بن أحمد بن سلم، حدّثنا يحيى بن محمّد بن أعين، حدّثنا أزهر بن سعد السمّان أبو بكر، حدّثنا سليمان التيمي عن خِداش عن أبي الزبير عن جابر: أنّ النبي ﷺ قال: «**ليدخلنّ الجنة من بايع تحت الشجرة**»[١١٤٤١][(١)].

أَخْبَرَنا أبو غالب بن الحسن البصري، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق، حدّثنا أحمد بن عمران، حدّثنا موسى، حدّثنا خليفة[(٢)] قال:

وقال ابن الكلبي: وفيها ـ يعني ـ سنة تسع وأربعين شتّى مالك بن هبيرة بأرض الروم، ويقال: بل شتّى بها فضالة بن عبيد الأنصاري.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن حمزة، حدّثنا أبو بكر [أحمد] بن [علي] الحافظ.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن أبي الأشعث، أنبأنا محمّد بن هبة الله.

قالا: أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، حدّثنا يعقوب قال: قال ابن بكير: قال الليث.

وفي سنة خمسين غزوة ابن قحذم: وفضالة بن عبيد، وابن شجرة، والحُصَين بن نُمَيْر، خرقاةالأولى.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني ـ بقراءتي عليه ـ حدّثنا أبو محمّد الكتّاني، أنبأنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنبأنا أبو القاسم بن أبي العقب، أنبأنا أحمد بن أبراهيم القرشي، حدّثنا محمّد بن عائذ قال: قال الوليد:

قال زيد بن ..... وفي سنة إحدى وخمسين غزا فضالة بن عبيد الأنصاري الشاتية.

أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمّد قالت: أنبأنا أحمد بن محمود الثقفي، أنبأنا محمّد بن إبراهيم بن المقرىء، أنبأنا محمّد بن جعفر المنبِجي، حدّثنا عبيد الله بن سعد الزهري قال: قال أبي: وشتى فيها ـ يعني ـ سنة إحدى وخمسين فضالة بن عبيد الأنصاري بأرض الروم.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، ومحمّد بن موسى، قالا: حدّثنا أبو العبّاس ـ هو الأصم ـ حدّثنا الربيع بن سليمان، حدّثنا أيوب بن سويد، عن

---

(١) مجمع الزوائد: ٩ / ١٩١.

(٢) تاريخ خليفة بن خيّاط: ٢٠٩ (ت. العمري).

عبد الرَّحْمٰن بن يزيد بن جابر، حدثني القاسم أبو عبد الرَّحْمٰن قال:

غزونا مع فضالة بن عبيد، ولم يغز فضالة في البر غيرها، فبينا نحن نسير -أو نسرع في السير- وهو أمير الجيش -وكانت الولاة إذ ذاك يستمعون ممن استرعاهم الله عليه- فقال قائل: أيها الأمير، إنّ الناس قد تقطّعوا، قف حتى يلحقوك، فوقف في مرج عليه قلعة، فيها حصن فمنّا الواقف ومنّا النازل، إذا نحن برجل ذي شوارب أحمر بين أظهرنا، فأتينا به فضالة، فقلنا: إن هذا هبط من الحصن بلا عهدٍ ولا عقد، فسأله فضالة ما شأنه؟ فقال: إنّي البارحة أكلت الخنزير وشربت الخمر، فبينا أنا نائم أتاني رجلان فغسلا بطني وجاءتني امرأتان لا تفضل إحداهما الأخرى، فقالتا: أسلم، فأنا مسلم، فما كانت كلمته أسرع من أن رُمينا بالزّبر فأقبل يهوي حين أصابه فدقّ عنقه، فقال فضالة: الله أكبر، عمل قليلاً وأجر كثيراً، صلّوا على صاحبكم، فصلّينا عليه، ثم دفناه.

قال القاسم: هذا شيء أنا رأيته.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن أبي الحديد، أنبأنا جدي أبو عبدالله، أنبأنا أبو الحسن الرّبعي، أنبأنا العبّاس بن محمّد بن حيّان، حدّثنا الهروي محمّد بن يوسف، حدّثنا عثمان بن سعيد -هو الدّارمي- حدّثنا هانيء بن المتوكل الاسكندراني، حدّثني أبو شريح عبد الرَّحْمٰن بن شُريح أنه سمع واهب بن عبدالله المعافري.

أن رجلاً سأل فضالة بن عبيد الأنصاري أن يكتبه في أصحابه حين ولي، فلم يجبه، فقال له الرجل: أتمنعني ذلك وقد انقطعت إليك ورغبت في قربك؟ فقال فضالة: امحوه من عمل الله واكتبوه في عمّال فضالة، فأنكر الرجل ذلك، فقال فضالة: هو على ذلك، تدعون وتحشرون يوم القيامة مع من كنتم تعملون.

قال: وسمعت عثمان يقول: هانيء بن المتوكل أثبت شيخ بالإسكندرية.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو محمّد الكتّاني، أنبأنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنبأنا أبو الميمون، حدّثنا أبو زُرعة حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا موسى بن علي قال: سمعت أبي يقول: أمسكت على فضالة بن عبيد القرآن حتى فرغ منه.

أَخْبَرَنا أبو الحسين الخطيب، أنبأنا جدي الحسن، أنبأنا علي بن الحسن، أنبأنا العبّاس بن محمّد بن حيّان، حدّثنا محمّد بن [يوسف]، حدّثنا عثمان بن سعيد، حدّثنا عبيد الله بن صالح المصري، حدثني أبو شُرَيح المعافري أنه سمع أبا قبيل يقول: حدثني أبو مكينة قال:

قال فضالة بن عبيد الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ: خذ هذا المصحف فأمسك علي ولا تردّ عليّ ألفاً ولا واواً، إنه سيكون قوم لا يسقطون ألفاً ولا واواً، ثم رفع فضالة يديه فقال: اللّهمّ لا تجعلنا منهم.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو محمّد بن حمزة، حدّثنا أبو بكر الخطيب.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري.

قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، حدّثنا يعقوب، حدثني عبد الرَّحْمٰن، حدّثنا الوليد، عن خالد بن يزيد، عن أبيه: أنّ أبا الدرداء لما حضرته الوفاة وكان يقضي بين أهل دمشق قال له معاوية: من ترى لهذا الأمر؟ قال: فضالة بن عبيد.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن أبي الصَّقْر، أنبأنا أبو الفتح منصور بن علي بن عبدالله الطرسوسي، حدّثنا الحسن بن رشيق: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سلام البغدادي أبو بكر، حدّثنا داود بن رشيد أبو الفضل، حدّثنا الوليد بن مسلم، حدّثنا خالد بن يزيد عن أبيه: أنّ أبا الدرداء كان يقضي على أهل دمشق وأنه لما احتضر أتاه معاوية عائداً له فقال: من ترى لهذا الأمر بعدك؟ قال: فضالة بن عبيد، فلما توفي أبو الدّرداء قال معاوية لفضالة: إنّي قد ولّيتك القضاء، قال: فاستعفى منه، قال له معاوية: والله ما حابيتك بها، ولكني استترت بك من النار، فاستتر منها ما استطعت.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو محمّد الكتاني، أنبأنا محمّد بن أبي نصر، أنبأنا أبو الميمون، حدّثنا أبو زرعة[1]، حدثني عبد الرَّحْمٰن بن إبراهيم، عن الوليد بن مسلم، عن خالد بن يزيد، عن أبيه: أنّ أبا الدرداء كان يلي القضاء بدمشق، فلمّا حضرته الوفاة قال له معاوية: من ترى لهذا الأمر؟ قال: فضالة بن عبيد، فلمّا مات أرسل معاوية إلى فضالة، فولاه القضاء، فقال له: أما إنّي لم أحبك بها ولكني أستتر بك من النار، فاستتر.

[قال أبو زرعة] فحدثنا أبو مسهر، حدّثنا سعيد بن عبد العزيز قال: فلمّا خرج معاوية إلى صفين استخلف فضالة بن عبيد على دمشق.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو المعالي البقال، أنبأنا أبو العلاء الواسطي، أنبأنا أبو بكر البابسيري، أنبأنا الأحوص بن المفضل بن غسّان، حدّثنا أبي قال: سمعت يحيى بن معين يحدّث عن خالد بن يزيد بن أبي مالك يحدّث عن أبيه: أن ابا الدرداء كان يقضي على أهل دمشق، وأنه لما احتُضر أتاه معاوية بن أبي سفيان عائداً، فقال له: من لهذا الأمر بعدك؟ قال: فضالة بن عبيد، فلمّا توفي أبو الدرداء قال معاوية لفضالة: إنّي قد ولّيتك القضاء، فاستعفى منه، فقال له معاوية: والله ما حابيتك بها، ولكني أستتر بك من النار، فاستتر منها ما استطعتَ.

قال يزيد بن أبي مالك: فولي فضالة ثم بعد فضالة أبو إدريس الخولاني، ثم زرعة بن ثوب، قال أبي: وكذلك يقول أهل الشام، وأما ههنا ـ يعني: العراق ـ فيقولون: ثوب المِقْرائي، ثم عبد

(١) في تاريخه: ١ / ١٩٩.

الرَّحْمٰن بن الحسحاس العُذْري لعمر بن عبد العزيز، ثم نُمَيْر بن أوس الأشعري لهشام، ثم يزيد بن أبي مالك الهمداني لهشام.

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو محمّد الكتّاني، أنبأنا تمّام بن محمّد، أنبأنا محمّد بن سليمان الربعي، حدّثنا محمّد بن الفيض، حدّثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى، حدّثني أبي عن جدي قال:

وقعت لرجل [مئة] دينار فعرّفها، فقال: من وجدها فله عشرون ديناراً، فأقبل الذي وجدها فقال: هذا مالك فأعطني الذي جعلت لي، فقال صاحب المال: كان مالي عشرين ومائة دينار [فاختصما إلى فضالة، فقال فضالة لصاحب المال: أليس كان مالك عشرين ومئة دينار]كما تذكر؟ قال: بلى، فقال للرجل الذي وجد المال: أليس الذي وجدت مائة؟ قال: بلى، قال: فاحبس هذا المال ولا تدفعه إليه فليس بماله حتى يجيء صاحبه.

أنبأنا أبو علي الحداد، وجماعة قالوا: أنبأنا أبو بكر بن ريذة، أنبأنا سليمان بن أحمد(١)، حدّثنا ورد بن أحمد بن لبيد البيروتي، حدّثنا صفوان بن صالح، حدّثنا الوليد بن مسلم، عن مروان بن جناح، عن يونس بن ميسرة بن حلبس.

عن فضالة بن عبيد أنه كان إذا أتاه أصحابه قال: تدارسوا وأسنِدوا وزيدوا زادكم الله خيراً، وأحبكم وأحبّ من يحبكم، ردوا علينا المسائل، فإنّ أجر آخرها كأجر أوّلها، واخلطوا حديثكم بالاستغفار.

أَنْبَأَنا أبو علي أيضاً، أنبأنا أبو نُعَيم الحافظ، حدّثنا أبي، حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن الحكم، حدّثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، حدّثنا بشير بن زاذان، حدّثني رشدِين عن شراحيل بن يزيد.

عن فضالة بن عبيد أنه كان يقول: لأن أعلم أن الله يقبل مني مثقال حبة من خردل أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها لأن الله يقول: ﴿**إنّما يتقبّل الله من المتّقين**﴾(٢).

أَنْبَأَنا أبو علي، أنبأنا أحمد بن جعفر بن محمّد الفقيه، أنبأنا عبدالله بن محمّد بن أحمد بن عبد الوهّاب، والحسن بن محمّد بن يَوَة، وعبدالله بن عمر بن جعفر بن محمّد بن هانئ المعلم، قالوا: أنبأنا أحمد بن محمّد بن عمر بن أبان، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبيد، حدّثني حمزة بن العبّاس، أنبأنا عبدان، أنبأنا عبدالله، أنبأنا رِشدِين بن سعد، عن شراحيل بن يزيد، عن عبيد بن عمرو أنه سمع فضالة بن عبيد يقول(٣):

لأن أكونَ أعلم أنّ الله يقبل منّي مثقال حبة من خردل، أحبّ إليَّ من الدنيا وما فيها لأن الله عزّ

---

(١) المعجم الكبير: ١٨ / ٢٩٩ رقم ٧٦٧.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٢٧.
(٣) سير أعلام النبلاء: ٣ / ١١٦.

وجل يقول: ﴿إنّما يتقبّل الله من المتّقين﴾.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن أبي الحديد، أنبأنا أبو عبدالله جدي، أنبأنا أبو الحسن الربعي، أنبأنا العبّاس بن محمّد بن حيّان، حدّثنا محمّد بن يوسف، حدّثنا عثمان بن سعيد.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو علي الحدّاد وجماعة في كتبهم، قالوا: أنبأنا أبو بكر بن ريذة، حدّثنا سليمان بن أحمد[1]، حدّثنا محمّد بن عبدالله الحضرمي، قالا: حدّثنا أحمد بن يونس، حدّثنا معاوية بن حفص، عن داود بن المهاجر ـ وقال ابن أبي الحديد: أو ابن المهاجر بالشك ـ عن ابن محيريز، قال: سمعت فضالة بن عبيد ـ وقال الحداد والجماعة قال: صحبت فضالة ابن عبيد ـ صاحب رسول الله ﷺ، وقالوا: فقلت له: أوصني رحمك الله، فقال: احفظ عنّي ـ وقال ابن أبي الحديد: مني ـ ثلاث خلال ـ وقال ابن أبي الحديد: خصال ـ ينفعك الله بهنّ: إن استطعت أن تعرف ولا تعرف، فافعل، وإن استطعت أن تسمع ـ وقال ابن أبي الحديد: تُسمع ـ ولا تكلم فافعل، وإن استطعت أن تجلس ولا يُجلَس إليك فافعل.

أَخْبَرَنا أبو السعود بن المجلي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً، وأنبأنا أبو الفضل محمّد بن عمر بن يوسف الأرموي، قالا: أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي، أنبأنا أبو الفضل محمّد بن الحسن بن الفضل بن المأمون، حدّثنا أبو بكر محمّد بن القاسم بن بشّار الأنباري، حدّثنا أحمد بن يحيى النحوي، عن ابن الأعرابي، حدّثني الهيثم بن عدي بإسناد ذكره: أن معاوية كتب إلى فضالة بن عبيد يخطب ابنته على ابنه يزيد.

فكتب: أما بعد، فقد جاءني كتابك تخطب ابنتي على ابنك، يزيد، وإنّي قد كتبت إليك ببيتي شعر فاعرفهما وتدبّرهما:

فلو أن نفسي طاوعتني لأصبحت ... لها حفد من ما يُعدّ كثيرُ

ولكنها نفس عليّ كريمة ... عَيوف لأصهار اللّئام قذور

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو محمّد الكتّاني، أنبأنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنبأنا أبو الميمون، حدّثنا أبو زرعة[2]، حدّثنا أبو مسهر، حدّثنا سعيد بن عبد العزيز: أن فضالة بن عبيد توفي في خلافة معاوية، قال: فحمل معاوية سريره وقال لابنه عبدالله: أعقبني أي بني، فإنك لا تحمل بعده مثله.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أحمد بن الحسن بن خيرون، أنبأنا أبو العلاء الواسطي، أنبأنا أبو بكر البابسيري، أنبأنا الأحوص بن المفضّل بن غسان، حدّثنا أبي عن يحيى بن معين، قال:

مات فضالة بن عبيد في خلافة معاوية بدمشق، قبره في باب الصغير. قال معاوية لابنه: يا بني

(١) المعجم الكبير: ١٨ / ٢٩٩ رقم ٧٦٨.

(٢) في تاريخه: ١ / ٢٢٣.

أعقبني، فإنك لن تحمل مثله.

أَخْبَرَنا أبو غالب محمّد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق، حدّثنا أحمد بن عمران، حدّثنا موسى ، حدّثنا خليفة قال:

وفي آخر خلافة معاوية مات فضالة بن عبيد[1].

أَخْبَرَنا أبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنّا، قالا: أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنبأنا أحمد بن عبيد بن الفضل، أنبأنا محمّد بن الحسين بن محمّد بن محمّد، حدّثنا ابن أبي خيثمة، أنبأنا المدائني قال:

فضالة بن عبيد أبو محمّد، توفي سنة ثلاث وخمسين.

وكذا ذكر عبد الرَّحْمٰن بن عبدالله بن عبد الحكم المصري.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا علي بن أحمد بن محمّد بن علي، أنبأنا محمّد بن عبد الرَّحْمٰن ـ إجازة ـ حدّثنا عبيد الله بن عبد الرَّحْمٰن، أخبرني عبد الرَّحْمٰن بن محمّد بن المغيرة، أخبرني أبي، حدّثنا القاسم بن سلاّم قال: سنة ثلاث وخمسين توفي فيها فضالة بن عبيد أبو محمّد بالشام.

قرأت على أبي محمّد السلمي عن أبي محمّد التميمي، أنبأنا مكي بن محمّد، أنبأنا أبو سليمان بن زبر، قال: وفيها ـ يعني ـ سنة ثلاث وخمسين توفي فضالة بن عبيد الأنصاري.

٥٧٢١ ـ فضالة بن مُعاذ

أحد دعاة بني العبّاس.

كان بدمشق، وكان يكاتبه محمّد بن علي بن عبدالله بن العبّاس يأمره بما يفعل في الدعوة إليه.

له ذكر.

٥٧٢٢ ـ فضائل بن الحسن بن الفتح أبو القاسم بن أبي محمّد الأنصاري الكتّاني

سمع أبا الفرج الإسفرايني.

سمعت منه جزءاً واحداً.

ولم يكن الحديث من شأنه، وكان يخرج إلى القرى ويقايض الكتّان بالغزل.

أَخْبَرَنا أبو القاسم فضائل بن الحسن ـ بجامع دمشق ـ أنبأنا سهل بن بشر، أنبأنا محمّد بن الحسين بن الطّفّال، أنبأنا محمّد بن أحمد الذُّهلي، حدّثنا أبو علي الحسين بن الكميت بن

---

(١) تاريخ خليفة بن خيّاط: ٢٢٧.

البهلول بن عمر [الموصلي، نا عثمان بن الربيع، نا أبو إسرائيل عن الفضيل عن الحجاج عن ابن عمر] قال:

مسّى رسول الله ﷺ بصلاة العشاء حتى صلى المصلّي واستيقظ المستيقظ ونام النائمون، وهجد المتهجّدون، ثم خرج فقال: **«لولا أن أشقّ على أمّتي أمرتهم أن يصلّوا هذا الوقت، أو هذه الصلاة أو نحوها»**[١١٤٤٢](١).

كذا قال، والصواب: حتى نام المصلّي.

توفي فضائل [في] العشر الأخير من ذي الحجّة سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

٥٧٢٣ ـ الفضل بن جعفر بن الفضل بن محمّد بن إبراهيم أبو العبّاس الجوزجاني المقرىء

حدّث بدمشق عن أبي بكر محمّد بن علي السلمي الحداد.

سمع منه عمر الدهستاني، وأبو محمّد بن السَّمَرْقَنْدي، وطاهر بن بركات الخشوعي.

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا الفضل بن جعفر بن الفضل بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم الجوزجاني أبو العبّاس المقرىء، سكن دمشق أنبأنا محمّد بن علي بن عبدالله السلمي، أنبأنا محمّد بن أحمد بن عثمان السلمي أن محمّد بن جعفر العسكري، أخبرهم: حدّثنا أبو بدر عبّاد بن الوليد، حدّثنا يزيد بن هارون، حدّثنا إسرائيل عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا معشر المسلمين أطعموا طعامكم الأتقياء، وأولو معروفكم المؤمنين»**[١١٤٤٣].

لم يصح سماع محمّد بن علي السلمي من محمّد بن أحمد بن عثمان.

وقد أَخْبَرَناه عالياً أبو الحسن الفرضي، وأبو محمّد عبد الكريم بن حمزة، وأبو المعالي بن الشعيري قالوا: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمّد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد، أنبأنا جدي أبو بكر، أنبأنا محمّد بن جعفر، فذكره.

٥٧٢٤ ـ الفضل بن جعفر بن محمّد بن أبي عاصم أحمد بن حماد بن صُبَيح ابن زياد أبو القاسم التميمي المؤذّن الطرائفي(٢)

كان عبداً صالحاً. **روى** عن ابن الروّاس، وإبراهيم بن عبد الرَّحْمٰن دُحَيم، وأبي محمّد عبد

---

(١) مسند أحمد: ٢ / ٢٨ ط. الميمنية.

(٢) ترجمته وأخباره في العبر: ٢ / ٣٦٦ وسير أعلام النبلاء: ١٦ / ٣٣٨ وشذرات الذهب ٣ / ٨١.

الصمد بن عبدالله بن عبد الصمد، ومحمّد بن بشر بن ماموية، وجماهر بن محمّد بن أحمد الزّملَكاني، وعبيد الله بن أحمد بن الصنّام، وأبي محمّد بن عبد الرَّحْمٰن بن إسحاق الصامدي، ومحمّد بن تمّام بن صالح، وأبي جعفر محمّد بن العبّاس بن الوليد القرشي، ومحمّد بن عبيد الله بن الفضل، ومحمّد بن عبدالله الجوهري، وزيد بن عبدالله بن زيد، ومحمّد بن العبّاس بن الوليد، وإسحاق بن أحمد بن نافع الخزاعي، ومحمّد بن إسْمَاعيل الصايغ، وأبي الحسن عبدالله بن محمّد بن الفرج الزطّني، وأبي جعفر محمّد بن القاسم بن عبد الرزّاق المكي - بها - وأبي يعقوب إسحاق بن أحمد القطان - بتنيس - وأبي شيبة داود بن إبراهيم بن روزبه - بمصر - ومحمّد بن عبدوس النيسابوري - بالرملة - ومحمّد بن خُرَيم، وعبدالله بن أحمد بن أبي الحواري، وسعيد بن هاشم بن مرثد، وأبي سعيد محمّد بن يحيى حامل كفنه، وعبد الرَّحْمٰن بن سابحور، والحسين بن إسْمَاعيل النقار، وسليمان بن أحمد الخزاعي.

روى عنه: تمّام بن محمّد، وأبو محمد بن أبي نصر، وأبو الفرج محمّد بن أحمد بن محمّد العينزربي، وأبو نصر بن الجندي، وأبو عبدالله بن سلوان، وأبو نصر بن الجبّان، وأبو الحسن بن عوف، وابن السمسار، والميداني، وأبو الليث أسد بن القاسم الحلبي، ومكي بن محمّد بن الغمر، وأبو بكر محمّد بن الحسين الجرمي، وأحمد بن الحسن بن أحمد بن الطّيّان، وأبو عبدالله محمّد بن علي بن عبدالله النصيبي، وأبو علي الحسن بن علي بن شواش، وعبد الرَّحْمٰن بن عمر بن نصر، وأبو مسعود صالح بن أحمد بن القاسم الميانجي، وأبو أسامة محمّد بن أحمد بن محمّد الهروي المقرىء، وأبو القاسم عمر بن طراد الجلاد، وصدقة بن حديد بن يوسف المقرىء، وعبد الغني بن سعيد الحافظ، وشعيب بن عبد الرَّحْمٰن بن عمر بن نصر.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن علي بن يحيى بن سلوان المازني، أنبأنا أبو القاسم الفضل بن جعفر التميمي المؤذن - قراءة عليه - أنبأنا أبو شيبة داود بن إبراهيم بن روزبه - بمصر - حدّثنا محمّد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، حدّثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة قال:

لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي في الحكم[١١٤٤٤].

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو محمّد الكتاني قال: رأيت على ظهر كتاب الشريف أبي طالب الهاشمي: توفي جدي لأمي أبو القاسم الفضل بن جعفر المؤذّن سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

قال عبد العزيز الكناني وكان **ثقة** نبيلاً مأموناً، حدّث عن عبد الرَّحْمٰن بن القاسم الهاشمي، عن أبي مسهر وغيره، حدّثنا عنه عدة منهم: تمّام، وعبد الرَّحْمٰن بن أبي نصر.

٥٧٢٥ ـ الفضل بن جعفر بن محمّد بن زنكلة أبو الفتح الأصبهاني القاضي

سمع أبا طاهر محمّد بن سليمان البعلبكي ببيروت.

روى عنه القاضي أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن عبد الرَّحْمٰن التيمي الأصبهاني المعروف بابن اللّبّان.

ولم يذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان.

٥٧٢٦ ـ الفضل بن دلهم الواسطي القصّاب(١)

روى عن الحسن، و [محمّد] بن سيرين، وقتادة، وثابت البُنَاني.

روى عنه: ابن المبارك، ووكيع، ويزيد بن هارون، وهشام بن الوليد المخزومي، وأبو إبراهيم محمّد بن القاسم الأسدي، ومحمّد بن خالد الوهبي.

ووفد على هشام بن عبد الملك.

أَخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن الحصين، أنبأنا أبو علي بن المذهب، أنبأنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي(٢)، حدّثنا وكيع، حدّثنا الفضل بن دلهم، عن ابن سيرين، عن معقل بن يسار.

أن رجلاً من الأنصار تزوج امرأة فسقط شعرها، فسئل النبي ﷺ، فلعن الواصلة والموصولة[١١٤٤٥](٣).

قال(٤): وحدّثني أبي، حدّثنا وكيع، حدّثنا الفضل بن دلهم، عن قبيصة بن حُرَيث، عن سلمة بن المحبّق قال:

قال رسول الله ﷺ: «**خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهنّ سبيلاً، البكْر بالبِكْرِ، جَلد مائة ونفي سنة، والثيّب بالثيّب جَلد مائة والرجم**»[١١٤٤٦].

أَنْبَأَنا أبو الفضل محمّد بن ناصر، وأبو القاسم إسْمَاعيل بن أحمد، قالا: أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، أنبأنا إبراهيم بن عمر، أنبأنا محمّد بن عبدالله بن خلف، حدّثنا عمر بن محمّد الجوهري،

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال: ١٥ / ٧٤ وتهذيب التهذيب: ٤ / ٤٩٢ وميزان الاعتدال: ٣٥١٣ والتاريخ الكبير: ٧ / ١١٦ والجرح والتعديل: ٧ / ٦١ والضعفاء الكبير: ٣ / ٤٤٥.

(٢) المسند: ٧ / ٢٨٥ رقم ٢٠٣١٩ .

(٣) مجمع الزوائد: ٥ / ١٦٩ .

(٤) الواصلة المرأة التي تصل شعرها بشعر غيرها، والمستوصلة الطالبة لذلك. وقيل الواصلة التي تكون بغياً في شيبتها فإذا أسنت وصلتها بالقيادة (راجع تاج العروس: وصل) .

حدّثنا أحمد بن محمّد بن هانئ، قال[١]:

سمعت أبا عبدالله ذكر حديث الفضل بن دلهم عن الحسن، عن قبيصة بن حريث، عن سلمة بن المحبّق عن النبي ﷺ «**خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهنّ سبيلاً**»، فقال: هذا حديث **منكر**، يعني أنه خطأ[١١٤٤٧].

قال أبو بكر: وقد رواه قتادة ومنصور بن زاذان فقالا: عن الحسن عن حطّان، عن عبادة عن النبي ﷺ، وهذا هو الصواب.

أَخْبَرَنا أبو نصر بن رضوان، أنبأنا أبو محمّد الجوهري، حدّثنا محمّد بن العبّاس، أنبأنا محمّد بن المرزبان، حدّثنا عبدالله بن شبيب، حدّثني عثمان بن نُمَيْر عن هشام بن الوليد المخزومي، قال:

قال لي فضل بن دلهم: كنا نتعلّم المروءة في عسكر هشام بن عبد الملك كما يتعلم الإنسان القرآن.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، حدّثنا يعقوب[٢]، حدّثنا سلمة، عن أحمد بن حنبل قال: وقال يزيد ـ يعني ـ ابن هارون: كان الفضل بن دَلْهم عندنا قصّاباً.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو بكر بن المظفر، أنبأنا أبو الحسن العتيقي، أنبأنا يوسف ابن أحمد، حدّثنا أبو جعفر العقيلي[٣]، حدّثنا عبدالله بن أحمد قال: وجدت في كتاب أبي بخطّ يده قال يزيد بن هارون: كان الفضل بن دلهم عندنا قصّاباً شاعراً معتزلياً، وكنت أصلّي معه في المسجد فلا أعرف ذاك منه، وكنت أعرف ذلك منه

أَنْبَأَنا أبو الفضل، وأبو القاسم قالا: أنبأنا المبارك، أنبأنا البرمكي، أنبأنا محمّد بن عبدالله، حدّثنا عمر بن محمّد، حدّثنا أحمد بن محمّد الأثرم قال:

سألت أبا عبدالله عن الفضل بن دلهم فقال: ليس به بأس إلاّ أنّ له أحاديث، وقد روى عنه يزيد بن هارون حديثاً أو قال أكثر إلاّ أنه ذكر شيئاً يسيراً، قلت لأبي عبدالله: فضل بن دلهم واسطي، فقال: نعم هو واسطي، قال: ولا أعلم أحداً أروى عنه من وكيع.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم محمّد بن علي، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبّار، ومحمّد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنبأنا أبو أحمد ـ زاد أحمد: ومحمّد بن الحسن قالا: ـ أنبأنا أحمد بن عبدان، أنبأنا محمّد بن سهل، أنبأنا محمّد بن إسْمَاعيل قال:

الفضل بن دلهم البصري، سمع الحسن عن قبيصة عن سلمة بن المحبّق عن النبي ﷺ، قال:

---

(١) تهذيب الكمال: ١٥ / ٧٥.

(٢) المعرفة والتاريخ: ٢ / ٢٥٤.

(٣) الضعفاء الكبير: ٣ / ٤٤٥.

«للبكر جلد مائة وتغريب عام»(١)[١١٤٤٨].

وروى عنه وكيع، وقال قتادة وسلام بن الحسن عن حطّان عن عبادة عن النبي ﷺ، وهذا أصح.

أَخْبَرَنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبدالله الأديب ـ إذناً ـ قالا: أنبأنا أبو القاسم بن منده، أنبأنا أبو علي ـ إجازة ـ. ح **قال**: وأنبأنا أبو طاهر بن سلمة، أنبأنا علي بن محمّد، قالا:

أَنْبَأَنا ابن أبي حاتم قال:

الفضل بن دلهم البصري القصّاب، روى عن الحسن، وابن سيرين، وقتادة، روى عنه ابن المبارك، ووكيع، ويزيد بن هارون، سمعت أبي يقول ذلك.

قال: وأنبأنا ابن أبي حاتم، أنبأنا علي بن أبي طاهر فيما كتب إليّ حدّثنا أبو بكر الأثرم قال: سألت أبا عبدالله أحمد بن حنبل عن الفضل بن دلهم؟ فقال: ليس به بأس.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو بكر الشامي، أنبأنا أبو الحسن العتيقي، أنبأنا يوسف بن أحمد، أنبأنا أبو جعفر العقيلي، حدّثنا محمّد بن إسْمَاعيل هو الصايغ، حدّثنا الحسن بن علي ـ هو الحُلواني ـ قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لا يحفظ الفضل بن دلهم، قال: وذكر أشياء أخطأ فيها.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أنبأنا أبو الحسن بن السقّا، وأبو محمّد بن بالويه، قالا: حدّثنا محمّد بن يعقوب، حدّثنا عبّاس بن محمّد قال: سألت يحيى بن معين عن حديث الفضل بن دلهم كيف هو؟ فقال: صالح.

قرأنا على أبي عبدالله بن البنّا، عن أبي تمّام علي بن محمّد، عن أبي عمر بن حيويه، أنبأنا محمّد بن القاسم بن جعفر، حدّثنا ابن أبي خيثمة قال: سئل يحيى ـ يعني ابن معين ـ عن الفضل بن دلهم عن الحسن قال: **ضعيف**.

قال: سمعت يحيى بن معين مرة أخرى يقول: الفضل بن دلهم حديثه صالح.

أَخْبَرَنا أبو غالب محمّد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسن محمّد بن علي السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق بن خِرْبَان، أنبأنا محمّد بن بكر بن محمّد بن عبد الرزّاق التمار المعروف بابن داسة، قال أبو داود سليمان بن الأشعث: الفضل بن دلهم ليس بالقوي ولا بالحافظ.

أَنْبَأَنا أبو البركات الأنماطي، عن أبي القاسم عبد الواحد بن فهد العلاّف، عن أبي الفتح بن أبي الفوارس الحافظ، أنبأنا محمّد بن يوسف بن موسى الصباغ، أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن عبدالله الاسي، أنبأنا علي بن الحسين بن الجُنَيد قال:

الفضل بن دلهم بصري في القلب من أحاديثه شيء.

---

(١) البكر، والمثبت عن التاريخ الكبير.

٥٧٢٧ ـ الفضل بن دينار المروزي

ممن شهد حصار دمشق مع عبدالله بن علي. تقدم ذكر ذلك في ترجمة جبريل بن يحيى.

٥٧٢٨ ـ الفضل بن سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد أبو المعالي ابن أبي الفرج الإسفرايني الواعظ المعروف بالأثير(١)

ولد بتنّيس، ونشأ بدمشق، وسمع بها الحديث، وبصور من أبيه، وأبي القاسم بن أبي العلاء.

ورحل عن دمشق إلى حلب، وأقام بها مدة، وعقد بها مجلس الوعظ، ثم رحل إلى ناحية المشرق، وكان يعرف ببغداد بالأثير الحلبي، وكان له خط حسن، وداخل الشيخ أبا الفتوح الإسفرايني، وزعم أن بينه وبينه قرابة، وبلغني أنه كان يتطفل بالريّ، أو ببعض بلاد العجم على سكان الخان الذي ينزل فيه حتى لقّب، وكان قد سمع من أبيه كتاب سنن النسائي القدر الذي سمعه أبوه، واستجاز له أبوه من أبي بكر الخطيب، وقرىء عليه بعد خروجي عن بغداد التاريخ أو أكثره بإجازة المصنف. سمعت منه حديثاً واحداً.

أَخْبَرَنا أبو المعالي الفضل بن سهل ـ وعدّهن في يدي ـ حدّثنا والدي أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد الإسفرايني ـ وعدّهن في يدي ـ أخبرني أبو نصر محمّد بن أحمد بن محمّد بن شبيب الكاغدي البلخي ـ وعدّهن في يدي ـ حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن عمر البزّاز البخاري ـ وعدّهن في يدي ـ حدّثنا عمر بن محمّد بن بُجَيْر بن حازم الهمداني أبو حفص البُجَيْري بسمرقند ـ وعدّهن في يدي ـ حدّثنا عبد بن حميد الكشّي ـ وعدّهن في يدي ـ حدّثنا يزيد بن هارون الواسطي وعدّهن في يدي، حدّثنا حُمَيد الطويل ـ وعدّهن في يدي ـ حدّثنا أنس بن مالك ـ وعدّهن في يدي ـ قال: عدّهن في يدي رسول الله ﷺ قال:

«عدهن في يدي جبريل، قال: عدهن في يدي ميكائيل، قال: عدهن في يدي إسرافيل، قال: عدهن في يدي رب العالمين جل جلاله؛ قال: قل: اللّهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللّهمّ بارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللّهم ارحم محمّداً وآل محمّد كما رحمت إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللّهم تحنّن على محمّد وعلى آل محمّد كما تحنّنت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»[١١٤٤٩](٢).

---

(١) ترجمته وأخباره في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢١٥ وتذكرة الحفاظ: ٤ / ١٣١٣ والمنتظم لابن الجوزي: ١٨ / ٩٣ وسير أعلام النبلاء: ٢٠ / ٢٢٦ وكشف الظنون: ١١٨٩ .

(٢) تفسير القرطبي: ١٤ / ٢٣٤ .

ذكره أبوه أبو الفرج أنه ولد بتنّيس ليلة الثلاثاء السادس عشر من شعبان سنة إحدى وستين وأربعمائة، ومات ببغداد.

٥٧٢٩ ـ الفضل بن سهل بن محمّد بن أحمد أبو العبّاس المروزي الصفار

قدم دمشق وحدّث بها عن أبي عمرو لا حق بن الحسين بن عمران بن أبي الورد، والحاكم أبي نصر منصور بن محمّد بن أحمد بن حرب، ومحمّد بن عمرو البصري، والحاكم أبي الفضل محمّد بن الحسين المَرْوَزي، وأبي سعيد عبدالله بن محمّد بن عبد الوهّاب السِّجْزي، وأبي العبّاس إبراهيم بن محمّد بن موسى السَّرَخْسي الفقيه.

روى عن عبد العزيز الكتاني، وأبو القاسم بن أبي العلاء، وأبو الحسن بن أبي الحديد، وابنه عبدالله بن أبي الحديد.

أَخْبَرَنا أبو محمّد هبة الله بن أحمد المزكي، حدّثنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا أبو العبّاس الفضل بن سهل بن محمّد الصفّار المَرْوَزي، قدم علينا حاجاً، حدّثنا أبو عمرو لا حق بن الحسين بن عمران بن أبي الورد الأندلسي ـ بمرو ـ قال: حدثتنا فاطمة بنت الحسين بن علي الخراسانية، قدمت مكة حاجة قالت: حدّثني أستاذي أحمد بن محمد المعروف بابن الدهّان، حدّثنا محمّد بن الحجاج، عن أحمد بن عبدالله، عن يحيى بن حُمَيد الطويل، عن أبيه، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ: «**اطلبوا العلم يوم الاثنين فإنه يُيَسَّر لطالبه**»[١١٤٥٠][(١)].

٥٧٣٠ ـ الفضل بن شديد الدمشقي

حدث عن عدي بن عدي.

روى عنه: يحيى بن حمزة.

قاله ابن منده فيما حكاه المقدسي عنه.

٥٧٣١ ـ الفضل بن صالح بن علي بن عبدالله ابن العبّاس بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف أظنه يكنى أبا العبّاس الهاشمي[(٢)]

ولي إمرة دمشق في خلافة المنصور والموسم، وولي مصر للمهدي.

---

(١) أمالي الشجري: ١ / ٥٤.

(٢) ترجمته وأخباره في تحفة ذوي الألباب: ١ / ٢٠١ وسير أعلام النبلاء: ٩ / ٢٢٢ وتاريخ خليفة (الفارس)، وشذرات الذهب: ١ / ٢٨١ وأمراء دمشق: ٦٥.

سأل سعيد بن عبد العزيز، والوضين بن عطاء، وكان أبيه بالبلقاء.

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، أنبأنا محمّد بن عبدالله بن أحمد بن ريذة التاجر، أنبأنا سليمان بن أحمد الطّبراني، حدّثنا عبدان بن أحمد، حدّثنا عبد الوهّاب بن الضحاك، حدّثنا إسْمَاعيل بن عيّاش، عن الوليد بن عبّاد، عن الفضل بن صالح، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو.

عن النبي ﷺ قال: «**سيكون بعدي فتن يصطلم فيها العرب، اللسان فيها أشدّ من السيف، قتلاهما جميعاً في النار**»[١١٤٥١][(١)].

ذكر أبو جعفر الطبري: أن الفضل بن صالح ولد سنة اثنتين وعشرين ومائة[(٢)].

أَنْبَأَنا أبو غالب محمّد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق ، حدّثنا أحمد بن عمران، حدّثنا موسى، حدّثنا خليفة قال[(٣)]: وأقام الحج الفضل بن صالح بن علي بن عبدالله بن عبّاس ـ يعني ـ سنة ثمان و ثلاثين ومائة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، حدّثنا يعقوب بن سفيان قال[(٤)]: وفي سنة ثمان وثلاثين ومائة حجّ بالناس الفضل بن صالح بن علي.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو محمّد الكتّاني، أنبأنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنبأنا أبو الميمون، حدّثنا أبو زرعة[(٥)]، حدثني محمّد بن العلاء ـ شيخ من أهل المسجد ـ قال: الفضل بن صالح ولينا سنة تسع وأربعين [ومئة] تسع سنين.

ذكر أبو الحسين الرازي، حدثني أبو الحسن أحمد بن حميد بن سعيد بن أبي العجائز الكندي، حدّثنا أبو علي الحسن بن حلقوم، حدّثنا محمّد بن العلاء قال:

أدركت الفضل بن صالح الهاشمي وهو والي دمشق، وهو الذي عمل الأبواب للمسجد والقبة التي في الصحن، وتعرف بقبّة المال[(٦)]، قال محمّد بن العلاء: وأنا وقفت على القبة وهي تبنى، قال: ومحمّد بن العلاء هذا دمشقي يعرف بخال ابن صعصعة، وكان قد جاوز المائة سنة.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو محمّد التميمي، أنبأنا عبد الرَّحْمٰن بن عثمان بن أبي نصر، أنبأنا أبو الميمون البجلي، حدّثنا أبو زرعة[(٧)] أنبأنا أبو مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز.

أن الفضل بن صالح أرسل ينظر في دم قتيل، فأبى، وقال: سلمة بن عمرو يأخذ الرزق ، وأنا أنظر في الدماء ؟! فقال الفضل بن صالح: صدق.

---

(١) كنز العمال: ح ٣١٤٢٤ .
(٢) تاريخ الطبري ٧ / ١٩١ (ط. المصرية).
(٣) تاريخ خليفة بن خيّاط : ٤١٧ (ت. العمري).
(٤) المعرفة والتاريخ: ١ / ١٢٠.
(٥) في تاريخه: ١ / ٢٦٢.
(٦) تحفة ذوي الألباب: ١ / ٢٠١.
(٧) رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخ: ١ / ٢٠٤.

أَخْبَرَنا أبو غالب محمّد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق، حدّثنا أحمد بن عمران، حدّثنا موسى، حدّثنا خليفة قال[١]:

مات أبو جعفر وعليها ـ يعني: الجزيرة ـ موسى بن مصعب، فعزله المهدي وولّى المسيّب بن زهير، ثم عزله وولّى عبد الصّمد بن علي، ثم الفضل بن صالح، ثم علي بن سليمان.

ومن شعر الفضل بن صالح بن علي ما ذكره له محمّد بن داود بن الجرّاح:

عاش الهوى واستشهد الصّبر وعاث فيّ الحزن والضّرّ

وسهّل التوديع يوم النوى ما كان قد وعّره الهجر

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، حدّثنا يعقوب قال: وفيها ـ يعني ـ سنة اثنتين وسبعين ومائة توفي الفضل بن صالح وهو ابن خمسين سنة.

٥٧٣٢ ـ الفضل بن العبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قُصي أبو عبدالله، ويقال: أبو العبّاس، ويقال: أبو محمّد الهاشمي القرشي[٢] ابن عم رسول الله ﷺ ورديفه[٣]

له صحبة.

روى عن النبي ﷺ أحاديث.

روى عنه أخوه عبدالله بن عبّاس، وأبو هريرة، وربيعة بن الحارث، وعبّاس بن عبيد الله بن العبّاس، وأبو معبد نافذ مولى ابن عبّاس على ما قيل، والشعبي مرسلاً.

وقدم الشام مجاهداً فهلك به، واختلف في الوقت والموضع الذي أُصيب به، فقيل: انّه قتل بمرج الصّفَّر، وقيل بأجنادين، وقيل: باليرموك، والأظهر أنه مات في طاعون عَمَواس، والله أعلم.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصَين، أنبأنا أبو طالب بن غَيْلان، حدّثنا أبو بكر محمّد بن عبدالله الشافعي ـ إملاء ـ حدّثنا عمرو بن حفص السدوسي، حدّثنا عاصم بن علي.

ح قال: وأنبأنا موسى بن هارون البزاز، حدّثنا قتيبة.

ح وأَخْبَرَنا أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك، وأبو القاسم غانم بن خالد قالا: أنبأنا أبو الطيب عبد الرزّاق بن عمر بن موسى، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، حدّثنا علاّن علي بن أحمد بن سليمان،

---

(١) تاريخ خليفة بن خيّاط: ٤٤١ تسمية عمال المهدي.

(٢) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال: ١٥ / ٨٠ وتهذيب التهذيب: ٤ / ٤٩٤ والإصابة: ٣ / ٢٠٨ وأُسد الغابة: ٤ / ٦٦ والاستيعاب: ٣ / ٢٠٨ (هامش الإصابة) والتاريخ الكبير: ٧ / ١١٤ والجرح والتعديل: ٧ / ٦٣.

(٣) أردفه رسول الله ﷺ وراءه في حجة الوداع.

حدّثنا محمّد بن رُمْح، قالوا: أنبأنا الليث، عن أبي الزبير، عن أبي معبد مولى ابن عبّاس عن الفضل بن العبّاس ـ وكان رديف النبي ﷺ، وقال ابن رمح: رسول الله ﷺ ـ أنه قال في عشية عرفة وغداة جمع، للناس حين دفعوا.

«عليكم السكينة»، وقال ابن رُمح: بالسكينة ـ وهو كافّ ناقته حتى دخل محسّراً وهو من منى ـ قال: «عليكم» بحصى الخذف الذي يُرمى به الجمرة.

وقال: لم يزل رسول الله ﷺ يكبّر حتى رمى الجمرة[١١٤٥٢].

هكذا أخرجه النسائي في سننه عن قُتيبه من غير ذكر عبدالله بن عبّاس فيه.

وأخرجه مسلم(١) عن قتيبة، ومحمّد بن رمح، وزاد في إسناده ابن عبّاس.

وكذلك رواه يونس بن محمّد المؤدب وحُجَين بن المثنّى، وكامل بن طلحة، وعيسى بن حمّاد زُغْبة، عن الليث.

وكذلك رواه ابن جُرَيج عن أبي الزبير وجوّده.

فأمّا حديث حُجَين ويونس:

فأخبرناه أبو القاسم بن الحُصَين، أنبأنا أبو علي بن المُذْهب، أنبأنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي(٢)، حدّثنا حُجَين ويونس، قالا: ليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن أبي معبد مولى ابن عبّاس، عن عبدالله بن عبّاس، عن الفضل بن عبّاس وكان رديف رسول الله ﷺ: أنه قال في عشية عرفة وغداة جمع للناس حين دفعوا: «عليكم السكينة» وهو كافّ ناقته، حتى إذ دخل محسّراً وهو من منى قال: **«عليكم بحصى الخذف يرمى به الجمرة»**.

وقال: لم يزل رسول الله ﷺ يلبّي حتى رمى الجمرة ح[١١٤٥٣].

وأمّا حديث كامل:

فأخبرتناه أم المجتبى بنت ناصر قالت: قُرىء على إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، حدّثنا أبو يعلى، حدّثنا كامل، حدّثنا الليث، حدّثنا أبو الزبير، عن أبي معبد مولى ابن عبّاس، عن ابن عبّاس، عن الفضل بن عبّاس وكان رديف رسول الله ﷺ قال في عشية عرفة وغداة جمع: «أيها الناس ـ حين دفعوا ـ عليكم بالسكينة»، وهو كافّ ناقته حتى إذا دخل محسّراً وهو من منى قال: **«عليكم بحصى الخذف الذي يرمى به الجمرة»**[١١٤٥٤](٣).

قال: لم يزل رسول الله ﷺ يلّبي حتى رمى الجمرة.

وأمّا حديث عيسى بن حمّاد:

---

(١) صحيح مسلم (١٥) كتاب الحج، (٤٥) باب، رقم ١٢٨٢ / ٢ / ٩٣١ ـ ٩٣٢.

(٢) المسند: ١ / ٤٥١ رقم ١٧٩٦.

(٣) تهذيب تاريخ دمشق: ٢ / ٢٩٠ والمعجم الكبير: ١٨ / ٢٧٣.

فأخبرناه أبو العزّ بن كادش، أنبأنا القاضي أبو الطيّب طاهر بن عبدالله، أنبأنا علي بن عمر بن محمّد الحربي، حدّثنا محمّد بن محمّد الباغندي، حدّثنا عيسى بن زغبة، حدّثنا الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن أبي معبد، عن ابن عبّاس، عن الفضل بن العبّاس أنه كان رديف رسول الله ﷺ عشية عرفة وغداة جمع، فلما دفع الناس من محسّر قال: «ارموا الجمرة بمثل حصى الخذف كما يرمي به الناس»، قال: ولم يزل يلبّي حتى رمى جمرة العقبة[١١٤٥٥].

وأمّا حديث ابن جُريج:

فأخبرناه أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو علي التميمي، أنبأنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي[(١)]، حدّثنا يحيى، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أخبرني أبو معبد قال: سمعت ابن عبّاس يخبر عن الفضل قال: قال رسول الله ﷺ عشية عرفة غداة جمع للناس حين دفعنا: «عليكم السكينة» وهو كافّ ناقته حتى إذا دخل منى حين هبط محسّراً قال: «عليكم بحصى الخذف الذي ترمى به الجمرة»، ورسول الله ﷺ يشير بيده كما يخذف الإنسان[١١٤٥٦].

وقال رَوْح والبُرْساني: عشية عرفة وغداة جمع، وحين دفعوا.

قال[(٢)]: وحدثني أبي، حدّثنا روح، حدّثنا ابن جريج وابن بكر، [قالا:] أنبأنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه أخبره أبو معبد مولى ابن عبّاس عن عبدالله بن عبّاس، عن الفضل بن عبّاس عن رسول الله ﷺ أنه قال في عشية عرفة وغداة جمع للناس حين دفعوا: «**عليكم السكينة**» وهو كافّ ناقته حتى إذا دخل منى هبط محسّراً قال: «**وعليكم بحصى الخذف الذي ترمى به الجمرة**» والنبي ﷺ يشير بيده كما يخذف الإنسان[١١٤٥٧].

وحديث ابن جريج ومن وافقه أشبه بالصواب لأنّ الظاهر أنّ أبا معبد لم يدرك الفضل، فإنه قديم الوفاة، توفي في خلافة عمر، وقيل: في خلافة أبي بكر الصّدّيق.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الحسين بن النقّور، أنبأنا عيسى بن علي، أنبأنا عبدالله بن محمّد، حدّثنا علي بن عبدالله بن جعفر المديني، حدّثنا معن بن عيسى، حدّثنا الحارث بن عبد الملك بن عبدالله بن إياس الليثي عن القاسم بن يزيد بن عبدالله بن قُسَيط، عن أبيه، عن عطاء، عن ابن عبّاس، عن أخيه الفضل بن عبّاس قال[(٣)]: جاءني رسول الله ﷺ موعوكاً قد عصب رأسه فقال: «**خذ بيدي**».

فأخذت بيده، فأقبل حتى جلس على المنبر ثم قال: «**ناد في الناس**» فصحت في الناس،

---

(١) المسند: ١ / ٤٥٠ رقم ١٧٩٤. (٢) المسند: ١ / ٤٥٥ ـ ٤٥٦ رقم ١٨٢١.

(٣) الإصابة: ٣ / ٢٠٨ مختصراً من هذا الطريق. دلائل النبوة للبيهقي: ٧ / ١٧٩ ـ ١٨٠.

فاجتمعوا إليه فقال: «**أما بعد أيها الناس، فإنّي أحمد الله إليكم الذي لا إله إلاّ هو، ألا فإنه قد دنا مني حقوق من بين أظهركم، فمن كنت جلدت له ظهراً [فهذا ظهري فليستقد منه، ومن كنت شتمت له عرضاً فهذا عرضي فليستقد منه، ومن كنت أخذت له مالاً] فهذا مالي فليأخذ منه، ولا يقول رجل إني أخشى الشحناء من قبل رسول الله ﷺ، ألا وإن الشحناء ليست من طبيعتي، ولا من شأني، ألا وإن أحبكم إليّ من أخذ حقّاً، إن كان له، أو حلّلني فلقيت الله تعالى وأنا طيّب النفس، وقد أرى أن هذا غير مغن عنّي حتى أقوم فيكم مراراً**».

قال الفضل: ثم نزل فصلى الظهر، ثم رجع فجلس على المنبر فعاد لمقالته الأولى وغيرها، فقام رجل فقال: يا رسول الله إنّ لي عندك ثلاثة دراهم، فقال: «**أما إنّا لا نكذّب قائلاً، ولا نستحلفه على يمين، فيم كانت لك عندي ؟**» فقال: يا رسول الله تذكر يوم مرّ بك المسكين، فأمرتني فأعطيته ثلاثة دراهم، فقال: «**اعطه يا فضل**» فأمر به فجلس.

ثم قال: «**أيها الناس من كان عنده شيء فليؤدّه ولا يقول رجل: فضوح الدنيا، فإنّ فضوح الدنيا أيسر من فضوح الآخرة**» فقام رجل فقال: يا رسول الله عندي ثلاثة دراهم غللتها في سبيل الله، قال: «**ولم غللتها ؟**» قال: كنت إليها محتاجاً، قال: «**خذها منه يا فضل**».

ثم قال: «أيها الناس من خشي من نفسه شيئاً فليقم أدع له»، فقام رجل، فقال: والله يا رسول الله، إني لكذاب وفاحش، وإني لنؤوم، فقال: «**اللّهم ارزقه صدقاً واذهب عنه النوم إذا أراد**»، ثم قام آخر، فقال: والله يا رسول الله إني الكذّاب وإني لمنافق وما من شيء من الأشياء إلا قد جئته، فقام عمر بن الخطّاب فقال: فضحت نفسك أيها الرجل فقال النبي ﷺ: «**يا ابن الخطاب فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة، اللّهم ارزقه صدقاً وإيماناً وصيّر أمره إلى خير**» فقال عمر كلمة، فضحك رسول الله ﷺ ثم قال: «**عمر معي، وأنا مع عمر، والحق بعدي مع عمر حيث كان**»[١١٤٥٨][(١)].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو طالب بن غَيْلان، حدّثنا أبو بكر الشافعي، حدّثنا مُعاذ بن المثنّي، حدّثنا علي بن المدبني، حدّثنا معن بن عيسى، حدّثنا الحارث بن عبد الملك بن عبدالله بن إياس الليثي ثم الأشجعي عن القاسم بن يزيد بن عبدالله بن قسيط، عن أبيه، عن عطاء، عن ابن عبّاس عن أخيه الفضل بن عبّاس قال:

جاءني رسول الله ﷺ فخرجت إليه، فوجدته موعوكاً قد عصب رأسه فقال: «**خذ بيدي**»، فأخذت بيده فانطلق حتى جلس على المنبر ثم قال: «**ناد في الناس**» فلما اجتمعوا إليه حمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**أما بعد أيها الناس فإنه قد دنا مني حقوق من بين أظهركم، فمن كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهري فليستقد منه، ولا يقولنّ أحد إنّي أخشى الشحناء من جهة رسول الله ﷺ، ألا**

(١) ميزان الإعتدال: ٦٨٥٥.

وإنّ الشحناء ليست من طبيعتي ولا من شأني، ألا وإنّ أحبّكم إليّ من أخذ شيئاً كان له، أو حلّلني، فلقيت الله وأنا طيّب النفس، وإنّي أرى أن هذا غير مغن عنكم حتى أقوم فيكم مراراً».

ثم نزل فصلّى الظهر ثم جلس على المنبر، فعاد لمقالته الأولى من الشحناء وغيرها، فقام رجل فقال: أذاً والله لي عندك ثلاثة دراهم، فقال: «**أما إنّا لا نكذّب قائلاً، ولا نستحلفه على يمين، فيما كانت عندي؟**» فقال: يا رسول الله تذكر يوم مرّ بك المسكين فأمرتني فأعطيته ثلاثة دراهم، قال: «**اعطه يا فضل**» فأمر به فجلس.

ثم قال: «**أيها الناس من كان عنده شيء فليؤدّه ولا يقولنّ رجل فضوح الدنيا، فإنّ فضوح الدنيا أيسر من فضوح الآخرة**» فقام رجل فقال: يا رسول الله عندي ثلاثة دراهم غللتها في سبيل الله، قال: «**ولم غللتها؟**» قال: كنت إليها محتاجاً، قال: «**خذها منه يا فضل**».

ثم قال رسول الله ﷺ: «**أيها الناس، من خشي من نفسه شيئاً فليقم فلندع له**» فقام رجل فقال: والله يا رسول الله إني لكذّاب وإنّي لنؤوم، فقال: «**اللّهم ارزقه صدقاً، وأذهب عنه النوم إذا أراد**»، ثم قام آخر فقال: والله يا رسول الله إنّي لكذّاب وإني لمنافق، وما شيء - أو إن شيء يا رسول الله - شك أبو الحسن - من الأشياء إلا وقد جئته - قال أبو الحسن: يعني أتيته - قال عمر: فضحت نفسك أيها الرجل، فقال رسول الله ﷺ: «**يا ابن الخطاب فضوح الدنيا - يعني - أهون من فضوح الآخرة**» ثم قال: «**اللّهم ارزقه صدقاً وإيماناً وصيّر أمره إلى خير**» قال: فتكلم عمر بكلام، فضحك رسول الله ﷺ وقال: «**معي عمر، وأنا مع عمر، والحق مع عمر حيث كان**»[١١٤٥٩].

أخبرتنا أم المجتبى العلوية قالت: قرىء على إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو يعلى، حدّثنا هارون بن معروف، حدّثنا ابن وهب أخبرني الليث، عن عبد ربّه بن سعيد عن عمران بن أبي أنس، عن عبدالله، عن ربيعة بن الحارث، عن الفضل.

عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**الصلاة مثنى مثنى، وتشهّد مستقبلاً في كلّ ركعتين، وتضرّع، وتخشَّعْ وتمَسْكن ثم تُقْنع يديك** - يقول: ترفعهما - **إلى ربك مستقبلاً بطونهما وجهك وتقول: يا ربّ يا ربّ يا ربّ، من لم يفعل ذلك فهي خِداج**[١]»[١١٤٦٠][٢].

رواه عبدالله بن المبارك عن الليث بهذا الإسناد، وتابعه ابن لهيعة عن عبد ربّه

أَخْبَرَناه أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو طالب بن غَيْلان، حدّثنا أبو بكر الشافعي - إملاء - حدّثنا محمّد بن إدريس التُّجِيبي - بمصر - حدّثنا يونس بن عبد الأعلى، حدّثنا عبدالله بن يوسف، حدّثنا ابن لهيعة، حدّثنا عبد ربّه بن سعيد عن عمران بن أبي أنس عن عبدالله بن نافع بن العمياء، عن ربيعة بن الحارث، عن الفضل بن عبّاس:

---

(١) نقصان.

(٢) شرح السنة للبغوي: ٣ / ٢٦٠.

أن رسول الله ﷺ قال: «**صلاة الليل مثنى مثنى، تشهّد في كلّ ركعتين، ثم تضرّع وتخشّع وتمسكن وتقنع بيديك ـ ترفعهما إلى ربك ـ فتقول: يا ربّ يا ربّ، فمن لم يفعل ذلك فهي خداج**»[١١٤٦١].

ورواه شعبة عن عبد ربّه بن سعيد، فخالف الليث وعبد ربّه وأخطأ فيه في ثلاثة مواضع.

أَخْبَرَنا بحديثه أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، وأبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام، قالا: أنبأنا أبو محمّد الصريفيني، أنبأنا أبو القاسم بن حبابة، حدّثنا أبو القاسم البغوي، حدّثنا خلاّد وهو ابن أسلم، حدّثنا النّضر بن شُمَيل، حدّثنا شعبة، أنبأنا عبد ربه بن سعيد، حدّثنا أنس بن أبي أنس، عن عبدالله بن نافع بن العمياء، عن عبدالله بن الحارث، عن المطّلب عن رسول الله ﷺ.

قال: وحدّثنا علي بن مسلّم، حدّثنا أبو داود عن شعبة، أنبأنا عبد ربّه بن سعيد قال: سمعت أنس بن أبي أنس عن عبدالله بن نافع بن العمياء سمع عبدالله بن الحارث يحدّث عن المطّلب.

أنّ رسول الله ﷺ قال: «**الصلاة مثنى مثنى، تشهّد في ركعتين وساس وتمسكن وتقنع يدك وتقول: اللّهم، فمن لم يفعل فهي خداج**»[١١٤٦٢][١].

قال شعبة: فأقول له ـ أعني: لعبد ربه ـ صلاته خداج؟ فيقول: صلاته خداج ولفظ الحديث لأبي داود.

قال: وحدّثنا علي بن داود، حدّثنا آدم، حدّثنا شعبة، حدّثنا عبد ربه ـ أخو يحيى بن سعيد ـ عن رجل من أهل مصر يقال له: أنس بن أبي أنس عن عبدالله بن نافع بإسناده نحوه.

أَخْبَرَنا أبو الفتح عبد الملك بن عبدالله، أنبأنا أبو عامر محمود بن القاسم بن محمّد وأبو نصر عبد العزيز بن محمّد، وأبو بكر أحمد بن عبد الصمد التاجر، قالوا: أنبأنا عبد الجبّار بن مُحَمَّد بن عبدالله، أنبأنا محمّد بن أحمد بن محبوب، أنبأنا أبو عيسى الترمذي[٢] قال:

سمعت محمّد بن إسْمَاعيل يقول: روى شعبة هذا الحديث عن عبد ربّه بن سعيد فأخطأ في مواضع، فقال:

عن أنس بن أبي أنس، وهو عمران بن أبي أنس.

وقال: عن عبدالله بن الحارث، وإنّما هو عبدالله بن نافع بن العمياء، عن ربيعة بن الحارث.

وقال: عن عبدالله بن الحارث عن المطّلب، وإنّما هو ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب عن الفضل بن عبّاس.

قال: وحديث الليث بن سعد [هو حديث صحيح، يعني] أصحّ من حديث شعبة.

---

(١) المسند: ٤ / ١٦٧.

(٢) سنن الترمذي معقباً على الحديث رقم ٣٨٥ باب ما جاء في التخشع في الصلاة من كتاب أبواب الصلاة، سنن الترمذي: ٢ / ٢٢٦.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي وأبو العزّ الكيلي، قالا: أنبأنا أبو طاهر أحمد بن الحسن ـ زاد الأنماطي: وأبو الفضل بن خيرون ـ قالا: أنبأنا محمّد بن الحسن، أنبأنا محمّد بن أحمد ابن إسحاق، حدّثنا عمر بن أحمد بن إسحاق، حدّثنا خليفة بن خيّاط قال(١):

والفضل وعبدالله ابنا العبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم، أمهما أم الفضل، واسمها لُبابة الصغرى بنت الحارث بن حزن بن بُجَيْر بن الهزم بن رويبة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان، استشهد الفضل بالشام في خلافة أبي بكر الصدّيق يوم أجنادين، ويقال: يوم مرج الصفَّر سنة ثلاث عشرة، ويقال: يوم اليرموك في خلافة عمر بن الخطّاب [في] سنة خمس عشرة، يكنى أبا عبدالله، ويُقال: يكنى أبا محمد.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن العزاء، وأبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنّا، قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المخلّص، أنبأنا أبو عبدالله الطوسي، حدّثنا الزبير بن بكار، قال:

وولد العبّاس بن عبد المطّلب: الفضل، به كان يكنى، وكان رديف رسول الله ﷺ حتى رمى جمرة العقبة، وحفظ عن رسول الله ﷺ، وشهد غسل رسول الله ﷺ، وكان يكنى أبا محمّد، ومات الفضل بن عبّاس بطاعون عَمَواس.

قال الزبير: قال أبو الحسن الأثرم ويحيى بن معين: عَمَواس(٢): في حديث ابن عون وهشام عن ابن سيرين قرية من قرى الشام، وقال لي يحيى بن معين: قال لي الأصمعي: إنّما هي عرب سوس قال: قال لي الأصمعي: أخبرني ذلك عبد الملك بن صالح الهاشمي.

قال الزبير: ومات الفضل بن العبّاس زمن عمر سنة ثمان عشرة، ولم يترك ولداً إلاّ أم كلثوم، تزوّجها الحسن بن علي بن أبي طالب، كان أبا عذرها ثم فارقها، فتزوجها بعده أبو موسى عبدالله بن قيس الأشعري، فولدت له موسى، ثم خلف عليها عمران بن طلحة بن عبيد الله، حين مات عنها أبو موسى.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنبأنا أبو عمرو بن منده، أنبأنا الحسن بن محمّد بن أحمد، أنبأنا أحمد بن محمّد بن عمر، حدّثنا أبو بكر بن أبي الدنيا(٣)، حدّثنا محمّد بن سعد قال: في الطبقة السابعة ممن حفظ عن رسول الله ﷺ من الصغار: الفضل بن عبّاس بن عبد المطّلب، يكنى أبا محمّد، مات بالشام في طاعون عَمَواس سنة ثمان عشرة.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي إسحاق البرمكي، أنبأنا أبو عمر بن حيّويه، أنبأنا

---

(١) طبقات خليفة بن خيّاط: ٢٩ و ٣٠ رقم ٣و٤.

(٢) عَمَواس: وهي كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس.

(٣) نسب قريش للمصعب الزبيري: ٢٦.

أحمد بن معروف، حدّثنا الحسين بن فهم، حدّثنا محمّد بن سعد قال في الطبقة الثالثة:

الفضل بن العبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، ويكنى أبا محمّد، وأمّه أم الفضل، وهي لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن بن بُجَيْر بن الهُزَم[1] بن رُوَيبة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، وكان الفضل أسنّ ولد العبّاس بن عبد المطّلب، وغزا مع رسول الله ﷺ مكة وحنيناً، وثبت يومئذ مع رسول الله ﷺ حين ولّى الناس منهزمين فيمن ثبت معه من أهل بيته وأصحابه، وشهد معه حجّة الوداع، وأردفه رسول الله ﷺ [وراءه] فيقال: ردف رسول الله ﷺ.

قالوا: وكان الفضل بن عبّاس فيمن غسّل رسول الله ﷺ، وتولّى دفنه، ثم خرج إلى الشام بعد ذلك مجاهداً، فمات بناحية الأردن في طاعون عَمَواس سنة ثمان عشرة من الهجرة، وذلك في خلافة عمر بن الخطّاب.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الحسين بن النقّور، أنبأنا عيسى، أنبأنا البغوي قال: قال محمّد بن سعد:

الفضل بن العبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي، يكنى أبا محمّد، وأمه لبابة الكبرى بنت الحارث بن حَزْن بن بُجَيْر بن الهزم بن رويبة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، وكان الفضل أسنّ ولد العبّاس، وغزا مع رسول الله ﷺ مكة وحنيناً، وثبت يومئذ مع رسول الله ﷺ حين ولّى الناس منهزمين مع من ثبت من أهل بيته وأصحابه معه، وشهد معه حجّة الوداع، وأردفه رسول الله ﷺ وراءه، فيقال له: ردف رسول الله ﷺ، وولد الفضل أم كلثوم أمها صفية بنت محمية ابن جزء الزُّبيدي من سعد العشيرة من مذحِج ولم يلد غير أم كلثوم، وكان الفضل فيمن غسّل رسول الله ﷺ، ولي دفنه، ثم خرج بعد ذلك إلى الشام مجاهداً فمات بناحية الأردن في طاعون عَمَواس سنة ثمان عشرة من الهجرة، وذلك في خلافة عمر.

أَخْبَرَنا أبو محمّد عبدالله بن علي بن الآبنوسي في كتابه، ثم أَخْبَرَنا أبو الفضل محمّد ابن ناصر الحافظ عنه، أنبأنا أبو محمّد الحسن بن علي، أنبأنا أبو الحسين بن المظفر، أنبأنا أبو علي أحمد بن علي بن الحسن، أنبأنا أحمد بن عبدالله بن عبد الرحيم بن البرقي، قال:

الفضل بن العبّاس بن عبد المطّلب، وأمّه أم الفضل، واسمها لبابة بنت الحارث بن حزن بن بُجَيْر بن الهزم بن رويبة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة، وأمّ أمّ الفضل بنت عمرو بن كعب، وأمهما هند بنت عوف بن عمرو من حمير، توفي الفضل في طاعون عَمَواس سنة ثمان

---

(١) الطبقات الكبرى: ٤ / ٥٤ ـ ٥٥.

عشرة ويُقال غير ذلك، يقال: استشهد الفضل بأجنادين[١] في خلافة أبي بكر الصّدّيق، ويقال: يوم مرج الصفّر[٢] سنة ثلاث عشرة، ويقال: يوم اليرموك سنة خمس عشرة في خلافة عمر.

جاء عنه من الرواية نحو من ثمانية أحاديث، ترك بنات، لا يعلم له ذكراً فيما ذكر بعض أهل العلم، وكانت أم الفضل أوّل امرأة أسلمت بمكة بعد خديجة فيما ذكره أحمد بن محمّد العدوي.

أنبأنا أبو الغنائم محمّد بن علي، ثم حدّثنا أبو الفضل السلامي، أنبأنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبّار، ومحمّد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنبأنا أبو أحمد ـ زاد أحمد: وأبو الحسين قالا: ـ أنبأنا أحمد بن عبدان، أنبأنا محمّد بن سهل، أنبأنا محمّد بن إسْمَاعيل قال:

الفضل بن العبّاس بن عبد المطّلب الهاشمي صحب النبي ﷺ، مات في عهد أبي بكر.

أَخْبَرَنا أبو الحسين هبة الله بن الحسن ـ إذناً ـ وأبو عبدالله الحسين بن عبد الملك ـ شفاهاً ـ قالا: أنبأنا أبو القاسم بن منده، أنبأنا أبو علي ـ إجازة ـ.

ح قال: وأنبأنا أبو طاهر بن سلمة، وأنبأنا علي بن محمّد.

قالا: أنبأنا ابن أبي حاتم قال:

الفضل بن العبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف أبو محمّد، له صحبة، مات بالشام في طاعون عَمَواس، روى عنه أخوه عبدالله بن عبّاس، سمعت أبي يقول ذلك.

قال أبو محمّد: وروى عنه أبو هريرة.

أَنْبَأَنا أبو جعفر محمّد بن أبي علي، أنبأنا أبو بكر الصفّار، أنبأنا أحمد بن علي بن منجويه، أنبأنا أبو أحمد الحاكم قال:

أبو عبدالله ـ ويقال: أبو محمّد ـ الفضل بن العبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابن عمّ النبي ﷺ، له صحبة منه، وأمّه أمّ الفضل، واسمها لبابة الصغرى بنت الحارث بن حزن بن بُجَيْر بن الهُزَم بن رويبة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، استُشهد بالشام يوم أجنادين في خلافة أبي بكر الصدّيق، ويقال: يوم مرج الصفّر سنة ثلاث عشرة، ويقال: يوم اليرموك في خلافة عمر سنة خمس عشرة، ويقال: مات بالطاعون، طاعون عَمَواس، سنة ثمان عشرة.

أَخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع بن علي، أنبأنا أبو عبدالله بن منده قال:

الفضل بن العبّاس بن عبد المطّلب الهاشمي، يكنى أبا محمّد، أمّه أم الفضل ونسبها، وأمها أم الفضل بنت عمرو بن كعب، توفي وهو ابن إحدى وعشرين سنة قبل أبيه بأربع سنين في طاعون

---

(١) موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين (راجع معجم البلدان).

(٢) مرج الصفر: الصفر بالضم ثم الفتح والتشديد، والراء، موضع بين دمشق والجولان، صحراء (راجع معجم البلدان).

عَمَواس، ويقولون: قتل بأجنادين سنة ثماني عشرة، ويقال: قتل باليرموك سنة خمس عشرة، وقيل: يوم مرج الصفَّر سنة ثلاث عشرة، روى عنه عبدالله بن عبّاس، وأبو هريرة.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو الفضل المقدسي، أنبأنا أبو سعيد مسعود بن ناصر، أنبأنا عبد الملك بن الحسن، أنبأنا أبو نصر البخاري قال:

الفضل بن العبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف أبو محمّد الهاشمي المكي، سمع النبي ﷺ، روى عنه أخوه عبدالله بن العبّاس، وقثم في جزء الصيد، مات في عهد أبي بكر أو عمر، ولم يولد له إلاّ أم كلثوم، وقال الواقدي: مات بالشام في طاعون عَمَواس سنة ثمان عشرة، قال أبو نصر: وهي خلافة عمر رضي الله عنه.

أَنْبَأَنا أبو علي الحسن بن أحمد، قال: قال لنا أبو نعيم الحافظ:

الفضل بن العبّاس بن عبد المطلب أول ولد العبّاس وبكره، وبه كان يكنى العبّاس أبا الفضل، أمه لبابة بنت الحارث، وكانت تكنى بأم الفضل، وهي بنت الحارث بن حزن بن بُجَيْر بن الهزم بن رويبة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، وأمّ أمّ الفضل بنت عمرو بن كعب، شهد الفضل مع رسول الله ﷺ الفتح، وحنيناً، وثبت معه حين انهزم الناس يوم حنين، وشهد معه حجّة الوداع وكان رديفه يوم النحر، وراءه، فسمي الردف، ولي غسل رسول الله ﷺ ودفنه، ثم خرج إلى الشام، فقتل بها مجاهداً في ناحية الأردن سنة عَمَواس، سنة ثمان عشرة من الهجرة في خلافة عمر بن الخطّاب، وقيل: استشهد بأجنادين وقيل: يوم مرج الصفَّر، وكان اليومان جميعاً سنة ثلاث عشرة، وقيل: بل استُشهد باليرموك سنة خمس عشرة، وتوفي قبل أبيه العبّاس بأربع سنين، وقيل: توفي قبل أبيه بست عشرة سنة.

وقال الهيثم بن عدي، توفي الفضل بن العبّاس سنة ثمان وعشرين قبل أبيه بأربع سنين، حدّث عنه أخوه عبدالله بن العبّاس، وأبو هريرة.

أَخْبَرَنا أبو سهل بن سعدويه، أنبأنا إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو يعلى، حدّثنا أبو موسى، حدّثنا أبو أحمد، حدّثنا سفيان، عن عبدالله بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي قال: أردف ـ يعني النبي ﷺ الفضل ـ يعني ـ يوم النحر ثم أتى الجمرة فرماها، ثم أتى المنحر فقال: «هذا المنحر ومنى كلها منحر»، واستفتته جارية شابة من خثعم فقالت: إنّ أبي شيخ كبير قد أُقعد، وقد أدركته فريضة الله عزّ وجلّ في الحجّ، فيجزئُ أن أحجّ عنه؟ فقال: «**حجّي عن أبيك**» ولوى عنق الفضل، فقال له

العبّاس: لِمَ لويت عنق ابن عمك؟ قال: «**رأيت شابّاً وشابّة، فلم آمن الشيطان عليهما**»[١][١١٤٦٣][٢].

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي، أنبأنا إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي ـ قراءة عليه وأنا حاضر ـ قيل له: أخبركم عبدالله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي، حدّثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكجّي الأنصاري، حدّثنا إسْمَاعيل بن مسلم عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال:

كان الفضل أكبر مني، فكان يردفني وأكون بين يديه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الغنائم حمزة بن علي بن محمّد بن عثمان البُنْدار، وأبو منصور بن عبد العزيز قالا: أنبأنا أبو الفرج أحمد بن عمر بن عثمان الغضاري، أنبأنا أبو محمّد جعفر بن محمّد بن نصير الخوّاص، حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن مسروق، حدّثني أحمد بن يحيى بن داود الكاتب، حدّثنا العمري حفص بن عمر، عن الهيثم، عن ابن عيّاش الهمداني عن أبي علاقة، عن أبيه أو غيره قال:

حضرت الفضل بن العبّاس في سفره إلى الشام، فكان يطعم طعامه ويأمر فيتصدّق بفضلته، وإذا سار تعجّل على فرسه حتى يسبق ثَقَلَه ورفقاءَه، ثم لا يزال يصلّي حتى يلحقوا به، وهو مطوّل لفرسه، وفرسه ترعى وعنانه في يده، وكان يجدّد الوضوء لكّل صلاة مكتوبة، وينام من أوّل الليل، ثم يقوم فيصلّي إلى وقت الرحيل، وإذا مرّ بركب من المسلمين سلّم عليهم، فأتاه مولى له وقد نال الناس الطاعون فقال: بأبي أنت وأمي لو انتقلت إلى مكان كذا وكذا، فقال: والله ما أخاف أن أسبق أجلي، ولا أحاذر أن يغلط بي، وإنّ ملكَ الموت لبصير بأهل كلّ بلد.

قال: وحدّثنا أحمد بن داود، حدّثنا أبو حفص الشامي، عن أبي الزبير الدمشقي، حدّثني أبي قال: نفق فرس لرجل مع الفضل بن العبّاس في رفقته، فأعطاه فرساً كان يجنب له، فعاتبه بعض المتنصحين إليه فقال: أبتبخيلي تتنصح إليّ؟ إنه كفى لؤماً أن نمنع الفضل ونترك المواساة[٣]، والله ما رأيت الله حمد في كتابه إلاّ المؤثرين على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.

أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمّد، أنبأنا أبو طاهر بن محمود، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا عبيد الله بن سعد، حدّثنا عمّي، عن أبيه، عن ابن إسحاق قال:

قُتل الفضل بن العبّاس في خلافة أبي بكر مع خالد بن الوليد.

فبلغني عن غير ابن إسحاق: أنّ الفضل قتل وهو ابن ثنتين وعشرين.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن محمّد، أنبأنا أبو منصور النهاوندي، أنبأنا أبو العبّاس النهاوندي، أنبأنا أبو القاسم بن الأشقر، حدّثنا محمّد بن إسْمَاعيل قال:

---

(١) الإصابة باختصار: ٣ / ٢٠٨. (٢) فتح الباري: ٤ / ٦٧.

(٣) في المختصر: أن يمنع الفضل، ويترك المواساة.

وقال علي: مات الفضل بن العبّاس في خلافة أبي بكر أو عمر.

وحكى البخاري قبل هذا شيئاً عن أبي علي الليثي المدني، فالله أعلم.

وقال في موضع آخر: وقال غيره: مات فضل بن عبّاس بن عبد المطّلب بطاعون زمن عمر، ولم يولد للفضل بن عبّاس إلاّ أم كلثوم.

أَخْبَرَنا أبو غالب محمّد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق، حدّثنا أحمد بن عمران، حدّثنا موسى، حدّثنا خليفة قال[1]:

وقال أبو الحسن ـ يعني: المدائني: واستشهد يومئذ ـ يعني: يوم أجنادين ـ الفضل بن العبّاس بن عبد المطّلب.

وقال ابن الكلبي: واستشهد أيضاً الفضل بن عبّاس يومئذ.

قال: وحدّثنا خليفة[2]، حدّثني الوليد بن هشام ، عن أبيه، عن جده قال: استشهد يوم مرج الصفَّر الفضل بن العبّاس.

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي محمّد التميمي، أنبأنا مكي بن محمّد، أنبأنا أبو سليمان بن زبر قال: قال أبو موسى محمّد بن المثنّى وعلي بن محمّد المدائني:

مات الفضل بن عبّاس وهشام بن العاص سنة ثلاث عشرة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الحسين بن النقّور، أنبأنا عيسى بن علي، أنبأنا عبدالله بن محمّد، حدّثني عمّي عن الزبير قال:

الفضل بن عبّاس كان يكنى أبا العبّاس، مات بطاعون عَمَواس سنة ثمان عشرة، ولم يترك ولداً ذكراً.

أَخْبَرَنا أبو القاسم أيضاً، أنبأنا أبو القاسم بن البسري، أنبأنا أبو طاهر المخلّص ـ إجازة ـ حدّثنا عبيد الله بن عبد الرَّحْمٰن بن محمّد، أخبرني أبو الحسن عبد الرَّحْمٰن بن محمّد بن المغيرة، أخبرني أبي، حدّثني أبو عبيد بن سلاّم قال:

سنة ثمان عشرة الفضل بن العبّاس بن عبد المطّلب ـ يعني ـ مات فيها، وذكر غيره ثم قال: وكلهم أو بعضهم مات في طاعون عَمَواس.

أَخْبَرَنا أبو محمّد عبد الكريم بن حمزة، حدّثنا أبو بكر الخطيب.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن أحمد، أنبأنا أبو بكر بن الطبري.

[قالا:] أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن جعفر، حدّثنا يعقوب بن سفيان

---

(١) تارخ خليفة بن خيّاط: ١٢٠ (ت. العمري) حوادث سنة ١٣.

(٢) في تاريخه: ١٢٠ .

قال: وفي سنة ثماني عشرة مات الفضل بن عبّاس.

أَنْبَأَنا[أبو علي الحداد، أنا] أبو بكر بن ريذة، أنبأنا سليمان بن أحمد، حدّثنا محمّد بن علي المديني ـ فستقه ـ حدّثنا داود بن رشيد، عن الهيثم بن عدي قال: هلك الفضل بن عبّاس قبل أبيه بأربع سنين، سنة ثمان وعشرين، وقد اختلفوا في موت الفضل بن عبّاس، فقال بعض الناس: استُشهد بالشام يوم أجنادين، ويقال: يوم مرج الصفَّر، وكان اليومان معاً سنة ثلاث[1] عشرة، ويقال: استُشهد يوم اليرموك سنة خمس عشرة، ويقال: مات في طاعون عَمَواس سنة ثمان عشرة، وهو ابن إحدى وعشرين.

أَخْبَرَنا أبو محمّد السلمي، حدّثنا أبو بكر الحافظ.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو القاسم بن أبي الأشعث، أنبأنا أبو بكر بن هبة الله.

قالا: أنبأنا محمّد بن الحسين، أنبأنا عبدالله، حدّثنا يعقوب قال: مات الفضل بن عبّاس بالمدينة زمن عثمان. هذا وهم.

٥٧٣٣ ـ الفضل بن العبّاس بن عُتبة بن أبي لهب، ـ واسمه عبد العُزّى ـ ابن عبد المطّلب ـ اسمه شيبة ـ بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر الهاشمي اللَّهْبي المكي[2]

شاعر مشهور.

وفد على معاوية بن أبي سفيان، وعلى عبد الملك بن مروان.

أَنْبَأَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، حدّثنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا أبو القاسم تمام بن محمّد، أنبأنا الضحاك بن يزيد بن عبد الرَّحْمٰن السكسكي، أنبأنا وُزَيرة بن محمّد، حدّثنا يوسف بن عبد العزيز المدني، حدّثنا الحسن بن زيد، حدّثني أبي وعموتي.

أن معاوية قال يوماً وعنده عبدالله بن جعفر، وعبدالله بن عبّاس، والفضل بن عبّاس بن أبي لهب: إنّ بابي لكم لمفتوح، وإنّ خيري لكم لممنوح، فلا تقطعوا خيري عنكم، ولا بابي دونكم، فقد نظرت في أمري وأمركم، فرأيت أمراً مختلفاً، إنكم ترون أنكم أحقّ بهذا الأمر منّي، وأنا أحقّ به منكم، فإذا أعطيتكم بعض حقوقكم قلتم أعطانا أقلّ من حقّنا، وقصّر بنا دون منزلتنا، فصرتُ كأني مسلوب، والمسلوب لا حقّ له، فبئس المنزلة نزلتُ بها منكم، ونعم المنزلة نزلتم بها مني. قال له عبدالله بن عبّاس: ما ههنا مسلوب غيرنا، إذ كان الحقّ حقّنا دون الناس، ووالله ما منحتنا شيئاً

---

(١) المعجم الكبير: ١٨ / ٢٦٨ رقم ٦٧١.

(٢) ترجمته وأخباره في الأغاني: ١٦ / ١٧٥ ونسب قريش: ٩٠ والمؤتلف والمختلف للآمدي: ٣٥ ورغبة الآمل: ٢ / ٢٣٧ و ٨ / ١٨٣ والأعلام للزركلي: ٥ / ١٥٠ ومعجم الشعراء للمرزباني: ٣٠٩.

حتى سألناك، ولا فتحت لنا باباً حتى قرعناه، ولئن قطعت خيرك عنا إنّ الله لأرحم بنا منك، ولئن غلقت بابك عنا لنكرمنّ أنفسنا عنك، والله ما سألنا قطّ عن خلّة ولا أحفينا في مسألة، وإنّ من ضيعة الدين [وعظيم] الفتنة في المسلمين، قرعنا بابك وطلبنا ما في يدك، فأمّا هذا الفيءُ فليس لك منه إلاّ ما لرجل من المسلمين، ولنا في كتاب الله حقّان: حقّ الفيء، وحقّ الخمس، فالفيء ما اجتُنيَ والخمس ما غُلب عليه، فعلى أيّ الوجوه جرى منك أخذناه وحمدنا الله عليه، ثم لم يخرجك الله من خير جرى على يديك، ولولا حقّنا في هذا المال لم نأتك، فقال معاوية: كفاك. ثم خرج القوم، فأنشأ الفضل بن العبّاس بنى أبي لهب يقول:

ألا أبلغ معاوية بن صخر ... فإنّ المرء يعلم ما يقولُ
لنا حقّان: حقّ الخمس جار ... وحقّ الفيء جاء به الرسول
فكلّ عطيّة وصلتْ إلينا ... وإن سحبت لطالبها الذيولُ
أُتيح له ابنُ عبّاس مجيباً ... فلم يدر ابنُ هند ما يقولُ
فأدركه الحياءُ فصدّ عنه ... وخطبُهما إذا ذُكرا جليلُ

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنّا، قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المخلّص، أنبأنا أبو عبدالله الطوسي، حدّثنا الزبير بن بكّار قال:

ومن ولد عتبة بن أبي لهب: الفضل بن العبّاس الشاعر، وأمّه آمنه بنت العبّاس بن عبد المطّلب وهي لأم ولد سوداء، ولذلك يقول الفضل[(١)]:

كل حيّ صيغة من تبرهم ... وبنو عبد مناف من ذهب
إنّما عبد مناف جوهر ... زيّن الجوهر عبد المطّلب
فأناالأخضر من يعرفني ... أخضر الجلدة في بيت العرب
من يساجلني يساجل ماجداً ... يملأ الدلوَ إلى عقدِ الكَرَب
قصدوا قومي وساروا سيرة ... كلفوا من سارها جُهْدَ التعب

أَخْبَرَنا أبو العزّ بن كادش السلمي ـ إذناً ومناولة وقرأ عليّ إسناده ـ أنبأنا محمّد بن الحسين، أنبأنا المعافى القاضي[(٢)]، حدّثنا محمّد بن يزيد الخزاعي، حدّثنا الزبير بن بكّار، حدّثني أبو الحسن الأثرم عن هشام بن محمّد الكلبي عن أبيه قال:

لم يكن أحد من بني هاشم أكثر غشياناً لمعاوية من عبدالله بن العبّاس، فوفد إليه مرة وعنده وفود العرب، فأقعده على يمينه، ثم أقبل عليه فقال: نشدتك بالله يا بن عبّاس أن لو وليتمونا أتيتم إلينا ما أتينا إليكم من الترحيب والتقريب وعطاياكم الجزيل وإكرامكم عن القليل، وصبرتم على ما

---

(١) الأغاني: ١٦ / ١٧٢ وبعضها في نسب قريش: ٩٠ (٢) الجليس الصالح: ٣ / ١٩٨ ـ ١٩٩.

صبرنا عليه منكم، إنّي لا آتي إليكم معروفاً إلاّ صغرتموه: أعطيكم العطية فيها قضاء حقوقكم فتأخذونها متكارهين عليها، تقولون: قد نقص حقنا، وليس هذا تأميلنا فأيّ أمل بعد ألف ألف أعطيها الرجل منكم ثم أكون أسرّ بإعطائها منه بأخذها؟ والله لقد انخدعتُ لكم في مالي، وذلّلت لكم في عرضي، أرى انخداعي تكرّماً، وذلّي حلماً، ولو وليتمونا رضينا منكم بالإنصاف، ثم لا نسألكم [أموالكم] لعلمنا بحالنا وحالكم، ويكون أبغض الأمور إلينا أحبها إليكم، لأنّ أبغضها إلينا أحبها إليكم، قل يا بن عبّاس، فقال ابن عبّاس: ولو ولينا منكم مثل الذي وليتم منا أ (اخترنا المواساة ثم لم يعش الحيّ بشتم الميت، ولم ينبش الميت بعداوة الحيّ، ولأعطينا كلّ ذي حقّ حقّه، فأما إعطاؤكم الرجل منا ألف ألف فلستم بأجود منا أكفاً، ولا أسخى منا أنفساً، ولا أصون لأعراض المروءة وأهداف الكرم، ونحن والله أعطى في الحقّ منكم على الباطل، وأعطى على التقوى منكم على الهوى، فأما رضاكم منا بالكفاف فلو رضيتم به منا لم نرض لأنفسنا بذلك، والكفاف رضى من لاحقّ له، فلو رضيتم به منا اليوم ما قتلتمونا عليه أمس، فلا تستعجلونا حتى تسألونا، ولا تلفظونا حتى تذوقونا، فقال الفضل بن عبّاس بن عُتبة بن أبي لهب:

وقال ابن حرب قولة أموية ... يريد بما قد قال تفتيش هاشم
أجب يا بن عبّاس تراكم لو انّكم ... ملكتم رقاب الأكرمين الأكارمِ
أتيتم إلينا ما أتينا إليكم ... من الكفّ عنكم واجتباء الدراهمِ
فقال ابن عبّاس مقالاً أمضّه ... ولم يكن عن ردّ الجواب بنائمِ
نعم لو وليناكم عدلنا عليكم ... ولم تشتكوا منا انتهاك المحارمِ
ولم يعتمد للحيّ والميتِ غمة ... تحدثها الركبان أهل المواسمِ
ولم نعطكم إلاّ الحقوق التي لكم ... وليس الذي يعطي الحقوق بظالمِ
وما ألفُ ألف تستميل ابن جعفر ... بها يابن حرب عند حزّ الحلاقمِ
فأصبح يرمي من رماكم ببغضه ... عدوّ المعادي سالماً للمسالمِ
فأعظم بما أعطاك من نصّح جيبه ... ومن أمر عيب ليس فيه بنادمِ

قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين بن محمّد[1]، أخبرني أحمد بن عبد العزيز، حدّثنا عمر بن شبّة، حدّثني أحمد بن معاوية، عن عثمان بن إبراهيم الحاطبي قال:

خرج علي بن عبدالله بن العبّاس بالفضل [اللّهَبي] إلى عبد الملك بن مروان بالشام، فخرج عبد الملك بن مروان يوماً راكباً على نجيب ومعه حادٍ يحدو به، وعلي بن عبدالله على يساره على نجيب له ومعه بغلة تُجنب، فحدا حادي عبد الملك به فقال:

---

(١) الأغاني: ١٦ / ١٨٣.

يــا أيــها البكـر الذي أراكـا ... عليك سهل الأرض في ممشاكا
ويـحك هـل تـعلم من عـلاكـا ... إنّ ابــن مـروان عـلى ذُراكـا
خــليفة الله الذي امــتطاكـا ... لم يـعلُ بكـراً مـثل مـا عـلاكـا

فعارضه الفضل اللّهبي فحدا بعلي بن عبدالله بن عبّاس فقال:

يا أيـها السـائل عـن عـليّ ... سألت عن بدر لنا بـدريّ
أغلب فـي العـلياء غـالبي ... وليّــن الشـيمة هـاشميّ
جاء على بكر له مهريّ

فنظر عبد الملك إلى عليّ فقال: هذا مجنون آل أبي لهب ؟ قال: نعم، فلما أعطى قريشاً مرّ به اسمه فحرمه وقال: يعطيه علي.

أَخْبَرَنا أبو الحسين محمّد بن محمّد، وأبو غالب أحمد، وأبو عبدالله يحيى قـالوا: أنـبأنا أبـو جعفر المعدّل، أنبأنا أبو طاهر المخلّص، أنبأنا أحمد بـن سـليمان، حـدّثنا الزبـيربـن بكّـار قـال: وحدّثني عمّي مصعب بن عبدالله قال:

لقي الأحوص الشاعر الأنصاري الفضل بن العبّاس بن أبي لهب فأنشده الأحوص من شعره فقال له الفضل: إنك لشاعر ولكنك لا تحسن تؤبد فقال الأحوص: بلى والله إنّي لأحسن أوتد حين أقول، وقال مكانه:

مــا ذات حــبل يـراه النـاس كـلهم ... وسط الجحيم فلا يخفى على أحد
ترى حبال جميع الناس مـن شـعر ... وحبلها وسط أهل النّار مـن مسد

فقال الفضل بن العبّاس يجيبه

مـاذا تـريد إلى شتمي ومـنقصتي ؟ ... أمـا تـغيّر مــن حـمّالة الحـطب ؟
غــرّاء سـائلة فـي المـجد غـرّتها ... كـانت سـلالة شيخ ثـاقب النسب
أفـــي ثـــلاثة رهـط أنت رابـعهم ... عـيّرتني واسـطاً جـرثومة العـرب
فــلا هــدى الله قــوماً أنت سـيّدهم ... في جلدة بـين أصـل الثـيل والذنب

الثيل: ذكر البعير.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو محمّد بن أبي عثمان، أنبأنا القاضي أبـو القـاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر، أنبأنا الحسين بن صفوان، حدّثنا ابن أبـي الدنـيا، حـدّثني سليمان بن منصور الخزاعي، عن يحيى بن سعيد الأموي قال: أنشدني ابـن خـربوذ للـفضل بـن عبّاس بن عتبة بن أبي لهب:

إنّــــا أنــاسٌ مــــن ســـجيتنا ... صـــدق الحــديث ورأيــنا حــتم
لبســـوا الحـــياء فـــإن نـظرت ... حسبتهم سقموا ولم يمسهم سقمُ

شـــرّ الإخـــاء إخـــاء مـــزدرد مـــزج الإخـــاء إخـــاؤه وهـــم
زعم ابن عـمي أنّ حـلمي ضـرني مـــا ضـــرّ قـــبلي أهــله الحـلمُ

أَنْبَأَنا أبو علي محمّد بن سعيد بن إبراهيم، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أبو علي بن نبهان، وأبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد، وأبو الحسن محمّد بن إسحاق بن الباقِرْجي.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو طاهر.

قالوا: أنبأنا أبو علي بن شاذان، أنبأنا أبو بكر محمّد بن الحسن بن مقسم المقرىء، أنشدنا أبو العبّاس ثعلب، أنشدني علي بن عبدالله للفضل بن العبّاس اللّهبي:

هـلا سألت وأنت غير خليفة عـن بـون غـايتنا وبـعد مـدانـا
أهـل النبوة والخلافة والتّقى الله أكـــرمنا بـــه وحـــبانا
حوض النبي وحوضنا من زمزم ظـمىء امرؤ لم يـروه مـرضانا
عـلمت قـريش أنّـنا أعـيانهم من قام يـمدح قـومه استثنانا
ولنـا أسـام مـا تـليق بـغيرنا ومشـاهد تـهتل حـين تـرانـا
ويســود سـيّدنا بـغير تكـلّف هـــوناً ويـــدرك نـيله مــولانا

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب، وأبو عبدالله ابـنا البـنّا، قـالوا: أنـبأنا أبـو جـعفر بن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المخلّص، أنبأنا أحمد بن سليمان، حدّثنا الزبير بن بكار قال: وأنشـدني محمّد بن الحسن للفضل بن عبّاس بن عتبة بن أبي لهب في تسمية قريش قريشاً:

عبد شمس أبي فإن كنت غضبي فاملئي وجـهك المـليح خـموشا
وأبـــي هــاشم، هـما ولدانــي قـومس[1] والدي ولم يك خـيشا
فسـلي لا حـطيت عـنا وعـنكم بـــصلاح ولا تـــملأت عـــيشا
ولنـــا عـــزّها وطـــيب ثـناها وبـنا يسـتريش مـن شـار يشـا
نـحن كـنا حضارها مـن قـريش وبـــنا ســمّيت قــريش قــريشا
واحتفرنا من جـانب البـيت بـئراً وأقـــمنا أحـــيفشاً وعـــروشا
فـــابتنينا بـــها القـــصور وكـنا أهـلها نـردف الجـيوش الجـيوشا
بـــملوك تـــبتزّ عـــزّ مـــلوك لم يـقارف مـن المـعيشة طـيشا
فأفأنـــا السّـــبئي مـن كـلّ بـرّ وأقـــمنا كـــراكـــراً وكـــروشاً
وافـتتحنا مـدائن المـال كسـرى واســـتبينا النـــبيط والأحـــبوشا

أَخْبَرَنا أبو العزّ أحمد بن عبيد الله ـ إذناً ـ ومناولة وقرأ عليّ إسناده ـ أنبأنا محمّد بن الحسين،

(١) القومس: الأمير، بلغة الروم.

أنبأنا المعافى بن زكريا القاضي[١]، حدّثنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، حدّثنا عبدالله بن أبي سعد، حدّثني ابن عائشة قال: وأخبرني أبو عبيدة النحوي قال: أخبرني من سمع الفرزدق يقول: أتيتُ الفضل بن العبّاس اللّهبي وهو يمتح بدلوٍ من زمزم وهو يقول:

وأنا الأخضر من يعرفني ... أخضر الجلدة في بيت العرب

من يساجلني يساجل ماجداً ... يملأ الدلو إلى عقد الكرب

ورسول الله جدي جدّه ... وعلينا كان تنزيل الكتب

قال: قلت: من يساجلك فرجلي في كذا من أمه، قال: أتعرفني لا أم لك ؟ قال: قلت: وكيف لا، وقد فرّغ الله في أبويك سورة من كتابه فقال جلّ وعزّ: ﴿تبّت يدا أبي لهب﴾[٢] قال: فضحك وقال: أنت الفرزدق ؟ قلت: نعم، قال: قد علمت أن أحداً لا يحسن هذا غيرك.

قال القاضي: معنى فرّغ أي ليس في السورة غير ذكر أبي لهب، وذكر امرأته، وقد ألطف الفرزدق فيما خاطب به الفضل لأنه لما لم يمكنه مساجلته، وقد فخر بنسبه من هاشم وقرباه من رسول الله ﷺ، أتي بما [لم] يمضّه، ويفلّ من غربه[١١٤٦٤][٣]

٥٧٣٤ ـ الفضل بن العبّاس أبو بكر الرازي الصايغ الحافظ المعروف بفضلَك[٤]

حدّث عن محمّد بن مهران، وهارون بن خالد الرازيين، وسهل بن عثمان العسكري، وهدبة بن خالد، وقتيبة بن سعد، وأحمد بن عبدة الضّبي، وأبي كامل فُضَيل بن حسين، وعيسى بن مينا قالون، وعبد العزيز بن عبدالله الأُوَيسي، وأمية بن بسطام، وعبد المؤمن بن علي الزعفراني الرازي، وشيبان بن فَرُّوخ، وإسحاق بن راهويه.

ومحمّد بن مهران الرازي، وأبي طاهر بن السّرح، والهيثم بن يمان أبي بشر، وعصمة بن الفضل النيسابوري، ومحمّد بن عمرو الرازي زَنَيج.

روى عنه: حمويه بن يونس، وصالح بن أحمد بن أبي مقاتل الحافظ، ومحمّد بن مخلد الدّوري، وأبو عبدالله محمّد بن أحمد بن سهل التركاني، وعبد الرّحمن بن الحسن، وأبو نُعَيم عبد الملك بن عدي الجرجاني، ومحمد بن جعفر الخرائطي، ومحمد بن جعفر الأشعري، وأبو زرعة وأبو حاتم برازيان وأبو قريش محمّد بن جمعة الفِهِسْتاني، ومحمّد بن جعفر بن يزيد المطيري،

---

(١) الجليس الصالح الكافي: ٤ / ١٨١.

(٢) سورة المسد، الآية الأولى.

(٣) في المختصر: ويقل من عزته.

(٤) ترجمته وأخباره في تاريخ بغداد: ١٢ / ٦٣٠ وتذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٠٠ والجرح والتعديل: ٧ / ٦٦ وشذرات الذهب: ٢ / ١٦٠ وسير أعلام النبلاء: ١٢ / ٦٣٠ وذكر أخبار أصبهان: ٢ / ١٥٢.

وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرايني، وأبو الحسن علي بن أبي طالب الأسترابادي المشاط، وشُعَيب بن إبراهيم البيهقي، وعلي بن رُسْتُم.

وقدم دمشق طالباً للحديث، وكان رفيق عبدان والمعمري وغيرهما.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا [و] أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو عمر بن مهدي، أنبأنا محمّد بن مخلد، حدّثنا الفضل بن العبّاس، حدّثنا محمّد بن مهران، حدّثنا عبد العزيز بن عيسى ـ أبو عيسى ـ الحرّاني، عن عبد الكريم بن مالك الجزري، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يدخل الجنّة من أتى ذات محرم»** [١١٤٦٥][(١)].

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن أحمد، أنبأنا أبو القاسم بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد بن عدي قال[(٢)]: سمعت عبدان يقول: كنت أنا وفضلك الرازي وجعفر بن الجنيد والمعمري فلحقنا الباغندي إلى دمشق وسبقنا إلى مصر بالدخول على البغال.

أَنْبَأَنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبد الله الأديب، قالا: أنبأنا أبو القاسم بن منده، أنبأنا أبو علي ـ إجازة ـ.

ح قال: وأنبأنا أبو طاهر بن سلمة، أنبأنا علي بن محمّد.

قالا: أنبأنا ابن أبي حاتم قال:

الفضل بن العبّاس المعروف بفضلك الصائغ الرازي، روى عن هدبة بن خالد، وأبي الربيع الزّهراني، وأحمد بن عبدة، وقُتَيْبة بن سعيد، وأبي كامل، وعبد العزيز بن عبد الله الأويسي، وعيسى بن مينا قالون، وإسحاق بن راهويه، وشيبان بن فرّوخ.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن البقشلان، أنبأنا القاضي أبو المظفر هنّاد بن إبراهيم النّسَفي، أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد الحافظ البخاري المعروف بغنجار، قال:

ذكر أبي الفضل بن العبّاس المعروف بفضلك الرازي، دخل بخارى، وسمع من إسحاق بن حمزة، وإبراهيم بن محمّد بن الحسين، وروى عن عبد المؤمن بن علي، وإبراهيم بن موسى، وعبد العزيز بن عبد الله الأويسي، وعيسى بن مينا، وقتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، روى عنه أبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان، توفي أبو بكر الفضل بن العبّاس الرازي فضلك الحافظ يوم السبت لسبعٍ بقين من صفر سنة سبعين ومائتين.

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، وحدّثني أبو مسعود الأصبهاني عنه، أنبأنا أبو نعيم الحافظ[(٣)] قال:

---

(١) حلية الأولياء: ٤ / ٧٢.

(٢) ضعفاء الرجال: ٦ / ٣٠٠ في ترجمة محمّد بن محمّد بن سليمان الباغندي.

(٣) ذكر أخبار أصبهان: ٢ / ١٥٢.

الفضل بن العبّاس الرازي يعرف بفضلك أبو بكر وقيل أبو العبّاس قدم أصبهان.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، وأبو منصور بن خيرون، قالا: قال لنا أبو بكر الخطيب[١]:

الفضل بن العبّاس أبو بكر المعروف بفضلك الرازي، سمع هُدْبة بن خالد، وقتيبة بن سعيد، وأبا الرّبيع الزهراني، وأحمد بن عبدة، وعبد العزيز بن عبدالله الأويسي، وعيسى بن مينا قالون، وشيبان بن فرّوخ، وإسحاق بن راهويه، وخلقاً كثيراً من نظرائهم، حدّث عنه من البغداديين صالح بن أبي مقاتل الحافظ، ومحمّد بن مخلد، وكان **ثقة** ثبتاً حافظاً، وسكن بغداد إلى أن توفي بها.

أَنْبَأَنا أبو المظفّر بن القشيري، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا زكريا يحيىٰ بن محمّد العنبري يقول: سمعت شعيب بن إبراهيم البيهقي يقول: سمعت فضلك الرازي وهو الفضل بن العبّاس الحافظ إمام عصره في معرفة الحديث، فذكر مكانه.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا ـ [و] أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب، أخبرني محمّد بن أحمد بن يعقوب، أنبأنا محمّد بن نعيم الضّبّي، قال: سمعت أبا زكريا يحيىٰ بن محمّد العنبري يقول: سمعت شعيب بن إبراهيم البيهقي ـ والد أبي الحسن الفقيه الثقة المأمون ـ يقول: فضلك الرازي وهو الفضل بن العبّاس إمام عصره في معرفة الحديث.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن البقشلان، أنبأنا هناد بن إبراهيم، أنبأنا محمّد بن أحمد غنجار، حدّثنا خلف بن محمّد، قال: سمعت أبا بكر محمّد بن حُرَيْث يقول: سمعت الفضل بن العبّاس الرازي وسألته فقلت: أيهما أحفظ أبو زرعة أو محمّد بن إسْمَاعيل ؟ فقال لي: لم أكن التقيت مع محمّد بن إسْمَاعيل فاستقبلني ما بين حلوان وبغداد، قال: فرجعت عنه مرحلة قال: وجهدت الجهد على أن أجيء بحديث لا يعرفه فما أمكنني، قال: وأنا أغرب على أبي زرعة عدد شعره.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم بن أبي الجنّ العلوي، حدّثنا أبو منصور بن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا الحسن بن علي الجواهري، أنبأنا محمّد بن العبّاس، حدّثنا أبو بكر النيسابوري قال: سمعت فضلك الرازي يقول: عندي عن ابن حُمَيد خمسون ألف حديث، لا أحدّث عنه بحرف.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا ـ [و] أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب، أنبأنا محمّد بن عبد الواحد، حدّثنا محمّد بن العبّاس الخزّاز، قال: قرىء على أبي الحسين بن المنادي ـ وأنا أسمع ـ قال: وتوفي أبو بكر الفضل بن العبّاس الرازي المعروف بفضلك يوم السبت لسبع بقين من صفر سنة سبعين في مدينتنا ـ وبها قبر ـ، وذلك ببراثا في الجانب الغربي.

---

(١) تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٦٧.

قال الخطيب: ذكر ابن مخلد فيما قرأت بخطه أنه توفي يوم السبت لأربع عشرة بقين من صفر.

٥٧٣٥ ـ الفضل بن عبدالله بن مخلد بن ربيعة أبو نُعَيم الجرجاني المخلدي التميمي القاضي(١)

سمع بدمشق وغيرها: هارون بن محمّد بن بكّار بن بلال، والعبّاس بن الوليد بن صبح الخلاّل، وهشام بن خالد، وقتيبة بن سعيد، وأحمد بن سعيد الدّارمي، وعيسىٰ بن حمّاد زغبة، وأبا الطاهر أحمد بن عمرو بن السّرح، ومحمّد بن مصفّى، والحسن بن عرفة، والمسيب بن واضح، وأبا زرعة الرازي، والحسن بن محمّد بن الصّبّاح الزّعفراني، ومحمّد بن بشار بُنْدار، وأبا كُرَيب، وعبّاد بن يعقوب الرّواجني، وجعفر بن محمّد بن عمران التّغلبي، وعمرو بن عثمان الحمصي، وأبا سعيد الأشج، وإسْمَاعيل بن موسى الفزاري، وكثير بن عُبيد.

روى عنه: ابن عدي وأبو الحسين الرازي، والزّبير بن عبد الواحد الأسداباذي، وأبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، وأبو جعفر محمّد بن عمرو بن موسى العُقَيلي، وأبو بكر محمّد بن أحمد بن العوّام الجرجاني، وأبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم البحري الجرجاني.

أَخْبَرَنا أبو المعالي عبدالله بن محمّد بن سهل بن المحب العمري الصوفي ـ بنيسابور ـ أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبدالله بن عمر بن خلف الشيرازي، أنبأنا القاضي أبو بكر محمّد بن يوسف الجرجاني، حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن الضرام، حدّثنا أبو نعيم الفضل بن عبدالله بن مخلد، حدّثنا محمود بن خداش، حدّثنا محمّد بن محبوب الثقفي الكوفي، حدّثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب قال: صليت العصر مع عثمان بن عفّان أمير المؤمنين، فرأى خياطاً في ناحية المسجد فأمر بإخراجه فقيل له: يا أمير المؤمنين إنّه يكنس المسجد ويغلق الباب، ويرشّ أحياناً فقال: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**جنبوا صنّاعكم مساجدكم**»[١١٤٦٦](٢).

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال: قرىء على أبي عثمان البحيري وأنا حاضر، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن عبدالله السّبّاك بجرجان، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم النحوي، حدّثنا أبو نعيم الفضل بن عبدالله بن مخلد، حدّثنا أبو مروان الدمشقي، حدّثنا الحسن بن يحيىٰ، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «**من وقّر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام**»[١١٤٦٧](٣).

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو القاسم الإسماعيلي، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا

---

(١) ترجمته وأخباره في تاريخ جرجان: ٣٢٩ رقم ٦٠٠، وسير أعلام النبلاء: ١٣ / ٥٧٣.

(٢) تفسير القرطبي: ١٢ / ٢٧٠.

(٣) المغني عن حمل الأسفار: ٢ / ٨٨ وتهذيب تاريخ دمشق: ٤ / ٢٨٣.

أبو أحمد بن عدي، حدّثنا الفضل بن عبدالله بن مخلد، حدّثنا العبّاس بن الوليد الخلاّل قال: سمعت محمّد بن القاسم بن سُمَيْع يقول: سألت أبا حنيفة في مسجد الحرام عن شرب النبيذ؟ فقال لي: عليك بأشدّه فإنك لن تقوم بشكره.

قال: وأنبأنا حمزة قال: سمعت أبابكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي يقول: حدّثنا الفضل بن عبدالله بن مخلد أبو نعيم الجرجاني **صدوق** جليل.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم قال حمزة بن يوسف[1]

أبو نُعَيم الفضل بن عبدالله بن مخلد بن ربيعة التميمي القاضي الجرجاني كان منزله في السكة التي تعرف بعبد الواسع بن أبي طيبة وكان له ابنان: أبو ذرّ وأبو عمارة، روى عن عيسىٰ بن حمّاد المصري، وعباد بن يعقوب الرّواجني، حدّثنا عنه جماعة أبو بكر الإسماعيلي وابن عدي وغيرهما، وقبره في مقبرة تعرف اليوم بجولكين، ومات يوم الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

٥٧٣٦ ـ الفضل بن عبد الكريم القرشي

ممن ذكر فيمن حضر ميز الأنهار بدمشق في خلافة هشام سنة خمس عشرة ومائة.

٥٧٣٧ ـ الفضل بن عمر بن أحمد، ويقال: فضل الله أبو طاهر النّسوي

نزيل مرو المعروف أبوه بليل.

قدم مع أبيه دمشق وسمعا بها أبا القاسم الحنّائي، وأبا الحسن بن أبي الحديد، وبالمعرة: أبا تمام المفضل بن محمّد بن المهذّب بن علي بن المهذّب، وبخراسان: أبا الحسين عبد الغافر بن محمّد الفارسي.

وحدّث بمرو فسمع منه أبو المعالي الحلواني شيخنا، وأبو سعد بن السّمعاني فيما أظن في كتابي عن أبي المعالي عبدالله بن أحمد بن محمّد الحُلواني فيما لم أر عليه علامة السماع، وقد أجاز لي جميع حديثه.

أَنْبَأَنا الشيخ أبو طاهر فضل الله بن عمر بن أحمد النّسوي الصوفي المعروف بليل ـ بمرو ـ أنبأنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمّد الفارسي، أنبأنا أبو عمرو محمّد بن أحمد بن حمدان الحيري.

ح و **أَخْبَرَنا** أبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العبّاس، أنبأنا أبو سعيد الجنزرودي، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان.

---

(١) تاريخ جرجان: ٣٢٩ رقم ٦٠٠.

أَنْبَأَنا أبو علي أحمد بن علي بن المثنّى الموصلي - بها - حدّثنا أبو زكريا يحيىٰ بن معين، حدّثنا عبّاد بن عبّاد، عن عاصم الأحول، عن معاذة، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يستأذننا إذا كان يوم المرأة منا بعدما نزلت ﴿**ترجي من تشاء منهنّ و تؤوي إليك من تشاء**﴾(١).

قالت معاذة فقلت: كيف كنت تقولين لرسول الله ﷺ إذا استأذنك ؟ قلت: أقول: إن كان ذلك إليّ لم أؤثر أحداً على نفسي . لفظ حديث تميم.

٥٧٣٨ ـ الفضل بن القاسم

مولى بني هاشم، ممن شهد قسم الأنهار في خلافة هشام تقدم ذكره في ذكر الأنهار.

٥٧٣٩ ـ الفضل بن قدامة بن عبيد بن محمّد بن عبيد بن عبدالله بن عبدة ابن الحارث بن إياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عِجْل ابن لُجَيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط ويقال: اسمه المفضّل بن قدامة بن عبيد الله، ويقال: الفضل بن قدامة بن عبيد بن عبدالله ابن عبدة أبو النجم العجلي الرّاجز(٢)

وفد على سليمان وهشام ابني عبد الملك.

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن أحمد، أنبأنا أبو محمّد عبد الوهّاب بن علي السكري، أنبأنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز - قراءة - قال: قرىء على أبي بكر أحمد بن جعفر بن محمّد، أنبأنا الفضل بن الحباب بن محمّد، حدّثنا محمّد بن سلاّم الجُمَحي(٣): قال الطبقة التاسعة:

رجّاز منهم الأغلب العِجْلي وكان مقدماً، يقال: إنّه أول من رجز، وأبو النجم واسمه الفضل بن قدامة بن عبيد بن محمّد بن عبيد بن عبدالله بن عبدة بن الحارث بن إياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل، وذكر العجّاج، ورُؤْبة.

أَخْبَرَنا أبو الحسين محمّد بن كامل بن دَيْسم قال: كتب إليّ أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا أبو عبيد الله محمّد بن عمران بن موسى المرزباني - إجازة - قال:

أبو النجم العجلي اسمه الفضل بن قُدامة بن عبيد بن عبيد الله بن عبدة بن الحارث بن إياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل، مقدّم عند جماعة من أهل العلم على العجّاج، ولم

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥١.

(٢) ترجمته وأخباره في الأغاني: ١٠ / ١٥١ والشعر والشعراء: ٣٨١ ومعجم الشعراء للمرزباني: ٣١٠ وتبصير المنتبة: ٣ / ٩٠٨ وخزانة الأدب: ١ / ٤٩و ٤٠٦ والأعلام: ٥ / ١٥١ وطبقات الشعراء: للجمحي: ٢٠٠.

(٣) طبقات الشعراء للجمحي: ٢٠٠.

يكن أبو النجم كغيره من الرّجّاز الذين لم يحسنوا أن يقصدوا لأنه يقصد فيجيد. قال معاوية يوماً لجلسائه: أيّ أبيات العرب في الضيافة أحسن ؟ فأكثروا فقال: قاتل الله أبا النجم حيث يقول:

لقد علمتْ عرسي قلابة أنّني ... طويلٌ سنا ناري بعيدٌ خمودها
إذا حلّ ضيفي بالفلاة فلم أجد ... سوى مثبت الأطناب شبّ وقودها

وبقي إلى أيام هشام بن عبد الملك وله معه أخبار وكان الأصمعي يغمز عليه وهو القائل

والمرء كالحاكم في المنامِ ... يقول إنّي مدرك أمامي
في قابل ما فاتني في العام ... والمرء يدنيه من الحمام
من الليالي السود والأيّام ... إنّ الفتى يصبح للأسقام
كالغرض المنصوب للسهام ... أخطأ رام وأصاب رام

أَنْبَأَنا أبو جعفر محمّد بن أبي علي، أنبأنا أبو بكر الصفّار، أنبأنا أبو بكر الحافظ، أنبأنا أبو أحمد الحاكم قال: فيمن لم يعرف اسمه: أبو النجم أراه العجلي، قال: سابق هشام بن عبد الملك الناس وكان مسبقاً، روى عنه عامر بن عبد الملك، حدّثني محمّد بن صالح بن هانىء، حدّثنا حاتم بن الحسن الشاشي، حدّثنا أبو داود السنجي، حدّثنا الأصمعي، حدّثنا عامر بن عبد الملك قال: قال أبو النجم: حدّثنا، قيل: إنّه العجلي.

قرأت بخط أبي عبدالله الحسين بن الحسن بن علي الربعي، أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن عطية بن حبيب، أنبأنا أبو علي محمّد بن القاسم بن معروف، حدّثنا علي بن بكر، حدّثنا أحمد بن بكر، حدّثنا أبو سعيد، حدّثنا ابن بكار قال: قال هشام للشعراء: صفوا لي إبلاً فقيّظوهن وأوردوهنّ وأصدروهنّ حتى كأنّي أنظر إليهنّ. قال أبو النجم: فذهب بي الروي حتى قلت:

وصارت الشمس كعين الأحولِ

فغضب هشام وقال: اخرجوا هؤلاء لا يدخلن هذا علي. وكان بالرصافة رجلان أحدهما يغدّي، والآخر يعشّي، فكنت أتغدى عند أحدهما وأتعشّى عند الآخر، وأبيت في المسجد. فأمسى هشام ذات ليلة لَقِس[1] النفس، فقال لحاجبه الربيع: أبغني رجلاً غريباً يحدّثني، فخرج فأخرجني من المسجد فأدخلني عليه فقال لأبي النجم: ألم يكن أمرنا بإخراجك عن هذه القرية ؟ فمن أواك ومن أمّ مثواك ؟ فقلت: أما الغداء فمن عند فلان، والعشاء من عند فلان، والمبيت من حيث أُخرجت، فقال: ما مالك وولدك ؟ قلت: أما المال فلا مال، وأما الأهل فابنتان، قال: هل زوّجتهما ؟ قلت: إحداهما، قال: فما أوصيتها ؟ قال: ما لا يجديه عليّ أمير المؤمنين قال: هاته، قال:

أوصيت من برّة قلباً حرّا ... بالكلب خيراً والحَمَاة شرّا

(١) لقست نفسه: غثت وخبثت (اللسان).

لا تسأمي خنقاً لها وجرّا والحي عمّيهم بشرّ طرّا
وإن هبوك ذهباً ودّرا حتى يروا حلو الحياة مرّا

فضحك حتى استلقى وقال: يا أبا النجم ما هذه وصية يعقوب بنيه، قلت: يا أمير المؤمنين ولا أنا مثل يعقوب، قال: فما زدتها؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، قال: هاته، قلت[1]:

سبي الحماة وابهتي عليها فإن دنت فازدلفي إليها
واقرعي بالورد مرفقيها وظاهري النذر به عليها
لا تخبري الدهر به ابنتيها

قال: فما فعلت أختها؟ قال: درجت بين أبيات الحي ونفعتنا، قال: هل قلت فيها شيئاً؟ قال: هاته، قال:

قال: ما لا يجديه.

كأن ظلاّمة أخت شيبان يتيمة والدها حيان
الرأس قمل كلّه وصئبان وليس في الرجلين إلاّ خيطان
فهي التي يذعر منها الشيطان

فقال هشام لخصي علي رأسه: يا بُدَيح، ما فعلت دنانير فلانة؟ قال: ها هي يا أمير المؤمنين، قال: ادفعها إلى أبي النجم يجعلها في رجلي ظلامة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو محمّد عبد الوهاب بن علي، أنبأنا علي بن عبد العزيز قال: قرىء على أبي بكر الختّلي، أنبأنا أبو خليفة الفضل بن الحباب، حدّثنا محمّد بن سلام قال: وأما أبو النجم فإنه دخل على هشام بن عبد الملك. فقال له: كيف رأيك يا أبا النجم في النساء؟ قال ما لهنّ عندي خير، ما أنظر إليهنّ إلاّ شزراً، وينظرن إليّ خزراً. قال: فما ظنك يا أمير المؤمنين؟

قال: ظني بنفسي قال: لا علم لك يا أبا النجم ثم أرسل إلى جوار له، فسألهنّ عما ظن أبو النجم، فقلن: يا أمير المؤمنين، وما علم هذا؟! ثم أقبلن على أبي النجم، فقلن: يا أعرابي، أتقول ذا لأمير المؤمنين، وليس منا امرأة تصلي إلاّ بغسل منه؟ قال هشام: يا أبا النجم دونك هذه الجارية ـ لواحدة منهنّ ـ فأخذ بيدها ثم أمره أن يغدو عليه بخبرها، فغدا عليه ولم يصنع شيئاً، فلما رآه قال: ما صنعت يا أبا النجم؟ قال: ما صنعت شيئاً، ولقد قلت في ذلك شعراً، قال: وما هو؟ قال: قلت:

نظرتُ فأعجبها الذي في درعها من حسنه ونظرتُ في سرباليا
فرأت لها كفلا ينوء بخصرها وعثا روادفه وأجثم ناتيا

(١) الأغاني: ١٠ / ١٥٦ ـ ١٥٧ والشعر والشعراء: ٣٨٥.

ضـيقاً يـعض بكـلّ عـرد نـاله كالقصب أو ضرع يرى متجافيا
ورأيت منتشر العجان مقلصاً رخـواً حـمائله وجـلداً بـالياً
أُدنـي له الركب الحليق كأنـما أُدنـــي إليــه عـقارباً وأفـاعيا
إن الندامـة والسـدامـة فـاعلمن لو قد صبرتك للمواسـي خاليا
ما بال رأسك من ورائـي خـالفاً أحسـبتَ أنّ حِرَ الفتاة ورائيا
فاذهب فـإنّك مـيت لا تـرتجى أبـد الأبـيد ولو عـمرت ليـاليا
أنت الغـرور إذا خـبرت وربـما كـان الغرور لمـن رجـاه شـافيا

فضحك منه هشام وأمر له بجائزة وقال أيضاً[١]:

الحـــمد لله الوهـــوب المـــجزل أعــطى فــلم يَـبخُل ولم يُـبخَّلِ
كـومُ الذرى مـن خـوّل المـخوَّلِ تـــبقّلت مـــن أوّل التّـــبقّلِ
بـــين رمـــاحي مـــالك ونـــهشلِ يـدفع عـنها الغرّ جـهلَ الجُـهَّلِ

يعني مالك بن ضبيعة بن قيس، ونهشل بن دارم، ويروى عن أبي النجم أنه قال: بين رماحيْ مالك وهم حيّ من بني تيم الله، ونهشل من بني عجل.

قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش سُبيع بن المسلّم عنه، أنبأنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سيبخت، حدّثنا أبو بكر محمّد بن يحيى الصولي، حدّثنا أبو العيناء عن الأصمعي، قال: كان أبو عمرو بن العلاء يقول: أشعر أرجوزة قالتها العرب، قول أبي النجم العجلي:

الحمد لله الوهوبِ المجزلِ أعــطى فــلم يــبخل ولم
يُـــــبَخّلِ

قال: ولم أر أسيَرَ منها لم أر غريباً إلاّ وهو ينشدها أو بعضها.

أَخْبَرَنا أبو العزّ السلمي ـ مناولة وإذناً وقرأ عليّ إسناده ـ أنبأنا محمّد بن الحسين، أنبأنا المعافى بن زكريا القاضي[٢]، حدّثني عبدالله بن محمّد بن جعفر الأزدي، حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى النحوي قال: كان رجل من عنزة دعا رؤبة بن العجاج فأطعمه وسقاه وأنشده فخره على عنزة، فساء ذلك العنزي، فقال لغلامه سرّاً: اركب فرسي وجئني بأبي النجم، فطلبه فجاء به وعليه جبّة خزّ وبتّ من غير سراويل، فدخل وأكل وشرب، ثم قال العنزي: أنشدنا يا أبا النجم - ورؤبة لا يعرفه ـ فانتحى في قوله:

الحمد لله الوهوب المجزل

---

(١) الأغاني: ١٠ / ١٥٠ و ١٥١.
(٢) الجليس الصالح الكافي: ٢ / ٣٦٧ ـ ٣٦٨.

حتى بلغ:

تبقلت من أول التبقل بين رماحي مالك ونهشل

قال القاضي: ثنّى أبو النجم في قوله: «بين رماحي» لأن رماح الفريقين وإن كان جمعاً جملتان كما قال الشاعر:

ألم يحزنك إن جبال قيس وتغلب قد تباينتا انقطاعا

وقد قال الله تعالى: ﴿**هذان خصمان اختصموا**﴾[1]، وقال جلّ ذكره: ﴿**سنفرغ لكم أيها الثقلان**﴾[2] فثنى وجمع على ما فسرناه، فقال له رؤبة: إن نهشلاً بن مالك يرحمك الله، فقال له: يا بن أخي إن الناس أشباه، إنه ليس مالك بن حنظلة، إنه مالك بن ضبيعة، قال: فخزي رؤبة وحيى من غلبة أبي إياه، ثم أنشده أبو النجم فخره على تميم، فاغتم رؤبة، وقال لصاحب البيت: لا يحبك قلبي أبداً.

قال القاضي: والبت: الكساء، ويجمع بتوتاً.

قال الشاعر: وقد ذكر إن رؤبة ذوكر بالأراجيز، فقال: وقد ذكر أبو النجم قصيدته تلك لعنها الله ـ يعني هذه اللامية ـ لاستجادته إياها وغضبه منها وحسده عليها.

قال: وأنبأنا المعافى[3]، حدّثنا المظفر بن يحيى بن أحمد، حدّثني أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن عبدالله بن بشر المرثدي، أخبرني أبو إسحاق الطّلحي، حدّثنا المازني، حدّثنا الأصمعي، حدّثني أبو سليم العلاء قال: قلتُ لرؤبة: كيف رجز أبي النجم عندكم ؟ قال: لاميته تلك عليها لعنة الله، قال: فإذا هي قد غاظته وبلغت منه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن أحمد، حدّثنا عبد الوهّاب بن علي، أنبأنا أبو الحسن الطاهري قال: قُرىء على أبي بكر الختّلي، أنبأنا الفضل بن الحُبَاب، حدّثنا محمّد بن سلاّم الجُمَحي قال:

وكان أبو النجم ربما قصّد فأجاد ولم يكن كغيره من الرجّاز الذين لم يحسنوا أن يقصّدوا، وكان صاحب فخر وبذخ، وهو الذي يقول:

عَلِقِ الهوى بحبائل الشعثاء والموت بعض حبائل الأهواءِ
للشُّمّ عندي بهجة وملاحة وأحبّ بعض ملاحة الذلفاءِ
وأرى البياضَ على النساء جهارة والعتق نعرفه على الأدماء
والقلب منه لكلّهن مودّة إلاّ لكلّ دميمة زلاّء
فلئن فخرتُ بوائل لقد ابتنيت يوم المكارم فوق كلّ بناءِ
ولئن خصصت بني لُجيم إنّني لأخص مكرمة وأهل غناءِ

---

(١) سورة الحج، الآية: ١٩.
(٢) سورة الرحمن، الآية: ٣١.
(٣) الجليس الصالح: ٢ / ٣٦٩.

قوم إذا نزل القطيع تحمّلوا حسن الثناء وأعظم الأعباء
ليست مجالسنا تقرُّ لقائل زيغ الحديث ولا نَثَا الفحشاء

قال: وحدّثنا ابن سلام[1]، حدّثني يونس قال: وحدّثني أبي ببعض هذه الحديث قال: اجتمع الشعراء عند سليمان بن عبد الملك فأمرهم أن يقول كلّ رجل منهم قصيدة يذكر فيها مآثر قومه، ولا يكذب، ثم جعل لمن برز منهم جارية مولّدة، فأنشدوه، وأنشد أبو النجم حتى أتى على قوله:

عدُّوا كمن رَبَعَ الجيوشَ لصلبِهِ عشرون وهو يُعدّ في الأحياءِ

قال: أشهد إن كنت صادقاً إنّك لصاحب الجارية، فقال أبو النجم: سل الملأ عن ذلك يا أمير المؤمنين، فقال الفرزدق: أما أنا فأعرف منه ستة عشر، ومن وَلَدِ وَلَدِهِ أربعة كلهم قد رَبَع، فقال سليمان: ولَدُ وَلَدِه هم وَلَدُه، ادفع إليه الجارية.

أَنْبَأَنا أبو غالب شجاع بن فارس، ونقلته من خطه، أنبأنا أبو منصور عبد المحسن بن محمّد بن علي، أنبأنا أبو يعلى شعبة بن أحمد بن محمّد الورّاق الحكيمي، أنبأنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن إسْمَاعيل بن خرّزاد النجيرمي، أنشدني أبو الجود العروضي، أنشدني جحظة لأبي النجم:

جارية إحدى بنات الزط كأن تحت درعها المنحط
شطّا رميت فوقه بشط ضخم القذال حسن
المخط

أَخْبَرَنا أبو السعود أحمد بن علي بن محمّد، أنبأنا محمّد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد العزيز، أنبأنا أبو القاسم آدم بن محمّد بن آدم الشلحي ـ بعكبَرا ـ أنبأنا أبو الفرج علي بن الحسين بن محمّد الأصبهاني، أخبرني عمّي، حدّثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي، حدّثني يوسف بن إبراهيم قال: ذكرت لي عريب أنّ لعليّة بنت المهدي صنعة في شعر عدة من الشعراء، وصنعت في أرجوزة لأبي النجم وهي:

تضحك عما لو شفت منه شفا عن برد قد طله برد الندى
اعربحلوا عن عشى العين العشا كحل بعيني كل كهل وفتى
إن في فؤادي لا تصليه الرقى

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا الأمير أبو محمّد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة، قال: وقال عبد الملك بن بشر بن مروان لأبي النجم العجلي ذات يوم: صف لي فُهُودي هذه فارتجز بديها:

---

(١) الأغاني: ١٠ / ١٥٣ ـ ١٥٤.

إنا نزلنا خير منزلات ... بين الحميرات المباركات
في لحم وحش وحباريات ... وإن أردنا الصيد واللذات
جاء مطيعاً لمطاوعات ... علمن أو قد كنّ عالمات
فسكّن الطرف بمطرفات ... تريك آثاراً مخططات

أَخْبَرَنا أبو العزّ بن كادش، أنبأنا أبو يعلى بن الفراء، أنبأنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن سعيد بن إسْمَاعيل، حدّثنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي، حدّثنا غسان البصري، أنبأنا العلاء بن سماعة اللحياني عن ابن أبي طرفة قال: أجرى هشام بن عبد الملك خيلاً في الحلبة فسبق له فرسان فأمر الشعراء أن يقولوا فسألوه أن يؤخرهم، فقال الفرات العجلي: من سألك.... فعندي من ينقذك قال: ومن هو؟ قال: أبو النجم، فدعا به فقال: قل في هذين الفرسين، قال: قد قلت، فأنشده:

قد مدّ للغراء فينا ذكرها ... قوائم عوج أطعن أمرها
هنّ جعلن الأربعين حضرها ... وما نسينا بالطريق مهرها
حين نقيس ضبره وضبرها ... والماء يعلو نحره ونحرها
ملبونه شدّ المليك أسرها ... أسفلها وبطنها وظهرها
غراء ما يسبق بحر بحرها ... ما يأخذ الحلية إلاّ سؤرها
قد كاد هاديها يكون شطرها ... يصف طولها الأربعين غلوها

٥٧٤٠ ـ الفضل بن محمّد بن عبدالله بن الحارث بن سليمان أبو العبّاس الباهلي الأنطاكي العطار الأَحْدَب[(١)]

سمع بدمشق دُحيما وهشام بن عمّار، وأحمد بن أبي الحواري، والوليد بن عُتبة، وروى عنهم، وعن محمّد بن هشام بن أبي خيرة، ومحمّد بن منصور الطوسي، ومحمّد بن عبد الرَّحْمٰن بن سهم، ومحمّد بن محمّد بن إدريس الشافعي، وحامد بن يحيى البلخي، وإبراهيم بن موسى النجّاد، وعبد الرَّحْمٰن بن عبيد الله الحلبي، ومحمّد بن الوليد ابن أبان القرشي، وعقبة بن مكرم، وعمرو بن عثمان، وكثير بن عبيد الحذّاء، المسيّب بن واضح ومسلم بن عبد الملك بن محمّد الحضرمي، وعيسى بن هلال السليحي، وعيسى بن سليمان الحجازي، والحسين بن إسحاق الأنطاكي، والمؤمّل بن يهاب، وسليمان بن سلمة الخبائري، وعيسى بن محمّد النحاس الرملي.

روى عنه: أبو بكر النقاش المقرىء، وأبو حفص عمر بن علي العتكي الخطيب، وأبو علي الحسين بن علي الحافظ، وأبو بكر محمّد بن داود بن سليمان النيسابوري الزاهد، وأبو الحسن

(١) ترجمته وأخباره في ميزان الاعتدال: ٣ / ٣٥٨ ولسان الميزان: ٤ / ٤٤٨ والكامل لابن عدي: ١٧٦.

علي بن الحسن بن علاّن الحرّاني الحافظ، وأبو علي الحسن بن الحجّاج الزيات، وأبو جعفر محمد بن الحسن اليقطيني، وأبو القاسم علي بن محمّد بن داود بن أبي الفهم التنوخي، وأبو أحمد بن عدي، وأبو سعيد بن الأعرابي، وأبو علي محمّد بن هارون بن شعيب الأنصاري، وقال: كان ضعيفاً.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو القاسم بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد بن عدي، حدّثنا الفضل بن محمد، حدّثنا محمّد بن هشام بن أبي خيرة، حدّثنا غندر، حدّثنا شعبة عن عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر[قال:]نهى رسول الله ﷺ عن القزع[١١٤٦٨].

قال ابن عدي: وهذا حديث عن شعبة باطل، لم نكتبه إلاّ عنه.

قال: وحدّثنا أبو أحمد قال: حدّثنا الفضل، حدّثنا كثير الحذّاء، حدّثنا بقية، عن إسحاق بن عبد الرَّحْمٰن، عن مكحول، عن سمرة قال: قال النبي ﷺ: «**لا نكاح إلاّ بوليّ وإذا أنكح المرأة وليّان، فالأوّل أحق بالنكاح**»[١١٤٦٩][١].

قال ابن عدي: وهذا حدّثناه غيره عن كثير، وليس فيه ولا نكاح إلاّ بولي، زادنا فيه الأحدب.

[قال ابن عدي:] وللأحدب غير ما ذكرت أحاديث عداد لا يتابعه الثقات عليه.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن أبي الحديد، أنبأنا جدي أبو عبدالله، أنبأنا مسدّد بن علي الأُملوكي، أنبأنا أبو حفص عمر بن علي بن الحسن العتكي، حدّثنا أبو العبّاس الفضل بن محمّد بن عبدالله بن العطار الأحدب بأنطاكية سنة ست وثلاثمائة، وتوفي يرحمنا الله وإياه سنة سبع وثلاثمائة. حدّثنا أبو عقيل يحيى بن حبيب بن إسْمَاعيل بن عبدالله بن حبيب بن أبي ثابت، حدّثنا خلف بن خالد العبدي، حدّثنا سليمان بن مسلم المكي عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عبّاس قال: قال النبي ﷺ: «**من آتاه الله وجهاً حسناً، واسماً حسناً، وجعله في موضع غير شائن له، فهو من صفوة الله عزّ وجلّ**»[١١٤٧٠][٢] ثم أنشأ ابن عبّاس يقول:

أنت شرط النبي إذ قال يوماً اطلبوا الخير من حسان الوجوه

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن مسعدة بن إسْمَاعيل، أنبأنا حمزة بن يوسف بن إبراهيم، أنبأنا أبو أحمد بن عدي قال: الفضل بن محمّد بن عبدالله بن الحارث بن سليمان الباهلي أبو العبّاس الأنطاكي الأحدب، وكان أحد من كتبنا عنه بأنطاكية، حدّثنا بأحاديث لم نكتبها عن غيره، وأوصل أحاديث وسرق أحاديث، وزاد في المتون.

قال: وأنبأنا حمزة بن يوسف، قال: الفضل بن محمّد الأنطاكي الأحدب، سمعت ابن عدي والدارقطني وغيرهما يقولون: إنه كذّاب لا يستوي شيئاً، أو كلام هذا معناه.

---

(١) الكامل لابن عدي: ٦/ ٢٠٤٤.
(٢) تنزيه الشريعة: ١/ ١٩٩.

أَخْبَرَنا أبو القاسم يحيى بن بطريق بن بشري، أنبأنا أبو تمام الواسطي، وأبو الغنائم بن الدجاجي في كتابيهما عن أبي الحسن الدارقطني.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو عبدالله البلخي، أنبأنا أبو ياسر محمّد بن عبد العزيز بن عبدالله، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن غالب قال: هذا ما وافقت عليه أبا الحسن الدارقطني من المتروكين: فضل بن محمّد بن العطار الأحدب، حدّثونا عنه **كذاب**، وقال ابن بطريق:.........[1] وهو خطأ.

٥٧٤١ ـ الفضل بن محمّد بن المسيّب بن موسى بن زهير بن يزيد ابن كيسان بن باذان أبو محمّد الشعراني البيهقي[2]

من رستاق نيسابور من قرية تسمّى الرَّيُوذ[3].

سمع بدمشق أبا بكر عبدالله بن يزيد المقرىء، وبمصر: عبدالله بن صالح، وبغيرها: حيوة بن شُرَيْح، وسُنَيْد بن داود، وأبا توبة الربيع بن نافع، وسعيد بن الحكم بن أبي مريم، وسعيد بن كثير بن عُفَير، ونُعيم بن حمّاد، وعبدالله بن محمّد النفيلي، وبالمدينة: إسْمَاعيل بن أبي أُويس، وإسحاق بن محمّد الفروي، وعيسى بن مينا قالون، وأبا ثابت محمّد بن عبيد الله المديني، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وهارون بن محمّد بن عبدالله بن عبيد الأنصاري، وسعيد بن منصور، وبالعراق: أحمد بن عبدالله بن يونس،[و] وضّاح بن يحيى النهشلي، وعلي بن حكيم الأودي، وأبا نُعيم ضرار بن صُرَد، وسليمان بن حرب، وسهل بن بكّار، وقيس بن حفص الدارمي، وعمرو بن عون، وغيرهم، وبخراسان: يحيى بن يحيى، وهارون بن الأشعث البخاري، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وغيرهم.

روى عنه: أبو بكر بن خُزَيمة، وأبو العبّاس السراج، وأبو عمرو أحمد بن محمّد الحيري، وأبو حامد أحمد بن محمّد بن الحسن بن الشرقي، وأبو الوفاء المؤمّل بن الحسن الماسرجسي، وابنه أبو بكر محمّد بن المؤمّل بن الحسن بن عيسى، وأبو الحسن علي بن محمّد بن سختويه، وأبو جعفر محمّد بن صالح بن هانىء، وأبو منصور محمّد بن القاسم العَتَكي، وإبراهيم بن محمّد بن حاتم الزاهد، وأبو عبدالله محمّد بن يعقوب الحافظ وعلي بن حُمشاذ العدل، وعبدالله بن

---

(١) رسمها بالمخطوط: «مطر».

(٢) ترجمته وأخباره في اللباب: ٢ / ١٩٩ وتذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٢٦ وميزان الاعتدال: ٣ / ٣٥٨ وسير أعلام النبلاء: ١٣ / ٣١٧ والعبر للذهبي: ٢ / ٦٩ والمنتظم لابن الجوزي: ١٢ / ٣٥١ (ط بيروت).

(٣) الريوذ: من معاملة بيهق كما في سير أعلام النبلاء.

محمّد بن موسى الصيدلاني، وأحمد بن إسحاق بن إبراهيم الصيدلاني، وأبو محمّد عبد العزيز بن إسحاق الورّاق، وأبو الطيب محمّد بن عبدالله بن المبارك، وابن ابنه إسْمَاعيل بن محمّد بن الفضل بن محمّد بن المسيّب.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله محمّد بن الفضل، وأبو الحسن عبيد الله بن محمّد بن أحمد البيهقي، قالا: أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو محمّد عبد الرَّحْمٰن بن محمّد بن أحمد بن بالويه المزكي، أنبأنا أبو بكر محمّد بن المؤمّل بن الحسن بن عيسى، حدّثنا الفضل بن محمّد بن المسيّب الشعراني، حدّثنا أبو صالح، حدّثني معاوية بن صالح، عن أبي حلبس يزيد بن ميسرة أنه قال:

سمعت أبا الدرداء يقول: سمعت أبا القاسم ﷺ ـ ما سمعته يكنيه قبلها ولا بعدها ـ يقول: «**إن الله قال: يا عيسى ابن مريم إنّي باعث بعدك أمّة إن أصابهم ما يحبّون حمدوا وشكروا، وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا، ولا حلم ولا علم، قال: يا ربّ! وكيف يكون هذا لهم ولا حلم ولا علم؟ قال: أعطيهم من حلمي وعلمي**»[١١٤٧١][١].

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ قال: سمعت أبا بكر محمّد بن المؤمّل يقول: كنا نقول: ما بقي في الدنيا مدينة لم يدخلها الفضل في طلب الحديث إلاّ أندلس.

أَنْبَأَنا أبو جعفر محمّد بن أبي علي، أنبأنا أبو بكر الصَّفّار، أنبأنا أحمد بن علي بن منجويه، أنبأنا أبو أحمد قال: أبو محمّد الفضل بن محمّد بن المسيّب بن موسى بن زهير بن باذان بن نشيط بن يزيد النيسابوري البيهقي، يروي عن أبي صالح الجُهَني، وسعيد بن أبي مريم، رماه الحسين بن محمّد بن زياد القبّاني، روى عنه أبو حامد بن الشرقي، وأبو الوفاء المؤمّل بن الحسن الماسرجسي، كناه ونسبه لي علي بن محمّد بن سختويه، وهو حدّثني أن الحسين سئل عنه فرماه بالكذب.

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ قال: فضل بن محمّد بن المسيّب بن محمّد بن هارون بن يزيد بن كيسان بن باذان ـ وهو ملك اليمن الذي أسلم بكتاب النبي ﷺ ـ الشعراني النيسابوري، وكان يرسل شعره وهو [من] قرية بيهق، وكان أديباً فقيهاً عابداً كثير الرحلة في طلب الحديث، فهماً عارفاً بالرجال، وسمع بالشام أبا توبة الربيع بن نافع الحلبي، وحيوة بن شريح الحمصي، وسنيد بن داود المصّيصي وطبقتهم.

قرأت على أبي محمّد السُّلَمي، عن أبي نصر بن ماكولا[٢] قال:

وأما الشعراني أي بالشين المعجمة والراء: فضل بن محمّد بن المسيّب بن موسى بن زهير بن

---

(١) المستدرك: ١ / ٣٤٨ وتفسير الدر المنثور: ٥ / ٢٣٤(٢) الاكمال لابن ماكولا: ٤ / ٥٧١.

يزيد بن كيسان بن باذان صاحب اليمن، أبو محمّد الشعراني، كان يرسل شعره، يقال إنه لم يبق بلد لم يدخله في طلب الحديث إلاّ الأندلس، سمع إسْمَاعيل بن أبي أويس، وقالون، وحيوة بن شريح، وسعيد بن أبي مريم، والنفيلي، ويحيى بن يحيى، وابن الأعرابي اللغوي، وقرأ القرآن على خلف، وكان عنده تاريخ أحمد بن حنبل عنه، وتفسير سنيد بن داود، والسنن عن نعيم بن حمّاد، والمغازي عن ابن المنذر، سمع منه ابن خُزَيْمة وأثنى، عليه والسراج، والمؤمّل بن الحسن بن عيسى، وخلق كثير، توفي في سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

قرأت على أبي الفضل عبد الواحد بن إبراهيم، عن المبارك بن عبد الجبّار بن أحمد، أنبأنا أبو مسلم عمر بن علي بن أحمد بن الليث الليثي البخاري قال: سمعت أبا الحسن علي بن أبي بكر يقول: سمعت مسعود بن علي السِّجْزي يقول: سألت الحاكم أبا عبدالله الحافظ عن الفضل بن محمّد بن المسيّب الشعراني ؟ فقال: **ثقة مأمون** لم يطعن في حديثه بحجّة.

أَنْبَأَنا أبو نصر القشيري، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا الحاكم أبو عبدالله قال: سمعت أبا عبدالله محمّد بن يعقوب يقول:

قدم علينا الفضل بن محمّد الشعراني أول قدماته سنة خمس وستين وكتبنا عنه، ثم قدم سنة اثنتين وسبعين فنزل بجَنْجَروذ فكان أبو بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة يتولى الانتخاب عليه بنفسه.

قال: وأنبأنا الحاكم، قال: سمعت إسْمَاعيل بن محمّد بن الفضل يقول: توفي جدي في المحرم سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

٥٧٤٢ ـ الفضل بن محمّد أبو المعالي الهروي الفقيه

قدم دمشق، وحدّث بها عن أبي الحسن محمّد بن يحيى.

روى عنه: علي الحِنّائي، وعبد العزيز الكتاني.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، حدّثنا أبو محمد الكتاني، أنبأنا أبو المعالي فضل بن محمّد الهروي القيه، حدّثا أبو الحسن محمّد بن يحيى، حدّثنا أبو الفضل، حدّثنا محمّد بن علي بن موسى، حدّثنا أبو علي أحمد بن علي الخزرجي، حدّثنا أبو الصلت الهروي قال:

كنت مع علي بن موسى الرضا فدخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء، أو أشهب ـ قال أبو الصلت: الشك مني ـ وقد عَدَوْا في طلبه، فتعلقوا بلجامه وفيهم ياسين بن النضر، قالوا: يا بن رسول الله، بحق آبائك الطاهرين، حدّثنا بحديث سمعته من أبيك، فأخرج رأسه من العمّارية[1]

(١) العمارية: هودج يجلس فيه (المختصر، حاشية ١).

فقال: حدّثني أبي الرجل الصالح موسى بن جعفر، حدّثني أبي الصادق جعفر بن محمّد، حدّثني أبي محمّد بن علي، حدّثني أبي علي [بن] الحسين، حدّثني [أبي] الحسين بن علي، حدّثني أبي علي بن أبي طالب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سمعت جبريل يقول: قال الله عزّ وجلّ: أنا الله الذي لا إله إلاّ أنا، يا عبادي فمن جاء منكم بشهادة أن لا إله إلاّ الله بالإخلاص دخل في حصني، ومن دخل في حصني أمِنَ عذابي**»[١١٤٧٢](١).

أَخْبَرَناه أعلى من هذا بدرجتين أبو سعد إسْمَاعيل بن أبي صالح، أنبأنا أبو بكر أميرك بن أبي أحمد محمّد بن أحمد بن علي بن أحمد البزّار الكتبي، أنبأنا الأستاذ أبو بكر الحسن بن محمّد بن حبيب المفسّر، حدثنا أبو بكر محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن محمّد حفدة العبّاس بن حمزة، حدّثنا أبو العبّاس عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي ـ بالبصرة ـ حدّثني أبي، حدّثنا علي بن موسى الرضا، حدّثني أبي موسى بن جعفر، حدّثني أبي جعفر بن محمّد، حدّثني أبي محمّد بن علي، حدّثني أبي علي بن الحسين، حدّثني أبي الحسين بن علي، حدّثني أبي علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله: لا إله إلاّ الله حصني، فمن دخله أمن عذابي**»[١١٤٧٣].

٥٧٤٣ ـ الفضل بن مروان(٢) أبو العبّاس البرداني الوزير

ولي الوزارة للمعتصم، وقدم معه دمشق أيضاً، وقدم دمشق أيضاً مع المتوكّل، وكان كاتباً للسيدة أم المتوكل.

حدّث عن علي بن عاصم.

وحكى عن المأمون، وعن أم جعفر أمة العزيز بنت جعفر بن أبي جعفر المعروفة بزبيدة.

حكى عنه محمّد بن يزيد المبرد، الحسين بن يحيى، وسليمان بن وهب الكاتب، وأبو جعفر أحمد بن عمر الأخباري، والقاسم بن سعيد الكاتب، وأبو.....(٣).

أَخْبَرَنا أبو محمّد طاهر بن سهل بن بشر، حدّثنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا القاضي أبو عبدالله الحسين بن علي الصيمري، حدّثنا أبو عبيد الله محمّد بن عمران المرزباني، حدّثني أحمد بن محمّد المكي، حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عمر الأخباري الكاتب، حدّثنا الفضل بن مروان قال: مضيت مع المعتصم إلى علي بن عاصم ليسمع منه، فقال علي بن عاصم: حدّثنا عمرو بن عبيد ـ وكان قدرياً ـ فقلت: فلمَ تروي عنه؟ فالتفت على المعتصم فقال: ألا ترى كاتبك هذا يشغب علينا؟

---

(١) المغني عن حمل الأسفار: ٤ / ٣٣٥.

(٢) ترجمته وأخباره في تاريخ الطبري: ٩ / ١٨، والكامل في التاريخ (الفهارس) والنجوم الزاهرة: ٣٣٢٢ ووفيات الأعيان: ٤ / ٤٥ وسير أعلام النبلاء: ١٢ / ٨٣ وشذرات الذهب: ٨٣ ومواضع متفرقة من الوزراء والكتّاب للجهشياري، والأعلام للزركلي: ٥ / ١٥١(٣) كذا.

قال: وهذا في إمارة المعتصم قبل أن يلي الخلافة.

قال: وأنبأنا أبو عبدالله الحسين بن علي الصيمري، حدّثنا محمّد بن عمران المرزباني، حدّثني محمّد بن يحيى، حدّثنا الحسين بن يحيى قال: سمعت الفضل بن مروان يقول: كان المعتصم يختلف إلى علي بن عاصم المحدّث، وكنت أمضي معه إليه، فقال يوماً: حدّثنا عمرو بن عبيد ـ وكان قدرياً ـ فقال له المعتصم: يا أبا الحسن أما يُروى أنّ القدرية مجوس هذه الأمّة ؟ قال: بلى، قال: فلمَ تروي عنه ؟ قال: لأنّه **ثقة** في الحديث، **صدوق**، قال: فإن كان المجوسي **ثقة** فما تقول ؟ أتروي عنه ؟ فقال له علي: أنت شغّاب يا أبا إسحاق.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن الحسين، أنبأنا أبو الفضل العبّاس بن أحمد بن محمّد بن بكران الهاشمي.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الفضل بن بكران، وأبو منصور بن عبد العزيز العُكْبري، وأبو محمّد، وأبو الغنائم ابنا أبي عثمان، وأبو بكر محمّد بن هبة الله بن الحسن، وأبو الحسن علي بن المقلّد البوّاب، وأبو منصور عبيد الله بن عثمان بن محمّد بن دوست المعروف بابن الشوكي.

ح وأَخْبَرَنا أبو محمّد بن طاوس، أنبأنا أبو الغنائم بن أبي عثمان.

قالوا: أنبأنا أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن محمّد بن القاسم الغضائري، أنبأنا أبو بكر محمّد بن يحيى الصولي، أنبأنا المبرّد، حدّثني محدث عن الفضل بن مروان قال:

دخل بعض الفقهاء على المأمون بالرقّة وهو مع الرشيد فتمثّل:

وهل ينبت الخطي إلاّ وشيجه ... وتغرس إلاّ في منابتها النخل

قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين(١)، حدّثني علي بن سليمان الأخفش، ومحمّد بن خلف بن المرزبان، قالا: حدّثنا محمّد بن يزيد النحوي، حدّثنا الفضل بن مروان قال:

لما دخل إبراهيم بن المهدي على المأمون وقد ظفر به، كلّمه إبراهيم بكلام كان سعيد بن العاص كلّم به معاوية بن أبي سفيان في سخطة سخطها عليه واستعطفه [به] وكان المأمون يحفظ الكلام، فقال له المأمون: هيهات يا إبراهيم! هذا كلام سبقك به فحل بني العاص بن أمية وقارحهم سعيد بن العاص، وخاطب به معاوية، فقال له إبراهيم: مه يا أمير المؤمنين، وأنت أيضاً، إن غفرت فقد سبقك فحل بني حرب، وقارحهم إلى العفو، فلا تكن حالي في ذلك أبعد من حال سعيد عند معاوية، فإنك أشرف منه، وأنا أشرف من سعيد، أنا أقرب إليك من سعيد إلى معاوية، وإنّ أعظم الهُجنة أن تسبق أمية هاشماً إلى مكرمة، فقال: صدقت ياعمّ، وقد عفوت عنك.

(١) الأغاني: ١٠ / ١٢٤ في أخبار إبراهيم بن المهدي.

أَخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله، أنبأنا أبو بكر الخطيب، حدّثني أبو الحسين محمّد بن علي بن محمّد بن مخلد الورّاق، وأبو محمّد الحسن بن محمّد بن الحسن الخلاّل، قالا: حدّثنا أحمد بن عمران ـ زاد الخلاّل: الكاتب ـ ثم اتفقا قال: حدّثنا صالح بن محمّد، حدّثني صدقة بن محمّد ـ يعني ـ أخاه، حدّثني محمّد بن عبدالله بن عمرو البجلي، أخبرني عبدالله بن علي بن سالم، قال: سمعت الفضل بن مروان يقول: علمان نظرت فيهما وأنعمت النظر فلم أرهما يصحّان: النجوم والسحر.

قرأت على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان، بن عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا عبد الوهّاب الميداني، أنبأنا أبو سليمان بن زبر، أنبأنا عبدالله بن أحمد بن جعفر، أنبأنا أبو جعفر الطبري[١] قال:

ذكر أنّ الفضل بن مروان ـ وهو رجل من أهل البردان ـ كان متصلاً برجل من العمّال يكتب له، وكان حسن الخطّ، ثم صار مع كاتب كان للمعتصم يقال له يحيىٰ الجُرْمَقاني، وكان الفضل بن مروان يخطّ بين يديه، فلما مات الجرمقاني صار الفضل في موضعه، وكان يكتب للفضل علي بن حسان الأنباري، فلم يزل كذلك حتىٰ بلغ المعتصم الحال التي بلغها والفضل كاتبه، ثم خرج معه إلى معسكر المأمون، ثم خرج [معه] إلى مصر، فاحتوى على أموال مصر، ثم قدم الفضل قبل موت المأمون بغداد، ينفذ أمور المعتصم ويكتب على لسانه ما أحبّ، حتىٰ قدم المعتصم خليفة، فصار الفضل صاحب الخلافة، وصارت الدواوين كلها تحت يديه، وكنز الأموال، وقدم أبو إسحاق حين دخل بغداد يأمره باعطاء المغني، والملهي، فلا ينفّذ الفضل ذلك، فثقل على أبي إسحاق.

فحدثني أبراهيم بن جهرويه: أن إبراهيم المعروف بالهفتي ـ وكان مضحكاً ـ أمر له المعتصم، قال: فتقدّم إلى الفضل بن مروان في إعطائه، فلم يعطه الفضل شيئاً مما أمر له به المعتصم، فبينا الهفتي يوماً عند المعتصم بعدما بنيت داره التي ببغداد، واتُّخذ له فيها بستان، قام المعتصم يتمشّي في البستان ينظر إليه وإلى ما فيه من أنواع الريحان والغروس ومعه الهفتي، وكان الهفتي يصحب المعتصم قبل أن تفضي إليه الخلافة، فيقول له فيما يداعبه: والله لا نفلح أبداً، وكان الهفتي رجلاً مربوعاً، والمعتصم رجلاً معرّقاً[٢]، خفيف اللحم، فجعل المعتصم يسبق الهفتي في المشي، فإذا تقدم ولم ير الهفتي معه التفت إليه فقال: مالك لا تمشي؟ يستعجله المعتصم ليلحق به، فلمّا كثر ذلك من المعتصم على الهفتي قال له الهفتي مداعباً له: كنت أصلحك الله، أراني أماشي خليفة؛ ولم أكن أراني أما شي فيجاً[٣]، والله لا أفلحت، فضحك منها المعتصم، وقال: ويحك! وهل بقي من

---

(١) في تاريخه: ٩ / ١٨ حوادث سنة ٢٢٠. (٢) المعرق: الخفيف اللحم.

(٣) الفيج: رسول السلطان على رجله (معرب).

الفلاح شيء لم أدركه! أبعد الخلافة تقول لي هذا ؟ فقال له الهفتي: أتحسب أنك قد أفلحت الآن، إنما لك من الخلافة الاسم، والله ما يجاوز أمرك أذنيك، وإنما الخليفة الفضل بن مروان، الذي يأمر فينفذ أمره من ساعته، فقال المعتصم: وأي أمر لا ينفذ لي، فقال له الهفتي : أمرت لي بكذا وكذا منذ شهرين، فما أعضيب بما أمرت به منذ ذاك حبة.

قال: فاحتجنها على الفضل المعتصم حتى أوقع به.

فلما كانت سنة [تسع عشرة ومئتين ـ وقيل سنة] عشرين ومائتين، وذلك عندي خطأ ـ خرج المعتصم يريد القاطول[١] ويريد البنّاء بسامرّا، فصرفه كثرة زيادة دجلة، فلم يقدر على الحركة، فانصرف إلى بغداد إلى الشّماسية[٢]، ثم خرج بعد، فلما صار بالقاطول غضب على الفضل بن مروان وأهل بيته في صفر، وأمرهم برفع ماجرى على أيديهم، وأخذ الفضل وهو مغضوب عليه في عمل حسابه، فلمّا فرغ الحساب لم يناظر، وأمر بحبسه وأن يحمل إلى منزله ببغداد، وحبس أصحابه، وصيّر مكانه محمّد بن عبد الملك الزيات، فنفي الفضل إلى قرية في طريق الموصل يقال لها السنّ، فلم يزل بها مقيماً.

فذكر أنّ المعتصم لما استوزر الفضل بن مروان حلّ من قلبه المحلّ الذي لم يكن أحد يطمع في ملاحظته، فضلاً عن منازعته ولا في الاعتراض في أمره ونهيه، وأرادته وحكمه، فكانت هذه صفته، حتى حملته الدالّة، وحركته الحُرمة على خلافه في بعض ما كان يأمر به، ومنعه ما كان يحتاج إليه الأموال في مهمّ أموره.

فذكر عن ابن أبي داود قال: كنت أحضر المعتصم وكثيراً ما كنت أسمعه يقول للفضل: احمل إليّ كذا وكذا، فيقول: ما عندي، فيقول: احتلها من وجه، فيقول: من أين احتالها! ومن يعطيني هذا القدر من المال ؟ وعند من أجده ؟ فكان ذلك يسوءه، وأعرفه في وجهه، فلما كثر هذا من فعله ركبت إليه يوماً، فقلت له مستخلياً به: يا أبا العبّاس؛ إن الناس يدخلون بيني وبينك بما أكره وتكره، وعلى ذلك فما أدع نصيحتك وأداء ما يجب عليّ في الحق لك، وقد أراك كثيراً مما ترد على أمير المؤمنين أجوبة غليظة تمرضه، وتقدح في قلبه، والسلطان لا يحمل هذا لابنه، لا سيما إذا كثر ذلك وغلظ، قال: وما ذاك يا أبا عبدالله ؟

قلت: أسمعه كثيراً ما يقول لك: نحتاج إلى كذا وكذا من المال فنصرفه في وجه كذا وكذا، فتقول: من يعطني هذا! وهذا مالا يحتمله الخلفاء، قال: فما أصنع إذا طلب مني ما ليس عندي ؟ قلت: تصنع أن تقول: نحتال في بحيلة، فتدفع عنك إلى أن يتهيّأ وتحمل إليه بعض ما يطلب

---

(١) القاطول: اسم نهر كأنه مقطوع من دجلة، وهو نهر كان في موضع سامرا قبل أن تعمر، (معجم البلدان).

(٢) الشماسية: بفتح أوله وتشديد ثانيه ثم سين مهملة: مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد (معجم البلدان).

وتسوّفه بالباقي، قال: نعم، أفعل وأصير إلى ما أشرت به، قال: فوالله لكأني كنت أغريه بالمنع، فكان إذا عاود مثل ذلك من القول، عاد إلى ما يكره من الجواب، قال: فلمّا كثر ذلك عليه، دخل يوماً عليه وبين يديه حزمة نرجس غض، فأخذها المعتصم فهزها ثم قال: حياك الله يا أبا العباس، فأخذها الفضل بيمينه، وسل المعتصم خاتمه من اصبع يساره وقال له بكلام خفي: أعطني خاتمي، فانتزعه من يده ووضعة في يد ابن عبد الملك.

كتب إليّ أبو نصر بن القشيري، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا الحاكم أبو عبدالله قال: سمعت أبا منصور - يعني - محمّد بن عبدالله بن حمشاد الأديب يقول: سمعت بعض أهل الأدب يذكر أن الفضل بن مروان خرج يوماً فرأى مكتوباً في حائط داره.

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر ... فقبلك كان الفضلُ والفضلُ
ثلاثة أملاك مضوا لسبيلهم ... أبادهم التنكيل والحبس والقتل
وأنّك قد أصبحت في الناس لعبة ... ستودي كما أودى الثلاثة من قبل

وإنما عني الفضل بن يحيىٰ بن خالد، والفضل بن سهل، والفضل بن الربيع، فإنهم درجوا قبل الفضل بن مروان.

ذكر ابن عبدوس في كتاب الوزراء أن في الفضل بن مروان يقول محمّد بن عبيد الله العروضي ويكنى أبا بكر من حضرموت اليمن:

لا تغبطنّ أخا دنيا بمقدرةٍ ... فيها وإن كان ذا عزّ وسلطان
يكفيك من حادثات الدهر ما صنعت ... حوادث الدهر بالفضل بن مروان
إنّ الليالي لم تحسن إلى أحد ... إلّا أساءت إليه بعد إحسان
العيش حلو ولكن لا بقاء له ... جميع ما الناس فيه زائل فاني

ذكر أبو الحسين محمّد بن أحمد بن القوّاس الورّاق أن الفضل بن مروان مات ليلة الجمعة لعشر بقين من شوال سنة خمسين ومائتين بسرّ من رأى.

٥٧٤٤ ـ الفضل بن النجم بن ضبارة أبو العبّاس اللخمي البصري ويعرف بأخي بحشل

قدم دمشق وحدّث بها عن أبي عمرو عبد الرّحمٰن بن أبي قُرصافة العسقلاني.

روى عنه أبو الطّيّب الحوراني.

قرأت بخط عبد الوهّاب الميداني، حدّثني أبو هاشم، حدّثني أبو الطّيّب محمّد بن حميد بن محمّد بن سليمان الحوراني، حدّثنا أبو العبّاس الفضل بن النجم بن ضَبارة اللّخمي البصري أخو بحشل - قدم علينا بدمشق - قال: كتب إليّ أبو عمرو عبد الرّحمن بن أبي قُرصافة العسقلاني،

حدّثنا محمّد بن عمر البلخي قال: الشيخ ـ يعني: ابن حُمَيد ـ وحدّثنا أبو الحسن نصر بن عبدالله بسامرّى مولى بني هاشم، حدّثنا محمّد بن عمر البلخي، حدّثنا محمّد بن حبيب الأصبهاني، حدّثنا ميمون بن مهران القمّي، عن داود الدمشقي، حدّثنا زادان عن سلمان قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله إنّي سائلك، فذكر الحديث، وهو حديث **منكر** جداً.

[ذكر من اسمه] فضيل

٥٧٤٥ ـ فُضَيل بن عياض بن مسعود بن بشر أبو علي التيمي ثم اليربوعي الخراساني المَرْوَزي الزاهد[1]

روى عن منصور بن المعتمر، والأعمش، وحصين بن عبد الرّحمن، وعطاء بن السائب، ومسلم بن الأعور، وأبان بن أبي عيّاش، وفطر بن خليفة، وليث بن أبي سُلَيم، وسفيان الثوري، وهشام بن حسان، ويحيىٰ بن عبيد الله بن موهب، ومُطّرح بن يزيد، وسليمان بن طرخان التّيمي، وأشعث بن سوّار، وأبي هارون العبدي، وعوف بن أبي جميلة الأعرابي، ومجالد بن سعيد، وبيان بن بشر، وسليمان بن فيروز الشيباني.

روى عنه: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، ومحمّد بن إدريس الشافعي، وعبدالله بن المبارك المروزي، وأبو عبدالله الحسين بن على الجعفي، وأحمد بن عبدالله بن يونس، والحُمَيدي، ومحمّد بن يحيىٰ بن أبي عمرو، وأحمد بن عبدة، ويحيىٰ بن سعيد القطّان، وعبد الرَّحْمٰن بن مهدي، ومؤمّل بن إسْمَاعيل، وعبدالله بن وهب المصري، وأسد بن موسى السّنّة، وثابت بن محمّد العابد، ويحيىٰ بن صالح الوُحاظي، ومسدّد بن مسرهد، ويحيىٰ بن عبد الحميد الحمّاني، ويحيىٰ بن يحيىٰ النيسابوري، وقتيبة بن سعيد، ويعقوب بن أبي عبّاد، ويحيىٰ بن طلحة اليربوعي، وعبد الحميد بن صالح البُرجُمي، وسويد بن سعيد الحدثاني، وإبراهيم بن محمّد الشافعي، ومحمّد بن زنبور الملكي، ومحمّد بن عيسى بن الطّبّاع، ومحمّد بن أبي السّري العسقلاني، وإبراهيم بن الأشعث وغيرهم.

وقدم الشام.

أَخْبَرَنا أبو غالب محمّد بن الحسن الماوردي، وأبو سعد أحمد بن محمّد بن البغدادي، وأبو عبدالله محمّد بن أبي الفتح بن طاهر الشحاد، وأبو بكر المفضّل بن إسْمَاعيل بن محمّد بن محمّد بن عبد الوهّاب، وأم النجم فاطمة بنت أحمد بن عبدالله السوذرجانيه ـ بأصبهان ـ قالوا: أنبأنا أبو المظفّر محمود بن جعفر بن محمّد بن أحمد الكوسج، أنبأنا عمّي الحسين بن أحمد بن جعفر الكوسج، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن السندي بن علي بن بهرام، حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن زياد بن عبدالله الزّيادي، حدّثنا الفُضَيل بن عِيَاض أبو علي، عن منصور، عن أبي حازم، عن أبي

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب الكمال: ١٥ / ١٠٥ وتهذيب التهذيب: ٤ / ٥٠٣ وميزان الاعتدال: ٣٦١٣ وحيلة الأولياء: ٨ / ٤٨ والتاريخ الكبير: ٧ / ١٢٣ والجرح والتعديل: ٧ / ٧٣ وصوفة الصوفة: ٢ / ١٣٤ وتذكرة الحفاظ: ١ / ٢٤٥ والعبر: ١ / ٢٩٨ ووفيات الأعيان: ٤ / ٤٧ وسير أعلام النبلاء: ٨ / ٤٢١ وشذرات الذهب: ١ / ٣٦١.

هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«**من حج البيت فلم يرفث ولم يفسُق رجع كيوم ولدته أمّه**»[١١٤٧٤][١].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا عيسى بن علي، أنبأنا عبدالله بن محمّد، حدّثنا داود بن عمرو، حدّثنا فُضَيْل بن عِياض، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة الحماني قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من كذب عليّ معتمداً فليتبوأ مقعده من النار**»[١١٤٧٥][٢].

وأشهد أنه مما كان يسرّ إليّ: «**لتخضبنّ هذه من هذه**»، وأشار إلى لحيته ورأسه[١١٤٧٦].

أَخْبَرَنا أبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبدالله، أنبأنا أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الرزّاق بن عبد الكريم، أنبأنا أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي بن القاسم، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو يعلى الموصِلي، قال: سمعت عبد الصمد بن يزيد مردويه الصائغ يقول: سمعت فضيلاً يقول:

بينما أنا ذات يوم جالس إذ قال لرجل من أصحابي: ألا تأتي فلاناً، فقد لزم بيته وحفر قبراً، قلت: كيف عقله ؟ قال: قيل: سديد طباع، فأحببتُ أن آتيه، فأتيته فاستأذنت عليه، فأذن لي، قال: فجلست إليه أتأمله قال: فسبق إلى قلبي أنه كلما قيل فيه أنه الحق أو أكثر من الخوف ـ يعني ـ قال: فلم أزده أن قلت بعد السلام: إنّ الناس قد قالوا خبرك، فانظر أيّ رجل تكون. قال: ثم خرجتُ من عنده فلقيني بعد كم شاء الله في بلاد الشام يوم جمعة، فبصرني ولم أرَه، قال: فقبض عليّ فقال: أبا علي، لقد أتعبتنا، قال فُضيل: فرجعت باللائمة على نفسي فقلت: أيها العالم أتيتَ أخاً لك فألقيتَ إليه كلمة فأتعبته، فأنت كنت أحقّ بالدؤوب والتعب أيها العالم.

أَخْبَرَنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسْمَاعيل ـ إجازة ـ أنبأنا أبو بكر المزكّي، أنبأنا [أبو] عبد الرَّحْمٰن السلمي، قال: سمعت يحيى بن محمّد العكرمي ـ بالكوفة ـ يقول: سمعت الحسين بن محمّد بن الفرزدق بمصر يقول: سمعت أحمد بن حموك يقول: سمعت نصر بن الحسين البخاري يقول: سألت إبراهيم بن الأشعب عن نسبة الفضيل فقال: الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي ثم اليربوعي، خراساني من ناحية مرو.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، وأبو العز الكيلي، قالا: أنبأنا أبو طاهر أحمد بن الحسن ـ زاد الأنماطي، وأبو الفضل بن خيرون ـ قالا: أنبأنا أبو الحسين الأصبهاني، أنبأنا أبو الحسين الأهوازي، أنبأنا أبو حفص الأهوازي، حدّثنا خليفة بن خياط قال: في الطبقة الخامسة من أهل مكة: الفضيل ابن عياض يكنى: أبا علي.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الفضل بن البقّال، أنبأنا أبو الحسن بن الحمامي،

---

(١) سنن الدارمي: ٢ / ٣١.

(٢) المستدرك: ١ / ٧٧.

أنبأنا إبراهيم بن أحمد بن الحسن، أنبأنا إبراهيم بن أبي أمية قال: سمعت نوح بن حبيب يقول: الفضيل بن عياض يكنى أبا علي.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنبأنا أبو عمرو بن منده، أنبأنا أبو محمّد بن يَوَة، أنبأنا أبو الحسن اللُّنباني[١]، حدّثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدّثنا محمّد بن سعد قال في الطبقة السادسة من أهل مكة: الفضيل بن عِيَاض ويكنى أبا علي.

أَنْبَأَنا أبو طالب بن يوسف، وأبو نصر بن البنّا، قالا: أنبأنا أبو محمّد الجوهري ـ قراءة ـ عن أبي عمر بن حيُّويه، أنبأنا أحمد بن معروف، حدّثنا الحسين بن الفهم، حدّثنا محمّد بن سعد[٢].

قال في تسمية أهل مكة: الفضيل بن عياض التميمي، ثم أحد بني يربوع، ويكنى أبا علي، وُلد بخراسان بكورة أبِيوَرْدْ، وقدم الكوفة وهو كبير، فسمع الحديث من منصور بن المعتمر وغيره، ثم تعبّد وانتقل إلى مكة، فنزلها إلى أن مات بها في أوّل سنة سبع وثمانين ومائة في خلافة هارون، وكان **ثقة** نبيلاً فاضلاً عابداً ورعاً كثير الحديث.

أَخْبَرَنا أبو الغنائم بن النرسي في كتابه، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبّار، وابن النرسي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنبأنا أبو أحمد: ـ زاد أحمد: وأبو الحسين الأصبهاني قالا: ـ أنبأنا أحمد بن عبدان، أنبأنا محمّد بن سهل، أنبأنا محمّد بن إسْمَاعيل قال:

فُضَيل بن عياض بن مسعود أبو علي، سمع منصوراً، وعطاء بن السائب، مات سنة سبع وثمانين ومئة بمكة.

أَنْبَأَنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبدالله الأديب، قالا: أنا أبو القاسم بن منده، أنا أبو علي إجازة.

حا قال: وأنا أبو طاهر بن سلمة، أنا علي بن محمّد.

قالا: أنا ابن أبي حاتم، قال:

فضيل بن عياض الزاهد، وهو ابن عياض بن مسعود أبو علي وُلد بخراسان بأبيورد سكن مكة، وتوفي بها، روى عن منصور، والأعمش، والحصين، روى عنه: حسين الجعفي، وأحمد بن عبدالله بن يونس، والحُمَيدي، وابن أبي عمر العدني، وأحمد بن عبدة، سمعت أبي يقول **ذلك**.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن العبّاس، أنبأنا أحمد بن منصور بن خلف، أنبأنا أبو سعيد بن حمدون، أنبأنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلم بن الحجاج يقول:

أبو علي الفُضيل بن عياض بن مسعود اليربوعي، سمع منصوراً والأعمش.

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنبأنا أبو نصر الوائلي، أنبأنا الخصيب بن

---

(١) رواه خليفة بن خياط في كتاب الطبقات: ٥٠٤ رقم ٢٥٩٨.

(٢) الطبقات الكبرى: ٥ / ٥٠٠.

عبدالله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرَّحْمٰن، أخبرني أبي قال: أبو علي فضيل بن عِياض.

قرأنا على أبي الفضل بن ناصر، عن أبي طاهر بن أبي الصقر، أنبأنا أبو القاسم بن الصوّاف، أنبأنا أبو بكر المهندس، حدّثنا أبو بشر الدولابي قال(١): أبو علي الفضيل بن عياض.

أَخْبَرَنا أبو الفتح نصر الله بن محمّد، أنبأنا نصر بن إبراهيم، أنبأنا سليم بن أيوب، أنبأنا طاهر بن محمّد بن سليمان، حدّثنا علي بن إبراهيم بن أحمد، حدّثنا يزيد بن محمّد بن إياس قال: سمعت أبا عبدالله المقدّمي يقول: فضيل بن عياض أبو علي.

أَنْبَأَنا أبو جعفر بن أبي علي، أنبأنا أبو بكر الصفّار، أنبأنا أحمد بن علي بن منجويه، أنبأنا أبو أحمد الحاكم قال: أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي الكوفي، سكن مكة، سمع منصور بن المعتمر أبا عتاب والأعمش، وروى عنه يحيى بن سعيد القطّان، وأبو عبدالله الحسين بن علي بن الوليد الجعفي.

أَنْبَأَنا أبو الحسن الفارسي، أنبأنا أبو بكر المزكي، حدّثنا أبو عبد الرَّحْمٰن السلمي، قال: سمعت أبا أحمد الحافظ يقول: الفضيل بن عِياض، هو ابن مسعود، كنيته أبو علي، أصله من مرو، سكن مكة ومات بها، حدّث عنه سفيان الثوري.

قال: وأنبأنا أبو عبد الرَّحْمٰن السُّلَمي قال: فضيل بن عِياض بن مسعود اليربوعي، ويقال: التميمي، كنيته أبو علي من مرو، وسمعت محمّد بن مالك المروزي يقول: نهر عياض الذي على نصف فرسخ من مرو منسوب إلى أبيه.

قال السُّلَمي: وكان أحد العلماء والزهّاد والفتيان ـ يعني ـ في أول أمره، ثم قيل إنه سمع ليلة قارئاً يقرأ هذه الآية ﴿**ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله**﴾(٢) فقال: بلى قد آن، ودخل في التزهّد والنعري، حدّث عنه سفيان الثوري، ويقال: إن أصله من أبيورد.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو الفضل المقدسي، أنبأنا مسعود بن ناصر، أنبأنا عبد الملك بن الحسن، أنبأنا أبو نصر البخاري قال:

فضيل بن عياض بن مسعود أبو علي التميمي، ولد بسمرقند، ونشأ بأبيورد، وكتب الحديث بالكوفة، وتحوّل إلى مكة فأقام بها حتى مات، وهو والد علي، ومحمّد، وعمر، سمع منصور بن المعتمر، يروي عنه القعنبي في التوحيد، وبموضعين، مات بمكة في أول المحرم سنة سبع وثمانين ومائة.

قال البخاري: حدّثني أبو الربيع ـ أحسب أبا الربيع هذا صقر بن داود البخاري، وكان راوية عن الفضيل بن عياض، وقال ابن نُمَيْر: مات سنة سبع وثمانين ومائة، ويقال: إن هشام بْن عمّار قال:

---

(١) الكنى والأسماء للدولابي: ٢ / ٣٥.

(٢) سورة الحديد، الآية: ١٦.

مات يوم عاشوراء.

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي بكر الخطيب قال:

أبو علي فضيل بن عياض بن مسعود الزاهد، ولد بخراسان بأبيورد، وسكن مكة إلى أن توفي بها، وحدّث عن منصور، والأعمش، حصين بن عبد الرَّحْمٰن، روى عنه الحسين بن علي الجعفي، وأحمد بن يونس، والحميدي، ومحمّد بن أبي عمر العدني، وأحمد بن عبدة الضَّبّي، وعبد الصمد بن يزيد مردويه وغيرهم.

سمعت أبا المظفر بن القشيري يقول[1]: سمعت أبي يقول: ومنهم أبو علي الفضيل بن عياض، خراساني من ناحية مرو، وقيل إنه ولد بسمرقند، ونشأ بأبيورد، مات بمكة في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أنبأنا أبو الحسن بن السقّا، حدّثنا محمّد بن يعقوب، حدّثنا أبو الفضل عبّاس قال: بلغني أن شريك بن عبدالله القاضي وسفيان الثوري، وإسرائيل، وفضيل بن عياض وغيرهم من فقهاء الكوفة وُلِدُوا بخراسان، كان يضرب على آبائهم البعوث فيتسرّى بعضهم ويتزوج بعض، فلما أقفلوا جاء بهم آباؤهم إلى الكوفة.

أَنْبَأَنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسْمَاعيل، أنبأنا أبو بكر المزكي، حدّثنا أبو عبد الرَّحْمٰن السلمي، قال: سمعت أحمد بن محمّد بن رُمح يقول: سمعت إبراهيم بن نصر الضَّبّي بسمرقند يقول: سمعت محمّد بن علي بن الحسن بن شقيق يقول: سمعت إبراهيم بن شماس يقول: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ولدت بسمرقند ونشأت بأبيورد.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المسلّم، حدّثنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا أبو محمّد بن أبي نصر، وابنه أبو علي، وأبو الحسين الميداني، وأبو نصر بن الجبّان ـ واللفظ لابني أبي نصر قالوا: أنبأنا أبو سليمان بن زبر، أنبأنا أبي، حدّثنا الحسين بن إسحاق التُستري، حدّثنا النصر بن سلمة، حدّثنا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت فضيل بن عياض يقول: ولدت بسمرقند، وكان من أهل نَسَا، وكان بها عشرة آلاف جوزة بدرهم.

أَنْبَأَنا أبو الحسن الفارسي، أنبأنا أبو بكر المزكي، أنبأنا أبو عبد الرَّحْمٰن السلمي قال: سمعت أبا عثمان سعيد بن أبي سعيد يقول: سمعت أبا نصر الملاحمي يقول: سمعت عبدالله بن محمّد بن الحارث يقول: فضيل بن عياض بخاري الأصل، مات الفضيل سنة سبع وثمانين ومائة.

قال: وأنبأنا أبو عبد الرَّحْمٰن قال: سمعت محمّد بن محمّد بن نصر الأبيوردي يقول: كان فضيل أصله من مرو، ولكنه كان يقطع الطريق في مفازة بين أبيورد ومرو، فربّما كان ينتمي إلى أبي ورد.

---

(١) الرسالة القشيرية لعبد الكريم القشيري، ٤٢٤ رقم ٥٦ .

سمعت أبا المظفر بن الأستاذ أبي القاسم القشيري يقول[١]: سمعت أبي يقول: سمعت محمّد بن الحسين يقول: أنبأنا أبو بكر محمّد بن جعفر، حدّثنا الحسن بن عبد العزيز العسكري، حدّثنا ابن أخي أبي زرعة، حدّثنا محمّد بن إسحاق بن راهويه، حدّثنا أبو عمّار، عن الفضل بن موسى قال: كان الفضيل شاطراً يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس، وكان سبب توبته أنه عشق جارية، فبينا هو يرتقي الجدران إليها سمع تالياً يتلو: ﴿**ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله**﴾[٢] فقال: يا ربّ قد آن، فرجع، فأواه الليل إلى خربة، فإذا فيها رفقة، فقال بعضهم: نرتحل، وقال قوم: حتى نصبح، فإنّ فضيلاً على الطريق يقطع علينا، فتاب الفضيل وأمّنهم وجاور الحرم حتى مات.

وقال الفضيل بن عياض[٣]: إذا أحبّ الله عبداً أكثر غمّه، وإذا أبغض عبداً وسّع عليه دنياه.

وقال ابن المبارك: إذا مات الفضيل ارتفع الحزن.

وقال الفضيل: لو أن الدنيا بحذافيرها عرضت عليَّ لا أحاسب بها لكنت أتقذرها كما يتقذر أحدكم الجيفة إذا مرّ بها أن تصيب ثوبه.

وقال الفضيل: لو حلفت أني مراءٍ أحبّ إليّ من أن أحلف أني لست بمراءٍ.

وقال الفضيل: ترك العمل لأجل الناس هو الرياء، والعمل لأجل الناس هو الشرك.

وقال أبو علي الرازي: صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكاً ولا متبسماً إلاّ يوم مات ابنه علي، فقلت له في ذلك، فقال: إن الله أحبّ أمراً فأحببت ذلك.

وقال الفضيل: إنّي لأعصي الله فأعرف ذلك في خلق حماري وخادمي.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر الحافظ البيهقي، أنبأنا أبو عبد الرَّحْمٰن السُّلمي، أنبأنا محمد بن جعفر البغدادي أبو بكر، حدّثنا الحَسَن بن عبدالله بن سعيد العسكري، حدّثنا أبو القاسم بن أخي أبي زرعة، حدّثنا أبو محمّد بن إسحاق بن راهويه، حدّثنا أبو عمّار، عن الفضل بن موسى قال:

كان الفضيل بن عياض شاطراً يقطع الطريق بين أبي ورد وسرخس، وكان سبب توبته أنه عشق جارية، فبينا هو يرتقي الجدران إليها إذ سمع تالياً يتلو: ﴿**ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله**﴾، فلما سمعها قال: بلى يا رب قد آن، فرجع فأواه الليل إلى خربة، وإذا فيها سابلة، فقال بعضهم: نرتحل، وقال بعضهم: حتى نصبح، فإنّ فضيلاً على الطريق يقطع علينا، قال: ففكرتُ وقلت: أنا أسعى بالليل في المعاصي، وقوم من المسلمين ههنا يخافوني، وما أرى الله ساقني إليهم

---

(١) الرسالة القشيرية: ٤٢٤. (٢) سورة الحديد، الآية: ١٦.

(٣) الرسالة القشيرية: ٤٢٤ وسير أعلام النبلاء: ٨ / ٤٣٢ وحلية الأولياء: ٨ / ٨٨.

إلاّ لأرتدع، اللّهمّ إنّي قد تبتُ إليك، وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا ـ [و] أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب[١]، أخبرني الحسن بن علي بن محمّد الواعظ ـ من أصل كتابه، حدّثنا محمّد بن العبّاس الخزّاز، أنبأنا أبو عبيد القاضي علي بن الحسين بن حرب، حدّثنا إبراهيم بن الليث النخشبي في مجلس الزعفراني، حدّثنا علي بن خشرم، قال: أخبرني رجل من جيران الفضيل ـ يعني: ابن عياض ـ من بيورد قال: كان الفضيل يقطع الطريق وحده، قال: فخرج ذات ليلة ليقطع الطريق فإذا هو بقافلة قد انتهت إليه ليلاً، فقال بعضهم لبعض: اعدلوا بنا إلى هذه القرية فإنّ أمامنا رجلاً يقطع الطريق، يقال له الفضيل، قال: فسمع الفضيل، فأرعد وقال: يا قوم أنا الفضيل، جوزوا والله لأجتهدن أن لا أعصي الله أبداً، فرجع، فترك ما كان عليه.

أَخْبَرَنا أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عبد العزيز المكي في كتابه، أنبأنا الحسين بن يحيى بن إبراهيم المكي، أنبأنا الحسين بن علي بن محمّد الشيرازي، أنبأنا علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم، حدّثنا أبو القاسم عبد السلام بن محمّد بن أبي موسى، حدّثنا عبدالله بن أحمد بن عبد السلام قال: سمعت علي بن سلمة بن قتيبة يقول: قال إبراهيم بن الأشعث: كان مبتدأ توبة فضيل بن عياض أنه خرج عشية يريد مقطعه ـ وكان يقطع الطريق ـ فإذا بقوم حمّارة معهم ملح، فسمع بعضهم يقول: مرّوا مرّوا لا يفجأنا فضيل فيأخذ ما معنا، فسمع ذلك فضيل فاغتمّ وتفكّر وقال: يخافني هذا الخلق الخوف العظيم، فتقدّم إليهم وسلّم عليهم، وقال لهم وهم لا يعرفونه: تكونون الليلة عندي وأنتم آمنون من الفضيل، قال: فاستبشروا وفرحوا وذهبوا معه، فأنزلهم وخرج يرتاد لهم علفاً، فرجع إليهم فسمع قارئاً يقرأ: ﴿**ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحقّ**﴾[٢] فصاح الفضيل ومزق ثيابه على نفسه وقال: بلى والله قد آن، وكان هذا مبتدأ توبته.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أنبأنا أبو الحسن بن السقّا، وأبو محمّد بن بالويه، قالا: حدّثنا محمّد بن يعقوب، حدّثنا عبّاس بن محمّد الدوري، حدّثنا سعيد بن منصور، حدّثنا الشيخ الصالح فضيل بن عياض فذكر حكاية.

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن علي بن الحسين النيسابوري، أنبأنا أبو علي الحسن بن عمر بن الحسن بن يونس، أنبأنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن النجّاد، حدّثنا أبو روق أحمد بن محمّد بن بكر الهزّاني، حدّثنا محمّد بن النعمان، حدّثنا فضيل بن عياض أبو علي الرجل الصالح، فذكر عنه حكاية.

---

(١) تاريخ بغداد: ٦ / ١٤١ في ترجمة إبراهيم بن الليث النخشي.

(٢) سورة الحديد، الآية: ١٦.

أَنْبَأَنا أبو الحسين هبة الله بن الحسن، وأبو عبدالله الحسين بن عبد الملك، قالا: أنبأنا أبو القاسم بن منده، أنبأنا أبو علي ـ إجازة ـ

ح **قال**: وأنبأنا أبو طاهر، أنبأنا علي.

قالا: أنبأنا أبو محمّد بن أبي حاتم قال: ذكره أبو زرعة، قال: سمعت عبدالله بن عبد الرَّحْمٰن السَّمَرْقَنْدي يقول: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلاّم يقول: قال عبد الرَّحْمٰن بن مهدي: فضيل بن عياض رجل صالح، ولم يكن بحافظ.

قال: وأنبأنا ابن أبي حاتم [قال:]

حدّثنا موسى بن يوسف بن موسى القطّان، حدّثنا إبراهيم بن محمّد الشافعي قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: فضيل [بن عياض] **ثقة**.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، وأبو عبدالله البلخي، قالا: أنبأنا أبو الحسين بن الطيوري، وثابت بن بُنْدار، قالا: أنبأنا أبو عبدالله الحسين بن جعفر ـ زاد ابن الطيوري: وأبو عمر محمّد بن الحسن قالا: أنبأنا الوليد بن زكريا، أنبأنا علي بن أحمد بن زكريا، أنبأنا صالح بن أحمد، حدّثني أبي قال[1]:

فضيل بن عياض: كوفي، **ثقة**، متعبّد، رجل صالح، يسكن مكة.

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي بكر الخطيب، أنبأنا أبو بكر البرقاني، أنبأنا محمّد بن عبدالله بن خمِيرويه، حدّثنا الحسين بن إدريس، أنبأنا محمّد بن عبدالله بن عمّار، قال: فضيل بن عياض ؟!ليت فضيلاً كان يحدثك بما يعرف، قلت: ترى حديثه حجّة ؟ قال: سبحان الله.

أَنْبَأَنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبدالله الخلال، قالا: أنبأنا [أبو] القاسم بن منده، أنبأنا أبو علي ـ إجازة ـ.

ح **قال**: وأنبأنا أبو طاهر، أنبأنا علي. قالا: أنبأنا ابن أبي حاتم قال: سألت أبي عن فضيل بن عياض فقال: **صدوق**.

أَنْبَأَنا أبو المظفّر بن القشيري، عن محمّد بن علي بن محمّد، أنبأنا أبو عبد الرَّحْمٰن السلمي، قال: وسألته ـ يعني ـ الدارقطني عن الفضيل بن عياض فقال: **ثقة**.

أَخْبَرَنا أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ [و] أبو الحسن بن سعيد، حدّثنا ـ أبو بكر الخطيب، أنبأنا الخلاّل، أنبأنا علي بن عمرو الحريري أن علي بن محمّد بن كاس النخعي حدّثهم: حدّثنا محمّد بن علي بن عفّان، حدّثنا أبو كريب قال: سمعت عبدالله بن المبارك يقول.

ح **قال** الخطيب: وأخبرني محمّد بن أحمد بن يعقوب، أنبأنا محمّد بن نُعَيم الضبي.

---

(١) تاريخ الثقات، ٣٨٤ رقم ١٣٥٧ .

ح **أَنْبَأَنا** أبو نصر بن القشيري، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، حدّثني أبو سعيد محمّد بن الفضل المذكّر، حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن سعيد المروزي، حدّثنا أبو حمزة يعلى بن حمزة قال: سمعت أبا وهب محمّد بن مزاحم يقول: سمعت عبدالله بن المبارك يقول:

رأيت أعبد الناس ورأيت أورع الناس، ورأيت أعلم الناس، ورأيت أفقه الناس، فأمّا أعبد الناس فعبد العزيز بن أبي روّاد، وأما أورع الناس فالفضيل بن عياض، وأمّا أعلم الناس فسفيان الثوري، وأما أفقه الناس فأبو حنيفة، ثم قال: ما رأيت في الفقه مثله.

أَنْبَأَنا أبو عبدالله الفُراوي وغيره، عن أبي بكر البيهقي أبو عبدالله الحافظ، حدّثنا أبو عبدالله الحافظ، حدّثني أبو العبّاس السرّاج، حدّثنا حاتم بن الليث، حدّثنا إبراهيم بن شمّاس قال: قال ابن المبارك: ما بقي على ظهر الأرض عندي أفضل من الفضيل بن عياض.

قال: وسمعت أبا بكر بن أبي الهيثم المطوعي ببخارى يقول: سمعت الحسن بن الحسين البزار البخاري يقول: سمعت أبا معشر حمدويه بن الخطّاب البخاري يقول: سمعت أبا السرِي نصر بن المغيرة البخاري يقول: سمعت إبراهيم بن شماس يقول: رأيت أفقه الناس، وأورع الناس، وأحفظ الناس، فأمّا أحفظ الناس فابن المبارك، وأما أورع الناس فالفضيل بن عياض، وأما أفقه الناس فوكيع بن الجرّاح.

قرأنا على أبي عبدالله يحيى بن الحسن، عن أبي تمام علي بن محمّد، عن أبي عمر ابن حيُّويه، أنبأنا محمّد بن القاسم بن جعفر، حدّثنا ابن أبي خيثمة، حدّثنا فضيل بن عبد الوهاب قال: قلت لأخي: فديتك، جئت من عند فضيل ما أراني رأيت مثله، قال: حُميت، بأيّ شيء صار هو أحق بذا منا؟ ما أرانا إلا أكثر ذنوباً منه.

قال: وسمعت عبيد الله بن عمر يقول: أفضل من رأيت من المشايخ: بشر بن منصور السليمي، وفضيل بن عياض، وعون بن معمر، وحمزة بن نجيح.

كتب إليّ أبو نصر بن القُشيري، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن محمّد بن شبّويه الفقيه ـ بمرو ـ حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر الحافظ الرازي ـ بمرو ـ حدّثنا أحمد بن عبّاد التميمي قال: سمعت النضر بن شُمَيل يقول: سمعت هارون الرشيد يقول: ما رأيت في العلماء أهيب من مالك بن أنس، ولا أورع من الفضيل بن عياض.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو صالح محمّد بن عيسى العارضي المروزي، حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن عبيد الله بن الخصيب ـ ببغداد ـ حدّثنا إبراهيم بن سعيد، قال: قال لي المأمون: يا إبراهيم، قال لي الرشيد: ما رأت عيناي مثل فضيل بن عياض، قال لي: وقد دخلت عليه: يا أمير المؤمنين، فرّغ قلبك للحزن والخوف حتى يسكناه، فيقطعاك عن معاصي الله ويباعداك من النار.

أَنْبَأَنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء بن أبي منصور، أنا منصور بن الحسين، وأحمد بن محمود، قالا: أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، حدّثنا عبدالله بن خالد بن رستم، حدّثنا عبدالله بن عمرو بن محمّد بن يحيى بن خالد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفّان قال: سمعت محمّد بن يحيى بن أبي عمر يقول: ما رأيت بعد الفضيل أعبد من وكيع.

أَخْبَرَنا أبو المظفّر بن القشيري فيما أرى، أنبأنا أبو بكر البيهقي.

ح وقرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو محمّد بن زياد، حدّثنا عبدالله بن محمّد الإسفرايني، قال: سمعت عبدالله بن بشر الطالقاني يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: قال الهيثم بن جميل:[سمعت شريك بن عبدالله] يقول: لم يزل لكلّ قوم حجّة في زمانهم، وإن فضيل بن عياض حجة لأهل زمانه، قال أحمد: فقام فتًى من مجلس الهيثم، فلمّا توارى قال الهيثم: إن عاش هذا الفتى يكون حجّة لأهل زمانه، قلت لأحمد بن أبي الحواري: من كان الفتى ؟ قال: أحمد بن حنبل.

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا أحمد بن العلاء الدمشقي، حدّثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت الهيثم بن جميل يقول:إنّ لكلّ زمان رجلاً يكون حجّة على الخلق، وإن فضيل بن عياض حجة على أهل زمانه.

قال الهيثم: وأظن إن عاش هذا الفتى أحمد بن حنبل سيكون حجة على أهل زمانه.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن، أنبأنا هنّاد بن إبراهيم بن محمّد، أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن محمّد بن سليمان البخاري الغُنْجار، حدّثنا خلف بن محمّد، حدّثنا محمّد بن آدم بن حبيب الكرميني، حدّثنا أبو حرب حامد بن هانىء الكرميني، حدّثنا إبراهيم بن الأشعث قال: رأيت سفيان بن عيينة يقبل يد الفضيل بن عياض مرتين.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن الحسين، حدّثنا أبو الحسين بن المهتدي، أنبأنا عُبَيد الله بن محمّد بن أبي مسلم، أنبأنا عثمان بن أحمد بن السماك، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن سُنَين الخُتّلي، حدّثني أبو عبدالله مردويه الصايغ قال: قال لي عبدالله بن المبارك:

إن الفضيل بن عياض صدق الله فأجرى الحكمة على لسانه، الفضيل ممن نفعه علمه.

قرأنا على أبي عبدالله يحيى بن الحسن، عن أبي تمام علي بن محمّد، عن أبي عمر بن حيُّويه، أنبأنا محمّد بن القاسم، أنبأنا ابن أبي خيثمة، حدّثنا عبد الصمد بن يزيد بن عبد العلاء بن عبد الرزّاق الصايغ، قال: قال لي رباح بن خالد: قال لي ابن المبارك: إذا نظرت إلى [فضيل بن] عياض جدّد لي الحزن ومقتّ نفسي، ثم بكى.

أَخْبَرَنا أبو القاسم نصر بن أحمد، أنبأنا جدي أبو محمّد، حدّثنا أبو علي الأهوازي، أنبأنا عمران بن الحسن، حدّثنا عبدالله بن ضوء الرقي، حدّثنا إبراهيم بن محمّد الرازي، حدّثني أبو بكر

عبد الرَّحْمٰن بن عفّان قال: سمعت عبدالله بن المبارك يقول لأبي مريم القاضي: ما بقي في الحجاز أحد من الأبدال إلاّ فضيل بن عياض وعلي ابنه، وعلي يتقدّم على أبيه في الخوف، وما بقي أحد في بلاد الشام إلا يوسف بن أسباط، وأبو معاوية الأسود، وما بقي أحد بخراسان إلا شيخ حائك يقال له: معدان.

أخبرانا أبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبدالله، أنبأنا أبو طاهر الحسناباذي، أنبأنا أبو الفتح منصور بن الحسن، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو يعلى الموصلي، حدّثنا عبد الصمد بن يزيد قال: سمعت إسْمَاعيل الطوسي يقول: حدّثنا ابن المبارك قال: إذا مات الفضيل ارتفع الحزن.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن طاوس، أنبأنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو علي بن صفوان، حدّثنا ابن أبي الدنيا، حدّثني أبو بكر الصوفي قال: سمعت وكيعاً يوم مات الفضيل بن عياض يقول: ذهب الحزن اليوم من الأرض.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، حدّثني علي بن عيسى بن إبراهيم، حدّثنا أبو يحيى زكريا بن داود الخفّاف، حدّثني أحمد بن الخليل البغدادي ـ بنيسابور ـ حدّثني يحيى بن أيوب قال: دخلت مع زافر بن سليمان على الفضيل بن عياض بالكوفة، فإذا الفضيل وشيخ معه، قال: فدخل زافر وأقعدني على الباب، قال زافر: فجعل الفضيل ينظر إليّ ثم قال: يا أبا سليمان هؤلاء أصحاب الحديث ليس شيء أحبّ إليهم من قرب الإسناد، ألا أخبرك بإسناد لا يُشكّ فيه، رسول الله ﷺ عن جبريل عن الله ﴿**ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله**﴾[1] قرأ الآية، فأنا وأنت يا أبا سليمان من الناس، ثم غُشي عليه وعلى الشيخ، وجعل زافر ينظر إليهما، قال: ثم تحرّك الفضيل، فخرج زافر وخرجت معه والشيخ مغشيّ عليه.

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم الحافظ[2]، حدّثنا أبي ومحمّد بن جعفر بن يوسف، قالا: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا إسْمَاعيل بن يزيد، حدّثنا إبراهيم بن الأشعث قال: ما رأيت أحداً كان الله في صدره أعظم من الفضيل بن عياض، كان إذا ذكر الله أو ذكر عنده أو سمع القرآن ظهر به من الخوف والحزن، وفاضت عيناه، وبكى حتى يرحمه من بحضرته، وكان دائم الحزن، شديد الفكرة، ما رأيت رجلاً يريد الله بعلمه وعمله وأخذه وعطائه، ومنعه وبذله، وبغضه وحبّه، وخصاله كلها غيره ـ يعني ـ الفضيل.

قال[3]: وحدّثنا أبي محمّد بن جعفر بن يوسف، قالا: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا

---

(١) سورة التحريم، الآية: ٦.

(٢) حلية الأولياء: ٨ / ٨٤ وتهذيب الكمال: ١٥ / ١١٠.

(٣) حلية الأولياء: ٨ / ٨٤.

إسْمَاعيل بن يزيد، حدّثنا إبراهيم بن الأشعث قال: كنا إذا خرجنا مع الفضيل في جنازة لا يزال يعظ ويذكّر ويبكي لكأنه مودّع أصحابه، ذاهب إلى الآخرة حتى يبلغ المقابر، فيجلس، فلكأنه بين الموتى جلس من الحزن والبكاء حتى يقوم، ولكأنه رجع من الآخرة بخبر عنها.

قال: وحدّثنا عبدالله بن محمّد بن جعفر، حدّثنا أحمد بن الحسين، حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا الفيض بن إسحاق قال: سمعت فضيلاً يقول: والله لأن أكون هذا التراب أو هذا الحائط أحبّ إليّ من أكون في سلخ أفضل أهل الأرض اليوم، وما يسرني أنّي أعرف الأمر حقّ معرفته إذاً لطاش عقلي، ولو أن أهل السماء وأهل الأرض طلبوا أن يكونوا تراباً فشفعوا كانوا قد أعطوا عظيماً، ولو أنّ جميع أهل الأرض من جن وإنس والطير الذي في الهواء، والوحش الذي في البر، والحيتان التي في البحر، علموا الذي يصيرون إليه ثم حزنوا لذلك وبكوا كان موضع ذلك، فأنت تخاف الموت أو تعرف الموت، لو أخبرتني أنك تخاف الموت ما قبلت منك، لو خفتَ الموت ما نفعك طعام ولا شراب ولا شيء من الدنيا.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأنا أبو الحسن رشأ بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسْمَاعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، حدّثنا عامر بن محمّد قال: سمعت سهل بن راهويه يقول: قلت لسفيان بن عيينة: أما ترى إلى الفضيل بن عياض ما يكاد يجفّ له دمعة ؟ قال سفيان: كان يقال: إذا قرح القلب نديت العينان.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن طاوس، أنبأنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنبأنا علي بن بشران، أنبأنا أبو علي بن صفوان، حدّثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، أخبرني محمّد - يعني - بن الحسين البُرْجُلاني، عن [ابن] راهويه قال: قلت لسفيان بن عيينة: ألا ترى إلى أبي علي - يعني - فضيلاً لا يكاد تجف له دمعة، فقال سفيان: إذا قرح القلب نديت العينان، ثم تنفس سفيان نفساً **منكراً**.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشحامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، حدّثنا أبو عبد الرَّحْمٰن السلمي، أنبأنا عبدالله بن محمّد الرازي قال: سمعت محمّد بن نصر الصايغ، حدّثنا مردويه الصايغ قال: سمعت الفضيل يقول: لم يتزين الناس بشيء أفضل من الصدق وطلب الحلال.

قال: وأنبأنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنا علي بن محمّد الحسني - بمرو - أخبرني محمّد بن عبد الوهّاب الجوهري، أخبرني الفيض بن إسحاق قال: سُئل الفضيل بن عياض عن قول الله تبارك تعالى: ﴿**سلام عليكم بما صبرتم**﴾(١) قال: بما احتملتم من المكاره وصبرتم عن اللذات في الدنيا.

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن محمّد بن الفضل، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسين بن قريش، أنبأنا أبو الحسن بن الصلت الأهوازي قال: قرىء على أبي عبدالله محمّد بن مخلد العطار وأنا

(١) سورة الرعد، الآية: ٢٤.

أسمع حدّثنا أبي، حدّثنا أحمد بن عبد الجبّار، حدّثنا عبد الصمد قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: لم يتزين الناس بشيء أفضل من الصدق وطلب الحلال، فقال له علي: يا أبتِ، إنّ الحلال عزيز، قال الفضيل: يا بني وإن قليله عند الله كثير.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله محمّد بن الفضل، وأبو القاسم بن أبي عبد الرَّحْمٰن المستملي، قالا: أنبأنا أبو سعد محمّد بن عبد الرَّحْمٰن، أنبأنا أبو الحسين البحيري، حدّثنا أحمد بن محمّد الحرشي، حدّثنا الحسن بن ثواب البغدادي، حدّثنا إبراهيم بن بشار قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: دانق حلال أفضل من عبادة سبعين سنة.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن أحمد، حدّثنا علي بن عمر بن محمّد بن الحُسين -إملاء- أنبأنا يوسف بن عمر، حدّثنا أبو بكر بن الصباح -إملاء من لفظه- حدّثنا أبو بكر الصيدلاني، حدّثنا أبو بكر المرُّوذي قال: سمعت مردويه الصايغ يقول: قال الفضيل بن عياض: من عرف ما يدخل جوفه كُتب عند الله صديقاً، انظر عند من تفطر يا مسكين.

أَخْبَرَنا أبو منصور بن زُريق، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي، أخبرني أبو الفرج الطناجيري، حدّثنا أحمد بن منصور النوشري، حدّثنا محمّد بن مخلد قال: سمعت أبا بكر المقاريضي المذكّر قال: سمعت بشر بن الحارث قال:

عشرة من كانوا يأكلون الحلال لا يدخلون بطونهم إلاّ حلالاً ولو استفّوا التراب والرماد، قلت: من هم يا أبا نصر؟ قال: سفيان الثوري، وإبراهيم بن أدهم، وسليمان الخوّاص، وعلي بن فضيل، ويوسف بن أسباط، وأبو معاوية نحيح الخادم، وحذيفة بن قتادة المرعشي، وداود الطائي، ووُهيب بن الورد، وفضيل بن عياض.

أَخْبَرَنا أبو طاهر أحمد بن محمّد بن سِلفه في كتابه، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا، أنبأنا أبي أبو الحسن، أنبأنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد الماليني، أنبأنا أبو القاسم علي بن الحسن بن جعفر بن أبي ركاز، حدّثنا عبدالله أحمد بن محمّد بن الحسين بن أبي الوزير الحدَثي، حدّثنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم، أنبأنا إسْمَاعيل بن موسى بن المبارك البلخي، أنبأنا أبو بكر بن أبي شيبة، أنبأنا عبدالله بن المبارك، أنبأنا الفضيل بن عياض قال: مكثت في جامع الكوفة ثلاثة أيام لم أطعم طعاماً، ولم أشرب شراباً، فلمّا أن كان في اليوم الرابع هزّني الجوع، فبينا أنا جالس إذ دخل عليّ من باب المسجد رجل مجنون وبيده حجر كبير، وفي عنقه غلّ ثقيل، والصبيان من ورائه فجعل يجول في المسجد حتى إذا حاذاني جعل يتفرّس فيّ فخفت فجزعتُ على نفسي منه، فقلت: إلهي وسيّدي أجعتني وسلّطت علي من يقتلني، فالتفت إليَّ وقال:

مُحِلّ بيان الصبر فيك عزيزة ... فياليت شعري هل لصبرك [من] أجرِ

قال فضيل: فزال عني جوعي وطار عني هلعي، وقلت: يا سيدي لولا الرجاء لم أصبر، قال:

وأين مستقرّ الرجاء منك؟ قلت: بحيث مستقرّ[همم] العارفين، قال: أحسنت والله يا فضيل، إنّها لقلوب الهموم عمرانها، والأحزان أوطانها عرفته، فاستأنست به، وارتحلت إليه، فعقولهم صحيحة، وقلوبهم ثابتة، وأرواحهم بالملكوت الأعلى معلّقة، ثم ولّى وأنشأ يقول:

فهام وليّ الله في الفقر سائحاً ... وحُطّت على سير القدوم رواحله
فعاد لخير قد جرى في ضميره ... تذوب به أعضاؤه ومفاصله

قال الفضيل: والله لقد بقيت عشرة أيام لم أطعم طعاماً، ولم أشرب شراباً وجداً لكلامه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأنا أبو الحسن رشأ بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسْمَاعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا إبراهيم بن دازيل قال: سمعت عبيد الله بن عمر يقول: دخلت أنا ويحيى بن سليم إلى الفضيل نعوده، فقال الفضيل وجعل يضرب بيده على رأسه: يا فضيل خلَقَك، وأفرغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة، وحرسك بعينه، وصرف وجوه الناس إليك، وأنت تشتغل عنه، من أنت، وما أنت، ثم شهق شهقة وسقط وغطي بثوبه، وجعل ينتفض وهو لا يعقل، وتركناه.

قال: وحدّثنا ابن مروان، حدّثنا يحيى بن المختار قال: رأيت بشراً الحافي يبكي فقلت: ما يبكيك يا أبا نصر؟ فقال: دخلت على الفضيل بن عياض ليلاً وهو يبكي بمكة وهو يقول: يا ربّ أعريتني وأعريتَ عيالي، يا ربّ أجعتني وأجعتَ عيالي، فبأيّ يد لي عندك حتى فعلت بي هذا، ثم بكى حتى رحمته، فقلت له: يا أبا علي، ما هذا البكاء؟

فقال لي: يا أبا نصر بلغني أنّ الصراط مسيرة خمسة عشر ألف عام، خمسة آلاف صعود، وخمسة آلاف نزول، وخمسة آلاف مستوي، أدقّ من الشعر وأحدّ من السيف، على متن جهنم، لا يجوزها إلاّ كلّ ضامر مهزول من خشية الله، فبلغني في بعض الروايات أنه إذا دخل أهل الجنة الجنّة، وأهل النار النار ذكروا أهل الجنّة هل بقي أحد على الصراط بعد خمسة وعشرين ألف عام، فقال: بقي رجل يحبو، فبلغ ذلك الحسن البصري فقال: يا ليتني أنا ذلك الرجل، فأنا يا أبا نصر لا أهدأ من البكاء أبداً.

قال: وأنبأنا ابن مروان، حدّثنا أحمد بن علي، حدّثنا عبد الصمد هو ابن يزيد مردويه، قال:

قال الفضيل بن عياض ليلة[يا ربّ] أجعتني وأجعت عيالي، وأعريتني وأعريتَ عيالي، ولي ثلاثة أيام ما أكلت ولا أكل عيالي، ولي ثلاث ليال ما استصحبت، فبمَ بلغت عندك حتى تفعل بي هذا، وإنّما تفعل هذا يا ربّ بأوليائك أفتراني أنا منهم؟ إلهي إن فعلتَ بي مثل هذا يوماً آخر علمت أنّي منك على بالٍ، فلمّا كان يوم الرابع، فإذا داقّ يدقّ الباب فقال: من هذا؟ فقال: أنا رسول ابن المبارك، وإذا معه صرّة دنانير، وكتاب يذكر فيه أنه لم يحج هذه السنة وقد وجّهت بكذا وكذا، قال: فجعل فضيل يبكي ويقول: قد علمت أنّي أشقى من ذلك أن أكون عند الله بمنزلة أوليائه.

قال: وأنبأنا ابن مروان، حدّثنا أحمد بن علي المروزي، حدّثنا عبد الصمد قال: سمعت الفضيل

يقول:[1] إن الله يزوي الدنيا عن وليه ويمّررها عليه مرّة بالعري، ومرّة بالجوع، ومرة بالحاجة، كما تصنع الوالدة الشفيقة بولدها مرة صبراً، ومرة حضضاً وإنما تريد بذلك ما هو خير له.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الحسني، أنبأنا رشأ بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسْمَاعيل، حدّثنا أحمد بن مروان، حدّثنا حييٰ بن المختار قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: كنت بمكة مع الفضيل بن عياض، فجلس معنا إلى نصف الليل ثم قام يطوف إلى الصبح، فقلت: يا أبا علي ألا تنام؟ قال: ويحك، وهل أحد سمع بذكر النار تطيب نفسه أن ينام.

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، حدّثنا محمّد بن علي، حدّثنا أبو سعيد الجندي، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم قال: ما رأيت أحداً كان أخوف على نفسه ولا أرجى للناس من الفضيل، كانت قراءته حزينة شهية بطيئة مترسّله، كأنه يخاطب إنساناً، وكان إذا مرّ بآية فيها ذكر الجنة تردّد فيها وسأل، وكانت صلاته بالليل أكثر ذلك قاعداً، يلقي له حصير في مسجده فيصلّي من أول الليل ساعة ثم تغلبة عينه، فيلقي نفسه على الحصير فينام قليلاً، ثم يقوم فإذا غلبه النوم نام ثم يقوم هكذا حتى يصبح، وكان دأبه إذا نعس أن ينام، ويقال: أشد العبادة ما يكون هكذا، وكان صحيح الحديث **صدوق** اللسان، شديد الهيبة للحديث، إذا حدّث، وكان يثقل عليه الحديث جداً، ربّما قال لي لو أنك طلبت مني الدراهم كان أحبّ إليّ من أن تطلب منّي الأحاديث وسمعته يقول، لو طلبت مني الدنانير كان أيسر عليّ من أن تطلب منّي الحديث، فقلت له: لو حدّثني بأحاديث فوائد ليست عندي كان أحبّ إليّ من أن تهب لي عددها دنانير، قال: إنّك مفتون، أما والله لو عملت بما سمعت لكان لك في ذلك شغل عما لم تسمع ثم قال: سمعت سليمان بن مهران يقول: إذا كان بين يديك طعام تأكله فتأخذ اللقمة فترمي بها خلف ظهرك كلّما أخذت اللقمة رميت بها خلف ظهرك متى تشبع.

أَخْبَرَنا أبو منصور بن زريق، وأبو الحسن بن سعيد، قال ابن زريق: أنبأنا ـ وقال ابن سعيد: حدّثنا ـ أبو بكر الخطيب، أنبأنا البرقاني، أنبأنا أبو العبّاس بن حمدان، أنبأنا محمّد ين أيوب، أنبأنا الحسن بن عيسى قال: كان ابن المبارك يعظم الفضيل، وأبا بكر بن عياش، ولو كانا على غير تفضيل أبي بكر وعمر لم يعظّمهما.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي، أنبأنا أبو الحسن رشأ بن نظيف، أنبأنا أبو محمّد الحسن بن إسْمَاعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، حدّثنا يحيىٰ بن المختار قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: سمعت الفضيل بن عياض يقول: بلغني أنّ الله قد حجر التوبة عن كلّ صاحب بدعةٍ، وشرّ أهل البدع المبغضون لأصحاب رسول الله ﷺ، ثم التفت إليّ فقال لي: اجعل أوثق عملك عند الله

---

(١) حلية الأولياء: ٨ / ٩٠.

حبّك أصحاب النبي ﷺ، فإنّك لو قدمت الموقف بمثل تراب الأرض ذنوباً غفر لها الله لك، ولو جئت الموقف وفي قلبك مقياس ذرة بعضاً لهم لما نفعك مع ذلك عمل.

أَخْبَرَنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد السّلام بن أبي الحزوّر، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن أحمد العتيقي، أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن سعيد المالكي، حدّثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار الصوفي، حدّثنا عبد الصّمد بن يزيد مردويه قال:

سمعت الفضيل بن عياض يقول: إذا علم الله من رجل أنه مبغض لصاحب بدعةٍ رجوت أن يغفر الله له وإن قلّ عمله[١].

قال: وسمعت الفضيل بن عياض يقول: إن لله ملائكة يطلبون حلق الذكر، فانظر مع من يكون مجلسك، ولا يكون مع صاحب بدعة، فإنّ الله لا ينظر إليه، وعلامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعة[٢].

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشّحّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنا أبو الفضل محمّد بن إبراهيم، حدّثنا سعيد بن عيسىٰ بن زيد، حدّثنا محمّد بن أبي نملة، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ليس لأحد أن يقعد مع من شاء لأن الله يقول: ﴿**وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره**﴾[٣] ﴿**إنكم إذاً مثلهم**﴾[٤] وليس له أن ينظر إلى من يشاء لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿**قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم**﴾[٥] وليس له أن يقول مالا يعلم أو يستمع إلى ماشاء، أو يهوي ما شاء، لأن الله يقول: ﴿**ولا تقف ماليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً**﴾[٦]

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشّحّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو نصر بن قتادة، أخبرني أبو الحسن بن عبدة السّليطي، حدّثنا محمّد بن إسحاق السراج قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم الغازي يقول: سمعت عبد الصّمد مردويه يقول: قال الفضيل: لا تجلس مع صاحب بدعة فإنّي أخاف أن تنزل عليه اللعنة.

قال: فقال الفضيل بن عياض: علامة البلاء أن يكون خدن الرجل صاحب بدعة[٧].

وقال: طوبى لمن مات على الإسلام والسنّة، ثم بكى على زمان يأتي، تظهر فيه البدعة، فإذاكان ذلك فليكثر من قول: ما شاء الله.

---

(١) حلية الأولياء: ٨ / ١٠٣.

(٢) حلية الأولياء: ٨ / ١٠٤.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٦٨.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٤٠.

(٥) سورة النور، الآية: ٣٠.

(٦) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

(٧) حليلة الاولياء: ٨ / ١٠٨ وفيها: أن يكون الرجل.

قال: وقال الفضيل: من قال ما شاء الله، فقد سلّم لأمر الله.

قال: وحدّثنا أبو عبد الرّحمن السلمي، أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن عبد الرّحمن الرازي قال: سمعت محمّد بن نصر بن منصور الصايغ، حدّثنا مردويه الصايغ قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: من جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة[١].

أَخْبَرَنا أبو غالب محمّد بن إبراهيم بن محمّد الدامغاني، أنبأنا أبو الفتح .....[٢] حمزة بن محمّد الجرجاني، أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن يوسف بن باموية الأصبهاني، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدّثنا أبو العبّاس الفضل بن يوسف القَصَباني، حدّثنا يحيىٰ بن طلحة اليربوعي، حدّثنا بعض ..... يسمى طلحة مكتوب في كتابي قال: كنا مع فضيل بن عياض على جبل من جبال منى .....[٣] على القرآن ورغبنا وقال: لو أن ولياً من أولياء الله أمر هذا الجبل أن يميل لمال، فتحرك الجبل، فقال الفضيل: يرحمك الله إنا لم نرد هذا، فسكن الجبل.

أَنْبَأَنا أبو علي الحسن بن أحمد، أنبأنا أبو نعيم الحافظ[٤]، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن جعفر، حدّثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدّثنا إبراهيم بن الجنيد، حدّثنا مليح بن وكيع قال: سمعتهم يقولون: خرجنا من مكة في طلب فضيل بن عياض في رأس الجبل، فقرأنا القرآن، فإذا هو قد خرج علينا من شعب لم نره، فقال لنا: أخرجتموني من منزلي ومنعتموني الصلاة والطواف، أما إنكم لو أطعتم الله ثم شئتم أن تزول الجبال معكم زالت، ثم دقّ الجبل بيده فرأينا الجبال ـ أو الجبل ـ قد اهتزّت وتحرّكت.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو علي الرّوذباري، أنبأنا الحسين بن الحسن ين أيوب الطوسي، حدّثنا أبو خالد العقيلي بمكة، حدّثنا معاذ بن أسد قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: أصل الإيمان عندنا وفرعه وداخله وخارجة بعد الشهادة بالتوحيد وبعد الشهادة للنبي ﷺ بالبلاغ، وبعد أداء الفرائض: صدق الحديث، وحفظ الأمانة، وترك الخيانة، ووفاء بالعهد، وصلة الرحم، والنصيحة لجميع المسلمين.

قال معاذ: قلت: يا أبا علي من رأيك تقوله أو سمعته؟ قال: لا بل سمعناه ونقلناه من أصحابنا، ولو لم آخذه عن أهل الثقة والفضل لم أتكلّم به.

قال معاذ: وكانت سبعاً فنسيت واحدة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأنا رشأ بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسْمَاعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، حدّثنا محمّد بن عبد العزيز، حدّثنا عبد الصمد قال: سمعت الفضيل يقول: أصل

---

(١) حلية الأولياء: ٨ / ١٠٣.
(٢) كذا كلام مطموس.
(٣) كذا كلام مطموس.
(٤) حليلة الأولياء: ٨ / ١١٢.

الزهد الرضا عن الله.

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنّا، أنبأنا أبو علي الحسين بن محمّد بن فهد العلاّف، أنبأنا أبو الحسن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن حمّاد الموصلي، حدّثنا أحمد بن سلمان، حدّثنا إسْمَاعيل بن بكر السّكوني، حدّثنا محمّد بن مكرم، حدّثني عبد الرّحمن بن عفان، حدّثني بشر بن الحارث قال:

قال لي الفضيل بن عياض: يا بشر الرضا عن الله أكبر من الزهد في الدنيا، قلت: يا أبا علي كيف ذاك؟ قال: يكون العطاء والمنع في قلبك بمنزلة واحدة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشّحّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا [أبو] الحسين بن بشران، أنبأنا أبو عمرو بن السّماك قال: قال أبو بكر بن عبد الرّحمن بن عفّان: أخبرني بشر ابن الحارث قال: قال فضيل بن عياض: يا بشر، الرضا الأكبر عن الله عزّ وجل الزهد في الدنيا، قال: قلت: كيف هذا يا أبا علي؟ قال: يكون العطاء في قلبك والمنع بمنزلة واحدة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشّحّامي، أنبأنا أحمد بن الحسين الحافظ، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنا الحسن بن محمّد بن إسحاق، أنبأنا أبو عثمان الخياط قال: سمعت السّري يقول:

سمعت رجلاً يسأل الفضيل، قال له: يا أبا علي علّمني الرضا، قال له الفضيل: يا بن أخي ارض عن الله، فرضاك عن الله يهب لك الرضا.

قال: وحدّثنا أبو عثمان الخياط، قال: سمعت محمّد بن الحسن الهمداني يقول:

توفي للرشيد ابن، فكتب إليه الفضيل بن عياض: أما بعد يا أمير المؤمنين، فإن استطعت أن يكون شكرك له حين أخذه منك أفضل من شكرك له حين وهبه لك، يا أمير المؤمنين، إنه جلّ ثناؤه لما وهبه لك أخذ هبته ولو بقي لم تسلم من فتنته، أرأيت جزعك عليه، وتلهّفك على فراقه؟ أرضيت الدنيا لنفسك أفترضاها لابنك، أمّا هو فقد خلص من الكدر، وبقيت أنت في الخطر.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الحسيني، أنبأنا رشأ بن نظيف المقرىء، أنبأنا الحسين بن إسْمَاعيل المقرىء، حدّثنا أحمد بن مروان الدينوري، حدّثنا يحيىٰ بن المختار قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: رأى فضيل بن عياض رجلاً يسأل في الموقف، فقال له: أفي هذا الموضع تسأل غير الله؟.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله محمّد بن الفضل، وأبو المظفّر بن القشيري، قالا: أنبأنا أبو عثمان سعيد بن محمّد قال: سمعت أبا عمرو محمّد بن أحمد بن حمدان يقول: سمعت أبا يعلي الموصلي يقول: سمعت عبد الصمد بن زيد يقول: سمعت فضيلاً يقول ـ وشكا إليه أهل مكة القحط ـ فقال: مدبّراً غير الله تريدون؟[1]

---

(١) حلية الأولياء: ٨ / ٩٣.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو القاسم عبد الرحّمن بن محمّد السّرّاج، وأبو نصر بن قتادة قالا: حدّثنا الإمام أبو سهل محمّد بن سليمان، أنبأنا أبو بكر الأنباري، حدّثنا أبو عيسى الحلي، حدّثنا أبو يعلى، حدّثنا الأصمي قال: نظر الفضيل بن عياض إلى رجل يشكو إلى رجل حاله، فقال: يا هذا تشكو من لا يرحمك إلى من يرحمك ؟[1].

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن أحمد بن عمر، أنبأنا أبو الحسين بن النّقّور، وأبو منصور بن العطار، قال: أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا عبيد الله بن عبد الرّحمن، أنبأنا أبو يعلى.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو علي بن السّبط، وأبو غالب بن البنّا، قالا: أنبأنا الحسن بن علي الجوهري، أنبأنا أبو حفص عمر بن محمّد بن علي بن الزيات، حدّثنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري، حدّثنا زكريا بن يحيىٰ بن خلاّد المنقري.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو عبدالله محمّد بن الفضل، وأبو القاسم المستملي، قالا: أنبأنا أبو سعد محمّد بن عبد الرّحمن، أنبأنا السيد أبو الحسن الهمداني، أنبأنا محمّد بن العبّاس بن المغيرة الجوهري - بالرملة - حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي بكر المقدّمي، حدّثنا أبو يعلي السّاجي، حدّثنا الأصمعي، قال:

نظر الفضيل إلى رجل يشكو - زاد الجوهري: إلى رجل - ما هو فيه من الضيق والضّرّ - وقال الجوهري: والفقر - فأقبل عليه وقال: يا هذا - وفي حديث عبيد الله: فقال له: يا هذا - أتشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك ؟

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنا الحسن بن محمّد بن إسحاق، حدّثنا أبو عثمان الخيّاط قال: سمعت السّري يقول:

سمعت فضيلاً يقول عن ابنةٍ له توجّعت كفّها فعادها فقال لها: يا بنية كيف كفّك هذه ؟ فقالت له: يا أبت قد بسط لي من ثوابها ما لا أؤدي شكره عليه أبداً، فتعجّب من حسن يقينها، قال الفضيل: فأنا عندها قاعد إذ أتاني ابن لي له ثلاث سنين، فقبّلته وضممته إلى صدري، فقالت لي: يا أبة سألتك الله أتحبّه ؟

فقلت: أي والله يا بنية إنّي لأحبه، فقالت: يا سوأتاه لك من الله يا أبة، إنّي ظننت أنّك لا تحب مع الله غير الله، فقلت لها: أي بنية أفلا تحبون الأولاد، فقالت: المحبة للخالق والرحمة للأولاد، قال: فلطم الفضيل رأس نفسه وقال: يا ربّ هذه ابنتي هيّمتني في حبها وحبّ أخيها، وعزّتك لا أحببت معك أحداً حتى ألقاك.

أَخْبَرَنا أبو القاسم أيضاً، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا عبد الرّحمن السلمي، أنبأنا أبو جعفر

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٨ / ٤٣٩.

الرازي، حدّثنا عبّاس بن عبّاس بن حمزة، حدّثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا عبدالله الساحي يقول: سأل رجل فضيل بن عياض: متى يبلغ الرجل غاية حب الله ؟ قال: إذا كان عطاؤه إياك ومنعه سواء[1].

قال: وأنبأنا أبو عبد الرَّحْمٰن السلمي قال: سمعت علي بن بُنْدار يقول: سمعت عبدالله بن محمود يقول: سمعت محمّد بن عبدويه يقول: سمعت الفضيل يقول: ترك العمل من أجل الناس رياء، والعمل من أجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله عنهما.

قال: وأنبأنا أبو عبدالله الحافظ، حدّثنا أبو زكريا العنبري، حدّثنا زكريا بن دلّويه العابد، حدّثنا أبو ثميلة محمّد بن أبي نمله قال:

وسمعت الفضيل بن عياض يقول: خيبة لك إن كنت ترى أنك تعرفه وأنت تعمل لغيره.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنبأنا أبو عمرو بن منده، أنبأنا أبو محمّد بن يوة، أنبأنا أبو الحسن اللنباني، أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدّثني أبو خُزَيمة، حدّثني يونس بن محمّد المكي قال:

قال فضيل بن عياض لرجل: لأعلّمنّك كلمة هي خير من الدنيا وما فيها، والله لئن علم الله منك إخراج الآدميين من قلبك حتى لا يبقي في قلبك مكان لغيره لم تسأله شيئاً إلاّ أعطاك.

حدّثنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن محمّد بن الفضل - إملاء - أنبأنا محمّد بن أحمد السّمسار، أنبأنا أبو سعيد محمّد بن علي بن عمرو النقاش، أنبأنا علي بن محمّد بن سعيد الموصلي، حدّثنا عبدالله بن محمّد الخراساني، حدّثنا إبراهيم بن هانيء قال: سمعت بشر بن الحارث قال: قال الفضيل بن عياض: ليتني أموت وأنا مخلّط، أخاف أن أموت وأنا مرائي، يدعى بي يوم القيامة على رؤوس الخلائق، يا فضيل خذ أجرك ممن عملت له.

أَخْبَرَنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى، أنبأنا أبو صاعد يعلى بن هبة الله، أنبأنا عبد الرَّحْمٰن بن أحمد بن أبي شريح، حدّثنا محمّد بن عقيل البلخي، حدّثنا عبّاس الدوري، حدّثنا محمّد بن عبدالله الأنباري الزاهد الحذّاء، قال: سمعت فضيل بن عياض يقول: والله ما أدرى ما أنا، كذّاب أنا ؟ مرائي أنا ؟ ما أدري ما أنا ؟

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشحّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، حدّثني محمّد بن حامد ا لبزّاز، حدّثنا الحسن بن الحسين حدّثنا محمّد بن عبد الوهّاب، حدّثنا علي بن عثّام عن فضيل بن عياض قال: ما دخل عليّ أحد إلاّ خفت أن أتصنّع له أو يتصنّع لي.

قال: وأنبأنا أبو عبد الرَّحْمٰن السلمي، أنبأنا أبو عبدالله بن محمّد الشيباني قال: سمعت

---

(١) حلية الأولياء: ٨ / ١١٣ .

زنجويه بن الحسن، حدّثنا علي بن الحسن الهلالي، حدّثنا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل يقول: خير العمل أخفاه، أمنعه من الشيطان وأبعده من الرياء.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا أبو طاهر المخلّص، حدّثنا عبيد الله بن عبد الرَّحْمٰن بن محمّد السكوني، حدّثنا أحمد بن يوسف بن خالد التغلبي، حدّثنا أحمد بن أبي الحواري، حدّثنا محمّد بن إسحاق قال: أتينا فضيل بن عياض لنسمع منه، فلمّا رآنا وقف على باب الدار، فلما أتيناه سلّمنا عليه، فقال لنا: لقد تعوذت بالله من شرّكم حيث رأيتكم، قلنا له: ولِمَ يا أبا علي ؟ قال: أكره أن تزيّنوا إليّ وأتزيّن لكم.

قال: وحدّثنا أحمد بن أبي الحواري، حدّثنا أبو عبدالله الأنطاكي، قال:

اجتمع فضيل بن عياض وسفيان الثوري فتذاكروا فرقّ أو بكى سفيان قال: فقال سفيان لفضيل: يا أبا علي إنّي لأرجو أن يكون هذا المجلس علينا رحمة وبركة، فقال له الفضيل: لكني أبا عبدالله أخاف أن لا يكون هذا المجلس جلسنا مجلساً قطّ هو أضرّ علينا منه، قال: ولِمَ يا أبا علي ؟ قال: ألست تخلّصت إلى أحسن حديثك فحدّثتني به، وتخلّصت أنا إلى أحسن حديثي فحدّثتك به، فتزيّنت لي وتزيّنت لك ؟ فبكى سفيان بكاءً أشدّ من البكاء الأوّل ثم قال: أحييتني أحياك الله.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن أبي عبد الرَّحْمٰن، أنبأنا أبو بكر الحافظ، أنبأنا محمّد بن عبدالله الحافظ، وأبو الحسين بن بشران، قالا: أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد، حدّثنا محمّد بن أحمد بن البراء، حدّثنا أبو بكر بن عفان الصوفي، حدّثني بشر بن الحارث قال: سمعت فضيل بن عياض يقول: لأن آكلَ الدنيا بالطبل والمزمار ـ وفي رواية ابن بشران: لأن آكل الدنيا بطبل ومزمار ـ أحبّ إليّ من [أن] آكلها بدِين.

أَخْبَرَنا أبو الفتح نصر الله بن محمّد الفقيه، حدّثنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم الزاهد، أنبأنا أبو الفرج عبيد الله بن محمّد النحوي، حدّثنا أبو أحمد محمّد بن محمّد بن عبد الرحيم القيسراني، حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد الخرائطي، حدّثنا الترقُفي ـ هو العبّاس بن عبدالله ـ حدّثنا الفيض بن إسحاق[1] قال: قال الفضيل بن عياض: تزينت لكم بالصوف فلمّا لم ترهم يرفعون بك رأساً تزينت لهم بالقرآن، فلمّا لم ترهم يرفعون بك رأساً تزيّنت لهم بشيء بعد شيء، كلّ ذلك إنّما هو لحب الدنيا.

قال: وقال لي الفضيل: لو قيل لك يا مرائي غضبتَ وشقّ عليك، وعسى ما قيل حقّ، تزيّنت للدنيا وتصنّعت لها، قصّرت ثيابك وحسنت سمتك، وكففتَ أذاك، حتى يقولوا: أبو يزيد عابد، ما أحسن سمته وأحسن جواره، وأكف أذاه، فيكرمونك ويعطرونك ويهدون إليك مثل الدرهم

---

(١) حلية الأولياء: ٨ / ٩٨.

السُّتّوق لا يعرفه كلّ أحد، فإذا قشروا قشروا عن نحاس، ويحك ما تدري في أيّ الأصناف تُدعى غداً أفي المرائين أم في غير ذلك ؟ ثم قال: اتّق الله، لا تكن مرائياً وأنت لا تشعر.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا ـ [و] أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب، حدّثني عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنبأنا عبد الوهّاب بن جعفر الميداني، أنبأنا أحمد بن عبد الوهّاب اللّهبي، حدّثنا محمّد بن العبّاس بن الدرفس، حدّثنا أحمد بن أبي الحواري، حدّثنا إسحاق بن عبّاد أبو يعقوب البغدادي قال: سمعت أحمد بن يونس الكوفي قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: إنّما مهابك هذا الخلق على قدر هيبتك لله عزّ وجلّ.

وقال الفضيل: إنّما يطيع الله كلّ إنسان على قدر منزلته منه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشحّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنا عبد الرَّحْمٰن بن حمدان الهمداني، حدّثنا أبو حاتم الرازي، حدّثنا موسى بن عمران الطرسوسي، حدّثنا فيض بن إسحاق الرّقّي قال: قال الفضيل بن عياض: إن خفت الله لم يضرك أحد، وإن خفت غير الله لم ينفعك أحد.

قال: وسألت الفضيل بن عياض عن شيء فقال: من خاف الله خاف منه كلّ شيء، ومن خاف غير الله خاف من كل شيء.

قال: وأنبأنا أبو عبدالله الحافظ، حدّثنا جعفر بن محمّد، حدّثنا أحمد بن مسروق قال: سمعت سري بن المغلّس يقول[١]: سمعت الفضيل بن عياض يقول: من خاف الله لم يضرّه أحد، ومن خاف غير الله لم ينفعه أحد.

قال: وأنبأنا عبدالله بن يوسف الأصبهاني، أنبأنا إبراهيم بن فراس الفقيه، حدّثنا المفضّل بن محمّد، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم الطبري قال: قيل للفضيل بن عياض: يا أبا علي ما الخلاص مما نحن فيه ؟ فقال له: أخبرني من أطاع الله هل تضره معصية أحد ؟ قال: لا، فمن عصى الله هل تنفعه طاعة أحد ؟ قال: لا، قال: هو الخلاص إن أردتَ.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أبو حامد أحمد بن الحسن الأزهري، أنبأنا الحسن بن محمّد المخلدي، أنبأنا المؤمّل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي، حدّثنا الفضيل بن عبدالله، حدّثنا الفيض بن إسحاق الرقّي قال[٢]: سمعت الفضيل بن عياض وسأله عبدالله بن مالك فقال: يا أبا علي ما الخلاص مما نحن فيه ؟ فقال الفضيل: أخبرني من أطاع الله هل يضره معصية أحد ؟ قال: لا ، قال: فمن عصى الله هل تضرّه طاعة أحد ؟ قال: لا، قال: هذا الخلاص إن أردتَ الخلاص.

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن محمّد بن الفضل، أنبأنا المبارك بن عبد الجبّار ـ ببغداد ـ أنبأنا

---

(١) حلية الأولياء: ٨ / ٨٨. (٢) حلية الأولياء: ٨ / ٨٨.

أبو الحسن العتيقي، حدّثنا محمّد بن المظفّر بن موسى الحافظ، أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار الصوفي، حدّثنا عبد الصمد بن يزيد مردويه قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: من أحسن فيما بقي غفر له ما مضى وما بقي، ومن أساء فيما بقي أُخذ بما مضى وما بقي، ثم بكى الفضيل فقال: أسأل الله أن يجعلنا وإيّاكم ممن يحسن فيما بقي.

أَخْبَرَنا أبو المعالي محمّد بن إسْمَاعيل بن محمّد بن الحسين، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو طاهر الفقيه، أنبأنا أبو بكر القطان، حدّثنا محمّد بن يزيد هو السلمي، حدّثنا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: بلغني أن العلماء فيما مضى كانوا إن تعلّموا عملوا، وإذا عملوا شُغلوا، وإذا شغلوا فُقِدوا، وإذا فُقِدوا طُلبوا، إذا طُلبوا هربوا.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا - [و] أبو منصور بن خيرون، أنبأنا - أبو بكر الخطيب[1]، أنبأنا علي بن أبي علي المعدل، حدّثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرَّحْمٰن الزهري، حدّثنا أبو طلحة أحمد بن محمّد بن عبد الكريم الفزاري، حدّثنا فتح بن شخرف - أبو نصر الخراساني وكان من العابدين - حدّثني طاهر بن عبد الملك المصّيصي سمعت أبي يقول: سمعت الفضيل بن عياض يقول: أنا منذ عشرين سنة أطلب رفيقاً إذا غضب لم يكذب عليّ.

أَخْبَرَنا أبو محمّد هبة الله بن الأكفاني، وعبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل بن بشر، قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن مكي، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن العبّاس الإخميمي، حدّثنا عبد الجبّار بن أحمد السَّمَرْقَنْدي، حدّثنا محمّد بن يعقوب بن الفرجي، حدّثني عبد الصمد بن يزيد مردويه قال: قال الفضيل بن عياض: طوبى لمن استوحش من الناس وكان الله أُنسه.

وقال: اطلب العلم لنفسك، وانظر إلى من تسلمه يا مسكين فإن الله يسألك عنه، وقد قيل لإبراهيم بن أدهم: من أين أقبلت يا أبا إسحاق؟ قال: من أنس الرَّحْمٰن، وقيل له: فإلى أين تريد؟ قال: إلى أنس الرَّحْمٰن.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو الحسين محمّد بن يعقوب الفقيه، حدّثني أبو الحسين محمّد بن علي بن.....[2]، حدّثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار، حدّثنا عبد الصمد قال[3]: سمعت الفضيل يقول: رحمن الله عبداً أخمل ذكره، وبكى على خطيئته قبل أن يُرتهن بعمله.

قال: وأنبأنا أبو عبدالله الحافظ.

ح وأَخْبَرَنا أبو المعالي عبدالله بن أحمد بن محمّد الحلواني - بمرو - أنبأنا أبو بكر بن خلف،

---

(١) تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٨٥ في ترجمة فتح بن شخرف(٢) كذا.
(٣) حلية الأولياء: ٨ / ١١٢.

أنبأنا الحاكم أبو عبدالله، حدّثنا أبو بكر محمّد بن داود بن سليمان، حدّثنا عبدالله بن محمّد السمناني، حدّثنا محمّد بن داود بن أبي ناجية، حدّثنا محمّد بن عبدالله العنبري قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: كامل المروءة من برّ والديه وأصلح ماله، وأنفق من ماله، وحسّن خلقه، وأكرم إخوانه، ولزم بيته.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المسلّم الفقيه، وأبو محمّد عبد الكريم بن حمزة الوكيل، وأبو المعالي الحسين بن حمزة الشعيري قالوا: أنبأنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنبأنا جدي أبو بكر، أنبأنا أبو بكر الخرائطي، حدّثنا العبّاس بن عبدالله الترقفي، حدّثنا الفيض بن إسحاق قال: قال الفضيل: أخلاق الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشحّامي، أنبأنا عبيد الله بن محمّد بن إسحاق بن منده، أنبأنا أبي، أنبأنا عمرو بن الحسن بن علي بن مالك، حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد، أخبرني عبد عمرو بن عبد الرَّحْمٰن قال: قال فضيل بن عياض: إذا خالطت فلا تخالط إلاّ حسن الخلق، فإنه لا يدعو إلّا إلى الخير، ولا تخالط سيىء الخلق فإنه لا يدعو إلّا إلى الشرّ.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا عبدالله بن يوسف الأصبهاني، أنبأنا أبو نصر القيسي ـ بهراة ـ حدّثنا أبو سعيد يحيى بن منصور، قال: سمعت أبا يحيى الكردي يقول: قال فضيل بن عياض: إذا رأيت الأسد فلا يهولك، وإذا رأيت ابن آدم فخذ ثوبك ثم فرّ، ثم فرّ.

أَخْبَرَنا أبو منصور سعيد بن محمّد بن منصور الفارسي، وأبو حامد أحمد بن عمر بن أحمد بن علي الفَنْجَكِردي، وأبو نصر الحسن بن إسْمَاعيل بن أبي القاسم الشجاعي، وأبو نصر محمّد بن أسعد بن علي الفراوي، وأبو القاسم محمود بن أبي منصور بن أبي القاسم السيّاري، قالوا: أنبأنا عبد الرَّحْمٰن بن أحمد بن محمّد، حدّثنا أبو سعيد بن بامَوْية ـ إملاء ـ.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو طالب بن أبي عقيل، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن الخلعي، أنبأنا عبد الرَّحْمٰن بن عمر بن النحاس.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم الشحّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن يوسف الأصبهاني، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدّثنا مسلم بن عبدالله الخراساني قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: من خالط الناس لا ينجو من إحدى اثنتين: إمّا أن يخوضَ معهم إذا خاضوا في الباطل، أو يسكت إن رأى **منكراً** أو سمع من جليسه شيئاً فيأثم فيه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم، أنبأنا أبو بكر البيهقي، حدّثنا أبو عبد الرَّحْمٰن السلمي، أنبأنا عبدالله بن أحمد النسائي قال: سمعت زنجويه بن الحسن، حدّثنا علي بن الحسن، حدّثنا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل يقول: طوبى لمن استوحش من الناس وأنسَ بربّه، وبكى على خطيئته.

قال: وأنبأنا أبو عبدالله الحافظ، حدّثنا أبو علي محمّد بن عمر، حدّثنا محمّد بن يزيد السلمي،

حدّثنا إبراهيم بن الأشعث قال[١] سمعت الفضيل بن عياض وهو يقول: ﴿**ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم**﴾[٢] قال: فجعل يردد هذه الآية ويقول: إنك إذا بلوت أخبارنا هتكت أستارنا، إنك إن بلوت أخبارنا فضحتنا.

أَخْبَرَنا أبو سعد إسْمَاعيل بن عبد الواحد بن إسْمَاعيل، أنبأنا أبو بكر بن خلف.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم المستملي، أنبأنا أحمد بن الحسين الحافظ.

قالا: أنبأنا أبو طاهر الفقيه، أنبأنا أبو حامد بن بلال، حدّثنا محمّد بن يزيد، حدّثنا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ما أجد لذة ولا راحة ولا قرّة عين إلاّ حين أخلو في بيتي بربّي، فإذا سمعت النداء قلت: إنّا لله وإنا إليه راجعون، كراهية أن ألقى الناس فيشغلوني عن ربي تبارك وتعالى.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن علي، وأبو القاسم المستملي، قالا: أنبأنا أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف، قال: سمعت [أبو] محمّد عبدالله بن يوسف الصوفي يقول: سمعت ابن الأعرابي يقول.

ح وأَخْبَرَنا أبو طالب علي بن عبد الرَّحْمٰن بن أبي عقيل، أنبأنا أبو الحسن الخِلَعِي، أنبأنا أبو محمّد بن النحاس، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي [يقول:]

حدّثنا سلم بن عبدالله الخراساني أبو محمّد سنة ستين قال:

سمعت الفضيل بن عياض يقول: كفى بالله محبّاً، وبالقرآن مؤنساً، وبالموت واعظاً، اتخذ الله صاحباً ودع الناس جانباً.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا عبدالله بن يوسف، أنبأنا أحمد بن محمّد بن زياد، حدّثنا سلم بن عبدالله أبو محمّد الخراساني قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: كفى بالله محبّاً، وبالقرآن مؤنساً، وبالموت واعظاً، وكفى بخشية الله علماً، والاغترار بالله جهلاً.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي، أنبأنا إبراهيم بن سعيد الحبّال ـ بمصر ـ.

ح وأَخْبَرَنا أبو طالب الصوري، أنبأنا أبو الحسن الخلَعِي، قالا: أنبأنا أبو محمّد عبد الرَّحْمٰن بن عمر بن النحاس قال: سمعت أبا سعيد بن الأعرابي يقول: سمعت سَلْم بن عبدالله أبو محمّد سمعت الفضيل بن عياض يقول: كفى بخشية الله علماً وبالاغترار بالله جهلاً.

أَخْبَرَنا أبو محمّد هبة الله بن سهل بن عمر، أنبأنا جدي أبو المعالي عمر بن محمّد بن الحسين قال: سمعت الشيخ أبا محمّد عبدالله بن يوسف الزاهد الصوفي يقول.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم الشحّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي.

---

(١) حلية الأولياء: ٨ / ١١١ باختلاف وزيادة. (٢) سورة محمّد، الآية: ٣١.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن محمّد الأصبهاني، أنبأنا أبو القاسم عبد الرَّحْمٰن بن أحمد الواحدي، وأحمد بن علي بن خلف ـ فرقهما ـ قالا: أنبأنا عبدالله بن يوسف قال: سمعت أبا سعيد بن الأعرابي يقول.

ح وأَخْبَرَنا أبو طالب بن أبي عقيل، أنبأنا علي بن الحسن الفقيه، أنبأنا عبد الرَّحْمٰن بن عمر، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي قال: سمعت سالم بن عبدالله الخراساني يقول: سمعت الفضيل بن عياض يقول: تفكّروا واعملوا من قبل أن تندموا، ولا تغترُّوا بالدنيا فإنّ صحيحها يُسْقِم، وجديدها يبلى، ونعيمها يفنى، وشبابها يهرم.

زاد ابن أبي عقيل: ألا إنّ الناس قد تاهوا بين الدراهم والدنانير، وليس لامرئٍ خير مما نوى وقدّم.

وسقط من رواية ابن خلف: وجديدها يبلى.

أَخْبَرَنا أبو القاسم المستملي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا محمّد بن عبدالله الحافظ، حدّثنا أبو عمرو بن السماك، حدّثنا الحسين بن عمرو السبعين قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: قال الفضيل بن عياض: إن أردت أن تستريح فلا تبالي من أكل الدنيا.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشحّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن إسحاق، أنبأنا محمّد بن يونس، حدّثنا إبراهيم بن نصر قال: سمعت فضيل بن عياض يقول: رهبة العبد من الله على قدر علمه بالله، وزهادته في الدنيا على قدر شوقه إلى الجنّة.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو أبو بكر الخطيب، أنبأنا [أبو الحسين] بن بشران، أنبأنا [أبو علي] بن صفوان، حدّثنا ابن أبي الدنيا، حدّثني القاسم بن هاشم، عن إبراهيم بن الأشعث أنه حدّث عنه قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: إنّ رهبة العبد من الله على قدر علمه بالله، وإنّ زهادته في الدنيا على قدر رغبته في الآخرة[1].

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو علي الحسين بن محمّد الروذباري، حدّثنا أبو بكر الإسماعيلي، أخبرني أبو بكر بن المرزبان، قال: سمعت محمّد بن هارون ـ يعني: أبا نشيط ـ يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: قال الفضيل بن عياض: رهبة العبد من الله على قدر علمه بالله، وزهده في الدنيا على قدر رغبته في الآخرة.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن الحسين، أنبأنا أبو بكر محمّد بن علي بن محمّد المقرىء الشيخ الصالح، حدّثنا أبو علي الحسن بن الحسين بن حمكان الفقيه، حدّثني أبو العبّاس الفضل بن الفضل الكندي، حدّثنا محمّد بن إبراهيم الرازي الطيالسي قال: سمعت يحيى بن معاذ الرازي

---

(١) حلية الأولياء: ٨ / ٨٩.

يقول: سمعت الفضيل بن عياض يقول: جعل الشرّ كله في بيت، وجعل مفتاحه حبّ الدنيا، وجعل الخير كلّه في بيت وجعل مفتاحه حب الزهد في الدنيا[١].

قال: وحدّثنا الحسن، حدّثنا أوس بن أحمد بن أوس ـ بهمذان ـ حدّثنا عبدالله بن محمود المروزي قال: سمعت إبراهيم بن أحمد الخزاعي يقول: سمعت الفضيل بن عياض.

وسمعت أبا بكر محمّد بن أحمد بن الحسن البروجردي يقول: سمعت أبا سعد محمّد بن محمّد بن محمّد يقول: سمعت نوح بن نصر الفرغاني يقول: أبا الفرج.... بن عبدالله يقول: سمعت إبراهيم المروزي يقول: سمعت عبدالله بن محمود يقول: سمعت إبراهيم بن أحمد الخزاعي يقول: سمعت الفضيل يقول: لو أنّ الدنيا كلها بحذافيرها جعلت لي حلالاً لكنتُ أتقذّرها.

أَخْبَرَنا أبو القاسم المستملي، قال: قرىء على أبي عثمان البحِيري، أنبأنا أبو سعيد بن حمدون التاجر، أنبأنا محمّد بن أحمد بن دلّويه، حدّثنا محمّد بن يزيد السلمي، حدّثنا إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل بن عياض قال: سمعت الفضيل يقول: لو أنّ الدنيا بحذافيرها عرضت عليّ حلالاً لا أحاسب عليها لكنت أقذرها كما يتقذر أحدكم الجيفة إذا مرّ أن تصيب ثوبه.

قال: وسمعت الفضيل يقول: من عمل بما علم استغنى عما لا يعلم، ومن عمل بما علم وفّقه الله لما لا يعلم.

وسمعت الفضيل يقول: من ساء خلقه شان دينه وحسبه ومروءته.

قال: وسمعت الفضيل يقول: كان يقال: من خاف الله كلّ لسانه.

قال: وسمعت الفضيل يقول: أكذب الناس العائد في ذنبه، وأجهل الناس المدلّ بحسناته، وأعلم الناس بالله أخوفهم منه.

قال: وسمعت الفضيل يقول[٢]: لن يكمُل عبد حتى يؤثر دينه على شهوته، ولن يهلك عبد حتى يؤثر شهوته على دينه.

قال: وسمعت الفضيل يقول: خصلتان تقسيان القلب: كثرة الكلام، وكثرة الأكل.

أَخْبَرَنا أبو محمّد هبة الله بن أحمد بن طاوس، أنبأنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو علي بن صفوان، حدّثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدّثني أحمد بن العبّاس النميري، حدّثني محمّد بن طفيل قال: قال فضيل بن عياض: فرحك للدنيا بالدنيا يذهب حلاوة العبادة، وهمّك بالدنيا يذهب [بالعبادة] كلها.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشحّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سهل

---

(١) الخبر في الرسالة القشيرية ط بيروت، ١١٩، حلية الأولياء: ٨ / ٩١.

(٢) حلية الأولياء: ٨ / ١٠٩.

المهراني، قالا: أنبأنا أبو العبّاس ـ هو الأصم ـ حدّثنا العبّاس بن محمّد ـ هو الدوري ـ حدّثنا محمّد بن الطفيل.

ح أَخْبَرَنا أبو طالب بن أبي عقيل، أنبأنا أبو الحسن الخلعي، أنبأنا أبو محمّد بن النحاس، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدّثنا عبّاس الدوري، حدّثنا محمّد بن الطفيل قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: حزن الدنيا يذهب بهمّ الآخرة، وفرح الدنيا للدنيا يذهب بحلاوة العبادة.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن طاوس، أنبأنا أبو محمّد جعفر بن أحمد السرّاج، أنبأنا أبو علي بن شاذان، أنبأنا عبدالله بن إسْمَاعيل بن إبراهيم الهاشمي، حدّثنا ابن أبي الدنيا، حدّثني الطيّب بن إسْمَاعيل قال: قال فضيل بن عياض: من الشقاء طول الأمل، وإن من السعادة قصر الأمل.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشحّامي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أنبأنا أبو عبد الرَّحْمٰن السلمي قال: سمعت عبدالله بن أحمد بن جعفر يقول: سمعت زنجويه اللباد يقول: سمعت علي بن الحسن الهلالي يقول: سمعت إبراهيم بن الأشعث يقول: سمعت فضيل بن عياض يقول: خمس من علامات الشقاء: القسوة في القلب، وجمود العين، وقلّة الحياء، والرغبة في الدنيا، وطول الأمل.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا عبد العزيز بن أبي الحسن القرميسيني، حدّثنا محمّد بن أحمد بن يعقوب، حدّثنا جعفر بن محمّد بن العبّاس البزّار، حدّثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير، حدّثنا الفيض بن إسحاق قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول[1]:

تكلمت فيما لا يعنيك فشغلك عما يعنيك، ولو شغلك ما يعنيك تركت ما لا يعنيك.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد البيهقي، وأبو القاسم الشحّامي، قالا: أنبأنا أبو أحمد بن منصور بن خلف.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن محمّد بن الفضل، أنبأنا محمّد بن إسْمَاعيل التفليسي.

قالوا: أنبأنا عبدالله بن يوسف، حدّثنا أحمد بن محمّد بن زياد، حدّثنا سلم بن عبدالله الخراساني قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: إنما أمس [مثل] واليوم عمل، وغداً أمل.

أَخْبَرَنا أبو الوقت السُّجْزي، أنبأنا أبو صاعد يعلَى بن هبة الله الفضيلي، أنبأنا أبو محمّد بن أبي شريح، أنبأنا محمّد بن عقيل البلخي، حدّثنا أبو الدرداء ـ يعني عبد العزيز بن منيب المروزي ـ حدّثنا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل يقول ـ وذكر عنده مجالسته العلماء ـ فقال: إنّ في مجالسة بعضهم لفتنة إذا كان العالم مفتوناً بالدنيا راغباً فيها، حريصاً عليها، فإن في مجالسته فتنة

(١) حلية الأولياء: ٨ / ١٠٠.

يزيد الجاهل جهلاً، وتفتن العالم، وتزيد الفاجر فجوراً، وتفسد قلب المؤمن.

وأَخْبَرَنا أبو النضر عبد الرَّحْمٰن بن عبد الجبّار بن عثمان، وأبو الفتح محمّد بن المنفق بن محمّد الجرجاني، ومحمّد بن علي بن نصر الحمّادي الأدرقاني المعدلون، وأبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد الإشكيذباني الفقيه، وأبو جعفر محمد بن علي بن محمد، وأبو الطبري، وأبو المظفر عبد الفاطر بن عبد الرحيم بن عبدالله، وأمة الرَّحْمٰن بنت محمّد بن أحمد النباذانية، قالوا: نبأنا أبو سهل نجيب بن ميمون الواسطي، أنبأنا أبو علي منصور بن عبدالله بن خالد الخالدي، حدّثنا الحسين بن صفوان بن إسحاق البردعي، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الختّلي، حدّثني عبد الصمد بن يزيد قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: من عامل الله بالصدق ورّثه الحكمة.

قال: وسمعت الفضيل بن عياض يقول: إن الله يحب العالم المتواضع، ويبغض العالم الجبّار، من تواضع لله ورّثه الحكمة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشحّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو محمّد [عبدالله] بن يوسف، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدّثنا أحمد بن محمّد بن مسروق، حدّثنا هارون بن سوّار، قال: سمعت شعيب بن حرب يقول: بينا أنا أطوف إذ لكزني رجل بمرفقه فالتفتّ وإذا بالفضيل بن عياض فقال: يا أبا صالح، فقلت: لبّيك يا أبا علي، فقال: إن كنت تظنّ أنه قد شهد الموسم شرّ مني ومنك فبئس ما ظننت.

قال: وأنبأنا أبو علي الروذباري، حدّثنا أبو عمر غلاب ثعلب، حدّثنا سعيد بن عثمان، حدّثنا محمّد بن المثنّى قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: قال الفضيل لسفيان بن عيينة: إن كنت ترى أنّ أحداً في هذا المسجد دونك فقد بليت ببلاء.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن عبدان، أنبأنا محمّد بن علي الفرّاء، أنبأنا عبدالله بن الحسين بن عبدان، أنبأنا طلحة بن أسد بن المختار، أنبأنا أبو بكر الآجري، حدّثنا أبو بكر عبدالله بن محمّد بن عبد الحميد الواسطي، حدّثنا يوسف بن موسى المرْوَرّوذي، حدّثنا عبدالله بن خُبَيق الأنطاكي قال: قال الفضيل بن عياض لسفيان بن عيينة: إن كنت تريد أن يكون الناس كلهم مثلك يا أبا محمّد فما أدّيت لله الكريم نصيحة، وأنت تودّ أنهم دونك ؟!.

أَخْبَرَنا أبو القاسم المستملي، أنبأنا أبو بكر الحافظ، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو عمرو بن السماك، حدّثنا الحسن بن عمرو قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: قال الفضيل لسفيان: لئن كنت تحب أن يكون الناس مثلك فما أدّيت النصيحة لربّك كيف وأنت تحب أن يكونوا دونك ؟!

أَخْبَرَنا أبو الفتح ناصر بن عبد الرَّحْمٰن بن محمّد النجّار، حدّثنا نصر بن إبراهيم بن نصر، أنبأنا عبيد الله بن محمّد بن يوسف المراغي، حدّثنا عيسى بن عبيد الله بن عبد العزيز الموصلي، حدّثنا

محمّد بن صلة الحوى، حدّثنا نصر بن عبد الملك السنجاري، حدّثني علي بن عبدالله، حدّثنا مروان بن محمّد قال: قال الفضيل بن عياض: ما وافي الموسم العام عندي أغبط من أبي معاوية ـ يعني ـ الأسود، وكلب ميت يجرّ برجله أغبط عندي منه ـ يعني ـ أنه يحاسَب.

وقال الفضيل[1]: ما أغبط ملكاً مقرّباً، ولا نبياً مرسلاً، يعاين القيامة وأهوالها، ولا أغبط إلاّ من لم يكن شيئاً.

وقال الفضيل: والله لأن أكون هذا التراب أو هذا الحائط أحبّ إليّ من أكون في سلخ أفضل أهل الأرض، وما يسّرني أن أعرف الأمر حقّ معرفته إذاً لطاش عقلي.

سمعت أبا المظفر بن القشيري يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبا عبد الرَّحْمٰن السّلمي يقول: سمعت عبدالله بن محمّد الرازي يقول: سمعت محمّد بن نصر الصايغ يقول: سمعت مردويه الصايغ يقول[2]: سمعت الفضيل بن عياض يقول: قرّاء الرَّحْمٰن أصحاب خشوع وتواضع، وقرّاء القضاة أصحاب عجب وتكبر.

وقال الفضيل: من رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب[3].

وسئل الفضيل عن التواضع فقال: يخضع للحق وينقاد له، ويقبله ممّن قاله.

وقال الفضيل: أوحى الله تعالى إلى الجبال: إنّي مكلّم على واحد منكم نبياً، فتطاولت الجبال وتواضع طور سيناء، فكلّم الله موسى عليه السلام لتواضعه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم المستملي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو محمّد عبد الرَّحْمٰن بن حمدان الجلاّب ـ بهمذان ـ حدّثنا أبو حاتم الرازي، حدّثنا عمران بن موسى الطرسوسي، حدّثنا أبو يزيد فيض بن إسحاق الرّقّي قال: قال الفضيل بن عياض: ما يسرني أن أعرف الأمر حقّ معرفته، إذاً لطاش عقلي

أَخْبَرَنا أبو طالب علي بن عبد الرَّحْمٰن، أنبأنا أبو الحسن الخلعي، أنبأنا أبو محمّد بن النحاس، أنبأنا أبو سعيد بن الأعربي، حدّثناأبو بكر بن أبي الدنيا، حدّثني أبو محمّد قاسم بن هاشم البزّار، عن إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: وقال له رجل: كيف أمسيت يا أبا علي ؟ وكيف حالك ؟ فقال: وعن أي حال تسألني ؟ عن حال الدنيا أو عن حال الآخرة ؟ قال: [فإن] كنت تسألني عن حال الدنيا فإنها قد مالت بنا وذهبت كل مذهب، وإن كنت تسألني عن حال الآخرة فكيف ترى حال من كثرت ذنوبه ؟ وضعف عمله ؟ وفني عمره ولم يتزود لمعاده ؟ ولم يتأهب للموت ولم يتيسرله ؟

---

(١) حلية الأولياء: ٨ / ٩٠.

(٢) الرسالة القشيرية: ١٤٧.

(٣) الرسالة القشيرية: ١٤٧.

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم الحافظ[١]، حدّثنا محمّد بن إبراهيم، حدّثنا المفضل بن محمّد الجندي، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم قال: سمعت فضيل بن عياض يقول: وعزته لو أدخلني النار فصرت فيها ما آيسته ووقفت.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو القاسم الشحامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن يوسف الأصبهاني، أنبأنا إبراهيم بن أحمد بن فراس ـ بمكة ـ حدّثنا المفضل بن محمّد، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الطبري قال[٢]: وقفت مع الفضيل ـ زاد الشحامي: بن عياض، قالا: ـ بعرفات فلم أسمع من دعائه شيئاً إلاّ أنه وضع يده ـ زاد أبو علي: اليمنى ـ على خده واضعاً رأسه يبكي بكاء خفياً، فلم يزل كذلك حتى أفاض الإمام فرفع رأسه إلى السماء فقال: واسوأتاه والله منك وإن عفوت، ثلاث مرات.

أَخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر، أنبأنا أبو طالب العُشاري، حدّثنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن إسْمَاعيل ـ إملاء ـ حدّثنا عمر بن الحسين بن علي بن مالك، أنبأنا أبي، حدّثنا خالد بن خداش قال: أتيت فضيل بن عياض فقال: ممّن الرجل؟ فقلت: من المهالبة، فقال لي: أنت الشريف كل الشريف إن كنت رجلاً صالحاً، وأنت الوضيع كل الوضيع إن كنت رجل سوء.

أَخْبَرَنا أبو الحسن الفرضي، وأبو المعالي بن الشّعيري، قالا: أنبأنا أبو الحسين بن أبي الحديد، أنبأنا جدي أبو بكر، أنبأنا أبو بكر الخرائطي، حدّثنا العبّاس بن عبدالله الترفقي، حدّثنا الفيض بن إسحاق قال:

قال الفضيل بن عياض: والله ما يحلّ لك أن تؤذي كلباً ولا خنزيراً بغير حقّ، فكيف تؤذي مسلماً؟

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو أحمد عبد الرَّحْمٰن بن إسحاق العامري الأديب، حدّثنا الأستاذ أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي، أنبأنا أبو موسى عمران بن موسى، أنبأنا مسدد بن قطن، حدّثنا الدّورقي ـ يعني ـ يعقوب بن إبراهيم، حدّثنا الفيض بن إسحاق قال[٣]: سمعت الفضيل بن عياض يقول: إذا أراد الله أن يُتحف العبد سلّط عليه من يظلمه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشّحّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، حدّثنا والدي، أنبأنا أبو العبّاس السّرّاج قال: سمعت محمّد بن عمرو بن مكرم يقول: سمعت عبد الرَّحْمٰن بن عفان يقول: سمعت فضيل بن عياض يقول: إذا أراد الله عزّوجلّ أن يحب العبد سلّط عليه من يظلمه.

---

(١) حلية الأولياء: ٨ / ٨٨.

(٢) حلية الأولياء: ٨ / ٨٦ وسير أعلام النبلاء: ٨ / ٤٣٢.

(٣) حلية الأولياء: ٨ / ١٠٤.

قال: وسمعت الفضيل قال: لا يكون العبد من المتّقين حتى يأمنه عدوه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأنا أبو محمّد بن أبي عثمان، أنبأنا أبو أحمد عبيد الله بن محمّد، أنبأنا أبو بكر الصوفي، حدّثنا الحارث بن أبي أسامة، حدّثنا عيسى بن عبدالله، عن فضيل بن عياض قال: إذا لم يستحي القلب من الله عزّ وجلّ سقط عن القلب مكارم الأخلاق.

وقال الفضيل: بلغني أن الله تعالى يحاسب العبد يوم القيامة بحضرة من يعرفه ليكون أشد لفضيحته.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأنا رشأ بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسْمَاعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، حدّثنا أحمد بن محمّد الواسطي، حدّثنا ابن خُبَيق، حدّثنا عبدالله بن عبد الرَّحْمٰن قال: قال الفضيل بن عياض: من رأى من أخ له منكراً فضحك في وجهه فقد خانه.

قال: وحدّثنا ابن مروان، حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، حدّثنا عبد الصمد. عن الفضيل بن عياض قال: بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشّحّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنا أبو عمرو بن السماك، حدّثنا الحسن بن عمرو الشيعي قال: سمعت بشراً يقول: قال الفضيل: خصلتان تقسيان القلب: كثرة النوم وكثرة الأكل.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الفراوي، وأبو المظفّر بن القُشَيْري قالا: أنبأنا أبو سعيد محمّد بن علي بن محمّد، أنبأنا أبو بكر الجوزقي، أنبأنا أبو العبّاس الدّغولي قال: سمعت علي بن الحسن الهلالي يذكر عن إبراهيم بن أشعث عن فضيل قال: من خاف الله كلّ لسانه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن أحمد، أنبأنا أبو محمّد بن أبي عثمان، أنبأنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر، أنبأنا أبو علي بن صفوان، حدّثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدّثني الحسن بن الصباح، عن أبي يزيد الرّقي، عن فضيل بن عياض قال(١): ما حجّ، ولا رباط، ولا جهاد أشدّ من حبس اللسان، ولو أصبحت يهمّك لسانك أصبحت في غمّ شديد.

وقال فضيل: سجن اللسان سجن المؤمن، وليس أحد أشدّ غمّاً ممن سجن لسانه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، حدّثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمّد بن سليمان، أنبأنا أبو علي الرّفّاء، قال: سمعت أبا العبّاس الفضل بن عبدالله اليشكري قال: سمعت أبا يزيد فيض بن إسحاق الرّقّي قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: المؤمن قليل الكلام كثير العمل، والمنافق كثير الكلام قليل العمل.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأنا الحسين بن النقور، وأبو منصور بن العطار، قالا: أنبأنا أبو

---

(١) حلية الأولياء: ٨ / ١١٠.

طاهر المخلّص، أنبأنا عبيد الله السكري، أنبأنا زكريا المنقري، حدّثنا الأصمعي قال: قال الفضيل بن عياض: إذا قيل لك: أتخاف الله فاسكت، فإنك إن قلت: لا، فقد جئت بأمر عظيم، وإن قلت: نعم، فالخائف لا يكون على ما أنت عليه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الحسن علي بن أحمد، قالا: حدّثنا ـ [و] أبو منصور بن زُريق، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب[1]، أنبأنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، حدّثنا أبو الحسن علي بن محمّد ين سعيد الرّزّاز، حدّثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، حدّثنا أحمد بن سهل التيمي ـ صاحب أبي عبيد ـ حدّثنا عبد الصمد بن يزيد قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: المؤمن يحاسب نفسه ويعلم أنّ له موقفاً بين يدي الله تعالى، والمنافق يغفل عن نفسه، فرحم الله عبداً نظر لنفسه قبل نزول ملك الموت به.

سمعت أبا القاسم الشحامي يقول: سمعت أبا بكر البيهقي يقول: سمعت أبا عبد الرَّحْمٰن السلمي يقول: سمعت محمّد بن الحسن بن خالد البغدادي يقول: سمعت أحمد بن صالح يقول: حدّثنا أبي، حدّثنا محمّد بن جعفر قال: سئل الفضيل بن عياض عن التواضع قال: تخضع للحقّ، وتنقاد له، وتقبل الحقّ من كلّ من تسمعه منه.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك، أنبأنا أبو طاهر بن محمود، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا مفضّل بن إبراهيم الجندي ـ بمكة ـ حدّثنا إبراهيم بن إسحاق الطبري قال: قال الفضيل بن عياض: يا مسكين تهلك، إنك مسيء ترى أنك محسن، وأنت جاهل وترى أنّك عالم، وأنت بخيل وترى أنك سخيّ، وأنت أحمق وترى أنك عاقل، وأجلك قصير وأملك طويل.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشّحّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو محمّد [عبدالله] بن يوسف الأصبهاني، حدّثنا إبراهيم بن فراس المكي، أنبأنا المفضّل بن محمّد، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الطّبري قال: قال الفضيل بن عياض: لم يكمل عبد حتى يؤثر الله على شهوته.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشحامي، أنبأنا أبوبكر البيهقي.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو محمّد هبة الله بن سهل بن عمر، أنبأنا أبو المعالي عمر بن أبي عمر محمّد بن الحسن البسطامي

قالا: أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن يوسف، حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن عاصم المروزي، حدّثنا يوسف بن موسى، حدّثنا عمران بن موسى الطرسوسي، حدّثنا فيض أبو إسحاق الرّقّي قال[2]: قال الفضيل بن عياض: تريد أن تقف بالموقف مع نوح وإبراهيم ومع محمّد صلى الله عليه وعليهم أجمعين، وأن تدخل الجنّة مع النبيين والصدّيقين ـ زاد البسطامي: والشهداء

---

(١) تاريخ بغداد: ٤ / ١٨٤ . في ترجمة أحمد بن سهل(٢) حلية الأولياء: ٨ / ٩٠ ـ ٩١.

والصالحين وقالا: ـ بأيّ ـ زاد البسطامي: عملته لله، وقالا: ـ أو بأيّ شهوة تركتها أو بأي قريب باعدته في الله، أو أي عدو ـ وقال البسطامي: بعيد ـ قرّبته في الله.

أَخْبَرَنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب، أنبأنا أبو صاعد يعلى بن هبة الله الفضيلي، أنبأنا عبد الرَّحْمٰن بن أحمد بن محمّد بن أبي شريح، أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن عقيل بن الأزهر بن عقيل، حدّثنا أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب المروزي، حدّثنا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل يقول: هيه، وتريد أن تسكن الجنة! تريد أن تجاور الله في داره مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، تريد أن تقف المواقف مع الأنبياء، مع نوح وإبراهيم ومحمّد صلى الله عليهم أجمعين، يا أحمق، بأيّ عمل، بأي شهوة تركتها لله؟ بأيّ غيظ كظمته لله؟ وبأي رحم قاطع وصلتها؟ وبأي قريب باعدته في الله؟ بأيّ بعيد قرّبته في الله؟ بأيّ حبيب رأيته يعملُ بما يكره الله فأبغضته في الله؟ بأيّ بغيض رأيته يعمل بما يحب الله فأحببته في الله؟ ولكن بعفوه ورحمته نرجوه بإساءتنا لا نقول أحسنّا، ولكن نقول: أسأنا وبئس ما صنعنا.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن طاوس، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسين بن قريش البنّا، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن هارون الأهوازي، حدّثنا محمّد بن مخلَد العطار، حدّثنا أبي، حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن عبد الجبّار الصوفي، حدّثنا عبد الصمد بن يزيد بن مردويه الصايغ قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: إذا أحبّ الله عزّ وجلّ عبداً أكثر غمّه، وإذا أبغض عبداً أوسع عليه دنياه(١).

قال: وحدّثنا أحمد بن عبد الجبّار، حدّثنا عبد الصمد قال: سمعت رجلاً يقول للفضيل بن عياض: أوصني، قال: أعزّ أمر الله حيث كنت يعزّك الله.

وكان يقول: حرها شديد وقعرها بعيد، شرابها الصديد، وأنكالها الحديد.

قال: وحدّثنا أحمد، حدّثنا عبد الصمد قال: سمعت الفضيل يقول: صبر قليل ونعيم طويل، وعجلة قليلة، وندامة طويلة.

سمعت أبا القاسم الشحّامي يقول: سمعت أبا بكر البيهقي يقول: سمعت أبا سعد الزاهد يقول: سمعت علي بن جهضم يقول: سمعت محمّد بن القاسم يقول: سمعت عيسى بن تمّام يقول: حدّثنا الحسن بن عمير قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: قلّة التوفيق وفساد الرأي وطلب الدنيا بعمل الآخرة من كثرة الذنوب.

قال: وأنبأنا البيهقي، أنبأنا أبو سعد، أنبأنا أبو عبدالله الصفّار، أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدّثني محمّد بن القاسم مولى بني هاشم قال: قال الفضيل بن عياض(٢): بقدر ما يصغر الذنب عندك

---

(١) حلية الأولياء: ٨ / ٨٨.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٨ / ٤٢٧.

كذلك يعظم عند الله، وبقدر ما يعظم عندك كذاك يصغر عند الله.

أَنْبَأَنا أبو عبدالله الفراوي وغيره، عن أبي عثمان الصابوني، أنبأنا أبو عبدالله قال: سمعت أبا علي محمّد بن عمر بن علي الربودي يقول: سمعت علي بن الحسن بن أبي عيسى الهلالي يقول: سمعت إبراهيم بن الأشعث يقول: سمعت الفضيل بن عياض يقول: دعاك الله إلى دار السلام وقد آثرت في دنياك المقام، وحذّرك عدوك الشيطان وأنت تخالفه طول الزمان، وأمرك بخلاف هواك وأنت معانقه صباحك ومساك، فهل الحق إلّا ما أنت فيه ؟

أَخْبَرَنا أبو الحسن [علي] بن المسلّم الفقيه، أنبأنا أبو القاسم بن أبي العلاء.

ح وأَخْبَرَنا أبو المعالي الحسين بن حمزة بن الشعيري، أنبأنا نجيب بن عمار بن أحمد.

قالا: أنبأنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنبأنا خيثمة بن سليمان، حدّثنا أبو العبّاس الشيباني صاحب أبي ثور قال: سمعت محرز بن عون يقول: أتيت فضيل بن عياض بمكة فسلّمت عليه فقال لي: يا محرز وأنت أيضاً مع أصحاب الحديث ؟ ما فعل القرآن ؟ والله لو نزل حرف باليمن، لقد كان ينبغي أن يذهب حتى تسمع كلام ربنا، والله لا يكون راعي الحُمُر وأنت مقيم على ما يحبّ الله، خير لك من أن تطوف بالبيت وأنت مقيم على ما يكره الله.

أَخْبَرَنا أبو القاسم، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا الإمام أبو طاهر، حدّثنا محمّد بن عمر بن حفص، حدّثنا يزيد بن الهيثم أبو خالد، حدّثنا إبراهيم بن نصر قال: قال الفضيل بن عياض: من أُوتي علماً لا يزداد فيه خوفاً وحزناً وبكاءً خليق أن يكون أُوتي علماً ينفعه، ثم قرأ: ﴿**أفمن هذا الحديث تعجبون * وتضحكون ولا تبكون**﴾[1].

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو الحسين بن الفراء، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أخبرني أبو الفرج الحسين بن علي بن عبيد الله الطناجيري، حدّثنا أحمد بن علي بن هشام التيملي بالكوفة، حدّثنا عبدالله بن زيدان، حدّثنا محمّد بن عبد الرّحمٰن المحرري قال: قال أيوب بن يحيى: قال فضيل بن عياض: لا يزال العالم جاهلاً بما علم حتى يعمل به، فإذا عمل به كان عالماً.

قال الخطيب: وأنبأنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد ـ بالبصرة ـ حدّثنا أبو الحسن علي بن إسحاق المادرائي، حدّثنا المفضّل بن محمّد، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الطبري قال: قال الفضيل: إنّما يراد مع العلم العمل، والعلم دليل العمل.

وقال الفضيل: على الناس أن يتعلموا فإذا علموا فعليهم العمل.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الفراوي، وأبو القاسم الشحّامي، قالا: أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا محمّد بن عبدالله الحافظ، حدّثنا بكير بن الحداد الصوفي ـ بمكة ـ حدّثنا أبو عمر محمّد بن الفضل بن

---

(١) سورة النجم، الآيتان: ٥٩ و ٦٠.

سلمة، حدّثنا سعيد بن زنبور قال: سمعت فضيل بن عياض يقول:

إن الله تعالى لا يقبل من العمل إلاّ ما كان له خالصاً، ولا يقبله إذا كان له خالصاً إلاّ على السنّة.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الفراوي، وأبو محمّد السيدي، وأبو المظفر القشيري قالوا: أنبأنا سعيد بن محمّد البحيري قال: سمعت أبا عمرو بن حمدان يقول.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو سعد محمّد بن عبد الرَّحْمٰن، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان قال: سمعت أبا يعلى يقول: سمعت عبد الصمد بن يزيد يقول: قال رجل للفضيل بن عياض: العلماء كثير، فقال الفضيل: الحكماء قليل[1].

أَخْبَرَنا أبو محمّد عبد الكريم بن حمزة، حدّثنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي الحافظ، قال: سمعت الإمام أبا بكر الإسماعيلي يقول: سمعت أبا العبّاس أحمد بن محمّد بن مسروق يقول: حدّثنا هارون بن سوّار المقرىء، قال: وسمعت الفضيل ابن عياض وقيل له: ألا تحدّثنا تؤْجَر؟ قال: على أيّ [شيء] أؤجر؟ على شيء تتفكهون به في المجالس؟

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو الحسين بن الفرّاء، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا علي بن القاسم، حدّثنا علي بن إسحاق قال: قرىء على المفضّل بن محمّد، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الطبري ـ بمكة ـ قال: سمعت الفضيل يقول: لو طلبت مني الدنانير كان أيسر عليّ من أن تطلب مني الأحاديث، فقلت له: لو حدّثتني بأحاديث فوائد ليست عندي كان أحبّ إليّ من أن تهبَ [لي] عددها دنانير، فقال: إنّك مفتون، أما والله لو عملت بما قد سمعت لكان لك في ذلك شغل عما لم تسمع، ثم قال: سمعت سليمان بن مهران يقول: إذا كان بين يديك طعام تأكله فتأخذ اللقمة فترمي بها خلف ظهرك كلما أخذت اللقمة ترمي بها خلف ظهرك متى تشبع.

أَخْبَرَنا أبو طالب بن أبي عقيل، أنبأنا علي بن الحسن الفقيه، أنبأنا عبد الرَّحْمٰن بن عمر، أنبأنا أحمد بن محمّد بن الأعرابي، حدّثنا سلم بن عبدالله الخراساني قال: سمعت الفضيل يقول: من عرف الله حقّ المعرفة فهو بعيد من الضلالة، ومن عرف الإخلاص فهو بعيد من الرياء، ومن أنزل الموت حقّ المنزلة فلا يغفل عن الموت.

قال: وسمعت سلماً قال: سمعت فضيلاً يقول: لا إله إلاّ الله ما أقرب الأجل وما أبعد الأمل.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أحمد بن الحسن الأزهري، أنبأنا الحسن بن أحمد المخلدي، أنبأنا المؤمّل بن الحسن بن عيسى، حدّثنا الفضل بن عبدالله بن مسعود قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: أفضل الجهاد المواظبة على الصلوات، وأكبر الرباط انتظار الصلاة بعد

(١) في حلية الأولياء: ٨ / ٩٢.

الصلاة.

قال: وقال بعضهم: أفضل الجهاد مجاهدة النفس، أن تجاهد نفسك عن الحرام عمّا نهى الله عزّ وجلّ وعن هواك.

قال: سمعته يقول: من خاف الله عزّ وجلّ كلّ لسانه.

أَخْبَرَنا أبو بكر عبد الرَّحْمٰن بن عبدالله بن عبد الرَّحْمٰن البحيري ـ بنيسابور ـ حدّثنا أبو حفص عمر بن سعيد البحيري، أنبأنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذّن.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا عبد الخالق بن علي، أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد.... قال: سمعت أحمد بن صالح، سمعت زكريا الطويل يقول: سمعت محمّد بن الربيع يقول: سمعت الفضيل بن عياض يقول: لو أنّي أعلم أن أحدهم يطلب هذا العلم لله تعالى ذكره لكان الواجب عليّ أن آتيه في منزله حتى أحدِّثه.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك، أنبأنا أبو طاهر بن محمود، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، حدّثنا أبو يعلى الموصلي، حدّثنا سعيد بن عبد الجبّار أبو عثمان قال: سمعت الفضيل بن عياض ولقيه جماعة من أصحاب الحديث فقال: ما ..... لكم لو أعلم أنه خير لكم لم أحدثكم، ولو أعلم أنه خير لي أن لا أحدثكم ما حدثتكم، وما شيء أحبّ إليّ من أن لا أراكم ولا تروني.

أَخْبَرَنا أبو القاسم المستملي، أنبأنا أحمد بن الحسين قال: سمعت أبا نصر أحمد بن محمّد القيسي يقول: سمعت أبا جعفر المروزي يقول: سمعت عبد الرَّحْمٰن بن الحكم المرُّوذي يقول: سمعت أبا روح حاتم بن يوسف يقول: أتيت باب الفضيل بن عياض فسلّمت عليه فقلت: يا أبا علي معي خمسة أحاديث، إن رأيت أن تأذن لي فأقرأ عليك، فقرأتُ فإذا هو ستة، فقال لي: أف، قُم يا بني تعلّم الصدق ثم اكتب الحديث.

أَخْبَرَنا أبو سعيد محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو بكر محمّد بن إسْمَاعيل بن السري بن بنُّون التفليسي، أنبأنا أبو عبد الرَّحْمٰن السلمي قال: سمعت عبدالله بن محمّد الرازي يقول: سمعت أبا جعفر الصايغ يقول: سمعت مردويه الصايغ يقول: سمعت الفضيل بن عياض يقول: الفتوّة الصفح عن عثرات الإخوان.

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسْمَاعيل بن محمّد، أنبأنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البطر، أنبأنا أبو الحسن بن رزقويه، أنبأنا أحمد بن سليمان قال: سمعت.

ح وأَخْبَرَنا أبو محمّد عامر بن دغش بن حصن بن دُغش الحوراني السويدي، وأبو المسك كافور بن عبدالله الليثي، وعتيق سعد بن عبدالله الرومي قالوا: أنبأنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبّار بن أحمد الصيرفي، أنبأنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، حدّثنا أحمد بن سليمان بن أيوب العبّاداني، حدّثنا هلال بن العلاء الرقّي ـ أبو عمر ـ بالرقّة وأبو بكر محمّد بن حبلة

الرافقي ـ بالرافقة ـ قالا: كلاهما حدّثنا فيض بن إسحاق قال: كنت عند الفضيل بن عياض فجاء رجل فسأله حاجة فألحّ بالسؤال عليه، فقلت: لاتؤذي الشيخ، فزجرني الفضيل وصاح عليّ وقال لي: يا فيض أما علمت أن حوائج الناس إليكم نعم من الله عليكم، فاحذروا أن تملّوا النعم فتحوّل نقماً، ألا تحمد ربّك أن جعلك موضعاً تُسأل، ولم يجعلك موضعاً تَسأل.

واللفظ لحديث ابن شاذان.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، حدّثنا أبو النضر الفقيه، حدّثنا الفضل بن عبدالله اليشكري، قال: سمعت الفيض بن إسحاق قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: أما علمتم أن حاجة الناس إليكم نعمة من الله عليكم، فاحذروا أن تملّوا النعم فتصير نقماً.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيْس، حدّثنا ـ [و] أبو منصور بن خيرون، أنبأنا ـ أبو بكر الخطيب، أنبأنا القاضي.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم الشحّامي، أنبأنا البيهقي، أنبأنا القاضي.

أبو الحسن علي بن عبدالله بن منصور الهاشمي، حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عمرو بن البختري، حدّثنا القاسم بن منبّه ـ زاد الخطيب: الحربي ـ قال: قال أبو نصر بشر بن الحارث: بعث أبو رجاء الذي كان بمكة إلى فضيل يستقرضه ـ وقال البيهقي: يستقرض ـ دراهم أو يسأله دراهم ثم قال أبو نصر: بعث مسكين إلى مسكين قال: ولم يكن عند فضيل إلاّ بعير له يعمل عليه، قال: فأمر ابنه أن يدخله السوق فيبيعه ثم يبعث إلى أبي رجاء بنصف ثمنه، ويأتيه بالنصف الآخر، ثم ذكر أبو نصر كرم أهل الخير وفضلهم.

أَخْبَرَنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى، أنبأنا أبو صاعد يعلى بن هبة الله الفضيلي، أنبأنا عبد الرَّحْمٰن بن أحمد الشُّريحي، أنبأنا محمّد بن عقيل بن الأزهر البلخي، حدّثنا أبو الدرداء هو عبد العزيز بن منيب المروزي، حدّثنا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل يقول: وسأله رجل فقال: يا أبا علي أحبّ أن تصف لي كيف كان في المواخاة، قال الفضيل: هيهات كالمتعجب لذلك، دعني وأين المؤاخاة؟ ثم قال الفضيل: إن كان الرجل ليحفظ ولد أخيه من بعد موته يتعاهدهم أربعين خمسين سنة عمره كلّه، يأتي أهله فيقوم على بابه فيقول: هل لكم من حاجة؟ تريدون شيئاً؟ عندكم دقيق؟ عندكم سويق؟ عندكم زيت؟ عندكم حطب؟ عندكم كذا؟ حتى يسألهم عن الكسوة؟ فيقولون: نعم، فيقول أروني، فإن كان عندهم وإلاّ اشترى لهم الخادم بخمس مائة درهم، فيقول خذوا هذه تخدكم، وأحدهم اليوم تُطلب إليه الحاجة فيما يقضيها، ويغضب حتى كأنه أذنب إليه ذنباً، ويعادي ويقاطع، فإذا هو قضاها أفسدها بمنّ أو تطاول. وأنت لو طُلب منك عشرة دراهم يشق عليك، نعم والله ودرهم لو طُلبَ منك يشقّ عليك.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن الحسين، حدّثنا أبو الحسين بن المهتدي، أنبأنا عبيد الله بن أبي مسلم الفرضي، أنبأنا ابن السماك، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن سُنَين، حدّثني عبد الصمد بن يزيد قال: سمعت الفضيل يقول: يزعم الناس أنّ الورع شديد، وما ورد عليّ أمران إلاّ أخذت بأهداهما، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك.

أَخْبَرَنا أبو محمّد عبد الكريم بن حمزة، حدّثنا أبو بكر الخطيب، أخبرني علي بن أحمد.....، حدّثنا أبو بكر الشافعي - إملاء من حفظه - حدّثنا محمّد بن يونس الكُدَيمي، حدّثنا عبدة بن عبد الرحيم المروزي، قال: كنت عند فضيل بن عياض وعنده عبدالله بن المبارك، فقال: إنّ أهلك وعيالك قد أصبحوا مجهودين محتاجين إلى هذا المال، فاتّق الله وخذ من هؤلاء القوم - يعني: الخلفاء - فزجره عبدالله بن المبارك ثم أنشأ يقول:

خذ من الجاورس والأ ... رز والخبز والشعيرِ
واجعلن ذاك حلالاً ... تنج من حر السعير
وأنا ما استطعت هداك الله ... عن دار الأميرِ
لا تزرها واجتنبها ... إنها شرّ مزورِ
توهن الدين وتدنيـ ... ـكَ من الحوب[1] الكبيرِ
ولما تترك من ديد ... نك في تلك الأمورِ
هو أجدى لك من ما ... لٍ وسلطان يسيرِ
منه بالدون فأبصر ... واذكرن يوم المصيرِ
قبل أن تسقط يا مغـ ... ـرور في حفرة بيرِ
واطلب الرزق إلى ذي الـ ... ـعرش والربّ الغفورِ
وارض يا ويحك من ذ ... يّاك بالقوت اليسيرِ
إنها دار بلاء ... وزوال وغرورِ
كم ترى قد صرعت قبـ ... ـلك أصحاب القصورِ
وذوي الهيبة في المجـ ... ـلس والجمع الكثيرِ
أخرجوا كرهاً وما كا ... نَ لديهم من نكيرِ
كم ببطن الأرض ثاوٍ ... من شريف ووزيرِ
وصغير الشأن عبد ... خامل الذكر حقيرِ
لو تصفحت وجوه الـ ... ـقوم في يوم نضيرِ

---

(١) أي الإثم العظيم (اللسان).

لم تـــميزهم ولم تـــعـ ـــرف غـنيّـاً مـن فـقيرِ
خـمدوا فـالقوم صرعى تـحت أطـباق الصـخورِ
فـــاستووا عـــند مـليك بـــمساويهم خـــبيرِ
فـــاحذر الصيحة يــا ويـ ـــحك مـن دهـر عـثورِ
أيـــن فـــرعون وهـــاما نَ ونـــــمرود النســـورِ
أو مـــا تـــخشاه أن يـر مـــيك بـالموت المـبيرِ
أو مـــا تـحذر مـن يـو مٍ عـــــبوسٍ قـــمطريرِ
أقـــمطرّ الشـــرّ فـــيه بـــعذاب الزمـــهريرِ

قال: فغشي على الفضيل وردّه ولم يأخذه.

قال الخطيب: هكذا في هذا الخبر، والمعروف أن ابن المبارك كان من ذوي الأحوال والتجارات بصنوف الأموال، وإن فضيلاً كان من الفقراء، وأحد المعدودين في الزهاد والأولياء، وكان مع فقره وحاجته يتورع عن قبول مال السلطان وغيره. وأحسب الشافعي لم يضبط الحكاية، ودخل عليه الوهم حين رواها من حفظه، والله أعلم .

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن، أنبأنا هنّاد بن إبراهيم بن محمّد، أنبأنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن سليمان الغنجار، أنبأنا أبو محمّد أحمد بن محمّد بن معروف البخاري، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن الحسن بن حُلْوَان الخليلي المؤدب، حدّثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن عبدة قال: سمعت أبا حفص أحمد بن الفضل البخاري يقول: كنت عند الفضيل بن عياض فجاءه هارون أمير المؤمنين يزور فضيل بن عياض ومعه أبو قتادة، فقال أبو قتادة: رحمك الله، الخليفة على الباب، فقال الفضيل: ليس له أن يزورنا، لنا أن نزوره، ثم قال: إنّ أمير المؤمنين على الباب، فقال: يا أبا قتادة ليس له أن يزورنا لنا أن نزوره، فارجع فلا إذن لكم، **قال:** فرجع هارون أمير المؤمنين.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنا الحسن بن محمّد بن إسحاق، حدّثنا أبو عثمان الخياط، حدّثنا ابن أبي الحواري، حدّثنا أحمد بن عاصم ـ أبو عبدالله ـ الأنطاكي قال: قال هارون الرشيد لسفيان أحبّ أن أرى الفضيل، فقال له: أذهب بك إليه، فاستأذن سفيان على فضيل فقال له: من هذا؟ فقال: قولوا له: هذا سفيان، فقال: قولوا له: يدخل، فقال: ومن معي؟ قال: ومن معك؟ قال: فلما دخلوا عليه قال له سفيان: يا أبا علي هذا أمير المؤمنين، فقال: وإنّك لهو يا جميل الوجه أنت الذي ليس بين الله وبين خلقه أحد غيرك، أنت الذي يُسأل يوم القيامة كلّ إنسان عن نفسه وتُسأل أنت عن هذه الأمّة، قال: فبكى هارون.

أَخْبَرَنا أبو الحسن الفرضي، أنبأنا أبو القاسم بن أبي العلاء.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو المعالي بن الشعيري، أنبأنا نجيب بن عمّار بن أحمد.

قالا: أنبأنا عبد الرَّحْمٰن بن عثمان، أنبأنا خيثمة بن سليمان، حدّثنا أبو العبّاس النسائي صاحب أبي ثور بسرّ من رأى قال: سمعت محرز بن عون بن أبي عون يقول: كنت عند فضيل بن عياض فأتى هارون ويحيى بن خالد، وجعفر بن يحيى فقال له يحيى بن خالد: يا أبا علي، هذا أمير المؤمنين يسلّم عليك - يعني - قال: أيكم هو؟ قالوا: هذا، قال: يا حسن الوجه لقد طوّقت أمراً عظيماً، يا حسن الوجه لقد طوّقت أمراً عظيماً، حدّثني عبيد المُكتب عن مجاهد في قوله: ﴿**وتقطّعت بهم الأسباب**﴾(١) قال: الأوصال التي كانت بينهم في الدنيا وأومأ بيده إليهم.

أَخْبَرَنا أبو الوقت السجزي، أنبأنا أبو صاعد الفضيلي، أنبأنا أبو محمّد الشريحي، أنبأنا محمّد بن عقيل البلخي، حدّثنا عبّاس الدوري، حدّثنا محمّد بن عبدالله الأنباري قال: سمعت فضيل بن عياض قال: لما قدم هارون الرشيد إلى مكة قعد في الحجر، هو وولده وقوم معه من الهاشميين، وبعثوا إلى المشايخ فأحضروهم عنده، وبعثوا إليّ فأردت أن لا أذهب، واستشرت جاراً لي فقال لي: يا أبا علي لا تفعل، اذهب لعلّه إنّما يريد أن تحدّثه بشيء أو تعظه بشيء، قال: فذهبتُ، فجئتُ فدخلت المسجد، فلمّا صرت إلى الحجر إذا هم قعود، فقلت لأدناهم إليّ رجلاً: أيهم أمير المؤمنين؟

فأشار لي إليه، فأقبلتُ عليه، فقلتُ: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، قال: فردّ عليّ، وقال: اقعد، ثم قال لي: أما إنّا ما دعوناك لشيء تكره، ولكن حدّثنا بشيء، عظنا، قال: فأقبلتُ عليه، فقلت له: يا حسن الوجه، حساب الخلق كلهم عليك، قال: فجعل يبكي ويستنشق، قال: فرددت عليه: يا حسن الوجه حساب الخلق كلهم عليك، قال: فجعل يبكي حتى جاء الخادم، فحملوني فأخرجوني من الحجر، وقالوا: اذهب بسلام.

أَخْبَرَنا أبو المظفّر بن القشيري، أنبأنا سعيد بن محمّد البحيري، أنبأنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن عبدوس، حدّثنا أبو المثنى معاذ بن المثنى العنبري - أملى علينا - حدّثنا أبو بكر بن عفان، حدّثنا علي الطائفي - وكان من خيار الناس - قال:

قدم هارون أمير المؤمنين مكة قال: فبعث إلى سفيان بن عيينة بالليل قال: فأتاه سفيان، فقال له هارون أمير المؤمنين: قم بنا إلى فضيل بن عياض، فدق سفيان الباب، فقيل: من هذا؟ قال: ابن عيينة، قال: ادخل، فقال ابن عيينة: أنا ومن معي؟ فقال: أنت ومن معك، قال فدخل سفيان وهارون أمير المؤمنين على فضيل بن عياض، وقال هارون للخادم: لا تدخلن معنا، فدخل سفيان فإذا فضيل مستقبل بوجهه القبلة، فقال: يا أبا علي، هذا هارون أمير المؤمنين قد دخل عليك، قال:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٦.

فمكث طويلاً لا يلتفت إليه ولا ينظر إليه، ثم رفع فضيل رأسه إلى هارون فقال له: يا حسن الوجه ما أحسن وجهك، لقد قلّدت أمراً عظيماً، حدّثني عبيد المكتب عن مجاهد في قوله: ﴿**وتقطعت بهم الأسباب**﴾ قال: الوصل التي كانت بينهم.

قال أبو بكر: وحدّثنا به فضيل قال: فبكى هارون وقام، فخرج من عنده.

قال علي: حدّثت أنه حمل إليه تلك الليلة مائة ألف، فأبى أن يقبلها.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بركات بن عبد الرَّحْمٰن، وأبو محمّد عبد الكريم بن حمزة قالا: حدّثنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو القاسم الأزهري، أنبأنا عمر بن أحمد بن عثمان المرُّوروذي، حدّثنا محمّد بن زكريا بن إبراهيم العسكري، حدّثنا العبّاس بن عبدالله الترقُفي، حدّثني الحسن بن يونس الواسطي، حدّثنا محمّد بن علي أبو عمر النحوي[1]، حدّثنا الفضل بن الربيع قال:

حجّ أمير المؤمنين هارون، فبينا أنا ليلة نائم بمكة، إذ سمعت قرع الباب، فقلت: من هذا ؟ قال: أجب أمير المؤمنين، فخرجت مسرعاً، فقلت: يا أمير المؤمنين لو أرسلت إليّ أتيتك قال: ويحك، انه قد حيك في نفسي شيء، فانظر لي رجلاً أسأله، فقلت: ههنا سفيان بن عيينة، فقال: امضِ بنا إليه، فأتيناه، فقرعت عليه الباب، فقال: من هذا ؟ قلت: أجب أمير المؤمنين، فخرج مسرعاً، فقال: يا أمير المؤمنين لو أرسلت إليّ أتيتك، فقال: خذ لما جئنا له رحمك الله فحادثه ساعة ثم قال: أعليك دين ؟ قال: نعم، فقال: يا عبّاسي اقضِ دينه.

ثم انصرفنا فقال: ما أغنى عني صاحبك شيئاً فانظرني رجلاً أسأله، فقلت: ههنا عبد الرزّاق بن همّام، فقال: امض بنا إليه، فأتيناه، فقرعت عليه الباب، فقال: من هذا ؟ فقلت: أجب أمير المؤمنين، فخرج مسرعاً، فقال: يا أمير المؤمنين لو أرسلت إليّ أتيتك، فقال: خذ لما جئناك له رحمك الله، فحادثه ساعة ثم قال: عليك دين ؟ قال: نعم، قال: يا عبّاسي اقضِ دينه.

ثم انصرفنا فقال: ما أغنى عني صاحبك شيئاً انظر لي رجلاً، فقلت: ههنا الفضيل بن عياض، فقال: امض بنا إليه، فأتيناه، فإذا هو قائم يصلّي يتلو آية يردّدها فقال لي: اقرع، فقرعتُ، فقال: من هذا ؟ فقلت: أجب أمير المؤمنين، فقال: ما لي ولأمير المؤمنين، فقلت: سبحان الله، أوَ مَا عليك طاعة، أو ليس قد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**ليس للمؤمن أن يذلّ نفسه**»[١١٤٧٧][2].

قال: فنزل ففتح الباب.

قال عبد الكريم بن حمزة: وساق الخبر بطوله في موعظة الفضيل لهارون الرشيد، وذكر ذلك بركات، فقال: ثم ارتقى إلى الغرفة فأطفأ السراج ثم التجأ إلى زاوية من زوايا الغرفة قال: فدخلنا فجعلنا نجول عليه بأيدينا فسبقت يد هارون إليه، فبكى وقال: أوّه من كفّ ما ألينها إن نجت غداً

---

(١) حلية الأولياء: ٨ / ١٠٥.

(٢) المطالب العالية: ٤٥٤٦.

من عذاب الله، قال: قلت في نفسي: لنكلّمنّه الليلة بكلام تقي من قلب تقي، فقال له: خذ لما جئنا له رحمك الله، فقال: إنّ عمر بن عبد العزيز لما وَليَ الخلافة دعا سالم بن عبدالله ومحمّد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم: إنّي قد ابتُليتُ بهذا البلاء فأشيروا عليّ، فعدّ الخلافة يا أمير المؤمنين بلاء، وعددتها أنت وأصحابك نعمة، فقال له سالم بن عبدالله: إن أردت النجاة غداً من عذاب الله عزّ وجلّ فصم عن الدنيا وليكن إفطارك فيها الموت، وقال له محمّد بن كعب القرظي: إن أردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك أباً، وأوسطهم عندك أخاً، وصغيركم عندك ولداً، فوقّر أباك، وأكرم أخاك، وتحنّن على ولدك، وقال له رجاء بن حيوة: إن أردت النجاة غداً من عذاب الله فأحبّ للمسلمين ما تحبّ لنفسك، واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت إذا شئت، ثم إنّي لأقول لك هذا وإنّي أخاف عليك أشدّ الخوف يوم القيامة، يوم تزلّ فيه الأقدام، فهل معك رحمك الله مثل هؤلاء من يأمرك بمثل هذا؟

قال: فبكى هارون بكاءً شديداً حتى غُشي عليه، فقلت: أرفق بأمير المؤمنين، فقال: يابنَ أم الربيع تقتله أنت وأصحابك وأرفق به أنا! ثم أفاق فقال: رحمك الله زدني، فقال: يا أمير المؤمنين، بلغني أنّ عاملاً لعمر بن عبد العزيز شكى إليه قال: فكتب إليه عمر: يا أخي اذكر طول سهر أهل النار في النار مع خلود الأبد، فإنّ ذلك يطرد بك إلى الربّ نائماً ويقظاناً، وإيّاك أن ينصرف بك من عند الله فيكون آخر العهد ومنقطع الرجاء، قال: فلمّا قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له: ما أقدمك؟ قال: خلعت قلبي بكتابك، لا وليتُ ولاية حتى ألقى الله.

قال: فبكى هارون بكاءً شديداً ثم قال: زدني رحمك الله، فقال: يا أمير المؤمنين إنّ العبّاس عم المصطفى ﷺ جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله أمّرني على إمارة فقال النبي ﷺ: **«يا عبّاس، يا عمّ النبي نفس تنجيها خير لك من إمارة لا تحصيها، إنّ الإمارة حسرة وندامة يوم القيامة، فإن استطعت أن لا تكون أميراً فافعل»**[١١٤٧٨](١).

قال: فبكى هارون بكاءً شديداً ثم قال له: زدني رحمك الله، فقال: يا حسن الوجه، أنت الذي يسألك الله عن هذا الخلق يوم القيامة، فإن استطعت أن تقي هذا الوجه من النار فافعل، وإيّاك أن تُصبح وتمسي وفي قلبك غشّ لرعيّتك، فإن النبي ﷺ قال: **«من أصبح لهم غاشّاً لم يرح رائحة الجنّة»**[١١٤٧٩](٢).

ثم..... فقالا جميعاً قال: فبكى هارون بكاءً شديداً حتى غُشي عليه ثم قال: عليك دين؟ قال: نعم، دين لربّي لم يحاسبني عليه، فالويل لي إن ساءلني، والويلُ لي إن ناقشني، والويل لي إن لم

(١) الطبقات الكبرى: ١ / ١٨ والسنن الكبرى للبيهقي: ١٥ / ٩٦.

(٢) حلية الأولياء: ٨ / ١٠٨.

أُلهم حجّتي، فقال: إنّما أعني من دين العباد؟ قال: فقال: إنّ ربّي لم يأمرني بهذا، أمرني أن أصدّقَ وعده، وأن أُطيع أمره، فقال: ﴿**وما خلقت الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون* ما أُريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون* إنّ الله هو الرزّاق**﴾[1] فقال له: هذه ألف دينار خذها فأنفقها على عيالك، وتَقَوَّ بها على عبادة ربك، فقال: سبحان الله، أنا أدلّك على النجاة وتكافئني بمثل هذا! سلّمك الله ووفّقك، ثم صَمَتَ، فلم يكلّمنا، فخرجنا من عنده، فلما صرنا على الباب قال لي هارون: يا عبّاسي إذا دللتني على رجل فدلّني على مثل هذا، هذا أزهد المسلمين اليوم أو كلمة نحوها.

وقال غير أبي عمر في هذا الحديث: فدخلت عليه امرأة من نسائه فقالت: يا هذا أترى سوءَ ما نحن فيه من ضيق الحال؟ فلو قبلت هذا المال تفرّجنا به، فقال لها: مَثَلي ومَثَلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه، فلما كبر نحروه فأكلوا لحمه، فلما سمع هارون الكلام قال: ادخل، فعسى أن يقبل المال، قال: فدخلنا، فلما علم به الفضيل، خرج فجلس على تراب في السطح، وجاء هارون فجلس إلى جنبه، فجعل يكلّمه فلم يجبه. فبينما نحن كذلك إذ خرجت جارية سوداء فقالت: يا هذا قد أذيت الشيخ منذ الليلة، فانصرف رحمك الله، قال: فانصرفنا.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، حدّثنا أبو محمّد أحمد بن عبدالله المري، حدّثنا النعمان بن أحمد بن أحمد بن نُعيم الواسطي ـ قاضي تستر ـ حدّثنا الحسن بن علي الأزدي المعروف بابن السمسار، حدّثنا محمّد بن علي النحوي، حدّثنا الفضل بن الربيع قال: حجّ أمير المؤمنين هارون الرشيد، قال: فبينا أنا ليلة نائم بمكة، إذ سمعت قرع الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أجب أمير المؤمنين، فخرجت مسرعاً، فقلت: يا أمير المؤمنين هلاّ أرسلت إليّ فآتيك، فقال: إنّه حكّ في نفسي شيء، فانظر لي رجلاً أسأله عنه، فقلت: ههنا سفيان بن عيينة قال: فامض بنا إليه، فأتيناه، فقرع عليه الباب، فقال: من هذا؟ فقلت: أجب أمير المؤمنين فخرج مسرعاً فقال: يا أمير المؤمنين لو أرسلت إليّ أتيتك، فقال: خذ لما جئنا له رحمك الله، فحادثه ساعة، فقال له: أعليك دين؟ قال: نعم، قال: يا عبّاسي، اقضِ دينه، ثم التفت إليّ فقال: يا عبّاسي ما أغنى عني صاحبك شيئاً، فانظر لي رجلاً أسأله، فقال: ههنا عبد الرزّاق بن همّام، فقال: امضِ بنا إليه، فأتيناه، فقرعت الباب، فقال: من هذا؟ فقلت: أجب أمير المؤمنين، فخرج مسرعاً، فقال: يا أمير المؤمنين لو أرسلت إليّ أتيتك، فقال: خذ لما جئناك له رحمك الله، فحادثه ساعة ثم قال له: أعليك دين؟ قال: نعم، قال: يا عبّاسي اقضِ دينه، ثم التفتَ إليّ فقال: ما أغنى عني صاحبك شيئاً، فانظر لي رجلاً أسأله، فقلت: ههنا فضيل بن عياض فقال: امضِ بنا إليه، فأتيناه فإذا هو قائم يصلي يتلو آية من كتاب الله ويردّدها، وكان هارون رجلاً رقيقاً، فبكى بكاءً شديداً ثم

(١) سورة الذاريات، الآيات: ٥٦ إلى ٥٨.

قال لي: اقرع الباب، فقرعته، فقال: من هذا ؟ قلت: أجب أمير المؤمنين، فقال: ما لي ولأمير المؤمنين، فقلتُ: سبحان الله أو ما عليك طاعة، أو ليس قد رُويَ عن النبي ﷺ أنّه قال:«**لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه**»[١١٤٨٠].

قال: فنزل، ففتح الباب ثم ارتقى إلى الغرفة، وأطفأ السراج والتجأ إلى زاوية من زوايا الغرفة، فجلس فيها، فجعلنا نجول عليه بأيدينا، فسبقت كفّ هارون كفّي إليه، فقال: أوّه من كفّ ما ألينها إن نجت من عذاب الله، قال: فقلت لنفسي: لنكلّمنّه الليلة بكلام تقي من قلب تقي، قال: فقال له: خذ لما جئت له رحمك الله، فقال: يا أمير المؤمنين، بلغني أنّ عاملاً لعمر بن عبد العزيز شكى إليه: فكتب إليه: يا أخي اذكر طول سهر أهل النار في النار مع خلود الأبد، فإنّ ذلك نظر قربك إلى الربّ نائماً ويقظاناً وإيّاك أن ينصرف بك من عند الله، فيكون آخر العهد ومنقطع الرجاء، فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر، فقال له عمر: ما أقدمك ؟ قال: خلعت قلبي بكتابك، لا وليتُ لك ولاية حتى ألقى الله.

قال: فبكى هارون بكاءً شديداً، ثم قال له: زدني رحمك الله، فقال: يا أمير المؤمنين بلغني أن عمر بن عبد العزيز لما وليَ الخلافة دعا سالم بن عبدالله، ومحمّد بن كعب القرظي، ورجاء بن حيوة فقال لهم: إنّي بُليتُ بهذا البلاء فأشيروا عليّ، فعدّ الخلافة بلاءً، وعددتها أنت وأصحابك نعمة، فقال محمّد بن كعب: إن أردت النجاة غداً من عذاب الله فصم [عن] الدنيا، وليكن إفطارك منها الموت

وقال له رجاء بن حيوة: إن أردت النجاة غداً من عذاب الله فحبّ للمسلمين ما تحبّ لنفسك، واكره لهم ما تكره لنفسك، وإنّي لأقول لك هذا وإنّي لأخاف عليك أشدّ الخوف يوماً تزلّ فيه الأقدام، فهل معك رحمك الله من يأمرك بمثل هذا ؟

فبكى هارون بكاءً شديداً حتى غُشي عليه، فقلت: أرفق بأمير المؤمنين، فقال: يابنَ أم الربيع تقتله أنت وأصحابك وأرفق به أنا ؟! ثم إنه أفاق، فقال: زدني رحمك الله، فقال: يا أمير المؤمنين، يا حسن الوجه أنت الذي يسألك الله عن هذا الخلق يوم القيامة، فإن استطعت أن تقي هذا الوجه من النار فافعل، فقال له هارون: أعليك دين ؟ قال: نعم، دين لربّي، لم يحاسبني عليه، فالويل لي إن سألني، والويلُ لي إن ناقشني، والويل لي إن لم أُلهم حجّتي، فقال: إنّما أعني دين العباد ؟ فقال: إنّ ربّي لم يأمرني بهذا، أمرني أن أصدّقَ وعده، وأُطيع أمره، فقال عزّ من قائل: ﴿**وما خلقت الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون* ما أُريد منهم من رزق وما أُريد أن يطعمون* إنّ الله هو الرزّاق ذو القوة المتين**﴾(١)

---

(١) سورة الذاريات، الآيات: ٥٦ إلى ٥٨.

فقال له: هذه ألف دينار فخذها وأنفقها على نفسك وتَقَوّ بها على عبادة ربّك، فقال: سبحان الله، إنّا ندلّك على النجاة، وأنت تكافئني بمثل هذا؟ سلّمك الله ووفّقك.

قال: فخرجنا من عنده، فبينا نحن على الباب، إذا بامرأة من نسائه فقالت له: يا عبدالله قد ترى ضيق ما نحن فيه من الحال؟ فلو قبلت هذا المال وفرّجتنا به؟ فقال لها: مَثَلي ومَثَلكم مثل قوم كان لهم بعير يستقون عليه، فلمّا كبر نحروه وأكلوا لحمه، فلما سمع هذا الكلام قال: نرجع فعسى أن يقبل هذا المال؟ فلمّا أحسّ به فُضيل خرج إلى تراب في السطح وجلس عليه، وجاء هارون حتى جلس إلى جنبه، فجعل يكلّمه ولا يجيبه بشيء، فبينا نحن كذلك إذا بجارية سوداء قد خرجت علينا فقالت: قد آذيتم الشيخ منذ الليلة، انصرفوا رحمكم الله، قال: فخرجنا من عنده، فقال: يا عبّاسي إذا دللتني على رجل فدلّني على مثل هذا، فهذا سيّد المسلمين.

قال: وقال الفضيل: تقرأ في وترك: نخلع ونترك من يفجرك، ثم تعدو إلى الفاجر فتعامله.

قال: وقال الفضيل: لا تنظر إليهم من طريق الغلظة عليهم، ولكن انظر من طريق الرحمة ـ يعني ـ السلطان.

أَخْبَرَنا أبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبدالله المؤذن، أنبأنا عبد الكريم بن عبد الرّزاق الحسناباذي، أنبأنا منصور بن الحسين الكاتب، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو يعلى الموصلي قال[١]: سمعت عبد الصمد قال: سمعت فضيلاً يقول: لا تجعل الرجال أوصياءك، كيف تلومهم أن يضيّعوا وصيتك؟ وأنت قد ضيّعتها في حياتك، وأنت بعدها تصير إلى بيت الدود، وبيت الوحشة، وبيت الظلمة، ويكون زائرك فيه منكر ونكير، فقبرك روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حُفَر النار، ثم بكى وقال: أعاذنا الله وإياكم من النار.

قال: وسمعت فضيلاً يقول: حسناتك من عدوك أكثر منها من صديقك، قيل: وكيف ذاك يا أبا علي؟ قال: لأن صديقك إذا ذكرت بين يديه قال: عافاه الله، وعدوك إذا ذكرت بين يديه يغتابك الليل والنهار، وإنما يدفع المسكين حسناته إليك، فلا ترض حتى إذا ذكر بين يديك تقول: اللّهمّ أهلكه، لا بل ادعُ الله له: اللّهمّ أصلحه، اللّهمّ راجع به، فيكون الله يعطيك أجرَ ما دعوتَ له.

قال: وسمعت فضيلاً يقول: آفة العلم النسيان، وآفة القراء العُجب والغيبة، وأشدّ الناس عذاباً يوم القيامة الساعي والنمّام، واحذروا أبواب الملوك فإنّها تزيد النقم وتذهب بالنعم، قلنا: يا أبا علي هذا الحديث الذي جاء: «إن عليها فتناً كمبارك الإبل؟» قال: لا، ولكنه هو الرجل يكون عليه من الله نعمة، لا يكون به إلى خلق من خلق الله حاجة، فإذا دخل على هؤلاء ورأى ما قد بُسط لهم استصغر ما هو فيه، فمن ثمّ تذهب النعمة أو تزول النعمة.

---

(١) حلية الأولياء: ٨ / ٨٧.

قال: وسمعت فضيلاً يقول: ليس الآمر الناهي الذي يدخل عليهم يأمرهم وينهاهم ثم يدعونه بعد إلى طعامهم وشرابهم فيجيبهم، إنّما الآمر الناهي الذي اعتزلهم، ولم يدخل عليهم، فهو الآمر الناهي.

قال: واجتمعوا يوماً عند الفضيل فقال بعض من كان معنا: فيكم من يقرأ القرآن ؟ فقرأ بعض القوم ممّن كان معنا، فلما سمع القرآن خرج وعينيه تشخب دموعاً وهو يقول: كلام الله عزّ وجلّ، فلمّا فرغ القارىء من قراءته دعا بدعوات ثم قال لنا: إخواني لو علمتُ أنكم تريدون هذا العلم لله لرحلتُ إليكم إلى منازلكم، فإن كنتم صادقين فعليكم بالقرآن حتى متى تعلمون ولا تعملون، حتى متى ترحلون ولا تنتفعون.

قال: وسمعت الفضيل يقول: لم تتزين العباد بشيء أفضل من الصدق، والله عزّ وجلّ سائل الصادقين عن صدقهم فكيف بالكذّابين المساكين.

قال: وسمعت الفضيل يقول: لم ينبُل من نَبَل بالحجّ، والجهاد، ولا بالصوم، ولا بالصلاة، إنّما نبل عندنا من كان يعقل أيش يدخل جوفه - يعني - الرغيفين من حله.

قال وسمعت فضيلاً.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو عبدالله الفراوي، وأبو المظفّر بن القشيري، قالا: أنبأنا أبو سعيد محمّد بن علي الخشاب، أنبأنا أبو بكر محمّد بن عبدالله الجوزقي، أنبأنا أبو العبّاس محمّد بن عبد الرَّحْمٰن الدغولي قال: سمعت أبا الحسين المظفّري قال: سمعت عبد الصمد بن يزيد يقول: سمعت الفضيل يقول: المؤمن ينظر بنور الله، الناس منه في راحة، وهو بركة على من جلس إليه لا يغتاب أحداً، كريم الخلق، لين الجانب، والمنافق غيّاب - زاد أبو علي: خشن الجانب، خشن الكلام وقالا: - إن رأى خيراً كتمه، وإن رأى زلّة كشفها، غضب الله عليه، ومأواه جهنّم، لأن الله قال: ﴿**إنّ المنافقين في الدرك الأسفل من النار**﴾[1].

زاد المظفّري: قال وسمعت عبد الصمد بن يزيد يقول: وسمعت الفضيل يقول: إنّ الفاحشة تشيع في الذين آمنوا حتى إذا بلغت الصالحين كانوا لها خزّاناً.

زاد أبو يعلى: قال: وسمعت عبد الصمد يقول: وسمعت فضيلاً يقول: رحم الله عبداً كسب طيباً، وأنفق قصداً، وقدّم فضلاً ليوم فقره وفاقته، رحم الله من ترحّم على أصحاب رسول الله ﷺ، فإنما تحسن هذا كلّه بحبك أصحاب محمّد ﷺ.

قال: سمعت الفضيل يقول: من أراد الآخرة أضرّ بالدنيا، ومن أراد الدنيا أضرّ بالآخرة، ألا فاضربوا بالدنيا فإنها دار فناء، واعملوا لدار البقاء.

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٥.

قال: وسمعت الفضيل يقول: ليكن شغلك في نفسك، ولا يكن شغلُك في غيرك، فمن كان شغله في غيره فقد مكر به.

قال: وسمعت الفضيل يقول: المؤمن في الدنيا مغموم يتزوّد ليوم معاده، قليل فرحه، ثم بكى[١].

قال: وسمعت فضيلاً يقول: إياكم والعُجب فإنّه يمحو العلم، ومن رمى محصناً أحبط الله عمله، ومن قال في رجل ما لا يعلم، كتب عند الله كذاباً، ومن كُتب عند الله كذاباً فقد هلك.

قال: وسمعت الفضيل يقول: من علم الله منه أنّه يحبّ أن يصلح بين الناس أصلح الله الذي بينه وبينه، وغفر له ذنبه، وأصلح له أهله، وولده، ومن أحبّ أن يفسد بين الناس أفسد الله عليه معيشته.

قال: وسمعت الفضيل يقول: هل ترك الموت للمؤمن فرحاً؟ وانّما المؤمن يصبح مغموماً ويمسي مغموماً وإنّما دهره الهرب بدينه إلى الله عزّ وجل.

قال: وسمعت الفضيل يقول: خلقٌ كثير من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، لا يقبل الله منهم ذلك، وذلك لأنهم يريدون به غير الله، وقد يكون الرجل الواحد يأمر العباد فيقبلون منه فيحيي به العباد والبلاد.

قال: وسمعت الفضيل يقول: طوبى لمن نظر في مطعمه ومشربه وجعله من حلّه، وبكى على خطيئته.

قال: وسمعت الفضيل يقول: إن الله قسم المحبة كما قسم الرزق، وكلّ ذا من الله، وإياكم والحسد فإنّه الداء الذي ليس له دواء.

قال: وسمعت الفضيل يقول: عليكم بالشكر، فإنّه قلّ قوم كانت عليهم من الله نعمة فزالت عنهم إلاّ لم تعد إليهم أبداً.

قال: سمعت فضيلاً يقول: أعوذ بالله أن أعادي له وليّاً.

قال: وسمعت الفضيل يقول: من ازدادَ علمه فليزدد شكراً، إنّ المنافق كلّما ازداد علماً ازداد عمىً.

قال: وسمعت الفضيل يقول: إن لله عباداً لا يُرفع لهم إلى الله عمل، وهم أصحاب الرياء الذين يكون حبّهم في غير الله، إن أُعطوا رضوا، وإن مُنعوا سخطوا، فمن كان كذلك ورّثه الله العمى.

قال: وسمعت الفضيل يقول[٢]: اجعلوا دينكم بمنزلة صاحب الجوز، إن أحدكم يشتري الجوز فيحرّكه، فما كان من جيد جعله في كمه، وما كان من رديء ردّه، وكذلك الحكمة، من تكلم بحكمة فاقبل منه، ومن تكلّم بسوى ذلك فَدَعه.

---

(١) حلية الأولياء: ٨ / ١١٠.

(٢) حلية الأولياء: ٨ / ٩٩.

وقال: وسمعت فضيلاً يقول: لو أنّ دعوة مستجابة ما صيرتها إلاّ في الامام، قيل: وكيف ذلك يا أبا علي ؟ قال: متى ما صيّرتها في نفسي لم تجزني، ومتى صيّرتها في الإمام فإصلاح الإمام إصلاح العباد والبلاد، قيل: وكيف ذلك يا أبا علي ؟ فسّر لنا هذا، قال: أمّا إصلاح البلاد فإذا أمن الناس ظلم الإمام عمّروا الخرابات فتركوا الأرض، وأما العباد فينظروا إلى قوم من أهل الجهل فيقول: قد شغلهم طلب المعيشة عن طلب ما ينفعهم من تعلّم القرآن وغيره، فيجمعهم في دار، خمسين خمسين، أقلّ أو أكثر، يقول لرجل: لك ما يصلحك، وعلّم هؤلاء أمر دينهم، وانظر ما أخرج الله من فيهم مما يزكي الأرض فردّه عليهم، فقال: كذا صلاح العباد والبلاد.

وقال رباح الكوفي: إن ابن المبارك قبّل جبهته في هذا الحديث فقال: يا معلّم الخير من يحسن هذا غيرك ؟

قال: وسمعت فضيلاً يقول[1]: إنّما سمّي الصديق ليصدقه، وإنّما سمّي الرفيق لترفقه، أي ليس في السفر وحده، [بل] في السفر والحضر، قلنا: يا أبا علي فسّر لنا هذا، قال: أما الصديق لتصدقه، فإذا رأيت منه أمراً تكرهه فعظه، ولا تدعه يتهور، وأما الرفيق فإن كنت أعقل منه فارفقه بفعلك، وإن كنت أحلم منه فارفقه بحلمك [وإن كنت أعلم منه فارفقه بعلمك] وإن كنت أغنى منه فارفقه بمالك.

قال: وسمعت فضيلاً يقول: ما لكم والملوك ؟ ما أعظم منّتهم عليكم، أن قد تركوا لكم طريق الآخرة، فاركبوا طريق الآخرة، ولكن لا ترضون بعيوبهم بالدنيا ثم تزحمونهم على الدنيا، ما ينبغي لعالم أن يرضى بهذا لنفسه.

أَخْبَرَنا أبو طاهر محمّد بن محمّد، أنبأنا عبد الكريم بن عبد الرزّاق، أنبأنا منصور بن الحسين، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، وأنبأنا أبو يعلى الموصلي قال: سمعت عبد الصمد بن يزيد قال: وقال الفضيل: إنّما ينبغي للدنيا أن تتلاعب بالجاهل لا بالعالم، وقالوا له: لو كلّمت هارون في أمر الرعية إنه يحبك، قال: لست هناك، فكُرِّرَ القول عليه، فقال: لو كنت داخلاً عليه يوماً ما كلّمته إلاّ في علماء السوء، أقول: يا أمير المؤمنين، إنّه لابدّ للناس من راع، ولابدّ للراعي من عالم يشاوره، ولابدّ له من قاض ينظر في أحكام المسلمين، وإذا كان لابدّ من هذين الرجلين فلا يأتك عالم ولا قاضٍ إلاّ على حمار بإكاف خلفه أغبر، فبالحَرَى أن يُؤَدّوا إلى الراعي والرعية النصيحة، يا أمير المؤمنين متى تطمعُ العلماء والقضاة أن يؤدّوا إليك النصيحة ومركب أحدهم بكذا وكذا ؟ فإذا حملتهم على حُمُر مركبة بأُكُف، فبالحرَى أن يؤدّوا إليك النصيحة.

قال: وسمعت الفضيل يقول: لو تعلمون ما أعلم لم يهنكم طعام ولا شراب.

---

(١) حلية الأولياء: ٨ / ١١٢.

قال عبد الصمد: وسمعت رباحاً الكوفي يقول: مات بعض ولد العلماء بمكة فأتاه القداحي ومسلم بن خالد الزنجي، وسفيان بن عيينة، وعبد المجيد بن عبد العزيز يعزّونه، فلم يتعزّ فأتاه الفضيل فقال: يا هذا ما ترى في رجل كان في سجن [هو] وولده فأُخرج ولده من السجن، فأولى به أن يفرح أو يحزن ؟ فقال الرجل: أولى به أن يفرح، قال: كأنك كنت أنت وابنك في السجن، فأُخرج ابنك من السجن، فقال: تعزّيتُ والله.

أَخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو سعيد الحسن بن محمّد بن عبدالله بن حسنويه، حدّثنا أحمد بن جعفر بن أحمد بن معبد السمسار، حدّثنا عمر بن أحمد بن السنّي، حدّثنا محمّد بن سعيد السحي، حدّثنا الفضيل بن عياض قال:

أُتيت في منامي، فقيل لي: يا فضيل اذكر الله، فإنه ما من أحد يوم القيامة إلاّ ودّ أنه زيد في صحيفته مثقال حبّة من خردل من برّ، ولو كان داود عليه السلام.

قرأنا على أبي عبدالله يحيى بن الحسن، عن أبي تمّام علي بن محمّد، عن أبي عمر بن حيُّويه، حدّثنا محمّد بن القاسم بن جعفر، حدّثنا ابن أبي خيثمة، حدّثنا فضيل بن عبد الوهّاب قال:

دخلت على فضيل بن عياض بيته، فإذا بيته من قصب فيه ثلاثة أعواد من خلاف، وبابه من أجذاع، وله باب آخر في البيت، ولا باب له، فلمّا جلسنا أخذ الورى فجعله على الباب الذي ليس له باب، ثم جلس معنا، فجعل يعظ.

قال: وحدّثنا فضيل قال: وسمعت فضيلاً بمكة يقول لهم: لا تؤذوني ما خرجت إليكم حتى ثلاثٍ [و] ستين مرة أو نحواً من ستين مرة، وكذلك قبل الظهر.

أَخْبَرَنا أبو منصور بن زُرَيق، أنبأنا أبو بكر الخطيب(١)، أنبأنا محمّد بن الحسين بن إبراهيم الخفّاف، حدّثنا أبو الحسن علي بن هلال بن النجم الصفّار - إملاء من حفظه - حدّثنا أبو جعفر بن بدينا، أنبأنا محمّد بن زنبور المكي قال: احتبس على فضيل بن عياض بولُه فقال: سيدي أطلقه عني، فما بال، قال: فقال في الثانية: وعزّتك لو قطعتني إرباً ارباً ما ازددتُ لك إلاّ حبّاً، قال: فما بال، قال: فقال في الثالثة: بحبي لك إلاّ ما أطلقته عني، قال: فما برحنا حتى بالَ.

أَخْبَرَنا أبو المظفّر بن القشيري، أنبأنا أبي، أنبأنا حمزة بن يوسف السهمي، أنبأنا محمّد بن أحمد بن القاسم، حدّثنا تميم بن همام، حدّثنا إبراهيم بن الحارث، حدّثني عبد الرَّحْمٰن بن عفان، حدّثني محمّد بن أيوب، حدّثني أبو العبّاس خادم الفضيل قال: احتبس بول الفضيل فرفع يديه، وقال: اللّهمّ بحبي لك إلاّ أطلقته علي، قال: فما برحنا حتى شفي.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن طاوس، حدّثنا سليمان بن إبراهيم بن محمّد، حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن

(١) تاريخ بغداد: ١٢ / ١٢١ في ترجمة علي بن هلال بن النجم.

جعفر اليزدي، أنشدني أبو علي محمّد بن عبدالله بن سعيد العسكري، أنشدني بكر بن سعدويه الزاهد، أنشدني أحمد بن عبدة، أنشدني أبو علي الفضيل بن عياض:

يا أيّها الذاهب في غيّه ... محصول ما تطلبُهُ الفوتُ
والأمر قدّامك مستعظم ... قد جلّ بدوه الموتُ

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عمرو ومحمّد بن عبدالله الأديب، حدّثنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، حدّثنا بدر بن الهيثم قال: ذكر هارون بن إسحاق، حدّثني رجل من أهل مكة قال: كنا جلوساً مع فضيل بن عياض فقلنا: يا أبا علي كم سنّك ؟ فقال:

بلغت الثمانين أو جزتها ... فماذا أُؤمّل أو أنتظر
أتت لي ثمانون من مولدي ... ودون الثمانين ما تعتبر
علتني السنون فأبليتني ... .

ثم نهض فلما ولّى التفت فقال:

.... فدّق العظام وكلّ البصر

أَنْبَأَنا أبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبدالله السنجي، أنبأنا أبو المعالي ثابت بن بُنْدار بن إبراهيم البقّال، أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزّار، أنبأنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي، حدّثني عبدالله بن أحمد بن عيسى المقرىء المعروف بالقسطاطي، حدّثنا أبو عبد الرَّحْمٰن أحمد بن سهل قال: قدم علينا سعد بن زنبور فأتيناه، فحدثنا فقال: كنا على باب الفضيل بن عياض فاستأذنا عليه، فلم يؤذن لنا، قال: فقيل لنا: انّه لا يخرج إليكم أو يسمع القرآن، قال: وكان معنا مؤدب وكان صيّتاً قال: فقلنا له: اقرأ، قال: فقرأ: ﴿**ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر**﴾[1] ورفع بها صوته، قال: فأشرف علينا الفضيل وقد بكى حتى بلّ لحيته بالدموع، ومعه خرقة ينشف بها الدموع من عينيه، وأنشأ يقول:

بلغت الثمانين أو جزتها ... فماذا أُؤمّل أو أنتظر
أتى لي ثمانون من مولدي ... فبعد الثمانين ما ينتظرْ
علتني السنون فأبليتني ... .

قال: ثم خنقته العبرة قال: وكان معنا علي بن خشرم فأتمّه لنا فقال:

علتني السنون فأبلينني ... فدقّت عظامي وكلّ البصر

قال: ثم قال القاضي: ولدت في سنة ستين ومائة، وأنشدنا:

عقد الثمانين عقد ليس يبلغه ... إلاّ المؤخّر للأخبار والعبر[2]

---

(١) سورة التكاثر، الآيتان ١ و ٢.

(٢) تاريخ بغداد: ٤ / ٣٥٨.

أَخْبَرَنا أبو الفتح نصر الله بن محمّد بن عبد القوي، حدّثنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي قال: أنشدنا أبو محمّد عبدالله بن عمر بن عبد ربّه الأندلسي، أنشدني محمّد بن أحمد الأندلسي للفضيل بن عياض:

إنّا لنفرح بالأيّام ندفعها ... وكلّ يوم مضى نقص من الأجلِ
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهداً ... فإنّما الربحُ والخسران في العملِ

كتب إليّ أبو سعيد محمّد بن محمّد المطرّز، وأبو علي الحدّاد، وأبو القاسم غانم بن محمّد بن عبيد الله.

ثم أَخْبَرَنا أبو المعالي عبدالله بن أحمد بن محمّد الحلواني، أنبأنا أبو علي الحداد.

قالوا: أنبأنا أبو نُعيم الحافظ، حدّثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدّثنا أحمد بن علي الأبّار، قال: سمعت مجاهد بن موسى يقول: مات فضيل بن عياض سنة ست وثمانين ومائة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا محمّد بن هبة الله بن الحسن، وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمّد بن حُمَيد، قالا: أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد، أنبأنا محمّد بن أحمد البرّاء قال: قال علي بن المديني: مات بشر بن المفضّل، ومحمّد بن سوّار، وفضيل بن عياض، ومعتمر بن سليمان سنة سبع وثمانين.

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي محمّد التميمي، أنبأنا مكي بن محمّد بن الغمر، أنبأنا محمّد بن عبدالله بن أحمد بن زبر، أنبأنا أبي، حدّثنا الطيالسي ـ وهو جعفر بن أبي عثمان ـ قال: قال يحيى: هلك فضيل بن عياض سنة سبع وثمانين ومائة.

قال ابن زبر: قال الواقدي: وأبو موسى والمدائني فيها ـ يعني ـ سنة سبع وثمانين وماية مات الفضيل بن عياض بمكة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو علي بن المسلمة، وأبو القاسم بن العلاّف، قالا: أنبأنا أبو الحسن بن الحمّامي، أنبأنا الحسين بن محمّد بن الحسن، قالا: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عبدالله بن سليمان، حدّثنا ابن نُمَيْر قال: مات فضيل بن عياض سنة سبع وثمانين ـ يعني ـ ومائة.

أَنْبَأَنا أبو سعيد المطرّز، وأبو علي المقرىء، وأبو القاسم غانم بن محمّد بن عبيد الله.

وأَخْبَرَنا أبو المعالي عبدالله بن أحمد، أنبأنا أبو علي.

قالوا: أنبأنا أبو نُعيم، حدّثنا محمّد بن علي بن حُبَيش، حدّثنا محمّد بن عبدوس بن كامل، حدّثنا محمّد بن عبدالله بن نُمَيْر قال: مات فضيل بن عياض سنة سبع وثمانين ومائة.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن الحسين، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا ابن رزقويه، أنبأنا عثمان بن أحمد الدقّاق، حدّثنا حنبل بن إسحاق قال: سمعت علي بن بحر القطان قال: صلّيت على فضيل

آخر سنة سبع وثمانين.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، حدّثنا يعقوب قال[1]:

سمعت زيد بن المبارك يقول: مات رباح بن زيد، ومعتمر بن سليمان، وفضيل بن عياض سنة سبع وثمانين ومائة.

قال: وحدّثنا يعقوب[2] قال: وفي سنة سبع وثمانين ومائة مات الفضيل بن عياض أبو علي في المحرم لإحدى عشرة مضت منه كما ذكر لي ابن أبي عمر.

أَنْبَأَنا أبو الفرج غيث بن علي، أنبأنا رمضان بن عبد الستار، أنبأنا أحمد بن محمد بن عمر بن نصير، أنبأنا عثمان بن محمّد بن أحمد السَّمَرْقَنْدي، قال: قال أبو أمية الطرسوسي: مات فضيل بن عياض سنة سبع وثمانين ومائة.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن طاوس، أنبأنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو علي بن صفوان، أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدّثني إبراهيم بن يعقوب قال: قال بعض المكيّين:

رأيت سعيد بن سالم القدّاح في النوم فقلت: من أفضل من في هذه المقبرة، فقال: صاحب هذا القبر، قلت: بما فضلكم؟ قال: إنه ابتُلي فصبر، قلت: ما فعل فضيل بن عياض؟ قال: هيهات، كُسي حُلّة لا تقوم لها الدنيا بحواشيها.

٥٧٤٦ ـ فُقَيم بن الحارث

شهد صفين مع معاوية بن أبي سفيان.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله البلخي، أنبأنا أبو غالب محمّد بن الحسن بن أحمد، أنبأنا أبو علي بن شاذان، أنبأنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب، أنبأنا إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي، حدّثنا يحيى بن سليمان، حدّثني نصر ـ يعني ابن مزاحم[3] ـ حدّثنا عمرو بن شمر، حدّثني عبد السلام بن عبدالله بن جابر: أن راية بجيلة كانت في أحمس مع أبي شداد بصفين، واسمه: قيس بن مكشوح بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عامر بن علي بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار، فقالت بجيلة: خذ رايتنا اليوم، فقال لهم: غيري خير لكم مني، فقالوا: ما نريد غيرك، فقال: والله لئن أعطيتمونيها لا أنتهي بكم دون صاحب الترس المذهب ـ [قال:] وعلى رأس معاوية رجل قائم معه ترس مذهب [يستره من الشمس ـ قالوا: اصنع ما شئت، فأخذها] ثم زحف نحوهم وهو يقول:

---

(١) المعرفة والتاريخ: ١ / ١٧٩.
(٢) المعرفة والتاريخ: ١ / ١٧٩.
(٣) وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ٢٥٨ والفتوح لابن الأعثم: ٣ / ١٤٥.

إن عـلياً ذو أنـاة صـارم جلد إذا ما تحضر العزائـم
لما رأى ما تفعل الأشـائم قـام لدى ذروتـه الأكـارم
الأشيبان مالك وهاشم

قال: ثم زحف، فجعل يقاتل حتى انتهى إلى صاحب الترس، وكان فـي خـيل عـظيمة [من أصحاب معاوية]، فاقتتل الناس هناك قتالاً شديداً، قال: وذكروا أن صاحب الخيل عبد الرَّحْمٰن بن خالد بن الوليد، فشدّ أبو شداد بسيفه نحو صاحب الترس، فعرض له رومي لمعاوية فيضرب قدم أبي شداد فقطعها وضربه أبو شداد فقتله، وأُشرعت إليه الأسنة [فقتل]، فأخذ الراية عبدالله بن قلع الأحمسي، فجعل يقاتل ويقول:

لا يـــبعد الله أبـا شـــدادِ حيث أجاب دعوةالمنادي
وشدّ بالسيف على الأعادي نعم الفتى كان فـي الطـراد
وفي طعان الخيل والجلاد

فلم يزل يقاتل حتى قتل، فأخذ الراية أخوه عبد الرَّحْمٰن بن قلع، فقتل، ثم أخذها عفيف بن إياس الأحمسي، فلم تزل بيده حتى تحاجز الناس. [قتل] حازم بـن أبـي حـازم الأحـمسي أخـو قيس بن أبي حازم، وقتل نعيم بن شهيد بن الثعلبية فأتى ابن عمه فقيم بن الحارث إلى مـعاوية، وكان مع معاوية فقال: إن هذا القتيل ابن عمي فهبه لي، فقال: لا تدفنهم فإنهم ليسوا لذلك بأهل، فوالله ما قدرنا على دفن عثمان إلاّ سراً فقال: والله لتأذنن لي في دفنه أو لألحقنهم ولأدعنك، فقال معاوية: ترى أشياخ العرب لا نواريهم وأنت تسألني دفن ابن عمك! ادفنه إن شئت أو دعه، فأتاه فدفنه.

[ذكر من اسمه] فليح

٥٧٤٧ ـ فُلَيح بن العوراء المكّي[١]

مولى بني مخزوم. له ذكر في مجيدي المغنين.

قدم دمشق في خلافة الرشيد على إبراهيم بن المهدي.

قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين بن محمّد الأصبهاني[٢]، أخبرني رضوان بن أحمد، عن يوسف بن إبراهيم، عن إبراهيم بن المهدي قال: كتب إليّ جعفر بن يحيىٰ وأنا عامل الرشيد على جند دمشق: قد علينا فليح بن العوراء فأفسد علينا بأهزاجه وخفيفه كلّ غناء سمعناه قبله، وأنا محتال لك في تحصيله عندك لنستمتع به كما استمتعنا، فلم ألبث أن ورد علي فليح بكتاب الرشيد يأمر له بثلاثة آلاف دينار، فورد علي منه رجل ذكرني لقاؤه الناس، وأخبرني أنه قد ناهز المائة سنة، فأقام عندي ثلاث سنين، فأخذ عنه جواريّ كل ما كان معه الغناء، وانتشر بعض أغانيه بدمشق، قال يوسف: ثم قدم علينا شابّ من المغنّين مع علي بن يزيد بن الفرج الحرّاني، عند مقدم عنبسة بن إسحاق فسطاط مصر، يقال له موفق فغناني من غناء فليح:

يـا قـرّة عـين اقبلي عـذري ... ضـاق بـهجرانكـم صـدري

لو هلك الهجر استراح الهوى ... مـا لقـى الوصـل مـن الهـجر

ولحنه خفيف رمل، فلم أر بين ما غنّاه وبين ما سمعت في دار أبي إسحاق فرقاً فسألته من أين أخذه ؟ فقال: أخذته بدمشق، فعلمت أنه مما أخذه أهل دمشق من فليح بن العوراء.

٥٧٤٨ ـ فَنَك بن عبدالله الخادم الكافوري[٣]

مولى كافور الإخشيدي.

خرج من مصر بعد موت كافور في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة إلى الرملة، فبعثه الحسن بن عبيد الله بن طغج أمير الرملة أميراً على دمشق، فدخلها لأيام خلت من ذي القعدة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، وكان أميرها قبله فاتك الإخشيدي فأقام بها مديدة يسيرة، ثم جرى بينه وبين أهل البلد مناوشة وقتال ونهب وإحراق في مستهل ذي الحجة من سنة سبع وخمسين، فلمّا....[٤] أخذ القوم حمص يوم عيد الأضحى، وهاله ما رأى من كثرة أهل دمشق يوم العيد......[٥] نادى في

---

(١) ترجمته في الأغاني: ٤ / ٣٥٩ وفيها: فليح بن أبي العوراء.

(٢) الأغاني: ٤ / ٣٦٥.

(٣) ترجمته وأخباره في تحفة ذوي الألباب: ١ / ٣٦٧ وأمراء دمشق: ٨٤.

(٤) كذا. (٥) كذا.

البلد النفير إلى ثنية العقاب[١] بسبب الروم، فخرج الناس إلى دومة[٢] وحرستا[٣] فلمّا علم خروجهم انتهز الفرصة في خلوّ البلد، فرحل عن دمشق، وحمل أثقاله نحو عقبة دمّر[٤] وخرج بعسكره فتوجه إلى الساحل لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة فنهبوا بعض أثقاله وقتلوا من بقي من رجاله.

وبلغني من وجه آخر: أن ولاية فَنَك لدمشق كانت سنة ست وخمسين.

٥٧٤٩ ـ فوار مولى سليمان بن عبد الملك

حكى عن عمر بن عبد العزيز. حكى عنه رجاء بن أبي سلمة.

قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمّد الفقيه، عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر، أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن الوليد الأنصاري الأندلسي، أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد ـ فيما كتب إليّ ـ أخبرني جدي عبدالله بن محمّد بن علي اللّخمي الباجي، أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن يونس، أنبأنا بقي بن مخلّد، حدّثنا أحمد بن إبراهيم بن عبّاس، حدّثنا ضمرة، عن رجاء، عن فوار مولى سليمان صاحب.....[٥] قال: قال لي عمر بن عبد العزيز حين ولي: يا فوار انظر ما كان لسليمان قبل أن يلي فادفعه لابنه داود، وما كان له بعد أن وليَ فاحتبسه.

روى عنه غيره، فقال: قواد، وسيأتي ذكره في حرف القاف.

---

(١) ثنية العقاب: ثنية مرتفعة مشرفة على غوطة دمشق، يطؤها المسافر من دمشق إلى حمص (راجع معجم البلدان).

(٢) من قرى غوطة دمشق الشرقية (معجم البلدان).

(٣) حرستا: من قرى دمشق، على طريق حمص (راجع معجم البلدان).

(٤) عقبة دمر مشرفة على غوطة دمشق وهي من جهة الشمال على طريق بعلبك (راجع معجم البلدان).

(٥) كذا.

ذكر من اسمه فَهْد

٥٧٥٠ ـ فَهْد بن سليمان بن يحيى أبو محمّد الكوفي النحّاس

نزيل مصر.

سمع بدمشق: أبا مُسْهُر، وسليمان بن عبد الرَّحْمٰن، وسعيد بن المغيرة الصيّاد، وعتبة بن السكن، ومحمّد بن كثير المصّيصي، وموسى بن داود الضبّي، وأبا نُعَيم الفضل بن دُكَين، والمُعَلّى بن الوليد القعقاعي، ويزيد بن عبد ربّه، ويحيى بن عبدالله البابلُتّي، ومحمّد بن سنان العُوفي، والمعلّى بن أسد البصري، وعمر بن حفص بن غياث، وأبا بكر ابن أبي شيبة، ومحمّد بن سعيد بن الأصبهاني.

روى عنه: أبو جعفر أحمد بن محمّد الطحاوي، وأبو الحسن بن جوصا، وعلي بن سراج المصري الحافظان، ويحيى بن محمّد بن صاعد، والحسن بن حبيب، وأبو جعفر محمّد بن الحسن بن زيد التنّيسي، وأبو بكر أحمد بن مسعود بن عمرو الزنبري، وأحمد بن محمّد بن الحجاج بن رشدين، وأبو علي أحمد بن محمد بن فضالة الحِمصي، وعبد العزيز بن أحمد بن الفرج الأحمري.

أَخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر، أنبأنا أبو الحسن محمّد بن عبد الواحد بن محمّد بن جعفر سنة أربعين وأربعمائة أنبأنا أبو بكر محمّد بن إسْمَاعيل بن العبّاس الورّاق، حدّثنا يحيى بن محمّد بن صاعد، حدّثنا فهد بن سليمان المصري، حدّثنا أبو مسهر.

ح قال: وحدّثنا محمّد بن عوف الحِمصي، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم أبو النضر الدمشقي قالا: حدّثنا يحيى بن حمزة، حدّثنا محمّد بن الوليد الزبيدي، أنّ الزهري حدّثه عن سالم بن عبدالله أن سفينة مولى أم سلمة قال: قالت أم سلمة: قال رسول الله ﷺ **«لا تصحب الملائكة رفقة فيها جَرَس»**[١١٤٨١](١).

أَخْبَرَنا أبو محمّد عبد الكريم بن حمزة، حدّثنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنبأنا أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك ـ قراءة عليه، وأنا أسمع فيما انتقاه أبو سليمان بن زبر، حدّثنا فهد بن سليمان، حدّثنا قطبة بن العلاء الغَنَوي، حدّثنا سفيان الثوري، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ **«ما ذئبان ضاريان في حظيرة وثيقة، يأكلان ويفرسان بأسرع فيها من حب الشرف، وحب المال في دين المسلم»**[١١٤٨٢].

كتب إلي أبو زكريا يا يحيى بن عبد الوهاب بن منده، وحدّثني أبو بكر اللفتواني عنه، أنبأنا عمي

---

(١) المصنف لابن أبي شيبة: ٢ / ٢٢٨.

أبو القاسم، عن أبيه أبي عبدالله قال: قال لنا أبو سعيد بن يونس: فهد بن سليمان بن يحيى، يكنى أبا محمّد كوفي قدم إلى مصر قديماً، وكان يدل في البر، وحدث بها عن الغرباء وأهل مصر، توفي بمصر في سنة خمس وسبعين ومائتين وكان **ثقة** ثبتاً.

٥٧٥١ ـ فهد بن موسى بن أبي رباح أبو الخير الأزدي الإسكندراني(١)

قاضي الإسكندرية.

قدم دمشق.

روى عن عبدالله بن عبد الحكم، وأبي صالح عبدالله بن صالح، ويحيى بن عبدالله ابن بُكَير، والحارث بن مسكين.

روى عنه: أبو الميمون، وأبو الدحداح، وأبو الفضل أحمد بن عبدالله بن نصر بن هلال، وأبو الحسين الحسن بن علي بن سوادة المصري، وأبو العبّاس محمّد بن جعفر بن محمّد بن هشام بن ملاّس، وأبو الأصبغ عبد الملك بن عبد الكريم الطبراني.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المسلّم الفقيه، وأبو محمّد عبد الكريم بن حمزة، قالا: حدّثنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا تمّام بن محمّد، أنبأنا أبو الميمون بن راشد، حدّثنا أبو الخير فهد بن موسى الإسكندراني ـ زاد الفقيه: بدمشق ـ حدّثنا عبدالله بن عبد الحكم، حدّثنا إسْمَاعيل بن عياش، عن بُرْد بن سِنَان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يضرّ أحدكم بقليل من ماله يروح أم بكثير إذا شهد**»[١١٤٨٣](٢).

وفي حديث الفقيه: عن رسول الله ﷺ.

كتب إليّ أبو بكر محمّد بن علي بن أبي ذرّ الصالْحاني من أصبهان، أنبأنا أبو طاهر محمّد بن أحمد بن عبد الرحيم، أنبأنا أبو حفص عمر بن محمّد [أنبأنا] أبو جعفر المغازلي، أنبأنا أبو الدحداح أحمد بن محمّد بن إسْمَاعيل، حدّثنا أبو الخير فهد بن موسى الإسكندراني، حدّثنا عبدالله بن عبد الحكم، أنبأنا زين بن شعيب الإسكندراني، عن القاسم بن عبدالله عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**من عمل عمل قوم لوط فارجموه وارجموا من يُفْعَل به**»[١١٤٨٤](٣).

كتب إليّ أبو محمّد حمزة بن العبّاس بن علي، وأبو الفضل أحمد بن محمّد بن الحسن، وحدّثني أبو بكر اللفتواني عنهما، قالا: أنبأنا أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني، أنبأنا أبو

---

(١) ترجمته وأخباره في سيرة الأعلام: ١٦ / ٣٨٨. (٢) سنن الدارقطني: ٣ / ٢٤٤.

(٣) المستدرك: ٤ / ٣٥٥.

عبدالله بن منده، قال: قال لنا أبو سعيد عبد الرَّحْمٰن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى:

فهد بن موسى بن أبي رباح مولى الأزد قاضي الإسكندرية، يكنى أبا الخير، يروي عن أبي صالح كاتب الليث، ويحيى بن بُكَير، توفي في شعبان سنة سبعين ومائتين.

٥٧٥٢ ـ فهد بن مهدي الحضرمي المصْرِي(١)

من وجوه مصر.

وفد في وفد منهم على يزيد بن الوليد حين بويع فيما ذكر أبو عمر محمّد بن يوسف بن يعقوب الكندي.

وذكر أبو عمر: أن الحوثرة بن سهيل الباهلي أمير مصر لمروان بن محمّد قتل فهد بن مهدي سنة ثمان وعشرين ومائة.

لم يذكره ابن يونس في تاريخ مصر.

٥٧٥٣ ـ فهر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم(٢)

أمه أم ولد. له ذكر، تقدم ذكره في ترجمة أخيه عثمان بن الوليد.

---

(١) له ذكر في ولاة مصر للكندي: ١٠٦ و ١١٢ و ١١٣.

(٢) ترجمته وأخباره في نسب قريش للمصعب الزبيري: ١٦٧ وجمهرة أنساب العرب: ٩٢ وقال ابن حزم: لا عقب له.

ذكر من اسمه فيَّاض

٥٧٥٤ ـ فيّاض بن عبدالله

روى عن: شعيب بن عمرو.

روى عنه: محمّد بن محمّد البغدادي.

أَخْبَرَنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء، أنبأنا منصور بن الحسين وأحمد بن محمود، قالا: أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، حدّثنا محمّد بن محمّد البغدادي، حدّثنا فيَّاض بن عبدالله الدمشقي، حدّثنا شعيب بن عمرو، حدّثنا يزيد بن هارون، أنبأنا هشام بن حسان، عن قيس بن سعد، عن عبدالله بن زبير، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ نهى عن بيع [الولاء،] وعن [هبته] [١١٤٨٥](١).

٥٧٥٥ ـ فيَّاض بن عمرو

كاتب يحيى بن حمزة القاضي.

روى عن الزهري مرسلاً، وصدقة بن عبدالله، والهيثم بن حُمَيد، ويحيى بن حمزة.

روى عنه: محمّد بن يحيى بن حمزة، وأحمد بن محمّد بن يحيى بن حمزة عن وجودهما في كتابه.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، حدّثنا أبو محمّد الكتّاني، أنبأنا أبو محمّد بن أبي نصر، حدّثنا أبو علي محمّد بن هارون بن شعيب الأنصاري، حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن يحيى بن حمزة الحضرمي، حدّثني أبي عن أبيه يحيى بن حمزة، حدّثنا ابن سمعان، عن نافع، عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «**من أتى الجمعة فليغتسل**» [١١٤٨٦](٢).

قال: وحدّثنا أحمد بن محمّد، حدّثني أبي قال: وجدت في كتاب الفيّاض بن عمرو كاتب جدي بخطه عن الزهري، عن نافع، عن ابن عمر عن النبي ﷺ مثله.

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، وحدّثني أبو مسعود الأصبهاني عنه، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ، حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى بن حمزة الدمشقي قال: وجدت في كتاب الفيّاض بن عمرو عن صدقة، حدّثني ابن ثوبان عن أيوب السختياني، عن محمّد بن سيرين، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**إنّ الله يقول: إذا عبدي همّ بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة**» [١١٤٨٧].

---

(١) تاريخ أصفهان: ١ / ١٣٠ وعلل الحديث: ٦١٢. (٢) تفسير الدر المنثور: ٣ / ٦٤.

٥٧٥٦ ـ فيَّاض بن القاسم بن الحريش بن حرب بن الحريش أبو علي

حدّث عن شعيب بن عمرو الضُّبَعي، وأبي عبد الملك أحمد بن إبراهيم البسري، ومحمّد بن إسحاق، ومحمّد بن أحمد بن مطر الفراري.

روى عنه: أبو سليمان بن زبر، وأبو عبدالله أحمد بن القاسم الميانَجي، وأبو بكر بن أبي الحديد، وجُمَح بن القاسم.

وكتب عنه أبو الحسين الرازي.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المسلّم، أنبأنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنبأنا أبو علي بن أبي نصر، أنبأنا أبو سليمان بن زبر، حدّثنا فيّاض بن القاسم، حدّثنا شعيب بن عمرو، حدّثنا يزيد، حدّثنا مِسْعَر.

ح قال: وحدّثنا أبو سليمان، حدّثنا أبي، حدّثنا علي بن سهل بن المغيرة، حدّثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا مسعر.

عن عبد الملك بن ميسرة عن النزَّال قال: قال أبو مسعود: أُغمي على حُذَيفة أول الليل ثم أفاق فقال: أيّ الليل هذا يا أبا مسعود؟ فقلت: السحرُ الأكبر الأعلى، فقال: عائذ بالله من جهنّم ـ يقول ذلك مرتين أو ثلاثاً ـ ابتاعوا لي ثوبين، ولا تُغالوا فيهما فإنّ صاحبكم إن يرض عنه يُكْسَ خيراً منهما وإلاّ سلبهما سلباً سريعاً.

أَنْبَأَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأنا أبو محمّد الحسن بن علي بن عمر التميمي المصحح، أنبأنا أبو بكر بن أبي الحديد، حدّثنا أبو علي الفيّاض بن القاسم بن الحَرِيش في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وثلاثمائة، حدّثنا أبو محمّد شعيب بن عمرو، حدّثنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمّد بن طلحة، عن زبيد، عن مُرّة، عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «**حبسونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس، ملأ الله بطونهم وقبورهم ناراً**»[١١٤٨٨][١].

قرأت بخط أبي الحسن نجا بن أحمد، وذكر أنه نقله من خط أبي الحسين الرازي في تسمية من كتب عنه بدمشق: أبو علي فيّاض بن القاسم بن الحَرِيش بن حرب بن الحريش، مات في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

قرأت على أبي محمّد السُّلَمي، عن أبي محمّد التميمي، أنبأنا مكي بن محمّد بن الغمر، أنبأنا أبو سليمان بن زبر قال: سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة فيها توفي فيّاض بن حريش.

---

(١) مسند أحمد: ١ / ٣٩٢ ط. الميمنية.

الفهرس